السيد محسن الأمين الحسيني العاملي

إقناع اللائم على إقامة المآتم

تحقيق

السيد جواد الساطي الموسوي النجفي




بسم الله الرحمن الرحیم

اقناع اللائم على اقامه الماتم

کاتب:

محسن امین عاملی

نشرت فی الطباعهٔ:

بنیاد معارف اسلامی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

اقناع اللائم علی اقامه المآتم

اشاره

سرشناسه : امین، محسن، ۱۹۵۲ - ۱۸۶۵

عنوان و نام پدیدآور : اقناع اللائم علی اقامه الماتم/ تالیف محسن الامین العاملی؛ مراجعه و تحقیق محمود البدری

مشخصات نشر : قم: موسسه المعارف الاسلامیه، ۱۴۱۸ق. = ۱۳۷۶.

مشخصات ظاهری : ۴۱۸ ص.نمونه

فروست : (بنیاد معارف اسلامی ۸۶)

شابک : ۹۶۴-۶۲۸۹-۱۲-۶بها:۱۳۰۰۰ریال ؛ ۹۶۴-۶۲۸۹-۱۲-۶بها:۱۳۰۰۰ریال

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : عربی

یادداشت : کتابنامه: ص. [۴۱۲] - ۴۱۸؛ همچنین به صورت زیرنویس

موضوع : سوگواریها

موضوع : مرثیه و مرثیه سرایی عربی

موضوع : حسین بن علی (ع)، امام سوم -- ۶۱ - ۴ق. -- سوگواریها

شناسه افزوده : بدری، محمود، ۱۹۵۶ - ، محقق

شناسه افزوده : بنیاد معارف اسلامی

رده بندی کنگره : BP۲۶۰/۱/الف۸الف ۷

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۷۴

شماره کتابشناسی ملی : م ۷۷-۳۷۴۱

کلمه الناشر

بسم الله الرحمن الرحیمالحمد لله رب العالمین، و الصلاه و السلام علی خاتم النبیاء و المرسلین محمد المصطفی و علی آله الطیبین الطاهرین.و بعد:فما زالت کربلاء هی مدرسه کل المجاهدین ضد الظلم و الطغیان، و لا زالت الشعائر الحسینیه هی وسائل التعبیر عن ارتباط الناس بعاشوراء – أهم حدث علی مر التاریخ الاسلامی –.غیر ان السلاطین – منذ العصر الاموی و الی الیوم – کانوا و لا زالوا یرون ان الخطر الذی یهدد عروشهم یکمن فی تلک الشعائر، فکانت رده فعلهم تاره باللجوء الی هدم قبر صاحب هذه الشعائر «الامام الحسین علیه السلام» و منع زواره، و تاره ثانیه بتخویف و مطارده و تصفیه انصار و شیعه الامام الحسین علیه السلام، و تاره ثالثه بوضع و اختلاق الأحادیث التی تنال من منزله أهل البیت علیهم السلام، و من ثم صبها فی خدمه الجهاز الحاکم.لذا فقد کان أئمه أهل البیت علیهم السلام یولون أمر اقامه الشعائر الحسینیه اهتماما کبیرا.و الجمهور الحسینی کان و لا

يزال صادقا و ثابتا فى التفاعل مع مأساه عاشوراء الخالده التى ستبقى حيه تنبض بالحياه و تفيض روح الثوره فى الأجيال الاسلاميه على مر الدهور.و من أجل أن تبقى الشعائر الحسينيه فعاله و قويه تحتفظ بقدرتهافى اثاره الجماهير و بث روح الشجاعه و الاستقامه و الصصمود و مقاومه الظلم و الطغيان حتى [صفحه ۱۰] تتم الاطاحه بكل صروح الشر و الفساد، و حى يتهيأ الجو المناسب لثوره أهل البيت عليهم السلام على يد الامام المهدى عجل الله فرجه كان لزاماً على العلماء أن يأخذوا على عاتقهم تنقيه و توجيه هذه الشعائر و صبها فى مجراها الصحيح كى تتناسب مع ما يبتغيه الاسلام و أهل البيت عليهم السلام.و من اولئك الرواد فى هذا المجال السيد محسن الامين قدس سره الذى عاش مع الشعائر الحسينه فى كل آفاقها، فقد تعامل معها باعتبارها عملا دينيا خاضعا لقوانين الامر بالمعروف و النهى عن المنكر، و قام باعداد نخبه من الخطباء المقتدرين لأداء هذا الأمر المهم، اضافه الى تأليفاته القيمه فى هذا المجال، ك: «المجالس السنيه فى مناقب و مصائب العتره النبويه» و «لواعج الاشجان فى مقتل الحسين عليه السلام» و «أصدق الأخبار فى قصه الأخذ بالثار».أما كتابه الحاضر - عزيزى القارى ء» «اقناع اللائم على اقامه المآتم» فقد تحدث فيه عن بعض الشبهات المثاره حول اقامه المآتم على الحسين عليه السلام، و استدل على جوازها بأدله قويه، و ذكر كذلك بعض مراثى السبط الشهيد، و فوائد المأتم الحسينى مستشهدا بحديث اثنين من كبار المستشرقين فى عصره.و فى الوقت الذى نزف فيه هذا الكتاب اقيم الى قرائنا الكرم ترجو مؤسسه المعراف الاسلاميه حيث أخذت على عاتقها نشر و ترويج مذهب اهل البيت عليهم السلام أن

تبقی مستمره فی خدمه الأهداف العظیمه التی تفجرت ثوره الامام الحسین علیه السلام من أجلها، شاکره مساعی الأخ محمود البدری اذ تصدی لمراجعه و تحقیق هذا الأثر القیم، جزاه الله وافر الجزاء و أحسنه.مؤسسه المعارف الاسلامیه - قم [صفحه ۱۱]

الاهداء

الی فاطمه...ایه یا فاطمه...یا بتول...یا ابنه النبی..... و یا زوجه علی....یا ام الحسن و الحسین.... و یا سیده نساء العالمین.....ایتها النفحه الزهراء التی ما نفثت الطیب الا ـ من مناهل الکوثر...انی اعلم ان الله یغضب لغضبک و یرضی لرضاک، و أنت بضعه المصطفی من آذاک فقد آذاه، و من أحبک فقد أحبه....سیرتی......هذه بضاعتی المتواضعه بین یدیک، عسی ان تنال رضاک، و عسی أن أکون أنا و والدی ممن ینال شفاعتک یوم لا ینفع مال و لا بنون....أبوذر [صفحه ۲۱]

ترجمه المؤلف

اعتمدنا فی هذه الترجمه علی ما کتبه مؤلف الکتاب بنفسه و ذلک فی موسوعته «أعیان الشیعه» المجلد العاشر.نسبه:هو أبومحمد الباقر محسن ابن الصالح العابد السید عبدالکریم ابن العلامه الفقیه السید علی بن محمد الامین ابن السید أبی الحسن موسی ابن السید حیدر ابن السید أحمد ابن السید ابراهیم المنتهی نسبه الی الحسین ذی الدمعه بن زید الشهید بن الامام علی زین العابدین ابن الامام الحسین الشهید ابن الامام أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیهم السلام، العلوی الفاطمی الهاشمی الحلی العاملی الشقرائی.ولادته:یقول العلامه محسن الأمین فی ذکر مولده:ولدت فی قریه شقراء من بلاد جبل عامل سنه ۱۲۴۸ ه، هذا هو الصواب فی تاریخ مولدی و ما ذکرته فی غیر هذا الموضع من ان ولادتی سنه ۱۲۸۲ ه، أو غیر ذلک فهو خطأ، و لم یکن مولدی مؤرخا، لکن والدی أخبرنی أن ولادتی کانت سنه بناء جسر القاقعیه الجدید، و قد قرأت تاریخ بنائه علی الصخره التی کانت موضوعه علیه و سقطت، فاذا هو سنه ۱۲۸۴ ه....و قد توفی والده سنه ۱۳۱۵ ه فی النجف الاشرف و دفن فیها، اما والدته - [صفحه ۲۲] و هی ابنه العالم الصالح الشیخ محمد

فلحه الميسى - فقد توفيت فى حدود سنه ۱۳۰۰ ه.اما عن أصل عشيرته فيقول: «... الذى سمعناه متواترا من شيوخ العشيره أن الأصل من الحله، جاء احد الاجداد منها الى جبل عامل بطلب من اهلها ليكون مرجعا دينيا و مرشدا، و لسنا نعلم من هو على التحقيق، بل هو مردد بين السيد ابراهيم و ابنه السيد أحمد و ابنه السيد حيدر. و السيد حيدر سكن شقراء و توفى سنه ۱۱۷۵ ه كما مرسوم على لوح قبره فى مقبرتها الشرقيه القديمه، و ولد له فى شقراء عده اولاد ذكور و اناث نبغ منهم السيد أبوالحسن موسى.و كانت العشيره قبل هذا الوقت تعرف بقشاقش او قشاقيش، و لا يعرف ان ذلك نسبه الى أى شى ء، و احتمل بعض العلماء ان يكون ذلك تصحيف (الاقساسى) نسبته الى اقساس مالك قريه قرب الكوفه، و الاقساسيون طائفه كبيره من ذريه جدنا الحسين ذى العبره ينسبون الى هذه القريه.ثم عرفت العشيره بآل الأمين نسبه الى السيد محمد الأمين ابن السيد أبى الحسن موسى و والد جدنا السيد على الأمين فصار يقال لذريتها آل الامين...».نشأته:كان لأبويه الفضل الأكبر فى تربيته و تفريغه لطلب العلم وحثه على ذلك و مراقبته فى سن الطفوله، فقد بدا بدراسه القرآن و هو فى سن السابعه أى فى سنه ۱۲۹۱ ه حيث تولت والدته تعليمه، و تعلم كذلك الكتابه من بعض شيوخ العائله. [صفحه ۲۳] و بعد ان ختم القرآن تعلم علمى النحو و الصرف على يد السيد محمد حسين عبدالله و غير هم. ثم هاجر مع عائلته الى كربلاء فالنجف حيث استقر هناك.و فى النجف حضر دروس الأخلاق عند الشيخ الملا حسين قلى الهمدانى، و قد

ترک هذه الدروس و عکف علی دروس الاصول و الفقه. و قد ندم بعد وفاه الشیخ الهمدانی ندما کبیرا لعدم استمراره الحضور فی دروسه الأخلاقیه.العلماء المعاصرون له فی النجف:یذکر العلامه الأمین مشاهیر العلماء فی العراق ایام کان فی النجف الأشرف فیقول: «فمن العجم الشیخ ملا کاظم الخراسانی و الشیخ آقا رضا الهمدانی و الشیخ عبدالله المازندرانی و السید کاظم الیزدی و المیرزا حبیب الله الرشتی و المیرزا حسن ابن المیرزا خلیل الطهرانی.و من الترک الشیخ حسن المامقانی و الملا محمد الشهرابیانی، و کلهم مدرسون، و غیر هم کثیرون یعسر احصاؤهم، و من العرب الشیخ محمد طه نجف النجفی، و الشیخ علی رفیش و السید محمد محمد تقی الطباطبائی آل بحر العلوم و الشیخ عباس الشیخ علی... و غیر هم».اساتذته فی التدریس:۱- السید محمد حسین عبدالله و هو ابن عمه و أول مشایخه، حیث درس عنده النحو و الصرف.۲- السید جواد مرتضی، و درس عنده القطر و الألفیه و شیئا من المغنی. [صفحه ۲۴] ۳- السید نجیب الدین فضل الله العاملی العینائی، حیث قرأ عنده المنطق و الاصول.هؤلاء أهم أساتذته فی جبل عامل، أما أستذته فی النجف الأشرف نذکر منهم:۱- السید علی محمود، و هو ابن عمه، و قرأ علیه شرح اللمعه.۲- الشیخ محمد باقر النجمابادی، و قرأ علیه القوانین و الرسائل.۳- الشیخ ملا فتح الله الاصفهانی المعروف بشیخ الشریعه حیث قرأ علیه أکثر الرسائل فی مرحله السطوح.۴- الشیخ ملا کاظم الخراسانی صاحب الکفایه فی الاصول و حاشیه الرسائل، قرأ علیه دوره الاصول خارجا.۵- الشیخ آقا رضا الهمذانی صاحب مصباح الفقیه، قرأ علیه فی الفقه خارجا فی کتابه مصباح الفقیه.۶- الشیخ محمد طه نجف، حیث

قرأ علیه فی الفقه خارجا.تلامذته:و من تلامذه السید الأمین الذین عدوا بالعشرات نذکر:۱- السید حسن محمود.۲- السید مهدی حسن آل ابراهیم العاملی.۳- الشیخ منیر عسیران.۴- السید أمین علی أحمد العاملی.۵- الشیخ خلیل الصوری.۶- الشیخ علی الصوری.۷- الشیخ علی الجمال الدمشقی. [صفحه ۲۵] الاجازه:حصل السید الأمین علی اجازتین احدهما فی الروایه [۱] و الاخری فی الاجتهاد.مؤلفاته:مما یؤثر عن السید محسن الامین انه أوصی أن تدفن معه فی مثواه الأخیر دواته و مجموعه أقلامه [۲] .ان هذه الرغبه المؤثره لدی السید الامین، توضح لنا عظمه الأعمال التی أداها الرجل فی حیاته، و التی ملئت بالعمل و الجهاد و البحث و العلم، لذا فقد عرفه الناس بحرا من العلم، علی شواطئه الدر و الجواهر المتعدد الألوان، المختلف الأشکال و القیم، فهو مرجع دینی قبل کل شی ء، و بالتالی فهو فقیه، و عالم دینی، و صاحب ثقافه عصریه واسعه، أخذ من کل علم بطرف، و أعطی غزیرا فی کل علم.لذا فنراه یکتب فی شوال من سنه ۱۳۷۰ ه و قد بلغ عمره سته و ثمانون عاما فیقول: «... و لم نزل و قد بلغنا السادسه و الثمانین من سنی عمرنا و هن العظم و خارت القوی و توالت الهموم و الامراض مواظبین علی التالیف و التصنیف لیلا و نهارا، و عشیه و ابکارا، سفرا و حضرا؛ و قد قیل ان المجلسی لو قسمت مؤلفاته علی عمره لکان نصیب کل یوم کراس وعد ذلک مبالغه مع أنه کان له من المساعدین و الثروه ما لیس لنا منه شی ء، و عند اراده تصحیح ما یطبع لا نجد غالبا من یقابله معنا فنتولی ذلک وحدنا فنحتاج الی مده طویله لکنا ألفنا

العزله و التباعد عن الناس مهما أمكن مع اشتغالنا بالمرافعات، و فصل النزاعات، [صفحه ۲۶] و تدبير أمر المعاش و غيرها...» [۳] .و قد تنوعت مؤلفات السيد الامين فى جمع العلوم و الحقول، فنجده يكتب تاره فى العقيده و الاصول و فى التاريخ و السيره و الفقه و الأدب.... لذا فقد ترك لنا العلامه الأمين روضه جميله فيها ما تشتهى الأنفس، فمن مؤلفاته:العقيده:۱- البحر الزخار فى شرح أحاديث الأئمه الأطهار.۲- التنزيه لأعمال الشبيه.۳- شرح التبصره.۴- رساله الردود و النقود.۵- اقناع اللائم على اقامه المآتم - و هو هذا الكتاب -.۶- الحصون المنيعه فى رد ما كتبه صاحب المنار فى حق الشيعه.۷- عين اليقين فى التأليف بين المسلمين۸- كشف الارتياب فى ابتاع محمد بن عبدالوهاب.۹- عجائب احكام أميرالمؤمنين عليه السلام.۱۰- حواشى امالى المرتضى.الفقه:۱- الدر المنظم فى حكم تقليد الأعلم.۲- أساس الشريعه فى الفقه.۳- جوابات المسائل الدمشقيه.۴- جوابات المسائل العراقيه. [صفحه ۲۷] ۵- جناح الناهض الى تعلم الفرائض.۶- كشف الغامض فى احكام الفرائض.۷- حواشى العروه الوثقى.۸- أحكام الاموات.۹- الدره البهيه فى تطبيق الموازين الشرعيه.۱۰- القول السديد فى الاجتهاد و التقليد.السيره و التاريخ:۱- أعيان الشيعه.۲- المجالس السنيه فى مناقب و مصائب العتره النبويه.۳- قصه المولد النبوى.۴- لواعج الاشجان فى مقتل الحسين عليه السلام.۵- أصدق الاخبار فى قصه الأخذ بالثأر.۶- تاريخ جبل عامل.الأدب و اللغه:۱- صفوه الصفوه فى علم النحو.۲- المنيف فى علم التصريف.۳- الرحيق المختوم فى المنثور و المنظوم.۴- الدر النضيد فى مراثى السبط الشهيد.۵- مفاخره السيف و القلم.اضافه الى عشرات الكتب الاخرى فى المنطق و الاصول و المناقشات و الشعر و غيرها. [صفحه ۲۸] الأمين شاعرا:لسيد الأمين أشعار عديده و له مؤلفات فى المراثى و المدح،

فمن شعره:أبعد الله اناسا قولهم كذب و مين الصقوا بادين مما قد أتوه كل شين أظهروا للدين حبا و هو حب الدرهمين قط ما سالت عليه منهم دمعه عين قد أعادوا عصر عمرو يوم نصب الحكمين لكن سب على المر تضى فى الخافقين أسد الله ببدر و باحد و حنين بعلى لبنيه شبه فى الحالتين و لعثمان قميص لم يزل فى الزمنين أما لا أطلب فيهم أثرا من بعد عين كل عصر فى الورى فيه يزيد و الحسين الجانب الاجتماعى و الاصلاحى عند السيد الأمين: [۴] :ان المتتبع لشخصيه السيد محسن الأمين يجد انها شخصيه متعدده الابعاد فى حركه المعرفه و فى حركه الواقع، فقد كان يحمل شخصيه الفقيه الاصولى، الى جانب شخصيه الشاعر الناقد، و الكتاب الأديب، و المؤرخ المنفتح على حركه التاريخ.لقد عاش السيد الامين منذ البدايه قلق المعرفه فى كل آفاقها المنفتحه على محيط ليتابع مواقعها، فينتقل من استاذ الى استاذ، و من مدرسه الى [صفحه ۲۹] مدرسه، و من بلد الى آخر، لانه و جد هذا الاستاذ لا يحقق له طموحه فى علمه أو فى اسلوبه، و لأن هذه المدرسه لا تحتوى المناهج التى بحاجاته و لأن هذا البلد لا يحمل له فى تطلعاته المعرفيه الفرص الواسعه للوصول الى أهدافه...فكان يدرس و يبحث و ينشد المعرفه الفكريه و الرحيه و التربويه من خلال اساتذته، لينفتح على روحيه التقوى فى حركيه العلم، و عقلانيه الشخصيه فى واقع الحركه من موقع صناعه الشخصيه الاسلاميه المسؤوله فى اغناء ذاتها بالعناصر التى تحقق بها الغنى الفكرى و الروحى و العقلى.فهو يتحدث عن شخصيه المجتهد فى شخصيه العالم المسلم القيادى الى جانب شخصيه التقى العادل و الحكيم الخبير، لينتقد فى اسلوبه اللاذع فى أحاديثه البعض من

المشايـخ الـذين افتقـدوا العـالم الواسع فى ثقـافتهم، و التقـوى العميقـه فى روحيتـم، و العقـل الناضـج فى تفكيرهـم و رؤيتهم للأحداث.و من خلال ملاحظه النشاط التربوى و الاجتماعى و السياسـى للسـيد الأمين، فاننا نجد فى شخصـيته شخصـيه الثائر الى جـانب شخصـيه المصـلح، حيث كـان يـدفع بـالواقع السياسـى فى سوريـا الى الثـوره من أجـل التحرير، كمـا كـان يـدفع بـالواقع الاجتماعى و التربوى والـدينى الى التوازن و الاسـتقامه فى خط الصـلاح و الاصـلاح.و تلك هى مهمه العالم الدينى المسـلم فى مسؤوليته أمـام الله و أمـام النـاس. فانهـا تتسع فى المـدى الـذى يسـتع له الاسـلام فى مواجهته لقضايا الانسان و الحياه لان الثقافه الاسـلاميه التى يحملهـا العـالم الفقيه لاـ تتحـدد فى الجـانب الثقـافى من شخصـيته، بـل تمتـد الى الصـفه القيـاديه التى تتمثل فى المضـمون الاسـلامى الرسالى كرساله حركيه فى الحياه، و هـذا هو ما عبرت عنه الاحايدث الكثيره، مثل: «العلماء ورثه الانبياء» و «العلماء امناء الرسل ما لم يدخلوا فى الدنيا؛ قيل: و ما دخولهم فى الدنيا، قال: اتباع السـلطان، فان رأيتم العالم محبا [صـفحه ۳۰] لـدنياه فاتهموه على دينكم»، مما يجعل دوره دور الأنبياء فى عمته و سـعته و امتـداده، الأمر الذى يتنافى مع العزله و الانكماش و البعـد عن مشاكـل الحيـاه للاحتفاظ بالجانب الروحى الشـكلى فى ايحاءات القـداسه و تقاليـد الاحترام، و مظاهر الهيبه.فقـد كان السـيد الأـمين العالم الـذى واجه ظروف المرحله الحرجه الصـعبه التى عشا بها بكل مسؤوليه، فنراه يواجه الاميه و المجهل بانشاء المـدارس العديـده الناجحه، و يعالج الانقسام و التشـتت و التفرقه بين أبناء الطائه بالمساواه و عدم التحيز لفريق دون فريق، فوحد أبناء الطائفه من خلال ذلک، و يعالج الخلل فى المآتم

و الشعائر الحسينيه بمحاربه الأحاديث المكذوبه من خلال نهى القراء عن مثلها، و تأليف الكتب الخاليه منها من أجل تهذيب المضمون الفكرى للمنبر الحسينى، و كذلك مواقفه الثوريه ضد الاستعمار الفرنسى و موقفه المؤيد للحركه الثوريه فى ايران التى قادها السيد الشيرازى أيام الشاه ناصر الدين، و كذلك موقفه المساند لقضيه فلسطين، و غيرها من المواقف الكثيره.لقد كان السيد الأمين شخصيه اسلاميه علميه متعدده الأبعاد مما يجعله نموذجا حيا للجيل الاسلامى المنفتح على كل قضايا الواقع، و أوضاع التحدى فى الخط الاسلامى الذى يلتقى بكل الخطوط المتحركه فى طريق الحريه و العداله فى كل زمان و مكان [۵] .السيد الأمين و المأتم الحسينى:كيف تعامل السيد الأمين مع مأتم الحسين عليه السلام و مع الشعائر المختلفه التى تقام أيام عاشوراء تخليدا لذكرى السبط الشهيد عليه السلام؟يرى السيد الأمين ان الكثير من الأخبار التى يطرحها قراء التعزيه هى من [صفحه ۳۱] «الأخبار المكذوبه و الأغلاط الشائنه» [۶] على حد تعبيره. و يذكر حادثه تؤيد كلامه هذا فيقول: «ذكر مره رجل واقعه الجمل فقال: كان اسم الجمل عسكر بن مردويه، فقلت فى نفسى: الجمل كثيرا ما يعرف باسمه، أما أن يقال فلان بن فلان أو ابن فلانه، فلم يسمع به....! فسألته: قال هذا موجود فى البحار... فاذا فيه: و كان اسم الجمل عسكرا - ثم ابتدأ بكلام جديد فقال -: ابن مردويه..» [۷] .لذا فان السيد تعامل مع المأتم الحسينى باعتباره عمل دينى خاضع لقوانين الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، لذا نجده يقول فى بدايه رسالته المسماه: «التنزيه فى أعمال الشبيه» [۸] : «... و بعد، فان الله سبحانه و تعالى أوجب انكار المنكر بقدر الامكان بالقلب أو اليد

أو اللسان، و من أعظم المنكرات اتخاذ البدعه سنه و السنه بدعه» [۹] .فما هی المنكرات و المحرمات التی یرتكبها العوام فی عاشوراء بتسویلات من ابلیس أو الشیطان – علی حد تعبیره – و قام هو بعمله الاصلاحی النقدی لها...؟هذه الامور یذكرها السید فی رسالته و هی [۱۰] : [صفحه ۳۲] ۱– الكذب.۲– ایذاء النفس و ادخال الضرر علیها بضرب الرؤوس و جرحها بالمدی و السیوف، و ضرب الظهور بسلاسل الحدید و غیر ذلک.۳– استعمال آلات اللهو كالطبل و الزمر «الدمام».۴– تشبه الرجال بالنساء فی وقت التمثیل.۵– اركاب النساء الهوادج مكشفات الوجوه.۶– صیاح النساء بمسمع الرجال الأجانب.۷– الصیاح و الزعیق بالاصوات المنكره القبیحه.۸– كل ما یوجب الهتک و الشنعه.و ان سبب حرمه هذه الامور برأیه هو: «نص الشرع و حكم العقل» [۱۱] .و قد عالج السید هذه المنكرات بالامور التالیه:أما الامر الاول، هو تنقیه المجالس الحسینیه من الكذب، فقد تصدی له بمجهود تألیفی تعلیمی فی كتابیه المعروفین: المجالس السنیه فی مناقب و مصائب العتره النبویه، و لواعج الأشجان فی مقتل الامام أبی عبدالله الحسین.و قد قام كذلک باعداد الخطباء الكفوئین لا داء هذه المهمه، فهو اذن قام بعمل مزدوج فی اصلاح النص و الخطیب معا [۱۲] .أما بقیه الامور التی ذكرها فی رسالته فقد خاض فی سبیلها معارک حقیقیه مع قطاع واسع من علماء الدین و خطباء المنبر و العوام من الناس.یقول السید الامین موضحا موقف هؤلاء منه: «... قام لها –ای الرساله– بعض الناس و قعدوا، و ابرقوا و أرعدوا، و جاشوا و أزبدوا، و هیجوا طغام العوام و القشریین من ینسب للدین، فذهب زبدهم جفاء و مكث ما ینفع الناس فی [

صفحه ۳۳] الارض...» [۱۳] و قد وصل الامر بهؤلاء الى حد اخراج السيد و مؤيديه من دائره الدين و التشيع و تسميتهم به «الأمويين» [۱۴]، و قد انقسم العلماء بين مؤيد للسيد الامين و بين مويد للشيخ عبدالحسين صادق، فمن الذين و قفوا مع السيد الأمين الشيخ أحمد رضا و الشيخ سليمان ظاهر من علماء جبل عامل المشهورين، و كذلك السيد أبوالحسن الأصفهانى - الذى أفتى بحرمه التطبير - و الاستاذ جعفر الخليلى من النجف، و الشيخ مهدى القزوينى فى البصره، و السيد هبه الدين الشهرستانى فى بغداد.اما الصف المؤيد للشيخ عبدالحسين صادق فكان منهم: عبدالحسين شرف الدين - صاحب المراجعات - و الشيخ عبدالله السبيتى و الشيخ مرتضى آل ياسين.وفاته: بعد معناه مع المرض استمرت أكثر من عامين توفى السيد الأمين رحمه الله منتصف ليله الأحد ۴ رجب سنه ۱۳۷۱ ه فى بيروت و نقل جثمانه بتشييع عظيم الى دمشق حيث دفن هناك.ففى الليالى الأخير لمرض السيد الامين أعلن الاطباء ان كل شى ء فيه قد انتهى، و انه لم يبق حيا الا قلبه، و ان هذا القلب يصمد للموت صمودا عجيبا يدهش الاطباء، و بعد أربع و عشرين ساعه من الاحتضار العنيف و قبيل الليل همد القلب الجبار، ليرحل من هذه الدنيا ليستقر هناك فى جنان الخلد عند مليك مقتدر بعد أن قام بتلك الخدمات العظيمه للاسلام، فسلام على الأمين يوم ولد و يوم مات و يوم يبعث حيا. [صفحه ۳۴]

الكتاب و عملنا فيه

اقناع اللائم على اقامه المآتم اسلوب اتبع فيه السيد الأمين طريقى العقل و النقل محاولا اقناع المعرتضين على اقامه المآتم على السبط الشهيد عليه السلام، و هو يذكر العله التى دعته

الی تألیف هذا الکتاب فیقول:«... ان جمله من الناس قد یعیبوننا بهذه المآتم، أو یرون انه لا لزوم لها، أو یقولون ان أمرا وقع الف و مئات من السنین ما معنی اعاده ذکره کل عام؟ و کل ذلک غفله أو تغافل عن فوائدها. و ربما غالی بعضهم فی العیب فقال:ان یزید قتل الحسین علیه السلام مره، و انتم تقتلونه کل عام مره!.و قد یقول آخر: ان الامر الفظیع لا ینبغی اعاده ذکره، بل ینبغی تناسیه!و بعض یری: ان فی اعاده ذکره حطا من مقام أهل البیت الذین جرت معهم تلک الفظاعه!.و ربما عد ذلک بعضهم بدعه فی الدین مع تغاضیه عن کثیر من البدع الشائنه لدین الاسلام، المشوهه لمحاسنه...».و للسید الامین وجهه نظر خاصه فی المآتم و الشعائر الحسینیه، فهو یرفض الکثیر من المآتم التی یختلط فیها الحرام بالحلال، و الکذب بالصدق، و لهذا فانه یعرف المأتم فیقول: «.... و نرید باقامه المآتم: البکاء لقتله علیه السلام باخراج الدمع بصوت و بدونه، و التعرض لما یسبب ذلک، و اظهار شعار الحزن باخراج الدمع بصوت و بدنه، و التعرض لما یسبب ذلک، و اظهار شعار الحزن و التأسف و التألم لما صدر علیه، و تذکر مصابه، و نظم الأشعار فی رثائه، و تلاوتها و استماعها، و تهییج النفوس بها للحزن و البکاء، و تلاوه و استماع خبر مقتله و ما جری علیه، و ذکر فضائله و مناقبه، و وصف أخلاقه الکریمه و شمائله، بما یشبه تأبین الاموات، و الاجتماع و عقد المجالس لذلک، و بذل اللمال و الطعام، [صفحه ۳۵] و سقی الماء فی حبه، بمعنی اهداء ثواب ذلک الیه و غیر ذلک مما هو من هذا

القبيل بشرط عدم الاشتمال على محرم نص الشرع على تحريمه، و علمت حرمته من دين الاسلام....».و كأغلب مؤلفات السيد الامين، فهذا الكتاب هو رد على شخص معين حاول النيل من الشيعه و من اقامه المآتم، و الشخص يدعى أحمد بن محمد سوركتى الانصارى السودانى صاحب مجله الذخيره الاسلاميه الذى أورد بعض الشبهات حول الشيعه و مآتم الحسين عليه السلام.و الكتاب عباره عن مقدمه و ثمانيه فصول، تحدث فيه المؤلف عن بعض الشبهات المثاره حول اقامه مآتم الحسين عليه السلام، و استدل على جوازها بادله قويه أغلبها نقلها من كتب أهل السنه، و ذكر كذلك بعض مراثى السبط الشهيد، و ذكر فوائد المأتم الحسينى مستشهدا بحديث اثنين من كبار المستشرقين فى عصره.اما عملنا فى هذا الكتاب فبعد مراجعته و مقابلته مع المصادر التى ذكرها المؤلف، قمنا بمقابلته مع مصادر اخرى و خصوصا مع بحار الانوار حيث اعتمد عليه المؤلف باعتباره المصدر الشيعى الوحدى الذى توفر عنده حين تاليف الكتاب، فجميع ما نقله من الكامل و المناقب و الأمالى كان من البحار، و قلمنا كذلك بشرح بعض الكلمات المبهمه خصوصا فى الأشعار المذكوره و كذلك ترجمه بعض الشخصيات التى اعتقدنا انها بحاجه الى ترجمه، و من ثم ضبط نص الكتاب قدر المستطاع، و بذلك نكون قد قمنا باحياء اثر من آثار هذا المصلح الكبير، متمنين أن نكون قد وفقنا فى ذلك و آملين ان نوفق لاحياء آثار أخرى لهذه الشخصيه العظيمه.و آخر دعوانا ان الحمدلله رب العالمين. [صفحه ۳۹] اقناع اللائمعلى اقامه الماتمتأليف العلامه السيد محسن الامين العاملى قدس سرهمراجعه و تحقيقمحمود البدرى [صفحه ۴۱]

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحيمالحمدلله و صلى الله على سيدنا محمد و آله

و سلم و بعد؛فانی ذاکر فی هذا المجموع المسمی (اقناع اللائم علی اقامه المآتم) حسن اقامه المآتم للسبط الشهید ابی عبدالله الحسین علیه السلام عقلا و نقلا، و عدم المانع منها، و بیان فوائدها، لتکون کالمقدمه أو الخاتمه لکتابنا (المجالس السنیه فی ذکری مصائب العتره النبویه) [۱۵] .و قد کنا ذکرنا فی اول ذلک الکتاب مقدمه و جیزه فی هذا الموضوع، و نرید هنا أن نبسط الکلام فی ذلک.و نرید باقامه المآتم: البکاء لقتله علیه السلام باخراج الدمع بصوت و بدونه، و التعرض لما یسبب ذلک، و اظهار شعار الحزن و التأسف و التألم لما صدر علیه، و تذکر مصابه، و نظم الاشعار فی رثائه، و تلاوتها و استماعها، و تهییج النفوس بها للحزن و البکاء، و تلاوه و استماع خبر مقتله و ما جری علیه، و ذکر فضائله و مناقبه، و وصف اخلاقه الکریمه و شمائله، بما یشبه تأبین الأموات، و الاجتماع و عقد المجالس لذلک، و بذل المال و الطعام، و سقی الماء [صفحه ۴۲] فی حبه، بمعنی اهداء ثواب ذلک الیه، و غیر ذلک مما هو من هذا القبیل بشرط عدم الاشتمال علی مرم نص الشرع علی تحریمه، و علمت حرمته من دین الاسلام، فان ذلک لا کلام لأحد منا فیه، و لا یصح نسبته الی اعتقاد الشیعه اذ لو اشتملت علیه أعظم عباده کالصلاه لأدی الی تحریمها، و انما کلامنا فی هذه المذکورات فی نفسها و بما هی، و هی التی تشتمل علیها مآتم الشیعه المقامه للحزن علی الحسین علیه السلام غالبا.و الامر الذی دعانا الی تألیف هذا المجموع: ان جمله من الناس قد یعیبوننا بهذا المآتم أو یرون انه لا لزوم لها، أو

يقولون ان أمراء وقع قبل ألف و مئات من السنين ما معنى اعاده ذكره كل عام؟ و كل ذلك غفله أو تغافل عن فوائدها. و ربما غالى بعضهم فى العيب فقال:ان يزيد قتل الحسين عليه السلام مره، و انتم تقتلونه كل عام مره!.و قد يقول آخر: ان الأمر الفظيع لا ينبغى اعاده ذكره، بل ينبغى تناسيه!و بعض يرى: ان فى اعاده ذكره حطا من مقام اهل البيت الذين جرت معهم تلك الفظاعه!و ربما عد ذلك بعضهم بدعه فى الدين مع تغاضيه عن كثير من البدع الشائنه لدين الاسلام، المشوهه لمحاسنه، التى أشار الأخرس البغدادى [۱۶] الى بعضها بقوله:أقال الله صفق لى و غنى و قل هجر أو سم الهجر ذكرا [صفحه ۴۳] فان تكن السياده باخضرار فان السلق أشرف منك قدراالى غير ذلك من وجوه انتقادهم على اقامه المآتم التى تدور فى كتابات جماعه منهم و على ألسنتهم، و الباعث لكثير منهم على ذلك التقليد لمن أحسنوا بهم الظن من غير تحقيق و لا تثبت!و قد يرى بعضم ان فى اعاده ذكر تلك الفظائع و التنديد بفاعليها حطا من مقام الذين مهدوا ليزيد و الذين وضعوه فى مقام الخلافه فمكنوه مما فعل.و من الامور الحامله على ذلك قصد مراغمه الشيعه و مخالفتهم فى كل ما يقولونه و يفعلونه و يتخذونه شعارا.و قد صرح بذلك المقريزى فى خططه - فانه بعد ما ذكر ان العلويين المصريين كانوا يتخذون يوم عاشوراء يوم حزن تتعطل فيه الأسواق قال -:فلما زالت الدوله اتخذ الملوك من بنى أيوب [۱۷] يوم عاشوراء يوم سرور، يوسعون فيه على عيالهم و يتبسطون فى المطاعم، و يصنعون الحلوى، و يتخذون الأوانى الجديده، و يكتحلون و

يدخلون الحمام جريا على عاده اهل الشام التى سنها لهم الحجاج [۱۸] فى ايام عبدالملك بن مروان ليرغموا بذلك انوف شيعه على بن ابى طالب كرم الله وجهه الذين يتخذون يوم عاشوراء، يوم عزاء و حزن على الحسين بن على لانه قتل فيه. [صفحه ۴۴] قال: و قد ادركنا بقايا مما عمله بنوايوب من اتخاذ يوم عاشورا يوم سرور و تبسط [۱۹] .انتهى ما اردنا نقله من كلام المقريزى.و قد وقع مثل ذلك فى تسطيح القبور مع ورود السنه به [۲۰] و فى افراد النبى صلى الله عليه و آله عن الآل فى الصلاه مع النهى عنه و تسميته بالصلاه البتراء [۲۱] ، و فى التحنك مع ورود السنه به [۲۲] و النهى عن العمامه القعطاء [۲۳] .قال الشيخ عبداللطيف المناوى المصرى شارح الشمائل للترمذى فى باب ما جاء فى صفه عمامه رسول الله صلى الله عليه و آله:اعلم انه قد جاء فى العذبه أحاديث كثيره ما بين صحيح و حسن، ناصه على فعل المصطفى لها لنفسه و لجماعه من صحبه و على أمره بها.ثم ذكر منها ما رواه أبوداود انه عمم ابن عوف و سدلها بين يديه و من خلفه.ثم حكى عن الزيق العراقى انه قال: يحتمل انه أرسل أحد الطرفين من بين يديه ثم رده من خلفه فصار الطرف الواحد بعضه بين يديه و بعضه من خلفه كما يفعل كثير، و صار اليوم شعار الفقهاء الاماميه فينبغى تجنبه لترك التشبه بهم [۲۴] انتهى.و من هذا النمط ما عثرنا عليه فى هذه الايام فى مجله تدعى الذخيره [صفحه ۴۵] الاسلاميه لمنشئها احمد بن محمد سوركتى الأنصارى السودانى كتب عليها انها مجله دينيه ادبيه فقال

فی اول عـدد من اول مجلـد منها فی باب الأحادیث الواهیه، الخبر الحادی و العشـرون، حـدیث من وسع علی عیاله یوم عاشوراء وسع الله علیه فی سـنته کلها [۲۵] .قال: و هـذا الحـدیث لا یصـح فقد تفرد به ابن شداخ و هو ساقط باتفاق.و قال ابن زرجب فی هـذا الحدیث: لا یصح اسـناده.و أورده ابن الجوزی فی الموضوعات، و لم یثبت فی یوم عاشورا شـی ء الا الصوم. [۲۶] .و اما ما یروی فیه من الاکتحـال و التطیب و اظهـار الزینه و التوسـعه و نحو ذلـک مما یفعل فی الأعیاد، فمن وضع الخوارج کانوا یفعلون ذلک فی مقابله ما یتظاهر به الرافضه من اظهار الحزن و النحیب، و ضرب الصدور و الخدود، و شق الجیوب، و التمرغ فی التراب فی هـذا الیوم.و ما أدری من أین جاءته فریه التمرغ فی التراب و شق الجیوب؟ و هنا وجـد هذا الانسان مجالا لاظهار ما کمن فی صـدره من الغیـظ و الحنق علی شیعه أهـل البیت الطـاهر و محبیهم حسـبما سـاقه الیه التقلیـد المتوارث من غیر تبصـر فی الامور فقال:و تبعهم الرافضه أخیرا مع طول الزمان بغیر شـعور منهم، فصاروا یجمعون البـدعتین؛ بـدعه التظاهر بالزینه و الاطعام و بـدعه التظاهر بالحزن، و طفقوا یروون الأکاذیب لتأییدها کعادتهم، و لیس شـی ء مما یفعله الفریقان یلائم [صـفحه ۴۶] الاسلام، و ان کان ما یفعله الرافضه أقبـح و أشـنع. فلیتق الله فاعلوه(فلیحذر الذین یخالفون عن أمره) [۲۷] (الآیه).فان قتل الحسین، فقد قتل من هو خیر منه أبوه علی بن ابی طالب، و قبله عمر و عثمان و ان کانوا یریـدون تألب الناس علی بغض بنی امیه، فقـد ذهبت دولتهم بعد ان جری علی ایدیهم من

الخیر و الشر ماشاء الله ان یجریه و سیجزی کل نفس بما کسبت، فالمتحزب علیهم الیوم کالذی یهرب من عدوه ثم یمثل الطعن و الکر مع الهواء حیثما ینفرد بنفسه، فمن السخافه المتناهیه التألب ضد عدو مات قبل ألف و مأتین و سبع و أربعین سنه، و أمامهم الیوم فی الشرق و الغرب من هم أعدی من اولئک لهم وللدین ان کانوا صادقین.و ان کانوا یریدون التوصل بذلک الفعل الشنیع الی الاماره او الملک، فهی طریقه نسوانیه تزید نفور الناس منهم، و تمثلهم بأشنع مثال فی أعین الأقارب و الأباعد، فلیتدبروا ان کانوا یعقلون. [۲۸] انتهی.فهذا قوله فی أول عدد من اول مجلد من مجلته الدینیه الأدبیه التی وضعها لارشاد الامه الاسلامیه بزعمه، و رأینا له مواضع اخر من مجلته تحاملا علی شیعه اهل البیت الطاهر النبوی، و سبابا لهم، و نبز هم بالرافضه، و غیر ذلک من الأقوال التی هی بضاعه أمثاله، و التی جرت بها عاده المعادین لأتباع أهل البیت النبوی، و الذین لا یعرفون من حقیقه الشیعه الا ما سمعوه ممن أحسنوا الظن بهم، و رأوه فی بعض کتب من توهموا فیهم المعرفه و الصدق من الاراجیف، و ساقهم الیها التقلید الاعمی من غیر تحقیق و لا انصاف.کما اننا وجدناه جزم بکذب کثیرمن الأحادیث المرویه عن النبی صلی [صفحه ۴۷] الله علیه و آله، فأصاب فی بعض، و لم یکن مستنده فی تکذیب بعض سوی قال فلان، و کان الأولی به ان یقول لم یصح السند أو لم یثبت، لا أن یجزم بالکذب تقلیدا لمن یجوز علیه الخطا [۲۹] فان تکذیب حدیث رسول الله صلی الله علیه و آله لیس بالأمر

الهین.و رأینـا فی بعض الاـجزاء التی وصـلت الینـا من مجلته هـذه لحنـا کثیرا یبعـد کونه من الطابعین، و لما کان ما أشـرنا الیه لا یتعلق بما نحن بصـدده لم نتعرض له و اکتفینا بـذکر ما قاله فی اقامه المآتم، و نحن نقدم الکلام فی اثبات ما هو المقصود لنا من حسن اقامه هـذه المآتم علی الوجه الذی قدمنا ذکره، ثم نتبعه بالکلام علی هذه الأقاویل، و نذکر ذلک فی ضـمن فصول فنقول و بالله التوفیق: [صفحه ۵۱]

فی الکلام علی الحزن و البکاء لقتل الحسین

اشاره

و هـذا قـد یکون قهریا خارجا عن الاختیار عنـد سـماع او تـذکر ما جری علی الحسـین علیه السـلام و أهل بیته، فکثیرا ما یعرض للانسان حزن القلب، و خروج الـدمع عنـد صدور ما یوجب ذلک، و لا یمکنه منع نفسه عنه و هذا لا یتعلق به تکلیف و هو کثیر الحصول سـیما ممن غرس حب أهل بیت نبیه فی قلبه، و خالط لحمه و دمه، و والی ولیهم، و عادی عـدوهم، و حفظ وصـیه نبیه صلی الله علیـه و آله و سـلم فیهم، و علم أن مـودتهم أجر الرسـاله [۳۰] ، و أنهم أحـد الثقلین اللـذین امرنـا بالتمسک بهما حتی لانضل [۳۱] و بمنزله باب حطه الـذی من دخله کان آمنا [۳۲] و بمنزله سـفینه نوح التی من رکبهـا نجا، و من تخلف عنها هوی [۳۳] و انهم أمـان لأهـل الأرض و النجوم أمان لأهل السـماء [۳۴] کما وردت بذلک صـحاح [صفحه ۵۲] الأخبار [۳۵] المتفق علیهـا بین جمیع المسـلمین و سـیأتی طرف منهـا، لاـ من یتظـاهر بحبهم و هو ینافـح و یناضـل عن أعـدائهم وقاتلیهم و من جاهر ببغضهم و قاتلهم و قتلهم و سبهم

على المنـابر من بنى اميه أو غير هم، أو يكـذب مـا جاء فى فضـلهم، فان لم يسـتطع تكـذيبه تمحل له انواع التأويلات، و ينصـب العـداوه لشـيعتهم و محبيهم و ينبزهم بـالرافضه، و ينسـبهم الى العظائم، و يفترى عليهم أمثال ابن حجر الهيتمى [۳۶] الذى تظاهر بحب اهل البيت، وروى الاحاديث الكثيره فى فضائلهم و ذم مبغضـيهم، ليستر بـذلك نصـبه، و نافـح عن اعـدائهم من بنى اميه و غيرهم، و نصب العداوه لشيعتهم و محبيهم، حتى استحل دماءهم، و ناقض نفسه، فوالى مبغضهم و قد روى الاحاديث فى ذمه، و زعم بما سولت له نفسه ان الاحاديث الوارده فى مدح شـيعه على عليه السلام و أهل بيته وارده فيه و فى امثاله ممن والى عدوهم و عـادى وليهم.ان هـذا لعجيب، و كم أتى الـدهر بالعجـائب!تود عـدوى ثم تزعم أننى صـديقك ان الرأى منك لعازب صـديق صـديقى داخل فى صـداقتى صـديق عـدوى ليس لى بصـديق و ما أشـبه هذا بتمويه قدوته و من يذب عنه حين قال لما سـمع ما روى أن عمارا تقتله الفئه الباغيه: انما قتله الذى أخرجه الى رماحنا، و هو على [صفحه ۵۳] ابن أبى طالب [۳۷] .و هذا كلام وقع فى البين فلنعد لما نحن بصدده فنقول:و قد يكون البكاء اختياريا، كالبكاء المشـتمل على صوت، أو فعل، أو تصور، أو استماع ما يوجب الحزن، و خروج الدمع. و يدل على جواز هذا فى حق الحسين عليه السلام امور بعضها يفيد الجواز، وبضعها الرجحان:

اصاله الاباحه

اشاره

الاـول: اصاله الاباحه [۳۸] .اصـاله الابـاحه فانهـا الاصـل فى الاشـياء ما لم يـدل دليل على خلافها كما تقرر فى الاصول.و البكاء المذكور لم يدل دليل على تحريمه اذا لم يشتمل على محرم خارج عنه من قول

أو فعل ما لا يجوز من السخط لقضاء الله، و الاعتراض على فعله، و غير ذلک مما قد يصدر من الجاهلين عند عروض المصائب و من خمش الوجوه و جز الشعور و امثال ذلک مما دل الشرع على تحريمه.فاذا لم يتشمل على محرم خارج عنه فيبقى على أصل الاباحه مع أنها قد دلت الأدله الكثيره العقليه و النقليه على جواز ذلک، بل و رجحانه اذا كان الميت من اهل المكانه و المنزله الرفيعه عند الله تعالى، عموما و خصوصا فى البكاء على الحسين عليه السلام كما ستعرف.

ما ظهر من غضب الله لهذه الفاجعه

اشاره

الثانى: من أدله جواز البكاء على الحسين عليه السلام ما ظهر من غضب الله العظيم لهذا الفاجعه العظيمه زياده على جميع الفجائع التى وقعت فى الكون، حتى أظهر الله تعالى ذلک فى مخلوقانه العظيمه، بحمره سمائه و اسودادها [صفحه ۵۴] و اظلامها ثلاثا، و امطارها دما و ترابا أحمر، و انكساف شمسها حتى رؤيت النجوم نهارا، و احمرارها و ضرب الكواكب بعضها بعضا، و تفجر أرضه دما، و انقلاب ترابها و حصاها دما، و سيلان حيطانها دما، و نبوع الدم من شجرها، و انقلاب الورس [۳۹] رمادا، و اللحم علقا الى غير ذلک مما يدل على انقلاب الكون بأجمعه لهذه الفاجعه العظيمه.و قد أشار الى ذلک ابن نباته [۴۰] فى كتاب خطبه المشهور الذى وضعه ليقرأ على منابر الاسلام فى الجمعات، و لا يزال يقرأ على المنابر الى اليوم حيث قال فى الخطبه الثانيه للمحرم ما لفظه:أيها الناس ان شهركم هذا استشهد فيه الحسين بن على بن ابى طالب فنال بذلک أعلى المفاخر و المراتب، و كان ذلک فى أرض يقال لها كربلاء، أحل الله بقاتله كل كرب و بلاء

- الی ان قال -: بکت لموته الأرض و السماوات و أمطرت دما، و أظلمت الأفلاک من الکسوف، و اشتد سواد السماء، و دام ذلک ثلاثه ایام، و الکواکب فی أفلاکها تتهافت، و عظمت الأهوال حتی ظن أن القیامه قد قامت.ثم قال: کیف لا و هو ابن السیده فاطمه الزهراء، و سبط سید الخلائق دنیا و اخری، و کان علیه الصلاه و السلام من حبه فی الحسین یقبل شفتیه، و یحمله کثیرا علی کتفیه، فکیف لو رآه ملقی علی جنبیه، شدید العطش، [صفحه ۵۵] و الماء بین یدیه، و أطفاله یصیحون بالبکاء علیه؟ لصاح علیه الصلاه و السلام، و خر مغشیا علیه، فتأسفوا رحمکم الله علی هذا السبط السعید الشهید و تسلوا بما أصابه عما سلف لکم من موت الأحرار و العبید، و اتقوا الله حق تقواه.و فی الحدیث: اذا حشر الناس فی عرصات القیامه، نادی مناد من وراء حجب العرش: یا أهل الموقف، غضوا أبصارکم حتی تجوز فاطمه بنت محمد، فتجوز، و علیها ثوب مخضوب بدم الحسین، و تتعلق بساق العرش، و تقول: أنت الجبار العدل، اقض بینی و بین من قتل ابنی، فیقضی الله بینها و بینه.ثم تقول: اللهم شفعنی فیمکن بکی علی مصیبتی، فیشعفها الله تعالی فیهم [۴۱] .و عنه أنه قال: اخبرنی جبرئیل أن الحسین یقتل بشاطی ء الفرات [۴۲] .و عنه أنه قال: أحب أهل بیتی الی الحسن و الحسین، أو کما قال [۴۳] انتهت خطبه ابن نباته [۴۴] .فما فعله و قاله ورواه ابن نباته، هو الذی نفعله و نقوله و نرویه بعینه. [صفحه ۵۶]

بکاء السماوات و الارض لقتل الحسین و أصحابه

مقتل الحسین ۸۹: ۲ ذخائر العقبی: ۱۴۴ و ۱۴۵، تاریخ دمشق - کما فی

منتخبه - ۳۳۹: ۴، الصواعق المحرقه: ۱۱۶ الخصائص الکبری: ۱۲۶، احقاق الحق ۴۶۲ - ۴۵۸: ۱۱.قال ابن حجر فی صواعقه: روی الملأـ أن علیا مر بقبر الحسین فقال:هاهنا مناخ رکابهم، و هاهنا موضع رحالهم، و هاهنا مهراق دمائهم، فتیه من آل محمد یقتلون بهذه العرصه، تبکی علیهم السماء و الأرض. [۴۵] انتهی.أقول: بکاء اسماء بحمرتها و أمطارها دما، و انکساف شمسها و نحو ذلک و بکاء الارض بتفجرها دما کما یأتی ما یدل علی ذلک کله.

امطار السماء دما یوم قتل الحسین

وسیله المآل: ۱۹۷، ینابیع الموده: ۲۲۰، نور الابصار: ۱۲۳، تاریخ الاسلام ۳۴۹: ۲، نظم درر السمطین: ۲۲۰.فی الصواعق المحرقد لابن حجر ما لفظه:ذکر أبونعیم الحافظ فی کتاب دلائل النبوه [۴۶] عن نصره الأزدیه انها قالت: لما قتل الحسین بن علی أمطرت السماء دما فأصبحنا و حبابنا و جرارنا مملوءه [صفحه ۵۷] دما.قال ابن حجر: و کذا روی فی أحادیث غیر هذا [۴۷] .و فی الصواعق ایضا: قال أبو عید: و لقد مطرت السماء دما بقی أثره فی الثیاب حتی تقطعت.قال: و أخرج الثعلبی و أبونعیم ما مر من أنهم مطروا دما، وزاد أبونعمیم: فأصبحنا و حبابنا و جرارنا مملوءه دما.قال: و فی روایه: أنه مطر کالدم علی البیوت و الجدران بخراسان و الشام و الکوفه [۴۸] انتهت الصواعق.و فی خطط المقریزی روی: أن السماء أمطرت دما، فأصبح کل شی ء لهم ملآن دما - أی یوم قتل الحسین علیه السلام - [۴۹] انتهی.و حکی ابن شهراشوب فی المناقب، عن أبی نعیم فی دلائل النبوه، و النسوی فی المعرفه عن نضره الأزدیه أنها قالت: لما قتل الحسین علیه السلام أمطرت السماء دما و حبابنا و جرارنا صارت مملوءه دما [۵۰] انتهت المناقب.و أخرج سبط ابن الجوزی

الحنفی فی تذکره الخواص باسناده عن هلال بن ذکوان قال: لما قتل الحسین مکثنا شهرین أو ثلاثه کأنما لطخت الحیطان بالدم من صلاه الفجر الی غروب الشمس.قال: و خرجنا فی سفر فمطرنا مطرا بقی أثره فی ثیابنا مثل الدم. [صفحه ۵۸] قال ابن سعد: لقد مطرت السماء دما بقی أثره فی الثیاب مده حتی تقطعت [۵۱] انتهت تذکره الخواص.و حکی ابن شهراشوب فی المناقب، عن قرطه بن عبیدالله [۵۲] قال: مطرت السماء یوما نصف النهار علی شمله بیضاء، فنظرت فاذا هو دم، و ذهبت الابل الی الوادی لتشرب، فاذا هو دم، و اذا هو الیوم الذی قتل فیه الحسین علیه السلام.و حکی فیه ایضا عن اسامه بن شبیب باسناده عن ام سلیم قالت: لما قتل الحسین علیه السلام مطرت المساء مطرا کالدم، احمرت منه البیوت و الحیطان.وروی قریبا من ذلک فی الابانه [۵۳] و تفسیر القشیری و الفتاک [۵۴] [۵۵] انتهت المناقب.و قال ابن طاووس فی الطرائف: أنه روی مرفوعا قال: مطرنا دما بأیام قبل قتل الحسین علیه السلام [۵۶] انتهی.و روی الشیخ الطوسی فی الأمالی بسنده عن عمار بن أبی عمار قال: أمطرت السماء یوم قتل الحسین علیه السلام دما عبیطا [۵۷] انتهی. [صفحه ۵۹] و سیأتی فی حدیث ابن قولویه عن رجل من أهل بیت المقدس انه قال: و مطرنا ثلاثه ایام دما عبیطا [۵۸] - یعنی یوم قتل الحسین علیه السلام -.و سیأتی فی حدیثه أیضا عن أبی عبدالله الصادق علیه السلام: ان السماء بکت علی الحسن علیه السلام أربعین صباحا بالدم [۵۹] .و سیأتی أیضا فی روایه الطوسی فی الأمالی عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جده: و تمطر السماء دما و رمادا [۶۰] .و روایه الصدوق فی الأمالی [۶۱]

و العلل [۶۲] عن میثم التمار، عن علی علیه السلام.و سیأتی أیضا فی روایه ابن قولویه: ان السماء کانت اذا استقبلت بالثوب وقع علیه شبه أثر البراغیث من الدم [۶۳] .و سیأتی فی روایته أیضا: ان السماء بکت علی الحسین أربین صباحا بالدم [۶۴] . [صفحه ۶۰]

امطار السماء ترابا أحمر یوم قتل الحسین

تاریخ الاسلام ۳۴۸: ۲، سیر اعلام النبلاء ۲۱۰: ۳، مجمع الزوائد ۱۹۷: ۹، تاریخ الخلفاء: ۸۰: اسعاف الراغبین: ۲۱۵، تاریخ دمشق ۳۳۹: ۴.روی ابن قولویه فی کامل الزیارات بسنده عن محمد بن مسلمه، عمن حدثه قال: لما قتل الحسین بن علی أمطرت السماء ترابا أحمر [۶۵] .

اسوداد السماء و ظلمتها، و حمره الشمس و انکسافها، حتی ظهرت الکواکب نهارا یوم قتل الحسین

المعجم الکبیر ۱۲۱: ۳ (۱۴۵ مخطوط)، کفایه الطالب: ۲۹۶، مقتل الحسین ۸۹: ۲، نظم الدرر: ۲۲۰، مجمع الزوائد ۱۹۷: ۹، اسعاف الراغبین: ۱۱۱، احقاق الحق ۴۸۰ - ۴۷۹: ۱۱.قال ابن حجر فی صواعقه ما لفظه: و مما ظهر یوم قتله من الآیات أیضا: ان السماء اسسودت اسودادا عظیما حتی رؤیت النجوم نهارا.ثم قال: و حکی ابن عیینه عن جدته - و ذکر جمله من الایات التی ظهرت یوم قتل الحسین علیه السلام الی أن قال -: و انکسفت الشمس حتی بدت الکواکب نصف النهار، و ظن الناس أن القیامه قد قامت - الی ان قال - و نقل ابن الجوزی، عن ابن سیرین، أن الدنیا أظلمت ثلاثه أیام ثم ظهرت الحمره فی السماء [۶۶] انتهت الصواعق. [صفحه ۶۱] و فی خطط المقریزی یقال: ان الدنیا أظلمت ثلاثه أیام [۶۷] انتهی.و ما حکاه فی الصواعق عن ابن الجوزی، عن ابن سیرین؛ حکاه سبط ابن الجوزی الحنفی فی تذکره الخواص عن ابن سیرین فذکر: انه قال: لما قتل الحسین أظلمت الدنیا ثلاثه أیام ثم ظهرت هذه الحمره [۶۸] .و حکی ابن شهراشوب فی المناقب، عن تاریخ النسوی انه قال: قال أبو قبیل: لما قتل الحسین بن علی کسفت الشمس کسفه بدت الکواکب نصف النهار حتی ظننا انها هی - یعنی القیامه - [۶۹] انتهی.و سیأتی فی حدیث ابن قولویه عن رجل من أهل بیت المقدس: ان

الشمس و انکسفت ثلاثا [۷۰] و اشتبکت النجوم [۷۱] .و سیأتی فی أحادیثه أیضا عن الصادق علیه السلام: أن الشمس بکت علی الحسین علیه السلام أربعین صباحا بالکسوف و الحمره، و انهم مکثوا أربعین یوما تطلع الشمس بحمره و تغرب بحمره [۷۲] .و سیأتی أیضا فی حدیث جابر عن الباقر علیه السلام [۷۳] ، و ابن قولویه عن الصادق علیه السلام: ان الشمس بکت علی الحسین و یحیی علیهماالسلام، و بکاؤها أن تطلع حمراء و تغیب حمراء [۷۴] . [صفحه ۶۲] و سیأتی فی حدیث میثم عن أمیرالمؤمنین: احمرار الشمس کأنها دم عبیط، و انها رؤیت علی الحیطان کأنها الملاحف المعصفره [۷۵] .

احمرار السماء یوم قتل الحسین

المعجم الکبیر: ۱۴۶، مقتل الحسین للخوارزمی ۹۰: ۲، المحاسن و المساوی ء: ۱۲، تاریخ دمشق ۳۳۹: ۴، تاریخ الاسلام ۳۴۸: ۲، سیر أعلام النبلاء ۲۱۱: ۳، منتخب کنز العمال - بهامش المسند - ۱۱۲: ۵ ینابیع الموده: ۳۲۲.قال ابن حجر فی صواعقه: حکی ابن عیینه عن جدته - الی أن قال -: و ان السماء الحمرت لقتله - یعنی الحسین علیه السلام -.ثم قال فی الصواعق: و أخرج عثمان بن أبی شیبه: ان السماء مکثت بعد قتله سبعه ایام تری علی الحیطان کأنها ملاحف معصفره من شده حمرتها، و ضربت الکواکب بعضها بعضا.و مر ما حکاه فی الصواعق، عن ابن الجوزی، عن ابن سیرین: ان الدنیا أظلمت ثلاثه أیام ثم ظهرت الحمره فی السماء.ثم قال فی الصواعق، و أخرج الثعلبی: ان السماء بکت، و بکاؤها حمرتها.قال: و قال غیره: احمرت آفاق السماء سته أشهر بعد قتله، ثم لا زالت الحمره تری بعد ذلک [۷۶] انتهت الصواعق. [صفحه ۶۳] و قال سبط ابن الجوزی الحنفی فی تذکره الخواص: قال السدی: لما قتل الحسین،

بكت المساء، و بكاؤها حمرتها [۷۷] . انتهت التذكره.و فی خطط المقریزی: قال السدی: لما قتل الحسین بن علی بکت السماء علیه، و بکاؤها حمرتها.و عن عطاء فی قوله تعالی: (فما بکت علیهم السماء و الارض) [۷۸] ، قال: بکاؤها حمره أطرافها.و عن علی بن مسهر قال: حدثتنی جدتی قالت: کنت ایام الحسین جاریه شابه، فکانت السماء أیاما کأنها علقه [۷۹] انتهت الخطط.و قال ابن الأثیر فی تاریخه: و مکث الناس شهرین أو ثلاثه کأنما تلطخ الحوائط بالدماء ساعه تطلع الشمس حتی ترتفع [۸۰] انتهی.و سیأتی فی حدیث ابن قولویه عن رجل من أهل بیت المقدس: انها احمرت الحیطان کالعلق [۸۱] .و حکی ابن شهراشوب فی المناقب عن السدی انه قال: لما قتل الحسین علیه السلام، بکت علیه السماء، و علامتها حمره أطرافها [۸۲] .و فیه: عن الأسود بن قیس قال: لما قتل الحسین علیه السلام، ارتفعت حمره من قبل المشرق، و حمره من قبل المغرب، فکادتا تلتقیان فی کبد السماء [صفحه ۶۴] سته أشهر [۸۳] انتهت المناقب.و روی ابن قولویه فی کامل الزیاره بسنده عن علی بن مسهر القرشی، عن جدته انها أدرکت الحسین بن علی علیهماالسلام حین قتل قالت: فمکثنا سنه و تسعه أشهر و السماء مثل العلقه، مثل الدم ما تری الشمس [۸۴] .و سیأتی فی حدیث الحمیری عن الصادق علیه السلام: ان السماء احمرت حین قتل الحسین علیه السلام سنه، و حمرتها بکاؤها [۸۵] .

فی ان الحمره لم تر فی السماء قبل قتل الحسین

المعجم الکبیر: ۱۴۸، مقتل الحسین ۹۰: ۲، المحاسن و المساوی ء: ۶۲، تاریخ دمشق ۳۳۹: ۴، ینابیع الموده: ۳۲۲.قال ابن حجر فی صواعقه: أخرج الثعلبی ان ابن سیرین قال: اخبرنا أن الحمره التی مع الشفق لم تکن قبل الحسین [۸۶] انتهی.و مر ما حکاه

غير واحـد عن ابن سـيرين انه قال: لما قتل الحسـين اظلمت الدنيا ثلاثه أيام ثم ظهرت هذه الحمره [۸۷] .و حكى ابن شهراشوب فى المناقب عن محمد بن سيرين انه قال: اخبرنا [صفحه ۶۵] ان حمره السماء لم تكن قبل قتل الحسين عليه السلام [۸۸] .وروى المفيـد فى الارشاد مرفوعا عن يوسف بن عبـده قال: سـمعت محمـد بن سـيرين يقول: لم تر هـذه الحمره فى السـماء الا بعد قتل الحسين [۸۹] انتهى.قـال صاحب البحار: يمكن ان يكون المراد كثره الحمره و زيادتها [۹۰] .أقول: و ذلك لأن الحمره المشرقيه و الشـفق المغربى ناشئان من مقابله الشمس، و لكن الظاهر ان المراد الحمره التى مع الشفق، كما قيدها بذلك الثعلبى فيما مر من تفسـيره؛ أى مع الشـفق المغربى لا جميع حمره السـماء، و ذلك لأنه يحدث مع الشـفق المغربى حمره اخرى فى السـماء مغاير له تتفاوت شده و ضـعفا، فهذه هى التى قيل عنها أنها لم تكن قبل قتل الحسـين عليه السلام.و حكى ابن شهراشوب فى المناقب عن تاريـخ النسوى: روى حماد بن زيـد، عن هشام بن محمـد قال: تعلم هـذه الحمره فى الأفق مم هى؟ ثم قال: من يوم قتل الحسـين عليه السـلام.قال ابن شـهراشوب: وروى هذا الحديث ابوعيسى الترمذى [۹۱] انتهى.وروى ابن طـاووس فى الطرائف، عن الثعلبى فى تفسير: (فما بكت عليهم السماء و الأرض) [۹۲] (الآيه): ان الحمره التى مع الشـفق لم تكن قبل قتل الحسين عليه السلام [۹۳] انتهى. [صـفحه ۶۶] و قـال ابـن حجر فى الصواعـق: ذكر ابن سـعد: ان هـذه الحمره لم تر فى السـماء قبـل قتـل الحسـين.قال فى الصواعق: قال ابن الجوزى: و حكمته ان غضبنا يوثر حمره الوجه. و الحق تنزه عن الجمسيه، فأظهر

تـأثير غضـبه على من قتل الحسـين عليه السـلام بحمره الافق، اظهارا لعظيم الجنايه.قال - يعنى ابن الجوزى -: و أنين عباس و هو مأسور ببدر، منع النبى صـلى الله عليه و آله النوم، فكيف بأنين الحسـين؟و لما أسلم وحشى قاتل حمزه، قال النبى صلى الله عليه و سلم: غيب وجهك عنى، فانى لا احب أن أرى من قتل الأحبه.قال ابن الجوزى: هـذا و الاسـلام يجب ما قبله، فكيف يقـدر النبى صلى الله عليـه و آلـه أن يرى من ذبـح الحسـين و أمر بقتله، و حمـل أهله على أقتـاب الجمـال [۹۴] انتهى المنقـول فى الصواعق بحروفه.و مـا حكـاه ابن حجر عن الجوزى حكـاه سـبط ابن الجوزى الحنفى فى تـذكره الخواص عن جـده فقال ما لفظه: - ذكر الحمره الـتى ظهرت فى السـماء و مـا يلتحق بهـا - ذكر ابـن سـعد فى الطبقـات: ان هـذه الحمره لـم تر فى السـماء قبـل أن يقتل حسـين.قال جدى ابوالفرج فى كتاب التبصـره: لما كان الغضبان يحمر وجهه عند الغضب، فيستدل بذلك على غضبه، و انه اماره السـخط، و الله تعـالى ليس بجسم، فـأظهر تـأثير غضـبه على من قتل الحسـين بحمره الافق، و ذلك دليل على عظم [صـفحه ۶۷] الجنـايه.و ذكر جـدى أيضـا فى الكتـاب المـذكور: و لمـا اسـر العبـاس - و سـاق ما مر مما نقله ابن حجر الى قوله -: على أقتاب الجمال [۹۵] .تحول الورس رمـادا أو دمـا، و الزعفران نارا، و اللحم علقما، و الـذهب نحاسا و برص من تطييت بالطيب المنهوب يوم قتل الحسـين عليه السلام [۹۶] .قـال ابن حجر فى صواعقه: و ممـا ظهر يوم قتل الحسـين من الايات - الى أن قال -: و أخرج أبوالشيخ ان الورس الذى كان فى

عسكر هم تحول رمادا، و كان فی قافله من اليمن تريد العراق فوافتهم حين قتله.قال فی الصواعق: و حكی ابن عيينه عن جدته: ان جمالا ممن انقلب ورسه رمادا أخبرها بذلک.و نحروا ناقه فی عسكرهم فكانوا يرون فی لحمها مثل الفيران، فطبخوها فصارت مثل العلقم [۹۷] انتهت الصواعق.و فی خطط المقريزی يقال: انه لم يمس أحد من زعفرانهم شيئا فجعله علی وجهه الا احترق. و انهم أصابوا ابلا فی عسكر الحسين يوم قتل، فنحروها [صفحه ۶۸] و طبخوها، فصارت مثل العلقم، فما استطاعوا أن يسيغوا منها شيئا [۹۸] انتهت الخطط.و أخرج سبط ابن الجوزی الحنفی فی تذكره الخواص بسنده عن أبی الوصين؛ و مروان بن الوصين قال: نحرت الابل التی حمل عليها رأس الحسين و أصحابه، فلم يستطيعوا أكل لحومها، كانت أمر من الصبر [۹۹] انتهت تذكره الخواص.و ذكرت فی لواعج الأشجان ما هذا لفظه - و لست أعلم الآن من أين نقلته -: و نحرت الابل التی كانت مع الحسين عليه السلام فلم يؤكل لحمها، لأنه كان أمر من الصبر.وروی انه لما جعل اللحم فی القدر صار نارا.و كان مع الحسين عليه السلام ورس و طيب فاقتسموه، فلما صار الی بيوتهم صار دما [۱۰۰] .و عن مشائخ من طی ء أنهم قالوا: وجد شمر بن ذی الجوشن فی رحل الحسين عليه السلام ذهبا فدفع بعضه الی ابنته، فدفعته الی صائغ يصوغ منه حليا، فلما أدخله النار صار نحاسا؛ و قيل: نارا [۱۰۱] .و فی العقد الفريد عن ابن عبدالوهاب، عن يسار بن عبدالحكم قال: [صفحه ۶۹] انتهب عسكر الحسين فوجد فيه طيب، فما تطيبت به امرأه الا برصت [۱۰۲] .تفجر الارض و الحيطان دما، و انه

لم یرفع حجر الا وجد تحته دم عبیط یوم قتل السحین علیه السلام [۱۰۳] .قال ابن حجر فی صواعقه، و مما ظهر یوم قتله - یعنی الحسین علیه السلام - من الآیات - الی أن قال -: و لم یرفع حجر فی الشام الا وجد تحته دم عبیط.ثم قال: و قال أبوسعید: ما رفع حجر من الدنیا الا و تحته دم عبیط.ثم قال: و فی روایه - الی أن قال -: و انه لما جی ء برأس الحسین الی دار ابن زیاد سالت حیطانها دما.ثم قال: و ما من انه لم یرفع حجر فی الشام أو الدنیا الا رؤی تحته دم عبیط، وقع یوم قتل علی أیضا، کما أشار الیه البیهقی، بأنه حکی عن الزهری، انه قدم الشام یرید الغزو، فدخل علی عبدالملک فأحبره انه یوم قتل علی لم یرفع حجر من بیت المقدس الا وجد تحته دم.ثم قال: لم یبق من یعرف هذا غیری و غیرک فلا تخبربه.قال: فما أخبرت به الا بعد موته. [صفحه ۷۰] قال ابن حجر: وحکی ایضا ان غیر عبدالملک أخبر بذلک أیضا.قال ابن حجر: قال البیهقی: والذی صح عنه أن ذلک حین قتل الحسین، و لعله وجد عند قتلهما جمیعا [۱۰۴] انتهی ما أردنا نقله من الصواعق.و فی خطط المقریزی عن الزهری: بلغنی أنه لم یقلب حجر من أحجار بیت المقدس یوم قتل الحسین الا وجد تحته دم عبیط [۱۰۵] انتهی.أقول: و مر فی صدر هذا الدلیل ما رواه ابن حجر أیضا، عن الملا من قول علی علیه السلام: تبکی علیهم السماء و الأرض [۱۰۶] - یعنی الحسین و أهل بیته علیهم السلام -.أما نهی عبدالملک للزهری عن الاخبار بذلک، و عدم اخباره به الا بعد موته

- کما مر فی کلام ابن حجر - ففیه دلیل واضح علی ما کان علیه بنوامیه من اخفاء فضائل اهل البیت جهدهم خوفا من میل الناس الیهم.ثم ان حدیث الزهری المذکور الذی نقله ابن حجر عن البیهقی [۱۰۷] قد أورده ابن عبد ربه المالکی فی کتاب العقد الفرید مسد باسنادین، عن ابن شهاب الزهری قال: خرجت مع قتیبه ارید المصیصه [۱۰۸] ، فقدمنا علی أمیرالمؤمنین [صفحه ۷۱] عبدالملک بن مروان و اذا هو قاعد فی ایوان له، و اذا سماطان [۱۰۹] من الناس علی باب الایوان، فاذا أراد حاجه للذی یلیه، حتی تبلغ المسأله باب الایوان، و لا یمشی أحد بین السماطین.قال الزهری: فجئنا فقمنا علی باب الایوان؛ فقال عبدالملک للذی عن یمینه: هل بلغکم أی شی ء أصبح فی بیت المقدس لیله قتل الحسین بن علی؟ [قال:] [۱۱۰] فسأل کل واحد منهم صاحبه حتی بلغت المسأله الباب، فلم یرد أحد فیها شیئا.قال الزهری: فقلت: عندی فی هذا علم، فرجعت المسأله رجلا عن رجل حتی انتهت الی عبدالملک، فدعیت، فمشیت بین السماطین، فلما انتهیت الی عبدالملک سلمت علیه، فقال لی: من أنت؟قلت: انا محمد بن مسلم بن عبیدالله بن شهاب الزهری، فعرفنی بالنسب، و کان عبدالملک طلابه للحدیث،[فعرفته] [۱۱۱] .فقال: ما أصبح ببیت المقدس یوم قتل الحسین بن علی بن ابی طالب؟ - و فی روایه [۱۱۲] انه قال: اللیله التی قتل فی صبیحتها الحسین بن علی-؟قال الزهری: [قلت:] [۱۱۳] نعم، حدثنی فلان - لم یسمه لنا - انه لم یرفع تلک [صفحه ۷۲] اللیله التی فی صبیحتها قتل [علی بن أبی طالب و] [۱۱۴] الحسین بن علی حجر فی بیت المقدس، الا وجد تحته دم عبیط.قال عبدالملک:

صدقت، حدثنی الذی حدثک، و انی و ایاک فی هذا الحدیث لغریبان [۱۱۵] (الحدیث) انتهی العقد الفرید.وروی ابن قولویه فی کامل الزیاره بأسانیده عن الزهری قال: لما قتل الحسین بن علی علیه السلام لم یبق ببیت المقدس حصاه الا وجد تحتها دم عبیط [۱۱۶] .وروی فی الکتاب المذکور بسنده عن رجل من أهل بیت المقدس انه قال: و الله لقد عرفنا أهل بیت المقدس و نواحیها عشیه قتل الحسین بن علی علیه السلام.قلت: و کیف ذاک [۱۱۷] ؟قال: ما رفعنا حجرا و لا مدرا و لا صخرا الا و رأینا تحتها دما [عبیطا] [۱۱۸] یغلی، و احمرت الحیطان کالعلق، و مطرنا ثلاثه أیام دما عبیطا، و سمعنا منادیا ینادی فی جوف اللیل:أترجو امه قتلت حسینا شفاعه جده یوم الحساب معاذ الله لا نلتم یقینا شفاعه أحمد و أبی تراب [صفحه ۷۳] قتلتم خیر من رکب المطایا و خیر الشیب طرا و الشباب [۱۱۹] .و انکسفت الشمس ثلاثا [۱۲۰] ، ثم تجلت عنها، و انشبکت النجوم، فلما کان من الغد أرجفنا بقتله، فلم یأت علینا کثیر شی ء حتی نعی الینا الحسین علیه السلام. [۱۲۱] .

انقلاب التراب و الحصی دما لقتل الحسین

ذخائر العقبی: ۱۴۵، وسیله المآل: ۱۹۷، ینابیع الموده: ۲۲۲، احقاق الحق ۴۶۳: ۱۱.فی الصواعق المحرقه لابن حجر بعدما ذکر فی الحدیث الثلاثین دخول الحسین علی جده فی بیت ام سلمه [۱۲۲] و عنده ملک القطر أو جبرئیل و اخباره له [صفحه ۷۴] أن امته ستقتله، و انه أعطاه من تراب الارض التی یقتل فیها - قال ما لفظه -: و فی روایه الملا و ابن أحمد فی زیاده المسند قالت - یعنی ام سلمه -: ثم ناولنی کفا من تراب أحمر و قال: ان هذا من تربه

الارض التی یقتل بها، فمتی صارت دما فاعلمی انه قد قتل.قالت ام سلمه: فوضعته فی قاروره عندی و کنت أقول: ان یوما یتحول فیه دما لیوم عظیم.قال: و فی روایه عنها: فأصبته یوم قتل الحسین علیه السلام و قد صار دما.و فی اخری: ثم قال - یعنی جبرئیل - : الاـ أریک تربه مقتله؟ فجاء بحصیات فجعلهن رسول الله صلی الله علیه و آله فی قاروره.قالت ام سلمه: فلما کانت لیله قتل الحسین سمعت قائلا یقول:أیها القاتلون ظلما حسینا ابشروا بالعذاب و التذلیل قد لعنتم علی لسان ابن داود و موسی و حامل الانجیل [۱۲۳] . [صفحه ۷۵] قالت: فبکیت و فتحت القاروره، فاذا الحصیات قد جرت دما [۱۲۴] انتهی ما الردنا نقله من الصواعق.و فی تاریخ ابن الأثیر: روی أن نبی صلی الله علیه و آله أعطی ام سلمه ترابا من تربه الحسین حمله الیه جبرئیل، فقال النبی صلی الله علیه و آله لام سلمه: اذا صار هذا التراب دما فقد قتل الحسین.فحفظت ام سلمه ذلک التراب فی قاروره عندها، فلما قتل الحسین صار التراب دما، فاعلمت الناس بقتله [۱۲۵] انتهی.و فی کشف الغمه عن الزمخشری الحمفی فی ربیع الابرار، عن هند بنت الجون قالت: نزل رسول الله صلی الله علیه و آله خیمه خالتها ام معبد [۱۲۶] ، فقام من رقدته، فدعا بماء فغسل یدیه، ثم تمضمض و مج فی عوسجه [۱۲۷] الی جانب الخیمه، فأصبحنا و هی کأعظم دوحه [۱۲۸] و جاءت بثمر کأعظم ما یکون فی لون الورس، و رائحه العنبر، و طعم الشهد، ما أکل منها جائع الا شبع، و لا ظمآن الا [صفحه ۷۶] روی، و لا سقیم الا بری ء، و ما أکل من ورقها

بعیر و لا شاه الا در لبنها، و کنا نسمیها المبارکه وینتابنا من البوادی من یستشفی بورقها [۱۲۹] و تیزود منها، حتی أصبحنا ذات یوم و قد تساقط ثمرها، و صغر ورقها ففزعنا، فما راعنا الا نعی رسول الله صلی الله علیه و آله.ثم انها بعد ثلاثین سنه أصبحت ذات شوک من أسفلها الی أعلاها، و تساقط ثمرها فذهب، فما شعرنا الا بمقتل أمیرالمؤمنین علیه السلام، فما اثمرت بعد ذلک، و کنا ننتفع بورقها، ثم أصبحنا، و اذا قد نبع من ساقها دم عبیط، و قد ذبل ورقها، فبینا نحن فزعون مهمومون، اذ أتانا مقتل الحسین علیه السلام، و یبست الشجره علی أثر ذلک و ذهبت.قالل الزمخشری: و العجب کیف لم یشتهر أمر هذه الشجره کما اشتهر أمر الشاه فی قصه هی من أعلام القصص [۱۳۰] انتهی کلامه.أقول: و نقل صاحب البحار هذا الحدیث عن بعض کتب المناقب المعتبره مسندا، عن هند بنت الجون قریبا مما ذکره الزمخشری مع بعض زیادات - و قال فی آخرها -: فأصبحنا ذات یوم فاذا بها قد انبعثت من ساقها دما عبیطا جاریا و ورقها ذابله تقطر دما کماء اللحم - الی أن قال -: فأتانا بعد ذلک قتل الحسین علیه السلام و یبست الشجره [۱۳۱] انتهی.أما حدیث الشاه الذی أشار الیه الزمخشری فی قصه ام معبد فهو: ان رسول الله صلی الله علیه و آله لما هاجر الی المدینه مر بخیمه ام معبد الخزاعیه، فطلبوا ما یشربون فلم یجدوه، و قالت: انا مرملون، فرأی شاه فقال: ما هذه [صفحه ۷۷] الشاه؟قالت: خلفها الجهد عن الغنم.قال: هل بها من لبن؟فقالت: هی أجهد من ذلک.قال: أتاذنین فی أن احلبها؟قالت: نعم، بابی انت و امی

ان رأیت بها حلبا فاحلبها.فدعا بها، و مسح علی ضرعها و قال: اللهم بارک لها فی شاتها، فتفاجت [۱۳۲] و درت و دعا باناء فحلب فیه، و سقاها حتی رویت، ثم سقی أصحابه حتی رووا، و شرب هم آخرهم و قال: ساقی القوم آخر هم شربا، و شربوا جمیعا علا بعد نهل، ثم حلب ثانیا فغادره عندها.فجاء زوجها أبومعبد و معه أعنز عجاف، فرأی اللبن فقال: من أین لکم هذا و لا حلوبه لکم و الشاه عازب [۱۳۳] ؟فقالت: انه مر بنا رجل مبارک من حدیثه کیث و کیت [۱۳۴] .أما ما روی عن أئمه أهل البیت علیهم السلام من بکاء السماء و الأرض، و الشمس و الکواکب و الجن و الانس و الملائکه و الطیر و الوحش، و جمیع من فی الکون لقتل الحسین علیه السلام فکثیر ینبو عن الحصر، رواه عنهم شیعتهم و محبوهم بأسانیدهم الصحیحه المتصله الیهم، و لا بأس بذکر طرف منه. [صفحه ۷۸] بکاء السماء و الأرض و ما فیهما و جمیع ما خلق الله لقتل الحسین علیه السلام من طریق أهل البیت علیهم السلام [۱۳۵] .روی الشیخ الطوسی فی الأمالی بسنده عن أبی عبدالله جعفر بن محمد علیهماالسلام فی حدیث انه قال: ان أباعبدالله الحسین علیه السلام لما قتل بکت علیه السماوات السبع و الارضون السبع، و ما فیهن و ما بینهن، و من ینقلب فی الجنه و النار [۱۳۶] و ما یری و ما لا یری الا ثلاثه أشیاء [۱۳۷] الحدیث.وروی ابن قولویه فی الکامل بسنده عن جماعه کلهم قالوا: سمعنا أباعبدالله جعفر الصادق علیه السلام یقول: ان أباعبدالله الحسین بن علی لما مضی بکت علیه السماوات السبع و الأرضون السبع، و ما فیهن و

ما بینهن، و من ینقلب فی الجنه و النار من خلق ربنا [۱۳۸] و ما یری و ما لا یری.و فی روایه الا ثلاثه أشیاء [۱۳۹] الحدیث.و فیه: بسنده عن جماعه أیضا قالوا: سمعنا أباعبدالله علیه السلام یقول: لما مضی أبوعبدالله الحسین بن علی بکی علیه جمیع ما خلق الله الا ثلاثه أشیاء [۱۴۰] الحدیث. [صفحه ۷۹] بکاء الوحوش و الحیتان و الطیر، و الشمس و القمر و النجوم، و السماء و الأرض، و الانس و الجن و الملائکه، من طریق أهل البیت علیهم السلام [۱۴۱] .روی الصدوق فی الأمالی و علل الشرئع بسنده عن جبله المکیه، عن میثم التمار انه قال: والله لتقتل هذه الامه ابن بنت نبیها فی المحرم لعشر یمضین منه و لیتخذن أعداء الله ذلک الیوم برکه و ان ذلک لکائن قد سبق فی علم الله تعالی ذکره، أعلم ذلک لعهد [۱۴۲] عهده الی مولای أمیرالمؤمنین علیه السلام و لقد أخبرنی انه یبکی علیه کل شی ء حتی الوحوش فی الفلوات، و الحیتان فی البحار، و الطیر فی جو السماء و تبکی علیه الشمس و القمر و النجوم، و السماء و الأرض، و مؤمنو الجن و الانس، و جمیع ملائکه السماوات و الأرضین، و رضوان و مالک و حمله العرش، و تمطر السماء دما و رمادا- الی أن قال -: یا جبله اذا نظرت الی الشمس حمراء کأنها دم عبیط فاعلمی أن سید الشهداء الحسین قد قتل.قالت جبله: فخرجت ذات یوم فرأیت الشمس علی الحیطان کأنها الملاحف المعصفره، فصحت حینئذ و بیکت و قلت: قد والله قتل سیدنا الحسین بن علی علیه السلام [۱۴۳] .وروی ابن قولویه فی الکامل بأسانیده عن أبی جعفر محمد الباقر علیه السلام قال:

بکت الانس و الجن و الطیر و الوحش علی الحسین بن علی علیه [صفحه ۸۰] السلام حتی ذرفت دموعها [۱۴۴] .و فیه: بسنده عن الحارث الأعور قال: قال علی علیه السلام: بأبی و امی الحسین المقتول بظهر الکوفه، والله لکأنی انظر الی الوحش ماده أعناقها علی قبره من أنواع الوحش یبکونه ویرثونه لیلا حتی الصباح، فاذا کان کذلک فایاکم و الجفاء [۱۴۵] .و فیه: بسنده عن أبی عبدالله الصادق علیه السلام أنه قال: ان السماء بکت علی الحسین علیه السلام أربعین صباحا بالدم، و ان الأرض بکت أربعین صباحا بالسواد، و ان الشمس بکت أربعین صباحا بالکسوف و الحمره- الی أن قال -: و ان الملائکه بکت أربعین صباحا علی الحسین علیه السلام [۱۴۶] الحدیث.وروی الشیخ الطوسی فی الأمالی بسنده عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جده: ان الحسین بن علی بن أبی طالب علیه السلام دخل یوما الی الحسن، فلما نظر الیه بکی، فقال له: ما یبکیک یا أباعبدالله؟قال: أبکی لما یصنع بک.فقال له الحسن: ان الذی یؤتی الی سم یدس الی فاقتل به، و لکن لا یوم کیومک یا أباعبدالله، یزدلف الیک ثلاثون ألف رجل یدعون أنهم من امه جدنا محمد، و ینتحلون دین الاسلام فیجتمعون علی قتلک [وسفک دمک] [۱۴۷] و انتهاک حرمتک، و سبی ذراریک و نسائک، و انتهاب ثقلک، فعندها تحل ببنی امیه اللعنه، [صفحه ۸۱] و تمطر السماء دما و رمادا، و یبکی علیک کل شی ء حتی الوحوش فی الفلوات، و الحیتان فی البحار [۱۴۸] .بکاء السماء و الأرض لقتل الحسین و انهما لم یبکیا الا لقتل یحیی و قتله علیهماالسلام [۱۴۹] .روی علی بن ابراهیم القمی فی تفسیره، بسنده عن أمیرالمؤمنین

على عليه السلام: انه مر عليه رجل عدولله و لرسوله فقال: (فما بكت عليهم السماء و الأرض و ما كانوا منظرين) [۱۵۰] ، ثم مر عليه الحسين بن على عليه السلام فقال: لكن هذا لتبكين عليه السماء و الأرض.و قال: و ما بكت السماء و الأرض الا على يحيى بن زكريا و الحسين بن على عليه السلام [۱۵۱] .وروى ابن قولويه فى الكامل: بسنده عمن سمع أميرالمؤمنين عليه السلام فى الرحبه و هو يتلو: (فما بكت عليهم السماء و الأرض) الآيه.قال: و خرج الحسين عليه السلام من بعض أبواب المسجد فقال: أما ان هذا سيقتل و تبكى عليه السماء و الأرض [۱۵۲] . [صفحه ۸۲] و فيه: بأسانيده ان أميرالمؤمنين عليه السلام خرج فجلس فى المسجد، و جاء الحسين عليه السلام حتى قام بين يديه، فوضع يده على رأسه، فقال: يا بنى، ان الله عير أقواما فقال: (فما بكت عليهم المساء و الارض) الآيه، و أيم الله، لتقتلن ثم تبكيك السماء و الأرض [۱۵۳] .و فيه: بأسانيده عن كثير بن شهاب الحارثى قال: بينا نحن جلوس عند أميرالمؤمنين عليه السلام فى الرحبه اذ طلع الحسين عليه فضحكك حتى بدت نواجذه.ثم قال: ان الله ذكر قوما فقال: (فما بكت عليهم السماء و الارض) الآيه، و الذى فلق الحبه و برأ النسمه ليقتلن هذا، و لتبكين عليه السماء و الارض [۱۵۴] .و فيه: بأسانيده عن أبى عبدالله جعفر الصادق عليه السلام قال: ان الحسين عليه السلام بكى لقتله السماء و الأرض و احمرتا، و لم يبكيا على أحد قط الا على يحيى بن زكريا و الحسين بن على [۱۵۵] .و فيه بأسانيده عنه عليه السلام: ان السماء بكت على الحسين بن على و يحيى بن زكريا و لم تبك

على أحـد غيرهما.قلت: و ما بكاؤها؟قال: مكثوا أربعين يوما تطلع الشـمس بحمره و تغرب بحمره.قلت: فذاك بكاؤها؟ [صـفحه ۸۳] قـال: نعم [۱۵۶] .و فيه: بأسانيـده عنه عليه السـلام فى قوله: (فمـا بكـت) الآيه.قـال: لم تبک السـماء منـذ قتل يحيى بن زكريا حتى قتل الحسين بن على عليه السلام فبكت عليه [۱۵۷] .و فيه: بسـنده عن ابى جعفر الباقر عليه السلام قال: ما بكت السماء على أحـد بعد يحيى بن زكريا الا على الحسـين بن على، فانها بكت عليه أربعين يوما [۱۵۸] .و فيه: بأسانيده عنه عليه السـلام لم تبک السـماء الا على يحيى بن زكريا و الحسـين بن على [۱۵۹] .و فيه: بسـنده عن على بن الحسـين عليهماالسلام انه قال: ان السماء لم تبک منذ وضـعت الا على يحيى بن زكريا و الحسـين بن على.قلت: أى شـى ء بكاؤها؟قال: كانت اذا اسـتقبلت بالثوب وقع على الثوب شـبه اثر البراغيث من الدم [۱۶۰] .و فيه: بسـنده عن أبى عبـدالله جعفر الصادق عليه السـلام قال: احمرت السـماء حين قتل الحسـين بن على عليهماالسلام سنه [ثم قال: بكت السماء [صفحه ۸۴] و الأرض على الحسـين بن على سنه] [۱۶۱] ، قال: و على يحيى بن زكريا و حمرتها بكاؤها [۱۶۲] .وروى الحميرى فى قرب الاسناد بأسانيده عن أبى عبدالله جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا، و قاتل حسـين ولد زنا، و لم تبک السـماء على أحد الا عليهما، قلت: و كيف تبكى؟قال: تطلـع الشـمس فى حمره و تغيب فى حمره [۱۶۳] .و فيه: بسـنده عنه عليه السـلام كان الذى قتل الحسـين عليه السـلام ولد زنا، و الذى قتل يحيى بن زكريا ولد زنا.و قال: احمرت السماء حين قتل الحسين عليه السلام سنه.ثم

قال: بكت السماوات و الأرض على الحسين و على يحيى بن زكريا، و حمرتها بكاؤها.و فيه: بأسانيده عنه عليه السلام قال: زوروا الحسين عليه السلام و لا تجفوه، فانه سيد شباب الشهداء، أو سيد شباب أهل الجنه، و شبيه يحيى بن زكريا، و عليهما بكت السماء و الارض.و فى روايه: و سيد ب «الواو» لا ب «أو» [۱۶۴] .وروى على بن ابراهيم القمى فى تفسيره؛ و صاحب قصص الأنبياء عن جابر، عن أبى جعفر الباقر عليه السلام، فى قوله تعالى: (لم نجعل له من قبل [صفحه ۸۵] سميا) [۱۶۵] ، قال: يحيى بن زكريا لم يكن له سمى قبله، و الحسين بن على لم يكن له سمى قبله، و بكت عليهما السماء أربعين صباحا، و كذلك بكت الشمس عليهما و بكاؤها أن تطلع حمراء و تغيب حمراء؛ و قيل: أى بكى أهل السماء و هم الملائكه [۱۶۶] .وروى ابن قولويه فى الكامل بسنده عن الصادق عليه السلام انه قال فى قوله تعالى: (لم نجعل له من قبل سميا): الحسين بن على لم يكن له من قبل سمى، و يحيى بن زكريا لم يكن له من قبل سمى، و لم تبك السماء الا عليهما أربعين صباحا. قال: قلت: ما بكاؤها؟ قال: كانت تطلع الشمس حمراء و تغرب حمراء [۱۶۷] الى غير ذلک من الأخبار.فاذا كان الله تعالى قد احمرت آفاق سمائه علامه على غضبه لقتل الحسين عليه السلام، و دلاله على فظاعه الخطب، و تسجيلا لتلك النازله العظيمه على صفحات الافق حتى لا تنسى على مر الدهور و الأعوام، و بكته السماء فاحمرت و أمطرت دما و ترابا أحمر، واسودت واظلمت، و بكته الشمس فاحمرت و انكسفت حتى ظهرت الكواكب، و بكته

النجوم، و بكته الأرض فتفجرت دما، و جرت الحجاره و الحصى و التراب و الحيطان دما، و بكته الجن و الانس، و الأنبياء و الصديقون، و الشهداء و الملائكه، و الوحوش و الحيتان و الطير، و جميع من خلق الله، كما دلت عليه هذه الاخبار التى قدمناها، التى اتفق الفريقان على روايه أكثرها. [صفحه ۸۶] و بكاه رسول الله صلى الله عليه و آله، و ائمه أهل البيت الطاهر النبوى، و بكته الجن كما سيأتى ذلك كله، و يأتى بكاء يعقوب على يوسف، و اتفاق جميع العقلاء على حسن البكاء على عظماء الرجال و تأبينهم، و إقامه المآتم و المواسم لهم فى كل عام كما تفعله الشيعه فى حق امامها و عظيم المسلمين، و ستأتى الاشاره الى طرف منه.فالاجماع حاصل من الله تعالى و ملائكته و أنبيائه و رسله، و أهل بيت نبيه و أتباعهم، و جنه و انسه، و سمائه و كواكبها، و ارضه و سكانها، و جميع العقلاء على حسن البكاء على الحسين عليه السلام و من ماثله من عظماء الرجال، و اقامه المآتم لهم، و لم يخالف فى ذلك الا ابن هند و بعض قومه من بنى اميه و ابن سميه و أتباعهم، و أحمد سورتكى السودانى صاحب مجله الذخيره و أمثاله، و هؤلاء لا تقدح مخالفتهم، فالله تعالى و أتباعه أولى بالاتباع من ابن هند و ابن سميه و اتباعهما و الله ولى التوفيق.

بكاء آدم على هابيل

الثالث: من أدله جواز البكاء على الحسين عليه السلام ما ورد من بكاء أبينا آدم عليه السلام على ولده هابيل لما قتله أخوه قابيل ور ثائه له كما سيأتى [۱۶۸] فى الفصل الثانى ان شاء الله تعالى.

بكاء يعقوب على يوسف

الرابع: من أدله جواز البكاء على الحسين عليه السلام ما نص عليه القرآن الكريم من بكاء يعقوب لفراق ولده يوسف و هو حى فى دار الدنيا حتى ذهب بصره و حتى قيل له: (تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين) [۱۶۹] . [صفحه ۸۷] قال الله تعالى: (و تولى عنهم و قال يا اسفا على يوسف و ابيضت عيناه من الحزن فهو كظليم) [۱۷۰] .وروى الطبرى فى تفسيره عده روايات مسنده فيها: أن يوسف سأل جبرئيل ما بلغ من حزن أبيه يعقوب؟قال: حزن سبعين مثكله أو ثكلى.فسأله عن أجره، فقال: أجر سبعين شهيد أو مائه شهيد.و فى روايه منها قال: فترانى ألقاه أبدا؟ قال: نعم، فبكى يوسف لما لقى أبوه بعده.ثم قال: ما ابالى ما لقيت، ان الله أرانيه [۱۷۱] .وروى الطبرى فى تفسيره ايضا بسنده عن الحسن – هو الحسن البصرى – قال: كان منذ خرج يوسف من عند يعقوب الى يوم رجع ثمانون سنه لم يفارق الحزن قلبه، يبكى حتى ذهب بصره.قال الحسين: والله ما على الأرض يومئذ خليقه أكرم على الله من يعقوب صلى الله عليه و سلم. [۱۷۲] انتهى.و فى تفسير الرازى: روى ان يوسف عليه السلام سأل جبرئيل: هل لك علم بيعقوب؟قال: نعم.قال: و كيف حزنه؟ [صفحه ۸۸] قال: حزن سبعين ثكلى – و هى التى لها ولد واحد ثم يموت –.قال: فهل له فيه أجر؟قال: نعم، أجر مائه شهيد –

الی أن قال -:وروی ان ملک الموت دخل علی یعقوب علیه السلام فقال له: جئت لتقبضنی قبل أن أری حبیبی؟فقال: لا، و لکن جئت لا حزن لحزنک، و أشجو لشجوک [۱۷۳] انتهی.و فی الکشاف و تفسیر النیشابوری قیل: ما جفت عینا یعقوب من وقت فراق یوسف الی حین لقائه ثمانین عاما، و ما علی وجه الارض أکرم علی الله من یعقوب.و عن رسول الله صلی الله علیه و آله أنه سأل جبرئیل علیه السلام: ما بلغ من وجد یعقوب علی یوسف؟قال: وجد سبعین ثکلی.قال: فما کان له من الأجر؟قال: أجر مائه شهید، و ما ساء ظنه بالله ساعه قط [۱۷۴] انتهی.و فی تفسیر النیشابوری نقل ان جبرئیل علیه السلام دخل علی یوسف حینما کان فی السجن فقال: ان بصر أبیک ذهب من الحزن علیک، فوضع یوسف یده علی رأسه فقال: لیت امی لم تلدنی، فلم أکن حزنا علی أبی [۱۷۵] انتهی. [صفحه ۸۹] فهذا یعقوب المتبع لمله جده ابراهیم علیهماالسلام قد بکی علی فراق یوسف السنین المتطاوله حتی ابیضت عیناه، و حتی قیل له: (تالله تفتو تذکر یوسف حتی تکون حرضا أو تکون من الهالکین) [۱۷۶] و ابنه حی فی درا الدنیا، و قد اعطی ملک مصر (و من یرغب مله ابراهیم الا من سفه نفسه) [۱۷۷] .

بکاء یوسف علی ما لقی أبوه یعقوب

الخامس: بکاء یوسف علی ما لقی أبوه یعقوب، و تمنیه انه لم یولد - کما سمعت آنفا فی روایه الطبری - انه بکی لما لقی أبوه بعده. و روایه النیشابوری انه وضع یده علی رأسه فقال: لیت امی لم تلدنی فلم أکن حزنا علی أبی.

حزن ملک الموت لحزن یعقوب

السادس: حزن ملک الموت لحزن یعقوب، و شجوه لشجوه، کما مر آنفا فی روایه الرازی.

بکاء النبی علی مصیبه الحسین قبل وقوعها

السابع: من أدله جواز البکاء علی الحسین علیه السلام ورجحانه ما ورد من بکاء النبی صلی الله علیه و آله لأجل هذه المصیبه قبل وقوعها، فیدل علی جوازه بعد وقوعها للقطع بعدم الفرق، بل بطریق الأولویه؛ لأن المصیبه بعد وقوعها أعظم و أفجع، و قد ورد ذلک بعده طرق [۱۷۸] . [صفحه ۹۰] منها: ما ذکره الشیخ أبوالحسن علی بن محمد الماوردی الشافعی فی کتابه أعلام النبوه فقال ما لفظه:و من انذاره صلی الله علیه و سلم ما رواه عروه عن عائشه (رض) قالت: دخل الحسین بن علی رضی الله تعالی عنهما علی رسول الله صلی الله علیه و سلم و هو یوحی الیه، فبرک علی ظهره و هو منکب، و لعب علی ظهره، فقال جبرئیل: یا محمد، ان امتک ستفتن بعدک، و یقتل ابنک هذا من بعدک، و مد یده فأتاه بتربه بیضاء و قال: فی هذه الأرض یقتک ابنک اسمها الطف.فلما ذهب جبرئیل، خرج رسول الله صلی الله علیه و سلم الی أصحابه و التربه فی یده و فیهم أبوبکر و عمر و علی و حذیفه و عمار و ابوذر و هو یبکی فقالوا: ما یبکیک یا رسول الله؟فقال: اخبرنی جبرئیل ان ابنی الحسین یقتل بعدی بأرض الطف و جاءتی بهذه التربه فأخبرنی ان فیها مضجعه [۱۷۹] انتهی.أقول: و لا بد أن یکون الصحابه لما رأوا رسول الله صلی الله علیه و آله یبکی لقتل ولده و تربته بیده، و اخبرهم بما أخبره به جبرئیل من قتله، وأراهم تربته التی جاء بها جبرئیل، أخذتهم الرقه الشدیده، فبکوا لبکائه،

و واسوه فی الحزن علی ولده، فان ذلک مما یبعث علی أشد الحزن و البکاء [صفحه ۹۱] لو کانت هذه الواقعه مع غیر النبی صلی الله علیه و آله و الصحابه فکیف بهم معه؟!فهذا أول مأتم اقیم علی الحسین علیه السلام یشبه مآتمنا التی تقام علیه و کان الذاکر فیه للمصیبه رسول الله صلی الله علیه و آله، و المستمعون أصحابه.و منها: ما فی منتخب کنز العمال للشیخ علاء الدین علی بن حسام الدین الشهیر بالمتقی الهندی من علماء أهل السنه [۱۸۰] قال:أخرج الطبرانی فی الکبیر عن المطلب بن عبدالله بن حنطب، عن ام سلمه قالت: کان النبی صلی الله علیه و آله جالسا ذات یوم فی بیتی فقال: لا یدخلن علی أحد، فانتظرت، فدخل الحسین فسمعت نشیج النبی صلی الله علیه و آله یبکی، فاطلعت، فاذا الحسین فی حجره او الی جنبه یمسح رأسه و هو یبکی، فقلت: والله ما علمت به حتی ذخل.قال النبی صلی الله علیه و آله: ان جبرئیل کان معنا فی البیت فقال: أتحبه؟ فقلت: أما من حب الدنیا فنعم. فقال: ان امتک ستقتک هذا بأرض یقال لها کربلاء، فتناول جبرئیل من ترابها، فأراه النبی صلی الله علیه و آله.فلما احیط بالحسین حین قتل قال: ما اسم هذه الارض؟قالوا: أرض کربلاء. [صفحه ۹۲] قال: صدق رسول الله صلی الله علیه و آله أرض کرب و بلاء [۱۸۱] .و منها: ما فی العقد الفرید قال: و من حدیث ام سلمه زوج النبی صلی الله علیه و سلم قالت: کان عندی النبی صلی الله علیه و آله و معی الحسین، فدنا من النبی صلی الله علیه و آله فأخذته، فبکی فترکته، فدنا منه،

فأخـذته فبکی فترکته، فقـال له جبرئیل: أتحبه یا محمـد؟قال: نعم.قال: أما ان امتک، سـتقتله و ان شـئت أریتک من تربه الارض التی یقتـل بها، فبسط جناحیه، فأراه منها، فبکی النبی صـلی الله علیه و سـلم [۱۸۲] .و منها - من طرق أصـحابنا -: ما رواه الشـیخ أبـوجعفر محمـد بن علی ابن الحسـین بن موسـی بن بـابویه القمی فی أمـالیه قـال: حـدثنا أبی رحمه الله، ثنـا حبیب بن الحسـین التغلبی، ثنا عباد بن یعقوب، عن أبی الجارود، عن أبی جعفر - محمـد الباقر بن علی بن الحسـین علیهم السـلام - قال: کان النبی صلی الله علیه و آله فی بیت ام سلمه فقال لها: لا یدخل علی أحد فجاء الحسین علیه السلام و هو طفل، فما ملکت معه شیئا حتی دخل علی النبی صـلی صـلی الله علیه و آله فدخلت ام سـلمه علی أثره، فاذا الحسـین علی صدره، و اذا النبی صلی الله علیه و آله یبکی، و اذا فی یده شـی ء یقلبه، فقال النبی صـلی الله علیه و آله: یا ام سـلمه، ان هذا جبرئیل یخبرنی ان ابنی هذا مقتول، و هذه التربه التی یقتل علیها فضـعیها عنـدک، فاذا صارت دما فقد قتل [صـفحه ۹۳] حبیبی [۱۸۳] الحـدیث.و منها: ما فی منتخب کنز العمال الآنف الذکر فی باب مقتل الحسـین قال ما لفظه: قام عندی جبرئیل من قبل فحدثنی: ان الحسین یقتل بشط الفرات.و قال: هـل لـک ان أشـمک من تربته؟ قلت: نعم، فمـد یـده فقبض قبضه من تراب فأعطانیهـا، فلم أملک عینی ان قاضـتا.أخرجه أحمد [۱۸۴] و أبویعلی [۱۸۵] فی مسـندیهما، و ابن سعد [۱۸۶] و الطبرانی [۱۸۷] فی الکـبیر عن علی و الطبرانی فی الکبیر أیضـا، عن أبی امامه و

أنس.و أخرجه ابن عساكر عن ام سلمه [۱۸۸] .و أخرجه ابن سعد [۱۸۹] و الطبرانی [۱۹۰] فی الکبیر عن عائشه، و أبویعلی [۱۹۱] فی مسنده عن زینب ام المؤمنین و ابن عساکر [۱۹۲] عن ام الفضل بنت الحارث زوج العباس [۱۹۳] . [صفحه ۹۴] و منها: ما فی مسند الامام أحمد بن حنبل فیما أخرجه من مسند علی بن أبی طالب علیه السلام بسنده عن عبدالله بن نجی، عن أبیه: انه سار مع علی علیه السلام و کان صاحب مطهرته [۱۹۴] ، فلما حاذی نینوی و هو منطلق الی صفین فنادی علی علیه السلام: اصبر أبا عبدالله، اصبر أباعبدالله بشط الفرات.قلت: و ما ذاک.قال: دخلت علی النبی صلی الله علیه و آله ذات یوم و عیناه تفیضان قلت: یا نبی الله، اغضبک أحد، ما شأن عینیک تفیضان؟قال: بل قام من عندی جبرئیل قبل فحدثنی ان الحسین یقتل بشط الفرات.قال: فقال: هل لک الی أن أشمک من تربته؟قال: قلت: نعم، فمد یده، فقبض قبضه من تراب، فأعطانیها، فلم أملک عینی ان فاضتا [۱۹۵] .و نقله صاحب منتخب کنز العمال الآنف الذکر عن أبی شیبه، و أبی یعلی فی مسنده، و سعید بن منصور فی سننه بسندهم عن نجی مثله [۱۹۶] .و فی الصواعق المحرقه لابن حجر الهیتمی: أخرج ابن سعد عن الشعبی [صفحه ۹۵] قال: مر علی بکربلاء عند مسیره الی صفین و حاذی نینوی - قریه علی الفرات -، فوقف و سأل عن اسم الأرض؛ فقیل: کربلاء، فبکی حتی بل الأرض من دموعه.ثم قال: دخلت علی رسول الله صلی الله علیه و آله و هو یبکی فقلت: ما یبکیک؟قال: کان عندی جبرئیل آنفا و أخبرنی ان ولدی الحسین یقتل بشاطی ء الفرات بموضع یقال

لـه: كربلاء، ثـم قبض جبرئيـل قبضه من تراب أشـمنى اياه فلم أملـك عينى أن فاضـتا [۱۹۷] انتهى.و حكـاه سـبط ابن الجوزى الحنفى فى تـذكره الخواص عن ابن سـعد عن الشـعبى مثله [۱۹۸] .أقول: و سـيأتى فى الأمر السابع و العشـرين عـده أحاديث فى مرور على عليـه السـلام بكربلاء فى طريقه الى صـفين، و بكـائه و اخبـاره بقتـل الحسـين عليه السـلام، و اشـارته موضـع رحله و مصـرعه، و كـل ذلك يعضـد و يقوى بعضه بعضا.كما انها قـد رويت أحاديث كثيره فى اخبار جبرئيل النبى صـلى الله عليه و آله بقتل الحسـين عليه السـلام و اعطائه شـيئا من تربته، و اخبار النبى صـلى الله عليه و آله أصـحابه بقتل الحسـين، و استعظامه و أمره بنصره، و كلها تعضد ما تقدم و تقويه و تؤيد صحته، و تفيد عظم المصيبه و فظاعتها، و شده الاهتمام بها، و اليك جمله من هذه الأحاديث. [صفحه ۹۶] ما أورده ابن حجر فى صواعقه من اخبار جبرئيل النبى صـلى الله عليه و آله بقتل الحسـين عليه السلام و اتيـانه بتربته [۱۹۹] .فى الصواعق المحرقه لابـن حجر الهيتمى المكى فى الفصـل الثـالث من البـاب الحـادى عشـر فى الأحـاديث الوارده فى بعض أهـل البيت ما لفظه:الحـديث الثامن و العشـرون: أخرج ابن سـعد [۲۰۰] و الطبرانى [۲۰۱] عن عـائشه: ان النبى صلى الله عليـه و آله قـال: أخـبرنى جبرئيـل ان ابنى الحسـين يقتـل بعـدى بـأرض الطـف و جـاءنى بهـذه الـتربه فـأخبرنى ان فيها مضجعه.الحديث التاسع و العشرون: أخرج أبوداود [۲۰۲] و الحاكم [۲۰۳] عن ام الفضل بنت الحارث [۲۰۴] : ان النبى صلى الله عليه و آله قال: أتانى جبرئيل فأخبرنى ان امتى ستقتل ابنى هذا - يعنى الحسين - و أتانى

بتربه من تربته حمراء. [صفحه ۹۷] [قال:] [۲۰۵] و أخرج أحمد [۲۰۶] : لقد دخل على البيت ملک لم يدخل على قبلها، فقال لی: ان ابنک هذا حسینا مقتول، و ان شئت أریتک من تربه الأرض التی یقتل بها.قال: فأخرج تربه حمراء.الحدیث الثلاثون: أخرج البغوی [۲۰۷] فی معجمه من حیدث أنس: أن النبی صلی الله علیه و سلم قال: استأذن ملک القطر ربه أن یزورونی فأذن له، و کان فی یوم ام سلمه فقال رسول الله صلی الله علیه و سلم: یا ام سلمه احفظی علینا الباب لا یدخل أحد، فبینا هی علی الباب اذ دخل الحسین فاقتحم فوثب علی رسول الله صلی الله علیه و سلم، فجعل رسول الله صلی الله و علیه و سلم یلثمه و یقبله، فقال له الملک: أتحبه؟قال: نعم.قال: ان امتک ستقتله و ان شئت أریتک المکان الذی یقتل به، فأراه، فجاء بسهله أو تراب أحمر فأخذته ام سلمه فجعلته فی ثوبها.قال ثابت: کنا نقول: انها کربلاء.[قال:] [۲۰۸] و أخرجه ایضا أبوحاتم فی صحیحه، و روی أحمد نحوه، وروی عبد بن حمید و ابن أحمد نحوه أیضا، لکن فیه: ان الملک جبرئیل، فان صح فهما واقعتان، وزاد الثانی أیضا: انه صلی الله علیه و آله شمها و قال: ریح کرب و بلاء. [صفحه ۹۸] و السهله - بکسر أوله -: رمل خشن لیس بالدقاق الناعم [۲۰۹] انتهی ما اردنا نقله من الصواعق بحروفه.ما أورده صاحب منتخب کنزالعمال من الأحادیث المتضمنه اخبار جبرئیل النبی صلی الله علیه و آله بقتل الحسین علیه السلام و اتیانه بتربته [۲۱۰] .قال الشیخ علاء الدین علی الهندی الشهیر بالمتقی من علماء أهل السنه فی کتابه منتخب کنز العمال

ما لفظه:مقتل الحسين رضى الله عنه:١- أخبرنى جبرئيل: ان حسينا يقتل بشاطى ء الفرات.أخرجه ابن سعد عن على [٢١١] .٢- أخبرنى جبرئيل: ان ابنى الحسين يقتل بعدى بأرض الطف، و جاءنى بهذه التربه و أخبرنى ان فيها مضجعه.اخرجه ابن سعد و الطبرانى فى الكبير عن عائشه [٢١٢] .٣- أتانى جبرئيل فأخبرنى: ان امتى ستقتل ابنى هذا - يعنى الحسين -، [صفحه ٩٩] و أتانى بتربه من تربته حمراء.أخرجه أبوذداود و الحاكم فى المستدرک عن ام الفضل بنت الحارث [٢١٣] .٤- ان جبرئيل كان معنا فى البيت فقال: أتحبه؟ فقلت: أما فى الدنيا فنعم. فقال: ان امتک ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء، فتناول من تربته فأرانيه.أخرجه الطبرانى فى الكبير عن ام سلمه [٢١٤] .٥- ان جبرئيل أرانى التربه التى بقتل عليها الحسين، فاشتد غضب الله على من يسفک دمه، فيا عائشه: و الذى نفسى بيده انه ليحزننى، فمن هذا من امتى يقتل حسينا بعدى؟أخرجه ابن سعد عن عائشه [٢١٥] .٦- ان جبرئيل أتانى فيخبر أن هذا تقتله امتى. قلت: فأرنى تربته؟ فأتانى بتربه حمراء.أخرجه أبويعلى فى مسنده، و الطبرانى فى الكبير عن زينب بنت جحش [٢١٦] .٧- يزيد لا بارک الله فى يزيد، الطعان اللعان، اما انه نعى اليه حبيبى و سخيلى حسين، اتيت بتربته، و رأيت قاتله. أما انه لا يقتل بين ظهرانى قوم فلا ينصرونه الا عمهم الله بعقاب. [صفحه ١٠٠] أخرجه ابن عساكر عن ابن عمر [٢١٧] .٨- نعنى الى الحسين، و اتيت بتربته و اخبرت بقاتله، أخبرنى جبرئيل بأن ابنى الحسين يقتل بأرض العراق، فقلت لجبرئيل: أرنى تربه الأرض التى يقتل بها؟ فجاء، فهذه تربتها.أخرجه ابن سعد عن ام سلمه [٢١٨] .ما أورده صاحب منتخب كنز العمال من اخبار

النبی صلی الله علیه و آله بقتل الحسین و استعظامه و أمره بنصره [۲۱۹] .۱- أوحی الله الی أنی قتلت بیحیی بن زکریا سبعین ألفا و انی قاتل بابن بنتک سبعین ألفا.أخرجه الطبرانی فی الکبیر عن ابن عباس [۲۲۰] .۲- کأنی انظر الی کلب أبقع یلغ فی دماء أهل بیتی.أخرجه ابن عساکر عن السید الحسین بن علی [۲۲۱] .۳- ان ابنی هذا - یعنی الحسین - یقتل بأرض من أرض العراق یقال لها [صفحه ۱۰۱] کربلاء، فمن شهد ذلک منکم فلینصره.أخرجه البغوی، و ابن السکن، و البارودی، و ابن منده و ابن عساکر عن أنس بن الحارث بن منبه [۲۲۲] .وروی ابن شهراشوب فی المناقب، عن ابن فورک فی فصوله، و ابی یعلی فی مسنده، و العامری فی ابانته من طرق منها: عن عائشه و عن شهر بن حوشب: انه دخل الحسین بن علی علی النبی صلی الله علیه و آله و هو یوحی الیه، فنزل الوحی علی رسول الله صلی الله علیه و سلم و هو منکب علی ظهره، فقال جبرئیل: تحبه؟فقال: ألا أحب ابنی!فقال: ان امتک ستقتله من بعدک، فمد جبرئیل یده، فاذا بتربه بیضاء، فقال: فی هذه التربه یقتل ابنک، هذه یا محمد اسمها الطف. الخبر.قال: و فی اخبار سالم بن الجعد: انه کان ذلک میکائیل و فی مسند أبی یعلی: ان ذلک ملک القطر [۲۲۳] انتهت المناقب.

ما ورد من رؤیه النبی یوم قتل الحسین باکیا

الثامن: ما ورد من رؤیه النبی صلی الله علیه و سلم یوم قتل الحسین علیه السلام باکیا أشعث أغبر، یلتقط دماءه و دماء أصحابه فی قاروره.ففی الصواعق المحرقه لابن حجر: أخرج الترمذی [۲۲۴] : ان ام سلمه رأت النبی صلی الله علیه و سلم - یعنی فی المنام - باکیا

و برأسه ولحيته التراب [صفحه ۱۰۲] فسألته، فقال: قتل الحسين آنفا.قال فى الصواعق: و كذلك رآه ابن عباس نصف النهار أشعث أغبر بيده قاروره فيها دم يلتقطه فسأله، فقال: دم الحسين و أصحابه، لم أزل أتتبعه منذ اليوم، فنظروا فوجدوه قد قتل فى ذلك اليوم [۲۲۵] انتهت الصواعق.وروى الصدوق فى الأمالى بسنده عن ابن عباس مثله [۲۲۶] .و أخرج أحمد بن حنبل فيما أخرجه من مسند ابن عباس: قال: رأيت النبى صلى الله عليه و آله فيما يرى النائم بنصف النهار و هو قائم أشعث أغبر، بيده قاروره فيها دم فقلت: بابى أنت و امى يا رسول الله، ما هذا؟قال: هذا دم الحسين و أصحابه، لم أزل التقطه منذ اليوم، فأحصينا ذلك اليوم فوجدوه قتل فى ذلك اليوم [۲۲۷] .و اخرج ابن عبدالبر فى الاستيعاب؛ و ابن حجر العسقلانى فى الاصابه باسنادهما عن ابن عباس فى ترجمه الحسين عليه السلام مثله، الا انه فى الاستيعاب لم يذكر و أصحابه [۲۲۸] .و أخرج سبط ابن الجوزى الحنفى فى تذكره الخواص بسنده عن عمار بن أبى عمار، عن ابن عباس مثله.ثم قال: و قيل: الذى رأى المنام عمار بن أبى عمار [۲۲۹] انتهى. [صفحه ۱۰۳] و فى تاريخ ابن الاثير قال ابن عباس: رأيت النبى صلى الله عليه و سلم الليله التى قتل فيها الحسين و بيده قاروره و هو يجمع فيها دما فقلت: يا رسول الله، ما هذا؟فقال: هذه دماء الحسين و أصحابه أرفعها الى الله تعالى.فأصبح ابن عباس، فأعلم الناس بقتل الحسين، و قص رؤياه فوجد قد قتل فى ذلك اليوم [۲۳۰] انتهى.وروى ابن شهراشوب فى المناقب عن جامع الترمذى و كتاب السدى، و فضائل السمعانى: أن ام سلمه قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه و

آله فی المنام و علی رأسه التراب فقلت: ما لک یا رسول الله؟فقال: شدت قتل الحسین آنفا [۲۳۱] انتهی.أقول: و من روایات أصحابنا فی ذلک:ما رواه الصدوق فی الأمالی بسنده عن سلمه قالت: دخلت علی ام سلمه و هی تبکی فقلت لها: ما یبکیک؟قالت: رأیت رسول الله صلی الله علیه و آله فی المنام، و علی رأسه و لحیته أثر التراب فقلت: ما لک یا رسول الله مغبرا؟ قال: شهدت قتل الحسین آنفا [۲۳۲] .وروی المفید فی المجالس، و الشیخ الطوسی فی الأمالی بسندهما عن الصادق جعفر بن محمد علیه السلام قال: أصبحت یوما ام سلمه تبکی فقیل لها: [صفحه ۱۰۴] مم بکاؤک؟فقالت: لقد قتل ابنی الحسین اللیله، و ذلک اننی ما رأیت رسول الله صلی الله علیه و آله منذ مضی الا اللیله، فرأیته شاحبا کئیبا فقلت: ما لی اراک یا رسول الله شاحبا کئیبا؟فقال: لم أزل منذ اللیله أحفر القبور للحسین و أصحابه [۲۳۳] .وروی الشیخ الطوسی فی الامالی بسنده عن عمرو بن ثابت، عن أبیه المقدام، عن ابن جبیر، عن ابن عباس قال: بینا انا راقد فی منزلی، اذ سمعت صراخا عالیا من بیت ام سلمه زوج النبی صلی الله علیه و آله، فخرجت یتوجه بی قائدی الی منزلها، و أقبل أهل المدینه الیها الرجال و النساء فقلت: یا ام المؤمنین، ما لک تصرخین و تغوثین؟ فلم تجبنی.و أقبلت علی النسوه الهاشمیات و قالت: یا بنات عبدالمطلب اسعدننی وابکین معی، فقد قتل والله سید کن و سید شباب أهل الجنه، قد والله قتل سبط رسول الله و ریحانته الحسین.فقلت: یا ام المؤمنین، و من أین علمت ذلک؟قالت: رأیت رسول الله صلی الله علیه و آله فی المنام الساعه شعثا

مـذعورا، فسألته عن شأنه فقال: قتل ابنی الحسـین و أهل بیته الیوم فـدفنتهم، و الساعه فرغت من دفنهم.قالت: فقمت حتی دخلت البیت، و انا لا أکاد أن أعقل، فنظرت فاذا بتربه الحسـین التی أتی بها جبرئیل من کربلاء فقال: اذا صارت هذه التربه دما فقد قتل [صفحه ۱۰۵] ابنـک، و أعطانیهـا النبی صـلی الله علیه و آله فقـال: اجعلی هـذه التربه فی زجـاجه - أو قال فی قاروره - و لتکن عنـدک، فـاذا صـارت دما عبیطا فقـد قتل الحسـین، فرأیت القاروره الآن و قـد صارت دما عبیطا تفور.قال: فأخـذت ام سـلمه من ذلک الدم فلطخت به وجهها، و جعلت ذلک الیوم مأتما و مناحه علی الحسـین علیه السـلام، فجاءت الرکبان بخبره و انه قتل فی ذلـک الیوم.قال عمرو بن ثابت - أحـد رواه هـذا الحـدیث -: دخلت علی ابی جعفر محمـد بن علی فسألته عن هـذا الحـدیث و ذکرت له روایه سـعید بن جبیر هـذا الحدیث عن عبدالله بن عباس، فقال أبوجعفر: حدثنیه عمرو بن أبی سـلمه، عن امه ام سـلمه [۲۳۴].

بکاء النبی علی ما یصیب أهل بیته

التـاسع: مـن أدله جـواز البکـاء علی الحسین علیه السـلام مـا ورد من بکـاء النـبی صـلی الله علیه و آله علی مـا یصـیب أهـل بیته بعده.ففی سنن الامام الحافظ [۲۳۵] محمد بن یزید بن ماجه القزوینی بسـنده عن عبدالله قال: بینما نحن عند رسول الله صـلی الله علیه و آله اذ أقبـل فتیه من بنی هـاشم، فلما رآهم النبی صـلی الله علیه و سـلم اغرورقت عیناه، و تغیر لونه فقلت: ما نزال نری فی وجهک شیئا نکرهه؟فقال: انا أهل بیت اختار الله لنا الآخره علی الدنیا و ان أهل بیتی سیلقون [صفحه ۱۰۶] بعدی بلاء و تشریدا و

تطريدا [۲۳۶] الحـديث.و نقله ابن حجر فی صواعقه، الا انه قال: «فئه» بدل «فتیه» [۲۳۷] .و قال السندی فی الحاشیه: رواه الحاکم فی المسـتدرک من طریـق عمر بن قیس، عن الحکم بن ابراهیم [۲۳۸] انتهی.أقول: و لا شک ان ما أصاب الحسـین علیه السـلام هو من أعظم البلاء و التطرید و التشـرید الذی قال رسول الله صلی الله علیه و آله: ان أهل بیته سیلقونه، بل هو أعظمه و أفجعه بل هو أعظم بلاء وقع فی الکون، و لله در السید الرضی [۲۳۹] حیث یقول:لو رسول الله یحیا بعده قعد الیوم علیه للعزایا رسول الله لو عاینتهم و هم ما بین قتل و سبالرأت عیناک منهم منظرا للحشی شجوا و للعین قذی

بکاء النبی علی عمه حمزه یوم احد

العاشر: بکاء النبی صلی الله علیه و آله علی عمه حمزه یوم احد لما استشهد و أرادت أن تبکی علیه البواکی.روی ابن عبدالبر فی الاستیعـاب فی ترجمه حمزه بسـنده عن جابر بن عبـدالله قال: لما رأی النبی علیه الصـلاه و السـلام حمزه قتیلا بکی، فلما رأی ما مثل به شـهق [۲۴۰] . [صـفحه ۱۰۷] و فی السـیره الحلبیه عن ابن مسـعود: مـا رأینا رسول الله صـلی الله علیه و آله باکیا أشـد من بکـائه علی حمزه، وضـعه فی القبله، ثم وقف علی جنازته و انتحب حتی نشق - أی شـهق حتی بلغ الغشـی - یقول: یا عم رسول الله، و أسـد الله، و أسـد رسول الله، یـا حمزه یـا فاعـل الخیرات، یا حمزه، یا کاشف الکربات، یا ذاب، یا مانع عن وجه رسول الله [۲۴۱] .و فی تاریخ محمد بن جریر الطبری بسنده عن أشیاخ من بنی سلمه: انه مر رسول الله صلی الله علیه و

سلم بـدار من دور الأنصار من بنی عبدالأشـهل و بنی ظفر، فسـمع البکاء و النوائـح علی قتلاهم، فذرفت عینا رسول الله صـلی الله علیه و سلم فبکی، ثم قال: لکن حمزه لا بواکی له، فلما رجع سعد بن معاذ و اسید بن خضیر الی دار بنی عبدالأشهل أمر نساءهم أن ینخرمن، ثم یذهبن فیبکین علی عم رسول الله صلی الله علیه و سلم [۲۴۲] .و ذکر ابن الأثیر نحوه فی تاریخه [۲۴۳] .و أخرج أحمـد بن حنبـل فی مسـنده عن نافع بن عمر: أن رسول الله صـلی الله علیه و سـلم لما رجع من احـد فجعلت نساء الأنصار یبکین علی من قتـل من أزواجهن فقال رسول الله صـلی الله علیه و آله: و لکن حمزه لا بواکی له.قال: ثم نام فاسـتنبه و هن یبکین، قال: فهن الیوم اذا یبکین یندبن [۲۴۴] [صفحه ۱۰۸] بحمزه [۲۴۵] انتهی.و قال ابن عبدالبر فی ترجمه حمزه من الاستیعاب ما لفظه: و ذکر الواقـدی قـال: لم تبـک المرأه من الأنصار علی میت بعـد قول رسول الله صـلی الله علیه و آله: «لکن حمزه لا بواکی له» الی الیوم الا بـدأت علی حمزه، ثم بکت میتها [۲۴۶] .و فی أوائل الجزء الثانی من العقـد الفریـد فی البکاء علی المیت ما لفظه:و لما بکت نسـاء اهـل المـدینه علی قتلی احـد قـال النبی صـلی الله علیه و آله: لکن حمزه لاـ بـاکیه له ذلـک الیوم، فسـمع ذلک أهل المـدینه، فلم یقم لهم مأتم الی الیوم الا ابتـدأ فیه البکاء علی حمزه [۲۴۷] انتهی.و فی السـیره الحلبیه: و سمع رسول الله صلی الله علیه و سلم نساء الأنصار یبکین علی أزواجهن و أبنائهن و اخوانهن فقال:

حمزه لاـ بواکی له، و بکی صلی الله علیه و سلم: و لعله لم یکن له بالمـدینه زوجه و لاـ بنت - فأمر سعد بن معاذ نساءه و نساء قومه أن یذهبن الی بیت رسول الله صلی الله علیه و آله یبکین حمزه بین المغرب و العشا و کذلک اسید بن خضیر أمر نساءه و نساء قومه أن یذهبن الی بیت رسول الله صلی الله علیه و سلم یبکن حمزه - الی أن قال -: فلما رجع صلی الله علیه و سلم من المسجد من صلاه المغرب سمع البکاء فقال: ما هذا؟ فقال: نساء الأنصار یبکین حمزه، فقال: رضی الله عنکن و عن أولادکن، و امر أن ترد النساء الی منازلهن - الی أن قال -: و فی روایه: فلما ذهب ثلث اللیل نادی بلال: الصلاه یا رسول الله، فقام من نومه، و خرج و هن علی باب المسجد یبکین [صفحه ۱۰۹] حمزه فقال لهن: ارجعن رحمکن الله، لقد واسیتن معی، رحم الله الأنصار، فان المواساه فیهم کما علمت قدیمه - الی أن قال -: و صارمت الواحده من نساء الأنصار بعد لا تبکی علی میتها الا بدأت بالبکاء علی حمزه ثم بکت علی میتها.قال: و لعل المراد بالبکاء النوح [۲۴۸] انتهی.و قال الواقدی: روی ان صفیه لما جاءت - یعنی یوم احد - حالت الأنصار بینها و بین رسول الله صلی الله علیه و آله فقال: دعوها، فجلست عنده، فجعلت اذا بکت یبکی رسول الله صلی الله علیه و آله، و اذا نشجت ینشج رسول الله صلی الله علیه و سلم، و جعلت فاطمه تبکی، فلما بکت بکی رسول الله صلی الله علیه

و سلم. [۲۴۹] .فی القـاموس: نشـج الباکی نشـیجا: غص بالبکاء فی حلقه من غیر انتحاب [۲۵۰] .فعلیه المراد بالبکـاء هنا النحیب الذی هو البکاء بصوت.و فی السـیره الحلبیه قالت - أی صـفیه -: یا رسول الله، أین ابن امی حمزه؟ قال صلی الله علیه و سلم: هو فی الناس.قـالت: لاـ ارجع حتی انظر الیه، فجعـل الزبیر یحبسـها، فقـال صـلی الله علیه و سـلم: دعها، فلما رأته بکت، و صار کلما بکت بکی صلی الله علیه و سلم. [۲۵۱] .و فی شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید قال - یعنی الواقدی -: و کانت [صفحه ۱۱۰] فـاطمه بنت رسول الله صـلی الله علیه و آله تأتیهم - یعنی قتلی احـد - بین الیومین و الثلاثه فتبکی عنـدهم و تـدعو. [۲۵۲] .و لا شک ان اسـتمرار ذلک منها کما تدل علیه العباره کان باطلاع رسول الله صلی الله علیه و آله و رضاه و تقریره.و قد فاتنا أیضا أن نـذکر ما ورد من حزن رسول الله صـلی الله علیه و آله علی زوجته خدیجه و عمه أبی طالب مع موته کافرا - علی زعم الخصم - و قـد ماتا فی عام واحد، و کانت خدیجه ماتت قبله بخمسه و ثلاثین یوما حتی سـمی رسول الله صـلی الله علیه و آله ذلک العام عام الحزن. [۲۵۳] .و قال ابن الأثیر: فعظمت المصـیبه علی رسول الله صـلی الله علیه و آله بهلاکهما [۲۵۴] .فدل فعل النبی صلی الله علیه و سـلم للبکـاء، و تقریره للباکیات علی جوازه و علی جواز رفع الصوت به، کما هو معنی البکاء بالمـد، و کما یـدل علیه حصول الشهیق منه صلی الله علیه و آله.و نساء الأنصار

انما کن یبکین مع الصوت، و لـذلک سـمع النبی صـلی الله علیه و آله بکاء هن و حسـبک بقول النبی صـلی الله علیه و آله: لکن حمزه لاـ بواکی له، حثـا علی البکاء علی حمزه، و اظهارا للمحبه له لوما علی ترکه، فالفعل و القول و التقریر منه صـلی الله علیه و آله متظـافره علی جواز البکاء و لو مع الصوت، و رجحانه المؤکـد، و اسـتمرار البکاء من النساء فی المـدینه المنوره اذا [صـفحه ۱۱۱] اردن البکاء علی أمواتهن بعد سـماعهن قول النبی صـلی الله علیه و آله: «لکن حمزه لا بواکی له» فی عصـر النبی صـلی الله علیه و آله و عصـر الصـحابه و التابعین و تابعی التابعین من غیر نهی عنه، و الا لنقل الینا دلیل واضح علی ان الجواز و الرجحان لا یختص بـالوقت القریب من الوفـاه، بـل یعم جمیـع الأزمـان و لو کـان زمن الموت بعدیـدا، علی انه اذا کـان جـائزا و راجحـا فلا یتفاوت الحال بین الأزمان لعدم الفارق بینها.و قال ابن عبدالبر فی الاستیعاب فی ترجمه حمزه: روی عن رسول الله صلی الله علیه و سـلم انه قال: حمزه سـید الشـهداء. وروی: خیر الشهداء و لو لا ان تجد صفیه لترکت دفنه حتی یحشر من بطون الطیر و السباع. [۲۵۵] .وروی فی الاستیعـاب ایضـا عن کثیر بن زیـد، عن المطلب بن حنطب انه قـال: لم یمثـل باحـد ما مثل بحمزه، قطعت هند کبـده و جـدعت انفه، و قطعت اذنیه، و بقرت بطنه، فلمـا رأی النبی صـلی الله علیه و آله ما صـنع بحمزه قال: لئن ظفرت بقریش لأمثلن بثلاثین منهم [۲۵۶] الحدیث.و فی الاستیعاب أیضا: بسنده عن أبی هریره

قال: وقف رسول الله صلى الله عليه و آله على حمزه و قد قتل و مثل به، فلم ير منظرا كان اوجع لقلبه منه، فقال: رحمك الله، أى عم فلقد كنت وصولا للرحم، فعولا للخيرات، فوالله لئن أظفرنى الله بالقوم لأقتلن سبعين منهم [۲۵۷] الحديث.و فى أوائل الجزء الثانى من العقد الفريد: و قال النبى صلى الله عليه و سلم: [صفحه ۱۱۲] لولا ان يشق على صفيه ما دفنته حتى يحشر من حواصل الطير و بطون السباع [۲۵۸] .وروى الطبرى فى تاريخه بسنده عن محمد بن جعفر بن الزبير: ان رسول الله صلى الله عليه و آله حين رأى بحمزه ما راى قال: لولا ان تحزن صفيه أو تكون سنه من بعدى لتركته حتى يكون فى أجواف السباع، و حواصل الطير. و لئن أظهرنى الله على قريش فى موطن من المواطن لا مثلن بثلاثين رجلا منهم، فلما رأى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه و آله و غيظه على ما فعل بعمه قالوا: والله لئن ظهرنا عليهم يوما من الدهر لنمثلن بهم مثله لم يمثلها احد من العرب بأحد قط [۲۵۹] الحديث.و ذكر ابن الاثير نحوا من ذلك على عادته فى اتباع الطبرى [۲۶۰] .و فى هذا الكلام من النبى صلى الله عليه و آله ما لا يخفى من استفظاع المصاب و استعظامه، و تهييج الأحزان و الأشجان، و العزم على تركه بغير دفن لولا خوف أن تحزن اخته صفيه، اراده لاشتداد الحزن، و شده تفظيع النازله حتى لا يسلوه، و لا يذهب غيظه عن قاتليه، كما يومى ء اليه قوله صلى الله عليه و آله: لامثلن بثلاثين أو بسبعين، و لعله قال: أولا بثلاثين

ثم زاد فقال بسبعين. فيدل على أن استفظاع المصاب الفظيع و استعظامه، و قول ما يهيج الأحزان و يزيدها غير محظور، و ان كان قد يستشكل فى توجيه الحديث؛ لأن دفن الميت واجب، لكن ذلك لا يضر فيما نحن بصدده لو فرضنا أننا لم نعلم وجهه، فنرد علمه الى [صفحه ۱۱۳] أهله و النبى صلى الله عليه و آله أدرى بقوله و فعله، و لعل له أن يفعل ذلك اذا اقتضت المصلحه و الله اعلم.و فى روايه ابى هريره السابقه دلاله على جواز تأبين الميت و ذكر مناقبه.و اما والله لو نظر النبى صلى الله عليه و آله الى ما صنع بولده الحسين لكان ذلك المنظر أوجع لقلبه من منظر حمزه كما قال القائل:لو أن رسول الله يبعث نظره لردت الى انسان عين مؤرق و هان عليه يوم حمزه عمه بيوم حسين و هو أعظم ما لقى و نال شجى من زينب لم ينله من صفيه اذ جاءت بدمع مرقرق فكم بين من للخدر عادت مصونه و من سيروها فى السبايا بحلق

بكاء النبى على ابن عمه جعفر بن أبى طالب

الحادى عشر: بكاء صلى الله عليه و آله على ابن عمه جعفر بن أبى طالب و زيد بن حارثه، و بكاء الزهراء عليهاالسلام على عمها جعفر و ندبها له بحضور أبيها و استحسانه ذلك.قال ابى عبدالبر فى ترجمه زيد بن حارثه من الاستيعاب ما لفظه: و لما اتى رسول الله صلى الله عليه و آله نعى جعفر بن ابى طالب و زيد بن حارثه بكى و قال: أخواى و مؤنساى و محدثاى [۲۶۱] .و أخرج البخارى فى صحيحه عن أنس بن مالك قال: قال النبى صلى الله عليه و سلم: أخذ زيد فاصيب، ثم أخذها جعفر فاصيب، ثم

أخذها عبدالله ابن رواحه فاصيب، و ان عينی رسول الله صلی الله علیه و سلم لتذرفان [۲۶۲] . [صفحه ۱۱۴] و أخرج النسائی فی سننه عن أنس: ان رسول الله صلی الله علیه و سلم نعی زیدا و جعفرا قبل أن یجی ء خبرهم، فنعاهم و عیناه تذرفان [۲۶۳] .و فی الاستیعاب ایضا فی ترجمه جعفر بن ابی طالب: و لما اتی رسول الله صلی الله علیه و سلم نعی جعفر أتی امرأته أسماء بنت عمیس فعزاها فی زوجها جعفر، و دخلت فاطمه و هی تبکی و تقول: وا عماه، فقال رسول الله صلی الله علیه و آله: علی مثل جعفر فلتبک البواکی [۲۶۴] .ففیه تقریر لفاطمه علیهاالسلام علی بکائها و ندبها لجعفر بقولها: وا عماه، و استحسان لذلک و حث علیه بقول صلی الله علیه و آله: علی مثل جعفر فلتبک البواکی، فانه أمر و حث علی البکاء علی جعفر و أمثال جعفر من عظماء الرجال بابلغ عباره.

بکاء النبی علی ولده ابراهیم

الثانی عشر: بکاء النبی صلی الله علیه و آله علی ولده ابراهیم قبل موته و بعده.أخرج البخاری فی صحیحه عن أنس بن مالک - و ذکر دخول النبی صلی الله علیه و آله و ابراهیم یجود بنفسه - قال: فجعلت عینا رسول الله صلی الله علیه و سلم تذرفان فقال له عبدالرحمن بن عوف: و أنت یا رسول الله!فقال: یا ابن عوف، انها رحمه - ثم اتبعها باخری - فقال صلی الله علیه و سلم: ان العین تدمع، و القلب یحزن، و لا نقول الا ما یرضی ربنا، و انا بفراقک یا ابراهیم لمحزونون. [صفحه ۱۱۵] قال القسطلانی: أی اتبع الدمعه الاولی بدمعه اخری أو اتبع الکلمه

الاولی المجمله و هو قوله: «انها رحمه» بکلمه اخری مفصله، فقال: ان العین تدمع [۲۶۵] .... الخ.یقول المؤلف: قوله صلی الله علیه و آله: انها رحمه؛ أی و الرحمه نعم الفعل، و نعمت الصفه، و لیست سخطا لقظاء الله حتی تکون مذمومه، و ما کان ینبغی ان یقال لرسول الله صلی الله علیه و آله ذلک، و هو القدوه فی أقواله و أفعاله و سکوته و مقاله، والله تعالی یقول: «و ما آتاکم الرسول فخذوه و ما نهاکم عنه فانتهوا» [۲۶۶] ، و قوله صلی الله علیه و آله بعد ذلک: «و لا نقول الا ما یرضی ربنا» فیه تنبیه علی أن ما عدا قول ما یسخط الرب من أسباب الحزن و البکاء لا مانع منه.و أخرج ابن ماجه فی سننه عن أنس بن مالک قال: لما قبض ابراهیم ابن النبی صلی الله علیه و آله قال لهم النبی صلی الله علیه و آله: لا تدرجوه فی أکفانه حتی انظر الیه، فأتاه فانکب علیه و بکی [۲۶۷] .فما کانت تکون حال رسول الله صلی الله علیه و آله لو نظر الی ولده الحسین علیه السلام بتلک الحاله المعلومه؟ أما کان ینکب علیه و یبکی؟ و هل کان یلوم من بکی علیه و یقول له: ان بکاءک بدعه؟ و یرضی ممن جعل یوم قتل ولده عیدا یوسع فیه علی العیال، و تجری فیه مراسم الأعیاد، و تختلق فی فضله الأحادیث و الأخبار.و أخرج ابن ماجه ایضا فی سننه عن أسماء بنت یزید قالت: لما توفی ابن [صفحه ۱۱۶] رسول الله صلی الله علیه و سلم ابراهیم، بکی رسول الله صلی الله علیه و سلم، فقال له المعزی: أما

أبوبكر و أما عمر، أنت أحق من عظم الله حقه! قال رسول الله صلى الله عليه و آله: تدمع العين، و يحزن القلب، و لا ـ نقول ما يسخط الرب، لولا ـ انه وعد صادق و موعود جامع و ان الآخر تابع للأول، لوجدنا عليك يا ابراهيم أفضل ما وجدنا، و انا بك لمحزونون [۲۶۸] .

بكاء النبى على فاطمه بنت اسد

الثالث عشر: بكاء النبى صلى الله عليه و آله على فاطمه بنت اسد ام أميرالمؤمنين عليه السلام.ففى منتخب كنز العمال عن تاريخ ابن عساكر [۲۶۹] ، عن على قال: لما ماتت فاطمه بنت أسد بن هاشم كفنها رسول الله صلى الله عليه و سلم فى قميصه، و صلى عليها سبعين تكبيره و نزل فى قبرها فجعل يومى ء فى نواحى القبر كأنه يوسعه و يسوى عليها و خرج من قبرها و عيناه تذرفان، وجثا فى قبرها، فلما ذهب قال له عمر بن الخطاب: يا رسول الله، رأيتك فعلت على هذه المرأه شيئا لم تفعله على أحد؟فقال: يا عمر، هذه المرأه كانت امى بعد امى التى ولدتنى، ان أباطالب كان يصنع الصنيع و تكون له المأدبه، و كان يجمعنا على طعامه، فكان هذه المرأه تفضل منه كله نصيبا فأعود فيه، و ان جبرئيل أخبرنى عن ربى انها من أهل الجنه و أخبرنى جبرئيل ان الله تعالى أمر سبعين ألفا من الملائكه يصلون عليها [۲۷۰] . [صفحه ۱۱۷]

بكاء النبى على ابن بنته

الرابع عشر: بكاء النبى صلى الله عليه و آله على ابن بنته.أخرج البخارى فى صحيحه عن اسامه بن زيد قال: أرسلت ابنه النبى صلى الله عليه و سلم اليه: ان ابنا لى قبض - الى أن قال -: فقام و معه سعد بن عباده و معاذ بن جبل، و ابى بن كعب، و زيد بن ثابت ورجال، فرفع رسول الله صلى الله عليه و آله الصبى و نفسه تتقعقع [۲۷۱] ، قال: حسبته انه قال: كأنها شن، ففاضت عيناه فقال سعد، يا رسول الله، ما هذا؟فقال: هذه رحمه جعلها الله فى قلوب عباده، و انما يرحم الله من عباده الرحماء

[۲۷۲] .و أخرج مسلم فی صحیحه عن اسامه نحوه، الا انه قال: ان صبیا لها أو ابنا لها فی الموت، و قال: و نفسه تتقعقع، کأنها فی شنه [۲۷۳] .و أخرجه النسائی فی سنته [۲۷۴] أیضا.و أخرجه أبوداود کما فی ارشاد الساری [۲۷۵] .و أخرج ابن ماجه فی سننه عن اسامه بن زید قال: کان ابن لبعض بنات رسول الله صلی الله علیه و آله یقضی - الی أن قال - فقام رسول الله صلی الله علیه و آله و قمت معه، و معه معاذ بن جبل و ابی بن کعب و عباده بن الصامت، فلما دخلنا ناولوا الصبی رسول الله صلی الله علیه و سلم و روحه تقلقل فی صدره قال: حسبته. قال: کأنها شنه. [صفحه ۱۱۸] قال: فبکی رسول الله صلی الله علیه و سلم، فقال له عباده بن الصامت: ما هذا یا رسول الله؟قال: الرحمه التی جعلها الله فی بنی آدم، و انما یرحم الله من عباده الرحماء [۲۷۶] .أقول: قوله صلی الله علیه و آله: هذه رحمه.... الخ و ما بمعناه، و هو مثل قوله فی الحدیث السابق: «أنها رحمه» فی الدلاله علی استحباب البکاء و حسنه، بل أظهر باعتبار ما فیه من حصر رحمه الله بالرحماء - جمع رحیم - من صیغ المبالغه الدال علی رجحان المبالغه فی البکاء الذی هو رحمه، و الحصر المذکور یراد به زیاده الحث علی تلک الرحمه، فان رحمه الله تعالی لا تنحصر فی الرحماء.

بکاء النبی علی احدی بناته

الخامس عشر: بکاء النبی صلی الله علیه و آله علی احدی بناته.أخرج البخاری فی صحیحه فی باب من یدخل قبر المرأه عن أنس و قال: شهدنا بنت رسول الله صلی الله

علیه و سلم و رسول الله صلی الله علیه و آله جالس علی القبر فرأیت عینیه تدمعان... الحدیث.قال القسطلانی: هی ام کلثوم زوج عثمان [۲۷۷] .

بکاء النبی علی بنت له صغیره

السادس عشر: بکاء النبی صلی الله علیه و آله علی بنت له صغیره.أخرج النسائی فی سننه عن ابن عباس قال: لما حضرت بنت لرسول الله صلی الله علیه و سلم صغیره فأخذها فضمها الی صدره ثم وضع یده علیها، [صفحه ۱۱۹] فقضت و هی بین یدیه، فبکت ام أیمن فقال لها رسول الله صلی الله علیه و سلم: یا ام أیمن، أتبکین و رسول الله صلی الله علیه و آله عندک؟فقالت: ما لی لاـ أبکی و رسول الله صلی الله علیه و آله یبکی.فقال: انی لست أبکی، و لکنها رحمه.قال السندی فی الحاشیه: المراد ان البکاء بلا صوت رحمه و بصوت منکر [۲۷۸] .أقول: قد عرفت و ستعرف ان البکاء و بدونه لیس منکرا فی نفسه ما لم یشتمل علی محرم آخر، و لیس فی الحدیث ما یدل علی التفصیل الذی ذکره السندی، و لکنه شی ء استنبطه وجها للجمع بین انکاره لبکائها مع انه هو یبکی فیمکن کون وجه الجمع شیئا آخر غیره؛ اذ لعله أنکر بکاءها فی وجهه بقرینه قوله: و رسول الله صلی الله علیه و آله عندک، لا انه انکره انکار تحریم، بل من حیث انه لا لزوم له علی بنت صغیره سیما مع کونه مهیجا لحزن رسول الله صلی الله علیه و آله، أما هو فمعذور فی بکائه لمکان الرحمه و الرقه الطبیعیه أو غیر ذلک، و علی کل حال فهو دال علی جواز البکاء.

بکاء النبی علی قبر امه

السابع عشر: بکاء النبی صلی الله علیه و آله علی قبر امه.روی مسلم فی صحیحه بسنده عن أبی هریره قال: زار النبی صلی الله علیه و سلم قبر امه فبکی و أبکی من حوله [۲۷۹] .... الحدیث.قال

النووی فی شرح صحیح مسلم: رواه أبوداود فی سننه بهذا الاسناد، [صفحه ۱۲۰] و رواه النسائی، و رواه ابن ماجه، و هؤلاء - أی الذین رووا عنهم - کلهم ثقات، فهو حدیث صحیح بلا شک [۲۸۰] انتهی شرح النووی.و فی کتاب اعلام الوری بأعلام الهدی لشیخ امین الدین الفضل بن الحسین الطبرسی صاحب مجمع البیان، روی عن بریده قال: انتهی النبی صلی الله علیه و آله الی رسم قبر، فجلس الناس حوله، فجعل یحرک رأسه کالمخاطب، ثم بکی، فقیل: ما یبکیک یا رسول الله؟قال: هذا قبر آمنه بنت وهب، استأذنب ربی فی أن أزور قبرها فأذن لی فأدرکتنی رقتها فبکیت، فما رأیت ساعه اکثر باکیا من تلک الساعه [۲۸۱] .فهذا بکاء رسول الله صلی الله علیه و آله علی امه و اقامته المأتم علیها بعد عشرات من السنین، حتی بکی و أبکی أصحابه، و هی باعتقاد الخصم کافره.و لذلک روی مسلم هذا الحدیث: استأذنت ربی فی أن استغفر لها، فلم یأذن لی، فیکف بها لو کانت مسلمه؟!

بکاء النبی علی ظئره و مرضعته حلیمه

الثامن عشر: بکاء النبی صلی الله علیه و آله علی ظئره و مرضعته حلیمه بنت ابی ذؤیب عبدالله بن الحارث السعدیه.ذکر ابن الأثیر فی الجزء الأول من تاریخه عند ذکر مولد رسول الله صلی الله علیه و سلم: انه لما فتح رسول الله صلی الله علیه و آله مکه قدمت علیه اخت لحلیمه، فسألها عنها، فأخبرته بموتها، فذرفت عیناه، فسألها عمن خلفت فأخبرته، فسألته نحله و حاجه فوصلها [۲۸۲] . [صفحه ۱۲۱]

بکاء النبی علی عثمان بن مظعون

التاسع عشر: بکاء النبی صلی الله علیه و آله علی عثمان بن مظعون.أخرج ابن ماجه فی سننه فی باب ما جاء فی تقبیل المیت عن عائشه قالت: قبل رسول الله صلی الله علیه و سلم عثمان بن مظعون و هو میت، فکأنی انظر الی دموعه تسیل علی خدیه.قال محمد بن عبدالهادی المعروف بالسندی فی الحاشیه: قوله: علی خدیه؛ أی خدی النبی صلی الله علیه و آله، أو خدی عثمان، و یؤید الثمانی ما جاء: حتی سال دموع النبی صلی الله علیه و سلم علی وجه عثمان، والله تعالی أعلم [۲۸۳] .وروی أحمد بن حنبل فیما أخرجه من حدیث عائشد قالت: قبل رسول الله صلی الله علیه و سلم عثمان بن مظعون و هو میت حتی رأیت الدموع تسیل علی وجهه [۲۸۴] .و فی صحیح البخاری فی باب الدخول علی المیت بعد الموت اذا ادرج فی أکفانه: ان أبابکر قبل رسول الله صلی الله علیه و سلم بعد موته ثم بکی.قال القسطلانی فی الشرح: اقتداء به علیه الصلاه و السلام، حیث دخل علی عثمان بن مظعون و هو میت فأکب علیه و قبله، ثم بکی حتی سالت دموعه علی وجنتیه [۲۸۵] .

بکاء النبی علی سعد حال مرضه

العشرون: بکاء النبی صلی الله علیه و آله علی سعد حال مرضه.أخرج البخاری فی صحیحه فی باب البکاء عند المریض عن عبدالله بن [صفحه ۱۲۲] عمر رضی الله عنه قال: اشتکی سعد بن عباده شکوی له، فأتاه النبی صلی الله علیه و سلم یعوده مع عبدالرحمن بن عوف و سعد بن أبی وقاص و عبدالله بن مسعود رضی الله عنه، فلما دخل علیه فوجده فی غاشیه من أهله فقال: قد قضی فقالوا: لا یا رسول

الله، فبکی النبی صلی الله علیه و سلم، فلما رأی القوم بکاء النبی صلی الله علیه و سلم بکوا فقال: الا تسمعون ان الله لا یعذب بدمع العین و لا بحزن القلب و لکن یعذب بهذا – و أرشاد الی لسانه – أو یرحم [۲۸۶] .و أخرجه مسلم فی صحیحه عن عبدالله بن عمر مثله.الا انه قال: فی غشیه. و قال: أقد قضی [۲۸۷] ؟و زاد البخاری: و ان المیت یعذب ببکاء اهله علیه، و لم یذکر مسلم تلک الزیاده.و قد أورد البخاری و مسلم فی صحیحیهما أخبار اخر عن عمر و ابنه عبدالله فیها: ان المیت یعذب ببکاء أهله علیه أو ببعض بکاء اهله علیه، أو ان المیت لیعذب ببکاء الحی أو ببکاء الحی علیه، أو من ینح علیه یعذب بما نیح علیه، أو المیت یعذب فی قبره بما نیح علیه، او من یبک علیه یعذب، او المعول علیه یعذب [۲۸۸] .و أخرج ابن ماجه من حدیث عمر: المیت یعذب بما نیح علیه [۲۸۹] . [صفحه ۱۲۳] و النسائی من حدیث ابن عمر عن أبیه: المیت یعذب ببکاء أهله علیه، أو یعذب فی قبره بالنیاحه علیه.و النسائی أیضا من حدیث عمران بن حصین: المیت یعذب ببکاء الحی أو بنیاحه أهله علیه [۲۹۰] .و مسلم فی کتاب الجنائز: اول من نیح علیه بالکوفه قرظه بن کعب، فروی المغیره بن شعبه عن النبی صلی الله علیه و سلم: من ینح علیه فانه یعذب بما نیح علیه یوم القیامه [۲۹۱] .أقول: و هذه الاحادیث کلها مخالفه لحکم العقل و النقل المقرر له، لأن أخذ المیت بذنت الحی ظلم کما دل علیه قوله تعالی: (و لا تزر وازره وزر

اخری) [۲۹۲] و قوله: (و ان تـدع مثقله الی حملهـا) [۲۹۳] ، الآـیه، فهی اما مکـذوبه أو وقع فیها اشـتباه من الراوی کما یأتی عن عـائشه، أو مؤوله کما یأتی عن البخاری [۲۹۴] و القسطلانی [۲۹۵] و مـا حکاه النووی من تأویل العلماء لها [۲۹۶] .و قد انکرت عائشه هذه الأخبار، و نسـبت راویها الی الاشـتباه أو النسـیان، و أنکرها ابن عباس أیضا کما سـتعرف فی الأمر الحادی و العشرین فی خبر وفاه ام أبان بنت عثمان من انکار ابن عباس ذلک علی ابن عمر، و انکار عائشه ان [صـفحه ۱۲۴] یکون رسول الله صلی الله علیه و آله قـال ذلـک، و قولهـا: انه انما قال: ان الله لیزیـد الکافر عـذابا ببکاء أهله علیه، و احتجاجها بآیه (و لا تزر وازره وزر اخری) و قول ابن عباس عند ذلک: والله هو أضـحک و أبکی، و سکوت ابن عمر و عدم رده علیه شیئا.و أخرج النسائی و مسلم ما ملک فی الموطأ: ان عائشه لما بلغها روایه ابن عمر: ان المیت لیعذب ببکاء أهله و نحوه، قالت: مر النبی صـلی الله علیه و سـلم علی قبر فقال: ان صاحب القبر لیعـذب، و ان أهله یبکون علیه، و قرأت: (و لا تزر) الآیه.أو قالت: انه لم یکـذب، و لکن نسـی أو أخطأ، انما مر رسول الله صـلی الله علیه و سـلم علی یهودیه یبکی علیها فقال: انهم لیبکون علیها و انها لتعـذب فی قبرها.أو قالت: انه سـمع شیئا فلم یحفظ، انما مرت علی رسول الله صلی الله علیه و آله جنازه یهودی و هم یبکون علیه فقال: أنتم تبکون علیه، و انه لیعذب.أو قالت: و هل انما قال صلی الله علیه

و سلم: انه لیعـذب بخطیئته و بذنبه، و ان أهله لیبکون علیه الآن.أو قالت – لما ذکر لها حدیث من یبکی علیه یعذب –: انما کان اولئـک الیهود.أو لما بلغها قول عمر و ابنه قالت: انکم لتحـدثون عن غیر کاذبین و لا مکـذبین و لکن السـمع یخطی ء [۲۹۷] . [صفحه ۱۲۵] و حمل البخاری فی صـحیحه هـذه الاخبار علی ما اذا کان النوح من سـنته – ای فاقتدی به غیره – قال: فاذا لم یکن من سـنته فهو کما قالت عائشه: (و لا تزر) الآیه، و هو کقوله: (و ان تدع مثقله) ذنوبا [۲۹۸] الی حملها لا یحمل منه شی ء [۲۹۹] انتهی.و قال القسطلانی فی الشرح: انما یعذب المیت ببکاء الحی اذا یضمن ما لا یجوز و کان الحی سببا فیه. انتهی.و قال النووی فی شـرح صـحیح مسـلم: هذا الروایات من روایه عمر بن الخطاب و ابنه عبدالله و أنکرت عائشه علیهما و نسـبتهما الی النسـیان و الاشـتباه، و أنکرت أن یکون النبی صـلی الله علیه و سـلم قـال ذلـک، و احتجت بقوله تعـالی: (و لاـ تزر) الآـیه. ثم حکی تـأویل العلمـاء لهـا بما اذا کان السـبب بأن اوصـی بـذلک أو فرط فی اهمال الوصـیه بترکها، أو بأنهم کانوا ینوحون علی المیت بما هو معصـیه کقولهم: یا مرمل النسوان و مؤتم الولـدان، أو بأنه یعـذب بسـماع بکاء أهله و یرق لهم، وروی حـدیثا یفید ذلک، أو ان الکافر یعذب بذنبه حال بکاء أهله علیه – کما قالت عائشه –.و مما یدل علی ان عائشه کانت تخالف عمر فی ذلک مضافا الی ما مر، ما رواه الطبری فی تاریخه فی حوادث سنه ۱۳ بسنده الی

سعید بن المسیب قال: لما توفی أبوبکر اقامت علیه عائشه النوح، فأقبل عمر بن الخطاب حتی وقف ببابها فنهاهن عن البکاء علی أبی بکر، فأبین أن ینتهین فقال عمر لهشام بن الولید: ادخل فأخرج الی ابنه أبی قحافه اخت أبی بکر. [صفحه ۱۲۶] فقالت عائشه لهشام حین سمعت ذلک من عمر: انی احرج علیک بیتی. فقال عمر لهشام: ادخل فقد اذنت لک، فدخل هشام فأخرج ام فروه اخت أبی بکر الی عمر فعلاها بالدره، فضربها ضربات، فتفرق النوح حین سمعوا ذلک [۳۰۰] .هذا مع ان عمر قد استحسن بکاء النساء علی خالد بن الولید بدون نقع و لا لقلقه.ففی صحیح البخاری فی باب ما یکره من النیاحه علی المیت:و قال عمر: دعهن یبکین علی أبی سلیمان ما لم یکن نقع و لا لقلقه، و النقع: التراب علی الرأس. و اللقلقه: الصوت [۳۰۱] انتهی.قال القسطلانی - بعد قوله و قال عمر -: لما مات خالد بن الولید واجتمع نساء بنی المغیره یبکین علیه فقیل لعمر: ارسل الیهن فأنهن [۳۰۲] انتهی.و فی الاستیعاب فی ترجمه خالد بسنده عن أبی وائل قال: بلغ عمر بن الخطاب ان نسوه من نساء بنی المغیره اجتمعن فی دار یبکین علی خالد بن الولید فقال عمر: و ما علیهن أن یبکین أباسلیمان ما لم یکن نقعا و لقلقه.و ذکر محمد بن سلام قال: لم تبق امرأه من بنی المغیره الا وضعت لمتها [صفحه ۱۲۷] علی قبر خالد بن الولید. یقول: حلقت رأسها [۳۰۳] انتهی الاستیعاب.مع ان الحلق محرم قطعا.روی البخاری: ان النبی صلی الله علیه و سلم بری ء من الحالقه [۳۰۴] و کذا النسائی فی سننه [۳۰۵] و غیرهما.و قال ابن حجر العسقلانی فی الاصابه فی ترجمه خالد

بن الولیـد: فلما توفی خرج عمر الی جنازته فقال: ما علی نساء آل الولیـد أن یسـفحن علی خالد دموعهن مالم یکن نقعا أو لقلقه [۳۰۶] انتهی.و فی النهایه الأثیریه فی شـرح الحـدیث النقع: رفع الصوت؛ وقیل: شق الجیوب؛ و قیل: وضع التراب علی الرؤوس و هو أولی؛ لانه قرن بـاللقلقه؛ و هی الصوت، فحمـل اللفظین علی معنیین أولی من حملهما علی معنی واحـد [۳۰۷] .و فیها أیضا: اللقلق: اللسان، و منه حدیث عمر: «ما لم یکن نقع و لا لقلقه»، أراد الصیاح و الجلبه عند الموت، و کأنها حکایه الأصوات الکثیره [۳۰۸] .و فی أوائل الجزء الثانی من العقـد الفرید لما توفی خالد بن الولید أیام عمر ابن الخطاب و کان بینهما هجره فامتنع النساء من البکـاء علیه، فلمـا انتهی ذلک الی عمر قال: و ما علی نساء بنی المغیره ان یرقن من دموعهن عی أبی سـلیمان ما لم [صـفحه ۱۲۸] یکن لغو و لا لقلقه [۳۰۹] انتهی.و یشـیر الی ذلک ما فی الاصابه فی ترجمه خالد: ان عمر سـمع راجزا یذکر خالدا، فقال: رحم الله خالدا. فقال له طلیحه [۳۱۰] بن عبدالله.لا اعرفنک بعد لاموت تندبنی و فی حیاتی ما زودتنی زادی [۳۱۱] .و بکی عرم و حزن علی أخیه زید و رثاه کما سیأتی فی الأمر السابع و العشرین فی بکاء الصحابه علی الحسین و غیره.

تقریر ابن عباس و عائشه للبکاء علی ام أبان

الحادی و العشرون: ما أخرجه مسلم فی صحیحه عن عبدالله بن أبی ملیکه و ذکر حضور ابن عباس و ابن عمر و عمرو بن عثمان جنازه ام أبان بنت عثمان – الی أن قال –: فاذا صوت من الدار، فقال ابن عمر – کأنه یعرض علی عمرو أن یقوم فینهاهم –:

سمعت رسول الله صلی الله علیه و سلم یقول: ان المیت لیعذب ببکاء أهله.فروی له ابن عباس دخول صهیب علی عمر لما اصییب و قوله: وا اخاه وا صاحباه و نهی عمر له عن ذلک محتجا بحدیث تعذیب المیت ببعض بکاء أهله - الی أن قال ابن عباس -: فدخلت علی عائشه فحد ثتها بما قال ابن عمر، فقالت: لا والله، ما قال رسول الله صلی الله علیه و سلم قط ان المیت یعذب ببکاء أحد، و لکنه قال: ان الکافر یزیده الله بکاء اهله عذابا، و ان الله لهو أضحک و أبکی (و لا- تزر وازره وزر اخری) [۳۱۲] . [صفحه ۱۲۹] و أخرج البخاری فی باب قول النبی صلی الله علیه و سلم یعذب المیت ببکاء أهله علیه و مسلم فی کتاب الجنائز، عن ابن أبی ملیکه: انها توفیت ابنه لعثمان و حضرها ابن عمر و ابن عباس فقال ابن عمر لعمرو بن عثمان: الا تنهی عن البکاء؟ و ذکر له حدیث تعذیب المیت ببکاء أهله علیه.فقال ابن عباس: قد کان عمر یقول بعض ذلک، ثم روی ابن عباس انه لما أصیب عمر دخل صهیب یبکی و یقول: وا أخاه وا صاحباه. فقال عمر: أتبکی علی؟ و ذکر حدیث تعذیب المیت ببعضس بکاء اهله علیه.قال ابن عباس: فلما مات عمر، ذکرت ذلک لعائشه فقالت: یرحم الله عمر، فوالله ما حدث رسول الله صلی الله علیه و سلم ان الله لیعذب المؤمن ببکاء أهله علیه، لکن رسول الله صلی الله علیه و سلم قال: ان الله لیزید الکافر عذابا ببکاء اهله علیه. و قالت حسبکم القرآن (و لا تزر وازره وزر اخری).قال ابن عباس عند ذلک: والله هو أضحک و أبکی.قال ابن أبی ملیکه: والله

ما قال ابن عمر شیئا [۳۱۳] .و اخرج النسائی عن ابی ابی ملیکه نحوه، الا ـ أنه قـال: فبکین النسـاء، فقال ابن عمر: ألا تنهی هؤلاء عن البکاء [۳۱۴] ؟و حدیث مسـلم صریح فی البکاء مع الصوت لقوله: فاذا صوت من الدار.و روایه البخاری و النسائی و غیرهما ظـاهره فی ذلـک کالصـریحه؛ اذ لولا ـ الصوت لم یعلم ابن عمر حصول البکـاء، و کـذا قول الراوی: فبکین النسـاء، فان [صـفحه ۱۳۰] الرجـال الـذین یحضـرون الجنـازه لا ـ یجلسون عـاده مع النسـاء، فلو کان البکاء بـدون صوت لم یعلم به ابن عمر، و یؤیـده التصـریح بالصوت فی روایه مسـلم.فیدل ذلک علی جواز البکاء و لو مع الصوت عند عائشه و ابن عباس، بل ظاهر ذلک انه و لو مـع سـماع الأـجنبی فیـأول، و سـکوت ابن عمر لمـا ذکر له ابن عبـاس ذلـک ظـاهر فی رجوعه الی رأیهمـا، و کـل ذلـک مؤید للمطلوب، و هما صـحابیان قد رویا حدیث رسول الله صـلی الله علیه و آله فأکثرا، و لا سـیما عند الخصم الذی صح عنده: «خذوا ثلثی دینکم عن عائشه» [۳۱۵] مؤیـدا ذلک ایضا بما یأتی من خبر ام عطیه الـذی هو دلیل بنفسه و عاضد لغیره.فالصوات ما قالته عـائشه و ابن عباس من جواز النوح و البکاء و لو مع الصوت ما لم یشـتمل علی محرم آخر من قول أو فعل ما یحرم قوله أو فعله، کقوله ما یقتضـی الاعتراض علی الله تعالی، أو السخط لقضائه، أو خمش الوجوه، أو جز الشعور، أو غیر ذلک، أو سماع الأجنبی أصوات النساء حیث یکون محرما بأن تکتون متمیزه أو غیر ذلک؛ لأن الأصل فی کل شـی ء الاباحه حتی یثبت تحریمه لا سـیما اذا اشتمل علی فوائد مع دلاله خبر ام عطیه

الآتی و غیره علیه.و من هنا یظهر الوهن فیما اخرجه البخاری و مسلم عن عائشه: انه لما جاء رسول الله صلی الله علیه و سلم قتل زید و جعفر و ابن أبی رواحه، جلس یعرف فیه الحزن، و ان رجلا ـ ذکر له بکاء نساء جعفر فأمره أن ینهاهن، فذکر انهن لم [صفحه ۱۳۱] یطعنه، فامره الثانیه فقال: والله لقد غلبننا أو غلبننی.قال: غزعمت - أی عائشه -: انه قال: اذهب فاحث فی أفواههن التراب. [۳۱۶] .فان هذا ینافی ما دلت علیه الأخبار السالفه من تخطئه عائشه لابن عمر فی منعه عن البکاء علی ابنه عثمان مع الصوت و لتقریره للزهراء علی بکائها علی عمها جعفر بقولها: واعماه. و استحسانه لذلک بقوله عندما فعلته: علی مثل جعفر فلتبک البواکی - کما مر فی الامر الحادی عشر - و ما یدل علیه خبر ام عطیه الآتی.و من البعید جدا، بل الممتنع عاده أن یرسل النبی صلی الله علیه و آله الی نساء جعفر مرتین ینهاهن عن البکاء و لا ینتهین حتی یحتاج الی نهیهن مره ثالثه مؤکدا بقوله: احث فی أفواههن التراب، و أبعد منه ان یبعث الی نساء جعفر من یحثو فی أفواههن التراب و یتفوه بهذا الکلام و منزله جعفر عنده و فی الاسلام معلومه، و هو الذی أمر أن یدعو الی سبیل ربه بالحکمه و الموعظه الحسنه، و بعث لیتمم مکارم الأخلاق، و قال الله تعالی فی حقه (و انک لعلی خلق عظیم) [۳۱۷] و هو الذی دخل علی زوجه جعفر و عزاها، و جعل یمسح علی رؤوس أولادها و أمر ان یحمل الطعام الیهم لأنهم مشغولون بالعزاء، فیکف یبعث الیها من یحثو فی فیها

التراب؟ و لو فرض صحه ما نقل من انها عصت أمره مرتين - و حاشاها من ذلک - لجاء الیها و نهاها برقه و لطف، و خوفها من الله تعالی أو أرسل الیها بعض کبار أصحابه و لم یرسل هذا الرجل الذی قالت فی حقه [صفحه ۱۳۲] عائشه - کما فی ذیل الخبر -: أرغم الله أنفک، و الله ما تفعل ما أمرک رسول الله صلی الله علیه و آله و ما ترکت رسول الهل صلی الله علیه و سلم من العناء. و اذا کانت عائشه سمعت ذلک من رسول الله صلی الله علیه و آله، فما بالها أقامت النوح علی أبیها حتی نهاها عمر فلم تنته، فالتجأ الی الشده و القسوه بادخال هشام الی بیتها قهرا عنها، و اخراجه ام فروه اخت أبی بکر و ربها کما مر فی روایه الطبری فی الأمر الثامن عشر.و حکی النووی فی شرح صحیح مسلم عن بعضهم انه قال: یبعد ان الصحابیات یتمادین بعد تکرار نهیهن علی محرم [۳۱۸] انتهی.أقول: سیما بناء علی عداله جمیع الصحابه ذکورا أو اناثا، أما تأویل القسطلانی لعدم الطاعتهن بکونه لم یصرح لهن بأن النبی صلی الله علیه و آله نهاهن فظاهر البعد.

ما أخرجه مسلم فی صحیحه عن ام عطیه

الثانی و العشرون: ما أخرجه مسلم فی صحیحه عن ام عطیه قالت: لما نزلت هذه الآیه (یبایعنک علی ان لا یشرکن بالله شیئا...... و لا یعصینک فی معروف) [۳۱۹] ، قالت: کان منه النیاحه.قالت: فقلت: یا رسول الله، الا آل فلان فانهم کانوا أسعدونی فی الجاهلیه، فلابد لی من أن أسعدهم. فقال رسول الله صلی الله علیه و سلم: الا آل فلان [۳۲۰] .أقول: فلو کان محرما لم یرخص فیه النبی صلی

الله علیه و آله، فیدل علی [صفحه ۱۳۳] ان هذه المناهی وارده للکراهه التنزیهیه لا للتحریم، و ترتفع الکراهه فی بعض المقامات بمعـارضه مـا هو أهم منها، کما اذا کان المیت من أهل المکانه عنـدالله، و کان فی النیاحه رفع لشأنه، و لـم تسـتلزم محرما آخر.و یرشـد الی ذلـک قصه حمزه و اسـتمرار البکـاء علیه من أهـل المـدینه قبـل البکـاء علی موتاهم، و لم یکن بکاؤهم مجرد خروج الدمع؛ لأن ذلک لیس باختیار هم جعله علی شخص دون آخر بل بالنوح و تعداد المآثر، و ذکر اسمه کما هو المتعارف.و حکی النووی فی شرح صحیح مسلم عن بعض المالکیه انه قال: النیاحه لیست بحرام بهذا الحدیث - یعنی حدیث ام عطیه، و قصه نساء جعفر - قـال: و انمـا المحرم ما کان معه شـی ء من افعال الجاهلیه؛ کشق الجیوب، و خمش الخـدود، و دعوی الجاهلیه [۳۲۱] .و یظهر ممن النووی ان القاضـی عیاش مال الی ذلک.أما قول النووی: هـذا محمول علی الترخیص لام عطیه فی آل فلان خاصه لا لغیرهـا و لا لها فی غیرهم، و ان للشارع ان یخص من العموم ما شاء، ففیه انه مصادمه لقومه تعالی (و ما ینطق عن الهوی - ان هو الاـ وحی یوحی) [۳۲۲] و لمـا علم بضـروره الـدین من ان أحکـام الله تعـالی فی النـاس سواء و ان حلاـل محمـد حلال الی یوم القیـامه، و حرامه حرام الی یوم القیـامه و لو لاـ ذلک لاحتمل فی کل حکم أن یکون خاصا بمن خوطب به، او سأل عنه، و لبطل ما اتفقوا علیه من أن قول النبی صلی الله علیه و آله و فعله و تقریره حجه. [

ترخيص النبى لنساء الانصار فى النياحه

الثالث و العشرون: ما فى السيره الحلبيه: انه صلى الله عليه و سلم نهى نساء الأنصار عن النوح، و قال له الأنصار: يا رسول الله، بلغنا انك نهيت عن النوح و انما هو شى ء نندب به موتانا، و نجد فيه بعض الراحه فأذن لنا فيه.فقال صلى الله عليه و سلم: ان فعلن فلا يخمشن و لا يلطمن، و لا يحلقن شعرا و لا يشقفن جيبا [۳۲۳] انتهى.فدل على ان نهيه كان على وجه الكراهه، و الا لم يرخص. فيدل ايضا على ان سائر المناهى للكراهه.

نهى النبى عن منع النساء عن البكاء

الرابع و العشرون: من أدله جواز البكاء على الحسين عليه السلام نهى النبى صلى الله عليه و آله عن منع النساء عن البكاء.أخرج الامام أحمد بن حنبل فى مسنده عن ابن عباس حديثا ذكر فيه موت رقيه ابنه رسول الله صلى الله عليه و سلم - الى أن قال -: و بكت النساء فجعل عمر يضربهن بسوطه. فقال النبى صلى الله عليه و سلم لعمر: دعهن يبكين - الى أن قال -: ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: مهما يكون من القلب و العين فمن الله و الرحمه - الى أن قال -: و قعد رسول الله صلى الله عليه و سلم على شفير القبر و فاطمه الى جنبه تبكى، فجعل النبى صلى الله عليه و سلم يمسح عين فاطمه بثوبه رحمه لها [۳۲۴] .و أخرج الامام أحمد أيضا فى مسنده حديثا عن أبى هريره جاء فيه: انه مر على رسول الله صلى الله عليه و سلم جنازه معها بواك، فنهر هن عمر، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: دعهن، فان النفس مصابه، و العين دامعه و

العهد [صفحه ۱۳۵] حديث. [۳۲۵] .و فی أوائل الجزء الثانی من العقد الفريد: مر النبی صلی الله عليه و سلم بنسوه من الأنصار يبكين ميتا، فزجرهن عمر، فقال له النبی صلی الله عليه و آله: دعهن يا عمر، فان النفس مصابه و العين دامعه و العهد قريب. [۳۲۶] .و أخرج ابن ماجه فی سننه فی باب ما جاء فی البكاء علی الميت عن أبی هريره: ان النبی صلی الله عليه و سلم كان فی جنازه، فرأی عمر امرأه فصاح بها، فقال النبی صلی الله عليه و سلم: دعها يا عمر، فان العين دامعه، و النفس مصابه، و العهد قريب. [۳۲۷] .قال السندی فی الحاشيه: امرأه باكيه، و قال: قال فی الفتح رجاله ثقات.و أخرج النسائی فی سننه عن أبی هريره قال: مات ميت من آل رسول الله صلی الله عليه و سلم فاجتمع النساء يبكين عليه، فقال عمر ينهاهن و يطردهن، فقال رسول الله صلی الله عليه و سلم: دعهن يا عمر فان العين دامعه، و القلب مصاب، و العهد قريب. [۳۲۸] .قوله: و العهد حديث أو قريب لا يدل علی عدم الجواز مع بعد العهد، فانه بمنزله التعليل لصعوبه الصبر مع قرب العهد؛ أی لو كان العهد بعيدا لهان عليهن ترك البكاء، و ان جائزا أيضا فلا يدل علی اختصاص الجواز بقرب العهد، مع ان مثل مصيبه الحسين عليه السلام و ما اشتملت عليه من الفظاعه التی لم يسبق [صفحه ۱۳۶] لها مثيل كلما بعد عهدها فهو قريب، كما قال القائل:و فجائع الأيام تبقی مده و تزول و هی الی القيامه باقيه

عدم نهی النبی عن البكاء بحضرته

الخامس و العشرون: عدم نهی النبی صلی الله عليه و آله عن البكاء بحضرته

الدال على عدم تحريمه؛ لأن قوله و فعله و تقريره صلى الله عليه و آله حجه.روى النسائى فى سننه بسنده عن جابر: ان أباه قتل يوم احد قال: فجعلت أكشف عن وجهه و أبكى و الناس ينهوننى و رسول الله صلى الله عليه و سلم لا ينهانى، و جعلت عمتى تبكى فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا تبكيه، ما زالت الملائكه تظله بأجنحتها حتى رفعتموه [۳۲۹] .دل عدم نهيه لجابر عن البكاء على جوازه، و أما قوله لعمته، لا تبكيه، فهو تسليه و تعزيه لها، و لم يقصد به النهى فلا يدلى على التحريم بدليل قوله: ما زالت الملائكه.... الخ، الذى هو بمنزله التعليل؛ أى ان من كان بهذه المنزله بحيث تظله الملائكه لا ينبغى أن يبكى عليه، بل يفرح له، و بدليل عدم نهيه لولده.و فى منتخب كنز العمال بسنده عن ام اسحاق: انها هاجرت مع أخيها الى رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمدينه، و انه نسى نفقته فرجع، فقتله زوجها، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يتوضا، قالت: قلت: يا رسول الله، قتل اسحاق. و أنا أبكى و هو ينظر الى، فاذا نظرت اليه نكس فى الوضوء، فأخذ كفا من ماء فنضحه فى وجهى [۳۳۰] الحديث. [صفحه ۱۳۷]

نهى النبى عن منع النساء عن الصياح

السادس و العشرون: نهى النبى صلى الله عليه و آله عن منع النساء عن البكاء و الصياح قرب الموت.أخرج النسائى فى سننه عن جابر بن عتيك: ان النبى صلى الله عليه و سلم جاء يهود عبدالله بن ثابت فوجده قد غلب، فصاح به فلم يجبه، فاسترجع رسول الله صلى الله عليه و سلم و

قال: قد غلبنا عليك أبا الربيع، فصحن النساء و بكين، فجعل ابن عتيك يسكتهن، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: دعهن، فاذا وجب فلا تبكين باكيه.قالوا: و ما الوجوب يا رسول الله؟قال: الموت [۳۳۱] الحديث.و أخرجه الامام مالك فی الموطأ أيضا [۳۳۲] .و الترخيص فی البكاء و الصياح قبل الموت دون ما بعده، الظاهر انه لشده المصيبه قبل الموت المحقق كما فی المقام، فيكون ترک البكاء و الصياح شاقا بخلاف ما بعد الموت، حيث يكون قد مضی زمان علی المصيبه، و برد حرها بالبكاء قبلها، فيكون ترک البكاء أسهل.و يستفاد من ذلك: ان النهی كراهه لا تحريم، و لذلك لم يفرق أحد فی التحريم بين قرب الموت و ما بعده.

بكاء الصحابه و التابعين لقتل الحسين

السابع و العشرون: بكاء الصحابه و التابعين لقتل الحسين عليه السلام و غيره و لم ينكر عليهم أحد سوی ابن مرجانه. [صفحه ۱۳۸] فمن الصحابه: امامهم و سيدهم أميرالمؤمنين علی بن ابی طالب عليه السلام، فقد بكی لقتل ولده الحسين قبل وقوعه ورثاه و تألم لذلك فی مواضع عديده.منها: ما تقدم فی الأمر السابع عن مسند أحمد بن حنبل و صواعق ابن حجر و غيرهما من انه عند مروره بكربلاء فی مسيره الی صفين بكی حتی بل الأرض من دموعه.و منها: ما فی تذكره الخواص لسبط ابن الجوزی الحنفی حيث قال ما لفظه: و قد روی الحسن بن كثير و عبد خير قالا: لما وصل علی عليه السلام الی كربلاء وقف و بكی و قال: بأبی اغيلمه يقتلون هاهنا، هذا مناخ ركابهم، هذا موضع رحالهم، هذا مصرع الرجل، ثم ازداد بكاؤه [۳۳۳] انتهی.و منها: ما رواه الصدوق - عليه الرحمه - فی الأمالی بسنده عن ابن عباس قال: كنت

مع أميرالمؤمنين عليه السلام فى خروجه الى صفين، فلما نزل بنينوى - و هى بشط الفرات - قال بأعلى صوته: يا ابن عباس، أتعرف هذا الموضع؟قلت: لا، ما أعرفه يا اميرالمومنين.فقال: لو عرفته كمعرفتى لم تكن تجوزه حتى تبكى كبكائى.قال: فبكى طويلا حتى اخضلت لحيته، و سالت الدموع على صدره، و بكينا معه و هو يقول: آه آه مالى و لآل أبى سفيان، مالى و لآل حزب الشيطان [صفحه ۱۳۹] و أولياء الكفر، صبرا صبرا يا أباعبدالله، فلقد لقى أبوك مثل الذى تلقى منهم [۳۳۴] .وروى ذلك غير الصدوق أيضا ممن يطول الكلام بذكرهم [۳۳۵] .وروى نصر بن مزاحم المنقرى فى كتاب صفين بسنده: ان عليا عليه السلام لما وصل كربلاء فى سفره الى صفين جعل يشير بيده و يقول: هاهنا، هاهنا.فسئل عن ذلك فقال: ثقل لآل محمد ينزل هاهنا، فويل لهم منكم، و ويل لكم منهم.فسئل عن معنى ذلك فقال: ويل لهم منكم؛ تقتلونهم و ويل لكم منهم؛ يدخلكم الله بقتلهم الى النار.وروى فيه أيضا بسنده: ان عليا عليه السلام أتى كربلاء فوقف بها؛ فقيل: يا أميرالمؤمنين، هذه كربلاء.فقال: ذات كرب و بلاء، ثم أومأ بيده الى مكان فقال: هاهنا موضع رحالهم، و مناخ ركابهم. و أومأ بيده الى موضع آخر فقال: هاهنا مهراق دمائهم [۳۳۶] انتهى كتاب صفين.و فى منتخب كنز العمال الآنف الذكر عند ذكر الاحاديث الوارده فى مقتل الحسين عليه السلام ما لفظه:۱- عن شيبان بن محرم قال: انى لمع على اذ أتى كربلاء فقال: يقتل فى [صفحه ۱۴۰] هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء الا شهداء بدر.أخرجه الطبرانى فى الكبير [۳۳۷] .۲- عن ابى هرثمه قال: كنت مع على بكربلاء فقال: يحشر من هذا الظهر

سبعون ألفا يدخلون الجنه بغير حساب.أخرجه ابن أبی شیبه.٣- عن علی قال: لیقتلن الحسین قتلا، و انی لأعرف تربه الأرض التی بها یقتل قریبا من النهرین.أخرجه ابن أبی شیبه. انتهی منتخب کنز العمال. [٣٣٨] .أقول: هذه الأحادیث الأخیره و ان لم یکن فیها تصریح بالبکاء، لکنها تعضد ما تقدم فیها، سیما قوله: لیس مثلهم الا شهداء بدر، و قوله: یحشر من هذا الظهر سبعون ألفا یدخلون الجنه بغیر حساب، دلاله علی عظیم فضل اولئک الشهداء، و انه لیس أحد أحق بالبکاء علیه و نشر فضائله منهم، و الأخیر منها مؤید لما مر من الأخبار الداله علی أن النبی صلی الله علیه و آله کان أخبر علیا علیه السلام بقتل الحسین، و عرفه موضع قتله، و أراه تربته.و بکاء علی علی ولده الحسین علیهماالسلام حجه کفی بها من حجه لمن قلده و اتبعه فی ذلک، فهو باب مدینه علم المصطفی، و شریک القرآن، و شبیه سفینه نوح، و باب حطه، و الذی یدور الحق معه حیثما دار [٣٣٩] . [صفحه ١٤١] و اذا عذر مقلد الائمه الأربعه أو محمد بن الحسن الشیبانی أو أبی یوسف، فمقلده أعذر و أعذر.و من الصحابه الذین بکوا علی الحسین علیه السلام ام سلمه؛ ام المؤمنین رضوان الله علیها.ففی تذکره الخواص لسبط ابن الجوزی الحنفی ما لفظه: ذکر ابن سعد عن ام سلمه: انها لما بلغها قتل الحسین علیه السلام قالت: أو قد فعلوها، ملأ الله قبورهم نارا، ثم بکت حتی غشی علیها [٣٤٠] انتهی.و فی الصواعق المحرقه لابن حجر أخرج ابن سعد عنها - یعنی ام سلمه-: انها بکت علیه حتی غشی علیها [٣٤١] انتهی.و من الصحابه الذین بکوا علی الحسین علیه السلام أنس بن مالک.ففی الصواعق المحرقه لابن حجر و لما حمل

رأسه - يعنى الحسين عليه السلام - لابن زياد جعله فى طست و جعل يضرب ثناياه بقضيب و يقول: به، فى أنفه. و يقول: ما رأيت مثل هذا حسنا، ان كان لحسن الثغر؟و كان عنده انس فبكى، و قال: كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه و سلم، و رواه الترمذى و غيره [۳۴۲] انتهت الصواعق.و فى تذكره الخواص لسبط ابن الجوزى الحنفى ما لفظه: و فى افراد البخارى عن ابن سيرين قال: لما وضع رأس الحسين بين يدى ابن زياد جعل [صفحه ۱۴۲] [فى] [۳۴۳] طست، و جعل يضرب ثناياه بالقضيب و قال: فى حسنه شيئا و كان عنده أنس بن مالك فبكى و قال: كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه و سلم [۳۴۴] انتهت التذكره.و فى صحيح البخارى و شرحه ارشاد السارى للقسطلانى باسناده عن محمد - هو ابن سيرين -، عن أنس بن مالك: انه قال: أتى عبيدالله بن زياد برأس الحسين بن على، فجعل الرأس الشريف فى طست، فجعل ابن زياد ينكت (يضرب) بقضيب له فى أنفه و عينه و قال: فى حسنه شيئا، فقال أنس: كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه و سلم [۳۴۵] انتهى البخارى و شرحه.و ليس فى هذه الروايه أن أنسا بكى، كما نقله سبط ابن الجوزى، فلعله سقط من الناسخ - ثم قال القسطلانى -: و لما قتل الحسين بكى الناس فأكثروا.أقول: و منه يعلم أن البكاء على الحسين عليه السلام سنه جميع المسلمين من ذلك العهد الى اليوم الا شاذ ممن أعماه الهوى و الغرض.و من الصحابه الذين بكوا على الحسين، زيد بن أرقم.ففى الصواعق لابن حجر و تذكره الخواص لسبط ابن الجوزى الحنفى عند ذكر وضع رأس

الحسین علیه السلام بین یدی ابن زیاد و ضربه لثنایاه بالقضیب ما لفظه:روی ابن أبی الدنیا انه کان عند ابن زیاد زید بن أرقم فقال له: ارفع [صفحه ۱۴۳] قضیبک، فوالله لطالما رأیت رسول الله صلی الله علیه و سلم یقبل ما بین هاتین الشفتین، ثم جعل زید یبکی، فقال له ابن زیاد: أبکی الله عینیک، لولا انک شیخ قد خرفت لضربت عنقک، فنهض و هو یقول: أیها الناس، أنتم العبید بعد الیوم، قتلتم ابن فاطمه، و أمرتم ابن مرجانه! والله لیقتلن خیارکم، و لیستعبدن شرارکم، فبعدا لمن رضی بالذل و العار.ثم قال: یا ابن زیاد، لأحدثنک بما هو أغیظ علیک [۳۴۶] من هذا: رأیت رسول الله صلی الله علیه و سلم أقعد حسنا علی فخذه الیمنی، و حسینا علی فخذه الیسری، ثم وضع یده علی یافوخیهما، ثم قال: اللهم انی أستودعک ایاهما و صالح المؤمنین، فکیف کانت ودیعه النبی صلی الله علیه و سلم عندک یا ابن زیاد [۳۴۷] ؟ انتهت الصواعق و تذکره الخواص.ثم قال فی تذکره الخواص: و قیل: ان هذه الوقعه جرت لیزید بن معاویه مع زید بن أرقم [۳۴۸] .و فی تاریخ الطبری بسنده عن حمید بن مسلم: انه دخل علی عبیدالله بن زیاد، فاذا رأس الحسین موضوع بین یدیه و اذا هو ینکت بقضیت بین [صفحه ۱۴۴] ثنیتیه ساعه، فلما رآه زید بن أرقم لا ینجم [۳۴۹] عن نکته بالقضیب قال له: أعل بهذا القضیب عن هاتین الثنیتین، فوالله الذی لا اله غیره لقد رأیت شفتی رسول الله صلی الله علیه و سلم علی هاتین الشفتین بقبلهما؟ ثم انفضخ [۳۵۰] الشیخ یبکی.فقال له ابن زیاد: أبکی الله عینیک، فوالله لولا انک شیخ قد خرفت و

ذهب عقلك لضربت عنقک.[قال:] [۳۵۱] فنهض فخرج، [فلما خرج سمعت الناس یقولون: والله لقد قال زید بن أرقم قولا لو سمعه ابن زیاد لقتله.قال: فقلت: ما قال؟قالوا: مربنا] [۳۵۲] و هو یقول: ملک عبد عبدا، فاتخذهم تلد [۳۵۳] ، أنتم یا معشر العرب العبید بعد الیوم، قتلتم ابن فاطمه، و أمرتم ابن مرجانه، فهو یقتل خیارکم، و یستعبد شرارکم، فرضیتم [۳۵۴] بالذل، فبعدا لمن رضی بالذل [۳۵۵] . [صفحه ۱۴۵] و أورده ابن الأثیر فی تاریخه باختصار یسیر [۳۵۶] .و فی ارشاد الساری فی شرح صحیح البخاری للقسطلانی بعد ما ذکر وضع رأس الحسین علیه السلام بین یدی ابن زیاد فی طست و ضربه بالقضیب فی أنفه و عینه قال: فقال له زید بن أرقم: ارفع قضیبک، فقد رأیت فم رسول الله صلی الله علیه و سلم فی موضعه؟قال: و عند الطبرانی انه کان یقرع ثنایا الحسین بقضیبه، فقال له زید بن أرقم: ارفع قضیبک عن هاتین الثنیتین، فوالله الذی لا اله الا هو لقد رأیت شفتی رسول الله صلی الله علیه و سلم علی هاتین الثنیتین یقبلهما؟ ثم بکی، فقال ابن زیاد: أبکی الله عینک، فوالله لولا أنک شیخ قد خرفت و ذهب عقلک لضربت عنقک، فقام و صرخ و قال: یا معشر العرب، أنتم بعد الیوم عبید، قتلتم ابن فاطمه، و أمرتم ابن مرجانه – و هی ام زیاد – فهو یقتل خیارکم، و یستعبد شرارکم، فبعدا لمن رضی بالذل و العار [۳۵۷] انتهی ارشاد الساری.و قال أبوحنیفه الدینوری فی الاخبار الطوال: قالوا لما ادخل رأس الحسین علیه السلام علی ابن زیاد فوضع بین یدیه جعل ابن زیاد ینکت بالخیزرانه ثنایا الحسین، و عنده زید بن أرقم صاحب رسول الله صلی الله علیه و سلم

فقال له: مه، ارفع قضيبک عن هذه الثنايا، فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يلثمها؟ ثم خنقته العبره فبکى فقال له ابن زياد: ممن تبکى، أبکى الله عينيک، والله لولا انک شيخ قد خرفت لضربت عنقک [۳۵۸] انتهى. [صفحه ۱۴۶] و فى منتخب کنز العمال للشيخ على الهندى من علماء أهل السنه، انه أخرج الخطيب فى تاريخ بغداد عن زيد بن أرقم قال: کنت جالسا عند عبيدالله ابن زياد اذ اتى برأس الحسين، فوضع بين يديه، فأخذ قضيبه فوضعه بين شفتيه، فقلت له: انک لتضع قضيبک فى موضع طالما لثمه رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال: قم، انک شيخ قد ذهب عقلک [۳۵۹] انتهى.أقول: و هذه الروايه ليس فيها انه بکى، لکنها عاضده للروايه السابقه، و داله على انها مشهوره.و من الصحابه الذين بکوا على غير الحسين عليه السلام عمر بن خطاب، فقد بکى و حزن على أخيه زيد ورثاه.ففى الاستيعاب و الاصابه فى ترجمه زيد بن الخطاب: انه لما قتل باليمامه حزن عليه عمر حزنا شديدا [۳۶۰] .و أخرج فى الاستيعاب بسنده عن سفيان بن عيينه: فوجد عليه عمر وجدا شديدا [۳۶۱] .و بسنده عن ابن جابر قال: قال لى عمر بن الخطاب: ما هبت الصبا الا و انا أجد مناها ريح زيد [۳۶۲] .و فى اوائل الجزء الاول من العقد الفريد قال عمر بن الخطاب: ما هبت الصبا الا وجدت نسيم زيد. [صفحه ۱۴۷] و لما استشهد زيد بن الخطاب باليمامه، و کان صحبه رجل من بنى عدى بن کعب، فلما رآه عمر دمعت عيناه و قال: و خلفت زيدا ثاويا و أتيتنى. [۳۶۳] .و قد بکى عمر أيضا على

النعمـان بن مقرن حین قتل فی فتـح نهاونـد واضـعا یـده علی رأسه علامه علی شـده الحزن، و عظیم المصاب.ففی الاستیعاب فی ترجمه النعمـان: و لما جاء نعیه عمر بن الخطاب، خرج فنعاه الی الناس علی المنبر، و وضع یـده علی رأسه یبکی. [۳۶۴] .و بکی عبـدالله بن عمر لقتـل حجر بن عـدی لما قتله معاویه بمرج عـذراء.ففی الاستیعاب فی ترجمه حجر بن عـدی بن الأدبر الکنـدی، بسـنده عن نـافع قـال: کان ابن عمر فی السوق، فنعی الیه حجر، فأطلق حبوته، و قال وقـد غلبه النحیب [۳۶۵] انتهی.و من التابعین الذین بکوا علی الحسـین علیه السلام، الحسن بن أبی الحسن البصری.ففی تذکره الخواص لسبط ابن الحوزی یوسف بن قزاغلی [۳۶۶] الحنفی ما لفظه: قال الزهری: لما بلغ الحسن البصـری قتل الحسـین بکی حتی اختلـج صدغاه، ثم قال: و أذل امه قتلت ابن بنت نبیها والله لیردن رأس الحسین الی [صفحه ۱۴۸] جسده، ثم لینقمن له جده و ابوه من ابن مرجانه [۳۶۷] انتهی.و من التابعین الذین بکوا علی الحسین علیه السلام الربیع بن خثیم [۳۶۸] .ففی تذکره الخوص لسبط ابن الجوزی الحنفی ما لفظه: قال الزهری: لما بلغ الربیع بن خثیم قتل الحسـین بکی و قال: لقد قتلوا فتیه لو رآهم رسول الله صـلی الله علیه و سـلم لأحبهم، أطعمهم بیده، و أجلسهم علی فخذه.قال: و ذکره ابن سعد أیضا [۳۶۹] انتهت تذکره الخواص.

بکاء ائمه أهل البیت علی الحسین

اشاره

الثامن و العشـرون: من أدله جواز البکاء علی الحسـین علیه السـلام و رجحانه: ما صح عن ائمه أهل البیت علیهم السلام من أنهم بکوا علی الحسـین علیه السـلام فی کل عصـر وجیل، و أمروا بالبکاء علیه، و الحزن لقتله، ورثائه بالاشعار، و اقامه المآتم علیه، و ترک السعی فی الحوائج

فی مثـل یوم قتله، و اتخاذه یوم حزن و بکاء، عـدم اتخاذه عیـدا و أقوالهم و أقوالهم و أفعالهم حجه یجب التمسک بها.أما ثبوت ذلـک من أقوالهم و أفعـالهم فسـیأتی الکلام علیه.و أما ان أقوالهم و أفعالهم حجه یجب اتباعها و التمسک بها فمن وجوه:الأول: انه لو ثبت ذلک عن أبی حنیفه أو أبی یوسف أو الشافعی أو محمـد بن الحسن الشـیبانی أو مالک أو أحمد بن حنبل و أمثالهم، لما توقف الخصم فی قبوله [صـفحه ۱۴۹] و أخـذه و العمـل به، کما جری فی مسائل غسل الرجلین فی الوضوء مع دلاله القرآن علی المسح، و التکفیر فی الصلاه و الجماعه فی نافله رمضان، و العول و التعصیب و غیرها من المسائل التی أفتی أئمه أهل البیت بخلافهـا؛ و أئمه أهل البیت ان لم یکونوا أولی بالاتباع ممن ذکرنا، فلا یقصـرون عنهم لو أنصـفهم الناس، لانهم أخـذوا علومهم عن آبائهم عن جـدهم رسول الله صـلی الله علیه و آله و هم مفاتیـح باب مـدینه العلم، فالمقلـد لهم و الآخـذ بأقوالهم ان لم یکن أعـذر من مقلـد من ذکرنـا فلیس دونه.الثانی: لحجیه أقوال أهل البیت حـدیث الثقلین الـذی رواه الفریقان من أئمه أهل السـنه و الشـیعه.فممن رواه من أئمه أهل السنه الامام مسلم بن الحجاج القشیری فی صحیحه، و الامام أحمد بن حنبل فی مسنده بسندهما عن یزید بن حیان قال: انطلقت أنا و حصـین بن سبره و عمر بن مسـلم الی زید بن أرقم، فلما جلسنا الیه قال له حصین: لقد لقیت یا زید خیرا کثیرا، رأیت رسول الله صلی الله علیه و سلم، و سمعت حدیثه، و غزوت معه، وصلیت خلفه [۳۷۰] ، لقد لقیت

[۳۷۱] یا زید خیرا کثیرا، حدثنا یا زید ما سمعت من رسول الله صلی الله علیه و سلم.قال: یا ابن أخی، والله لقد کبرت سنی، و قدم عهدی، و نسیت بعض الذی کنت أعی من رسول الله صلی الله علیه و سلم فما حدثتکم فاقبلوه و ما لا فلا تکلفونیه.ثم قال: قام رسول الله صلی الله علیه و سلم یوما فینا خطیبا بماء یدعی [صفحه ۱۵۰] خما بین مکه و المدینه فحمد الله و أثنی علیه، و وعظ و ذکر، ثم قال:أما بعد؛ الا ایها الناس فانما [۳۷۲] أنا بشر یوشک ان یأتی [۳۷۳] رسول ربی فاجیب، و أنا تارک فیکم ثقلین أولهما کتاب الله، فیه الهدی و النور، فخذوا بکتاب الله،و استمسکوا به، فحث علی کتاب الله، و رغب فیه.ثم قال: و أهل بیتی، اذکرکم الله فی أهل بیتی، اذکرکم الله فی أهل بیتی، اذکرکم الله فی أهل بیتی.فقال له حصین: و من أهل بیته یا زید؟ ألیس نساؤه من أهل بیته؟فقال: نساؤه [۳۷۴] من أهل بیته، و لکن أهل بیته من حرم الصدقه بعده.قال: و من هم؟قال: آل علی، و آل عقیل، و آل جعفر، و آل عباس.قال: کل [۳۷۵] هؤلاء حرم الصدقه؟قال: نعم [۳۷۶] .ورواه مسلم أیضا بثلاثه طرق اخر عن زید بن أرقم، و زاد فی أحدها بعد قوله: کتاب الله فیه الهدی و النور: من استمسک به و أخذ به، کان علی الهدی، و من أخطأه ضل.و قال فی ثالثها: الا و انی تارک فیکم ثقلین أحدهما کتاب الله، هو حبل الله من اتبعه کان علی الهدی و من ترکه کان علی الضلاله. [صفحه ۱۵۱] [و فیه:] [۳۷۷]

فقلنا: من أهل بيته نساؤه؟قال: لا ان المرأه تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها و قومها؛ أهل بيته أصله و عصبته الذين حرموا الصدقه بعده [۳۷۸] .و ممن روى حديث الثقلين من ائمه أهل السنه الامام أحمد بن حنبل فى مسنده بعده طرق غير ما مر من الروايه التى نقلناها عنه و عن مسلم، و ها نحن نوردها فنقول:أخرج أحمد بن حنبل فى مسنده، عن على بن ربيعه قال: لقيت زيد بن أرقم هو داخل على المختار، أو خارج من عنده فقلت له: أسمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: انى تارك فيكم الثقلين؟فقال: نعم [۳۷۹] انتهى.أقول: المراد بالثقلين فى هذا الحديث: الكتاب و العتره، لأنه اشاره الى ما روى عنه فى غيره من الأحاديث السابقه و الآتيه.و أخرج أحمد بن حنبل أيضا فى مسنده عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر؛ كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى أهل بيتى و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.و أخرج أحمد بن حنبل أيضا فى مسنده، عن أبى سعيد الخدرى، عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: انى اوشك أن ادعى فأجيب، و انى تارك فيكم [صفحه ۱۵۲] الثقلين كتاب الله عزوجل، و عترتى؛ كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى أهل بيتى و ان اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا بم تخلفونى فيهما [۳۸۰] انتهى.قال ابن حجر فى صواعقه و سنده لا بأس به [۳۸۱] .و أخرج أحمد بن حنبل أيضا فى مسنده

عن أبی سعید الخدری قال: قال رسول الله صلی الله علیه و سلم: انی قد ترکت فیکم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدی، الثقلین أحدهما أکبر من الآخر؛ کتاب الله حبل ممدود من السماء الی الأرض، عترتی أهل بیتی، الا و انهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض [۳۸۲] .و أخرج أحمد بن حنبل أیضا فی مسنده عن أبی سعید الخدری قال: قال رسول الله صلی الله علیه و سلم: انی قد ترکت فیکم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدی، الثقلین أحدهما أکبر من الآخر؛ کتاب الله حبل ممدود من السماء الی الأرض، و عترتی أهل بیتی، الا و انهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض [۳۸۳] .و أخرج أحمد بن حنبل أیضا فی مسنده عن زید بن ثابت قال: قال رسول الله صلی الله علیه و سلم: انی تارک فیکم خلیفتین؛ کتاب الله حبل ممدود بین السماء و الأرض - أو ما بین السماء الی الأرض -، و عترتی أهل بیتی، و انهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض [۳۸۴] انتهی ما نقلناه من مسند أحمد.و ممن روی حدیث الثقلین من أئمه أهل السنه الامام الترمذی، فقد أخرج [صفحه ۱۵۳] فی صحیحه باسنادین، عن أبی سعید الخدری و زید بن أرقم انهما قالا: قال رسول الله صلی الله علیه و سلم: انی تارک فیکم ما ان تمسکتم به لن تضلوا بعدی، أحدهما أعظم من الآخر؛ کتاب الله حبل ممدود من السماء الی الأرض، و عترتی أهل بیتی، و لن یفترقا حتی یردا علی الحوض، فانظر واکیف تخلفونی فیهما.و أخرج الترمذی أیضا فی باب مناقب أهل البیت، بسنده عن جابر بن عبدالله الانصاری قال: رایت

رسول الله صلی الله علیه و سلم فی حجته یوم عرفه، و هو علی ناقته القصوی یخطب، فسمعته یقول: ایها الناس، انی ترکت فیکم ما ان أخذتم به لن تضلوا؛ کتاب الله و عترتی أهل بیتی [۳۸۵] انتهی المنقول عن الترمذی.و فی لسان العرب فی ماده (عتر) قال الأزهری: و فی حدیث زید بن ثابت قال رسول الله صلی الله علیه و سلم: انی تارک فیکم الثقلین خلفی؛ کتاب الله و عترتی، فانهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض.و قال: قال محمد بن اسحاق: و هذا حدیث صحیح، ورفعه نحوه زید بن أرقم و أبوسعید الخدری.و فی بعضها: انی تارک فیکم الثقلین کتاب الله و عترتی أهل بیتی، فجعل العتره أهل البیت [۳۸۶] انتهی لسان العرب.و ممن روی حدیث الثقلین من أئمه أهل السنه الثعلبی فی تفسیره عند [صفحه ۱۵۴] تفسیر (و اعتصموا بحبل الله) [۳۸۷] من سوره آل عمران، فقد أخرج بسنده عن أبی سعید قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه و سلم یقول: أیها الناس، انی ترکت فیکم الثقلین خلیفتین ان أخذتم بهما لن تضلوا بعدی، أحدهما أکبر من الآخر؛ کتاب الله حبل ممدود من السماء الی الأرض - أو قال الی الأرض -، و عترتی أهل بیتی، و انهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض [۳۸۸] انتهی.و ممن روی حدیث الثقلین من ائمه أهل السنه ابن المغازلی الشافعی، فقد أخرج فی کتاب المناقب بعده طرق [۳۸۹] .و أخرجه صاحب الجمع بین الصحاح السته [۳۹۰] .و أخرجه الحمیدی من افراد مسلم، و السمعانی فی کتاب فضائل الصحابه و موفق بن احمد الملقب بصدر الأئمه فی کتاب فضائل علی، و صاحب کتاب سیر

الصحابه، و الحموینی [۳۹۱] .أقول: أورد ابن حجر فی صواعقه حدیث الثقلین من طریق مسلم، عن زید بن أرقم و من طریق الترمذی بلفظ الحدیث الاول من حدیثی الترمذی المذکورین آنفا و من طریق احمد بن حنبل.ثم قال: و فی روایه ان ذلک کان فی حجه الوداع، و فی اخری مثله – یعنی کتاب الله کسفینه نوح من رکب فیها نجا – و مثلهم – ای أهل بیته – کمثل باب حطه من دخله غفرت له الذنوب – الی أن قال – و فی روایه صحیحه: انی تارک فیکم [صفحه ۱۵۵] أمرین لن تضلوا ان تبعتموهما؛ و هما کتاب الله و عترتی أهل بیتی، زاد الطبرانی: انی سألت ذلک لهما فلا تقدموهما فتهلکوا، و لا تقصروا عنهما فتهلکوا و لا تعلموهم فانهم أعلم منکم – الی أن قال ابن حجر –: ثم اعلم ان لحدیث التمسک بذلک طرقا کثیره وردت عن نیف و عشرین صحابیا.قال: و مر له طرق مبسوطه فی حادی عشر الشبه و فی بعض تلک الطرق انه قال: ذلک بحجه الوداع بعرفه.و فی اخری انه قاله بالمدینه فی مرضه، و قد امتلأت الحجره بأصحابه.وفی اخری انه قال ذلک بغیر خم.و فی اخری انه قاله لما قام خطیبا بعد انصرافه من الطائف کما مر.و لا تنافی؛ اذ لا مانع من انه کرر علیهم ذلک فی تلک المواطن و غیرها اهتماما بشأن الکتاب العزیز و العتره الطاهره [۳۹۲] انتهی المنقول من صواعق ابن حجر.و قال ابن حجر ایضا فی باب وصیه النبی صلی الله علیه و سلم باهل البیت من صواعقه: و قد جاءت الوصیه الصریحه بهم فی عده احادیث:منها: حدیث انی تارک فیکم ما ان تمسکتم

به لن تضلوا بعدی، الثقلین احدهما اعظم من الآخر؛ کتاب الله حبل ممدود من السماء الی الارض، و عترتی اهل بیتی و لن یفترقا حتی یردا علی الحوض، فانظروا کیف تخلفونی فیهما.ثم قال: و لم یصب ابن الجوزی فی ایراده فی العلل المتناهیه [۳۹۳] قال: کیف [صفحه ۱۵۶] و فی صحیح مسلم و غیره فی خطبته قرب رابغ مرجعه من حجه الوداع قبل وفاته بنحو شهر انی تراک فیکم ثقلین أولهما کتاب الله فیه الهدی و النور - ثم قال -: و أهل بیتی، اذکرکم الله فی أهل بیتی، اذکرکم الله فی أهل بیتی، اذکرکم الله فی أهل بیتی.... الخ.ثم قال ابن حجر: و فی روایه صحیحه: کأنی قد دعیت فأجبت، انی قد ترکت فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر؛ کتاب الله عزوجل، و عترتی - أی بالمثناه - فانظروا کیف تخلفونی فیهما، فانهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض.و فی روایه: و انهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض، سألت ربی لهما ذلک، فلا تتقدموهما فتهلکوا، و لا تقصروا عنهما فتهلکوا و لا تعلموهم فانهم أعلم منکم.قال: و لهذا الحدیث طرق کثیره عن بضع و عشرین صحابیا لا حاجه لنا ببسطها.ثم قال: و سماهما ثقلین اعظاما لقدرهما؛ اذ یقال لکل خطیر شریف: ثقل، أو لأن العمل بما اوجب الله من حقوقهما ثقیل جدا [۳۹۴] انتهی المنقول من الصواعق.هذا و قد روی حدیث الثقلین من طرق أهل البیت علیهم السلام باثنین و ثمانین طرقا مذکوره فی غایه المرام [۳۹۵] و لا یتسع المقام لذکرها، فلیرجع الیها من أرادها. [صفحه ۱۵۷]

فوائد أحادیث الثقلین

اشاره

فاذا عرفت هذه الأحادیث التی اتفق الفریقان علی روایتها بطرق کثیره تنبو عن الحصر، ظهر

لک منها فوائد:

الفائده ۱

عصـمه ائمه اهل البیت، وحجیه أقوالهم و أفعالهم، و وجوب اتباعهم و اطاعتهم، و الاقتداء بأقوالهم و أفعالهم و عدم جواز الأخذ بالأـقوال المخـالفه لقـولهم، و انه لابـد ان یوجـد فی کـل زمـان منهم من یکـون مرجعـا للامه و قـدوه لهـا، و ذلـک بوجوه من الـدلالات:اولا: قوله فی روایه مسـلم: انما أنا بشـر یوشک أن یأتی رسول ربی فأجیب – و انی اوشک أن ادعی فأجیب فی روایه أحمـد – الدال علی انه أراد أن یجعل لهم مرجعا بعد وفاته یرجعون الیه کما کانوا یرجعون الیه نفسه فی حیاته خوفا من أن یبقوا بعـده بلاـ مرجـع، و ان یوصـیهم بـأهم مـا یحتـاجون الیه و تلزمه الوصـایه به و من یریـد ان یوصـی یـذکر فی وصـیته أهم اموره عنده.فدل علی ان الکتاب و العتره أهم ما یوصی به النبی صلی الله علیه و آله، و انهما مرجع للناس بعد وفاته کما کان هو مرجعا لهم فی حیاته فکما وجبت علیهم اطاعته فی حیاته، و الاقتـداء بأقواله و أفعاله، و ثبتت عصـمته من الخطأ، فکـذلک من جعله فی مکانه.ثانیا: ان اقتران أهل البیت علیهم السـلام بالکتاب فی روایه مسـلم دال علی وجوب عصـمتهم و اطاعتهم کما أن الکتاب لا یخطی ء، و یجب الأخـذ بمـا فیه و ان الرجوع الی غیرهم کترک القرآن و الرجوع الی کتـاب یخالفه.ثالثا: انه وصف الکتاب فی روایه مسـلم بـأن فیه الهـدی و النور، و انه حبل من الله من اتبعه کان علی الهـدی، و من ترکه کان علی الضـلاله، فکـذلک أهل البیت [صفحه ۱۵۸] الذین هم شرکاؤه و قرناؤه.رابعا: انه فی روایه مسلم أمر بالاخذ بکتاب الله و الاستمساک

به، وحث علیه، و رغب فیه، ثم عطف علیه الآل، فـد علی وجوب التمسک بهم و الأخذ بأقوالهم، و الاقتداء بأفعالهم.خامسا: قوله صلی الله علیه و آله فی روایـات أحمـد بن حنبـل: «لن یفترقـا حتی یردا علی الحوض»، صـرح بعـدم افتراق القرآن و العتره، نـافیا ذلک ب «لن» التی هم لتأبیـد النفی أو تأکیـده، و مسـندا ذلک مره الی اللطیف الخبیر انه أخبره بعـدم افتراقهما، لزیاده التأکید و التثبیت.و عـدم الافتراق کنایه عن عـدم مخالفه العتره لشـی ء مما جاء فی القرآن الکریم، و ذلک لا یکون الا مع عصـمتهم و لو کـانوا یخطئون لکـانوا مفـارقین للقرآن، لأـن القرآن لا یکون فیه خطأ، فکما أن القرآن لا یخطی ء، فالعتره لا یخطئون و کما أن متبع القرآن لاـ یمکن أن یکون ضالا، فکـذلک متبع العتره لا یکون ضالا.و فیه ایضا دلاله علی عـدم خلو عصـر من الأعصار من العتره الذین هذه صـفتهم، کما انه لا یخلوا من القرآن.سادسا: قوله صـلی الله علیه و آله فی روایه أحمد: حبل ممدود من السماء الی الارض، و تفسـیر ذلک: ان السـماء محل رحمه الله تعالی و عـذابه، فمنها تنزل الأمطار و الصواعق، و فیها الشـمس و القمر و الکواکب التی لولاها لما عاش بنو آدم فی الأرض، و هی مسـکن ملائکه الله الذین لا یعصون الله ما أمرهم و یفعلون ما یؤمرون، و هم المنفذون لما أمر الله به فی حق سـکان الأرض من خیر و شـر، و فیها عرش الرحمن، و فیها جنته و ناره - علی أحد القولین -، و الیها یرفع الله من [صفحه ۱۵۹] یرید کرامته من عباده، کما قال الله تعالی فی حق عیسی

بن مریم علیه السلام (و ما قتلوه یقینا - بل رفعه الله الیه) [۳۹۶] (انی.... رافعک الی) [۳۹۷] و فی حق ادریس (و رفعناه مکانا علیا) [۳۹۸] الی غیر ذلک.و من هنا ورد فی الشرع رفع الیدین الی السماء فی حاله الدعاء، و ان کان الله تعالی لا یختص به مکان دون مکان، فقوله: «حبل ممدود من المساء الی الأرض» علی جهه التشبیه، فکما ان من کان بینه و بین مکان حبل، فاذا تعلق به و صعد علیه یمکنه الوصول الی ذلک المکان، أو یکون بینه و بین ذلک المکان صله و علاقه یمکنه اخذ و ارسال ما یرید من و الی ذلک المکان، أو تعریف حاله لمن فی ذلک المکان، کالذی فی البئر أو البحر و بینه و بین غیره حبل فیحرکه متی أراد، فیخرجونه و یستنقذونه ممن العطب، فکذلک القرآن حبل بین الله تعالی و عباده، من تمسک به و عمل بما فیه وصل الی طاعه الله و رضاه و نعمته، و کذلک من أطاع العتره و عمل بأقوالهم و اقتدی بهم، لأنه قرنهم بالقرآن الذی هو حبل ممدود من السماء الی الأرض، و ما وصفه بذلک الا لیبین أنهم مثله، و الا فالقرآن المنزل من الله علی رسوله لا یشک فی أن المتمسک به و العامل بما فیه ناج.سابعا: انه سماهما ثقلین،و الثقل - بفتحتین -: الشی ء الخطیر الشریف، أو مأخوذ من الثقل ضد الخفه؛ لأن العمل بهما ثقیل جدا کما مر الوجهان عن ابن حجر.و حکی فی غایه المرام عن الحوینی أنه أخرج عن علی بن الفضل [صفحه ۱۶۰] البغدادی انه قال: سمعت عمر صاحب أبی العباس غلام ثعلب یقول: سمعت أباالعباس

ثعلب سئل عن معنى قوله صلى الله علیه و سلم: «انی تارک فیکم الثقلین»، لما سمیا ثقلین؟قال: لأن التمسک بهما ثقیل [۳۹۹] انتهی.و کیفما فسرا، ففی ذلک من الدلاه علی عظم محلهما و ان العتره لا تشمل جمیع قرابه النبی صلی الله علیه و سلم ما لا یخفی سیما ان فسرا کما قاله ثعلب، الذی هو من أعاظم أئمه اللغه، فان التمسک بهما لا یکون ثقیلا الا مع کونه طاعه، لثقل الطاعه و خفه المعصیه، و لا ـ یکون التمسک بهما طاعه اذا خالفا أو أحدهما الحق، و لا یکون ذلک الا مع العصمه.ثامنا: قوله صلی الله علیه و آله فی روایه أحمد: «حتی یردا علی الحوض»؛ فجعلهما مجتمعین لا ـ یفترقان فی الدنیا التی هی دار التکلیف، لانه جعل ذلک مغیا بورود الحوض الذی یکون فی الدار الخری عند انقطاع التکلیف، فیدل علی وجود معصوم من العتره فی کل زمان، و لو خلا زمان منه ذلک، لا فترقت العتره عن الکتاب و قد أخبر النبی صلی الله علیه و آله عن عدم افتراقهما.قال ابن حجر فی صواعقه: و فی أحادیث الحث علی التمسک بأهل البیت اشاره الی عدم انقطاع متأهل منهم للتمسک به الی یوم القیامه، کما ان الکتاب العزیز کذلک، و یشهد له الخبر: فی کل خلف من امتی عدول من أهل بیتی.... الخ، ثم أحق من یتمسک به منهم امامهم و عالمهم علی بن أبی طالب کرم الله وجهه لما قدمناه من مزید علمه، و دقائق مستنبطاته، و من ثم قال أبوبکر: علی عتره [صفحه ۱۶۱] رسول الله صلی الله علیه و سلم؛ أی الذین حث علی التمسک بهم، فخصه لما قلنا، و کذلک خصه

صلى الله علیه و سلم بما مر یوم غدیر خم [۴۰۰] انتهی الصواعق.تاسعا: قوله: «فانظروا بم تخلفونی فیهما» فی روایه الترمذی الذی هو حث و حض علی اطاعتهما، و تهدید و تحذیر من مخالفتهما.عاشرا: قوله صلی الله علیه و آله: «أحدهما أکبر من الآخر» فی روایه أحمد؛ أی أعظم، و قد عبر به فی روایه الترمذی، و المراد به هو الکتاب کما صرح به فی بعض روایات أهل البیت علیهم السلام المنقوله فی غایه المرام، لأنه کلام الله المنزل الذی لا یأتیه الباطل من بین یدیه و لا من خلفه، و فیه تبیان کل شی ء و لذلک قدم فی الذکر و ان کان الکتاب العزیز فیه المجمل و المفصل و لم یستوف جمیع الأحکام بالبدیهه و کونه فیه تبیان کل شی ء محمول علی بعض الوجوه من أنه قد ذکر فیه کل شی ء تشتد الحاجه الیه، و ان لم یفصل کل شی ء ذکر فیه، و قد أوکل تفصیل ذلک المجمل و بیان ما لم یذکر الی الرسول صلی الله علیه و آله و بعد الرسول الی عترته الذین هم باب مدینه علمه، و الذین أمر باتباعهم فی هذه الأحادیث و غیرها.و من هنا قال أمیرالمؤمنین علیه السلام یوم رفع المصاحف بصفین: هذا کتاب الله الصامت، و انا کتاب الله الناطق [۴۰۱] .الحادی عشر: قوله صلی الله علیه و آله: «انی تارک فیکم ما ان أخذتم به» فی روایه أحمد أو «تمسکتم به» فی روایه الترمذی «لن تضلوا بعدی» نص علی أن الآخذ بما فی الکتاب، العامل به و بأقوال العتره لن یضل، نافیا ذلک ب «لن» [صفحه ۱۶۲] التی هی للتأبید أو التأکید، و لا یکون ذلک

الا ـ مع العصمه، فان الضلال مخالفه الواقع و کل من لیس بمعصوم یجوز فی حقه مخالفه الواقع، فلا یأمن متبعه من الضلال، و سلوک طریق الباطل.و المراد من الأخذ بالکتاب؛ العمل بما فیه، و من الأخذ بالعتره؛ الأخذ بأقوالها و العمل بها، و کذلک التمسک لیس معناه التمسک بالید، بل الاقتداء و الاتباع، و فیه من المبالغه ما لا یخفی، فان تمسک لمبالغه مسک.و لیس المراد بالتمسک و الأخذ و سائر ما ورد فی هذه الأحادیث مجرد مودتهم، و الاحسان الیهم و احترامهم و اکرامهم، و تأدیه حقوقهم الواجبه و المندوبه، کما یلوح من کلام ابن حجر فی صواعقه فی باب وصیه النبی صلی الله علیه و آله بهم و أمثاله، ممن دأبهم قلب الحقائق، و تأویل ما ورد فی حق أهل البیت، و لو کان صریحا وابتغاء المحامل البعیده له، و توهینه و تشریک غیرهم معهم فی ذلک، ممن لا ـ یصل الی درجتهم کما یقف علی ذلک المتتبع المنصف «شنشنه أعرفها من أخزم» [۴۰۲] .الثانی عشر: قوله صلی الله علیه و آله: «فلا تقدموهم فتهلکوا» فی روایه الطبرانی؛ اذ الظاهر أن المراد بتقدمهم التقدم علیهم فی الاماره و السلطنه و دعوی الامامه، و فیه دلاله علی انهم أحق بذلک من کل أحد، و کفی به دلیلا ـ علی وجوب الأخذ بأقوالهم لو لم یدل علی عصمتهم و یرشد الیه ما ورد فی بعض [صفحه ۱۶۳] أحادیث أهل البیت المتقدم لهم مارق و المتأخر عنهم زاهق [۴۰۳] .المراد بالمتقدم ما ذکرنا، و بالمتأخر من لا یتبع قولهم و یخالفهم.و یحتمل أن یراد بتقدمهم عدم الأخذ بقولهم، و قد جعله موجبا للهلاک، فیدل علی عصمتهم، لکن الظاهر

الأول.الثالث عشر: قوله صلى الله عليه و آله: «و لا تعلموهم فانهم أعلم منكم» فی روایه الطبرانی، فجعلهم أعلم الخلق و كفى به دليلا على وجوب الأخذ بقولهم.

الفائده ٢

تکریر قوله فی روایه مسلم: «اذکرکم الله فی أهل بیتی» ثلاثا، یدل علی شده اهتمامه بأهل بیته، فلم یکتف بتکریر الوصایه بهم مرتین حتی کررها ثلاثا.و قوله: «اذکرکم الله» دون أن یقول أوصیکم أو نحو ذلک دال أیضا علی شده اهتمامه بذلک، فأضاف الی التوصیه التخویف من الله بمخالفتها و فی ذلک کله أیضا دلاله علی شده تخوفه من أن لا یقوموا بهذه الوصیه حق القیام، و ایماء الی أن الغالب علی ظنه أنهم لا یقومون.و قد وقع ما تخوفه حتی آل الامر الی قتل وصیه و صهره و ابن عمه و وارث علمه، و قتل أولاده و ذریته، و قتل ولده الحسین أفظع قتله و أفجعها، و سبیت ذریات الرسول و بناته علی أقتاب الجمال من بلد الی بلد، حتی صار جلساء یزید یطلبون منه بعض بنات النبوه أن تکون خادمه عندهم، و حتی قال له طغام [۴۰۴] أهل الشام لما استشارهم ما یصنع بأهل البیت؟ ما قالوا مما لا یطیق [صفحه ۱۶۴] اللسان النطق به، و قد سجله التاریخ و حملت رؤوس أبنائه و ذریته علی الرماح و جعل ابن مرجانه و ابن هند ینکتان ثغر ولده الحسین - الذی طالما قبله - بالخیزران، و فعل ابن مرجانه برأس ولده الحسین ما لا_ یطیق اللسان النطق به، و لا_ القلم تسطیره، مما ذکره سبط ابن الجوزی الحنفی فی تذکره الخواص [۴۰۵] .و لله در أبی تمام حیث یقول:فعلتم بأبناء النبی و رهطه أفاعیل أدناها الخیانه و الغدر

[۴۰۶] .و لم تكتف امته بهذا حتى صار بعضها يذم من يحزن لهذه المصائب، و يبكى لهذه الفجائع التى حلت بأهل بيت النبوه، و ينبز محبى أهل بيته و شيعتهم بالرفض، و ينسبهم الى الكذب، و يرميهم بالمروق من الدين و هو أولى بما نسبهم اليه و رماهم به.

الفائده ۳

قول زيد فى روايه مسلم: نساؤه من أهل بيته، فى جواب قول حصين: أليس نساؤه من أهل بيته؟ يراد به الانكار بلا ريب؛ أى أنساؤه من أهل بيته؟ فحذفت همزه الاستفهام الانكارى، و حذفها فى لسان العرب كثير كما ذكر فى محله، و قد حذفت فى هذا الحديث فى قوله كل هؤلاء على روايه مسلم.و يدل على ذلك، استدراكه بقوله: و لكن أهل بيته من حرم الصدقه. و قوله فى الروايه الاخرى: لأن المرأه تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها.... الخ، فمن الغريب ما فى شرح النووى لصحيح مسلم من أن الروايتين [صفحه ۱۶۵] ظاهرهما التناقض.قال: و المعروف فى معظم الرويات فى غير مسلم أنه قال: نساؤه ليس من أهل بيته، ثم أول الروايه الاولى بأنهن من أهل بيته الذين يساكنونه و يعولهم....الخ.و قد عرفت أن الأمر أظهر من أن يكون فيه شبهه تناقض هذا على روايه مسلم «نساؤه» بدون«ان» التى توافقت عليها النسخ، و منها نسخه الصواعق لابن حجر، أما على روايه أحمد «ان نساءه» فالحال فيه كذلك؛ أى: «ان نساءه» و ان كان ربما يتوهم فيه اراده الاثبات لا الانكار بسبب ذكر «ان» لكن يزول هذا التوهم بعد ملاحظه ما ذكرنا من القرائن.

الفائده ۴

فى النهايه الأثيريه، عتره الرجل: أخص أقاربه. و عتره النبى صلى الله عليه و سلم: بنو عبدالمطلب؛ و قيل: أهل بيته الأقربون و هم أولاده، و على و أولاده؛ و قيل: الأقربون و الأبعدون.و الشمهور المعروف ان عترته أهل بيته الذين حرمت عليهم الزكاه [۴۰۷] .و على فرض ان العتره فى اللغه تعم القريب و البعيد، فقد فسرت فى هذه الأخبار بأهل بيته خاصه و على فرض

ان العتره و اهل البيت هم قرابه الرجل و عشير ته، و همه بالنسبه اليه صلى الله عليه و آله بنوهاشم الذين حرمت عليهم الصدقه و هى الزكاه كما قال زيد بن أرقم، و لكن العتره و أهل البيت الذين جعلوا شركاء القرآن و أحد الثقلين الواحب التمسك بهم كالقرآن ليس جميع قرابه النبى [صفحه ۱۶۶] صلى الله عليه و آله و عشيرته من بنى هاشم، بل هذا من العام المخصوص بمن دلت الأدله على اختصاصهم بالعلم و الفضل و الزهد و العفه و النزاهه، أمثال أميرالمؤمنين على بن ابى طالب و ولديه الحسنين و امهما بضعه الرسول صلى الله عليه و آله و سائر أئمه أهل البيت النبوى مثل على بن الحسين زين العابدين، و ولده محمد الباقر، وابنه جعفر الصادق، و ابنه موسى الكاظم، و ابنه على الرضا و غير هم من الأئمه الاثنى عشر الذين تسالمت الامه على تقدمهم فى علمهم و فضلهم و زدهدهم و عبادتهم صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين.و تسير زيد بن أرقم لهم بمطلق بنى هاشم - كما مر - ان صح ذلك عنه و لم يكن من الشنشنه الأخزميه، مبنى على أصل الوضع اللغوى مع الغفله عما اقتضته الأدله من التخصيص، فلا يجب تقليده فيه مع دلاله الدليل على خلافه، و جواز الخطأ عليه، و ذلك لأن من عداهم من بنى هاشم كانت تصدر منهم الذنوب و المعاصى، و يجهلون كثيرا من الأحكام و لا يمتازون عن غيرهم من الخلق، فلا يجوز أن يكونوا هم المجعولين شركاء القرآن، و أحد الثقلين الذين يجب التمسك بهما، فعلمنا من جعلهم شركاء للقران انه ليس المراد جميعهم، بل من كان يصلح لأن يكون

شریک القرآن منهم، و هم أئمه أهل البیت الطاهر لوقوع الاجماع علی عدم عصمه من سواهم، فینحصر الأمر فیهم علهیم السلام، و هذا واضح لمن تدبر وانصف.و یدل علی أیضا قوله صلی الله علیه و آله: «انهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض» و «انی ترکت فیکم ما ان أخذتم به – أو تمسکتم به – لن تضلوا بعدی»، و قوله: «فلا تتقدموهم فتهلکوا، و لا تعلموهم فانهم أعلم منکم»، الدال علی عصمتهم، و وجوب الأخذ بقولهم کما عرفت. [صفحه ۱۶۷] و فی غایه المرام بعد ذکر حدیث الثعلبی المتقدم الذی فیه «کتاب الله و عترتی أهل بیتی» ما لفظه:قال سفیان: أهل بیته هم ورثه علمه، لانه لا یورث من الأنبیاء الا العلم فهو کقول نوح: (رب اغفرلی و لوالدی و لمن دخل بیتی مؤمنا) [۴۰۸] [۴۰۹] انتهی.وروی الصدوق فی معانی الأخبار بسند صحیح عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه الباقر، عن أبیه السجاد، عن أبیه الحسین قال: سئل أمیرالمؤمنین علیه السلام عن معنی قول رسول الله صلی الله علیه و آله: «انی مخلف فیکم الثقلین، کتاب الله و عترتی»: من العتره؟فقال: انا و الحسن و الحسین و الأئمه التسعه من ولد الحسین تاسعهم مهدیهم و قائمم، لا یفارقون کتاب الله و لا یفارقهم حتی یردوا علی رسول الله صلی الله علیه و آله حوضه [۴۱۰] .وروی فیه ایضا بسنده عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه، عن آبائه واحدا بعد واحد، عن علی بن ابی طالب علیهم السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله: انی مخلف فیکم الثقلین، کتاب الله و عترتی اهل بیتی، و انهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض کهاتین

– و ضم بين سبابتيه –.فقام اليه جابر بن عبدالله الأنصارى فقال: يا رسول الله، من عترتك؟قال: على و الحسن و الحسين و الأئمه من ولد الحسين الى يوم القيامه [۴۱۱] . [صفحه ۱۶۸] الثالث: من الوجوه الدلاله على وجوب اتباع ائمه اهل البيت عليهم السلام، و حجيه أقوالهم و أفعالهم ما رواه الفرقان من ائمه اهل السنه و الشيعه من قول النبى صلى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتى مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تأخر عنها هلك. او من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق. أو من دخلها نجا و من تخلف عنها هلك.قال ابن حجر فى الصواعق: و جاء من طرق عديده يقوى بعضها بعضا انما مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينه نوح من ركبها نجا، و فى روايه مسلم: و من تخلف عنها غرق، و فى روايه: هلك.و انما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطه فى بنى اسرائيل، من دخله غفر له و فى روايه: غفر له الذنوب.و قال فى موضع آخر فى باب الأمن ببقائهم: و جاء من طرق كثيره يقوى بعضها بعضا: مثل أهل بيتى، و فى روايه: انما مثل أهل بيتى، و فى اخرى: ان مثل أهل بيتى، و فى روايه: الا ان مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح فى قومه من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و فى روايه: من ركبها سلم و من تركها غرق، و ان مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطه فى بنى اسرائيل من دخله غفر له [۴۱۲] انتهت الصواعق.أقول: أورد فى غايه المرام حديث السفينه بأحد عشر طريقا من روايات أهل السنه عن ابن المغازلى الشافعى،

و الحموینی، و علی بن صباغ المالکی فی الفصول المهمه، و السمعانی فی کتاب فضائل الصحابه، و أورده بتسعه طرق من [صفحه ۱۶۹] روایات أهل البیت [۴۱۳] .فتمثیلهم فی هذه الروایات بسفینه نوح، صریح فی وجوب اتباعهم و الاقتداء بأقوالهم و أفعالهم، و حرمه اتباع من خالفهم و ای عباره أبلغ فی الدلاله علی ذلک من قوله: «من رکبها نجا، و من تخلف عنها هلک – أو غرق –»، فکما ان کل من رکب مع نوح فی سفینته نجا من الغرق، و من لم یرکب غرق و هلک، فکذلک کل من اتبع أهل البیت نجا من سخط الله و فاز برضوانه، و من خالفهم هلک و وقع فی سخط الله و عذابه و ذلک دلیل عصمتهم و الا لما کان کل متبع لهم ناجیا، و لا کل مخالف لهم هالکا، و هذا عام مخصوص کما مر فی حدیث الثقلین، و لیس المراد به الا ائمه أهل البیت الذین وقع الاتفاق علی تفضیلهم و اشتهروا بالعلم و الفضل و الزهد و الورع و العباده، و اتفقت الامه علی عدم عصمه غیرهم.قال ابن حجر فی صواعقه بعد ذکر ما مر عنه آنفا: و وجه تشبیههم بالسفینه ان من أحبهم و عظمهم، شکر النعمه مشرفهم صلی الله علیه و سلم، و أخذ بهدی علمائهم، نجا من ظلمه المخالفات، و من تخلف عن ذلک غرق فی بحر کفر النعم، و هلک فی مفاوز الطغیان [۴۱۴] انتهی.أقول: و لا یقصر عنه فی الدلاله خبر تشبیههم ببات حطه الدال علی أن النجاه فی اتباعهم، و الخلاص من الذنوب و المعاصی بالاخذ بطریقتهم، و یرشد ذلک و یعضده ما نقله ابن حجر فی

صواعقه عن الملا فی سیرته أنه أخرج حدیث «فی کل خلف من امتی عدول ینفون عن هذا الدین تحریف الضالین، و انتحال [صفحه ۱۷۰] المبطلین و تاویل الجاهلین، ألا و ان أئمتکم و فدکم الی الله عزوجل، فانظروا من توفدون.و حکی فی باب الأمان ببقائهم من صواعقه عن المحب الطبری أنه أورده بلا اسناد [۴۱۵] انتهی.الرابع: من الادله علی وجوب اتباع أئمه أهل البیت، وحجیه أقوالهم و أفعالهم ما رواه الفریقان من ان النجوم أمان لأهل السماء، و أهل بیتی أمان لامتی، أو لأهل الأرض، أو النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، و أهل بیتی أمان لامتی من الاختلاف.ففی غالیه المرام عن مسند الامام أحمد بن حنبل ما صورته: عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبیه قال: و فیما کتب الینا محمد بن علی الحضرمی یذکر أن یوسف بن یعیش حدثهم قال: حدثنا عبدالملک بن هارون، عن عنتره، عن أبیه، عن جده، عن علی قال: قال رسول الله صلی الله علیه و سلم: النجوم أمان لأهل السماء، اذا ذهبت النجوم ذهبوا، و أهل بیتی أمان لأهل الأرض، فاذا ذهب أهل بیتی ذهب أهل الأرض [۴۱۶] انتهی.و أورده ابن حجر فی صواعقه فی باب الأمن ببقائهم فقال: و فی روایه لأحمد و غیره: النجوم أمان... الی آخر ما تقدم.ثم قال: وصح النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، و أهل بیتی أمان لامتی من الاختلاف. [صفحه ۱۷۱] و أورده أیضا فی الفصل الأول من الباب الحادی عشر فی تفسیر الآیه السابعه من روایه أحمد.ثم قال: و فی روایه صححها الحاکم علی شرط الشیخین: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، و أهل بیتی أمان لامتی من الاختلاف،

فاذا خالفتها قبیله من العرب اختلفوا، فصاروا حزب ابلیس [۴۱۷] انتهی.قوله: من الاختلاف؛ أی الاختلاف فی الدین، فاذا خالفتها قبیله فأخذوا بغیر قولها اختلفوا فی أحکام الدین، فصاروا بسبب مخالفتهم لأهل بیت نبیهم حزب ابلیس، لأن الحق مع أهل البیت، و مخالفهم علی الباطل، و لیس المراد المخالفه فی امور الدنیا، بدلیل قوله: فصاروا حزب ابلیس، مع انه لو ارید ذلک لکفی فی وجوب اتباعهم، فاذا کان من خالفهم فی أمر الدنیا من حزب ابلیس، فکیف بمن خالفهم فی الدین؟فهذه الأحادیث التی سردناها من أحادیث الثقلین و السفینه و باب حطه و التشبیه بالنجوم و غیرها، کافیه لاثبات حجیه أقوال أهل البیت، و وجوب الاقتداء بهم، و هل جاء فی حق الائمه الأربعه و سائر المجتهدین مثلها أو دونها؟علی ان ما ورد فی وجوب الاقتداء بأهل البیت و اتباعهم من طریق أهل السنه ینبو عن الحصر، و هذا الذی ذکرناه طرف منه، و لو أردنا استقصاءه لطال المقام و خرجنا عن موضوع هذه العجاله.مع ان الاقتداء بأهل البیت و الأخذ بأقوالهم فی هذه المآتم و غیرها من [صفحه ۱۷۲] أحکام الدین لا یتوقف علی طریقه الخصم علی اثبات عصمتهم لاتفاق الکلمه الکلمه علی امامتهم فی الفتوی و العلم و الورع، و انهم ان لم یکونوا مقدمین فی ذلک علی الفقهاء الأربعه و الثوری و الأوزاعی و ابی یوسف و الشیبانی و أمثالهم، فلا یقصرون عنهم علما و لا ـ عملا ـ و لو ثبتت هذه أو مثلها أو ما هو أعظم منها خطرا فی الدین، مما یتعلق بالأموال أو النفوس أو المناکح أو غیرها عن بعض من ذکرناه، لما توقف الخصم فی العمل بها، فما باله بعد ما

ثبتت عن أئمه أهـل بيت النبوه و معادن العلم ينـدد بها، و يعيب فاعلها و ينسبه الى الابـداع فى الـدين، فليحكم فى ذلك العاقل المنصف.أفيرى الخصم ان فى ائمه اهل البيت الـذين هم أحد الثقلين الذين لا يضل المتمسك بهما ما يوجب الاعراض عنهم، و الانكار على مقلـدهم و الأخـذ بمـذهبهم؟ أو لديه أدله خاصه تقصـر الامامه فى الفتوى على غيرهم، كلا، بل الامر بالعكس كما دل عليه ما قـدمناه بأوضـح دلاله، و لكن التقليـد الأعمى آفه الآفات، بل نراهم قـد واظبوا على ما أحدثه بعض الخلفاء أو ملوك الاسـلام و ان لم يكونوا من أئمه الـدين.ففى السـيره الحلبيه التـأليف على بن برهـان الـدين الحلبى الشـافعى ما لفظه:و الثابت فى الجمعه اذان واحد كان يفعل بين يديه صـلى الله عليه و سـلم اذا صـعد المنبر و جلس عليه، كذا قال فقهاؤنا مسـتدلين على ذلك بحـديث البخـارى عن السائب بن يزيـد قال: كان التأذين يوم الجمعه حين يجلس الامام على المنبر فى عهـد رسول الله صـلى الله عليه و سـلم و أبى بكر و عمر (رض)، و ليس فيه ان [صفحه ۱۷۳] ذلك الأذان كان بين يديه، و لما كثر المسـلمون، أمر عثمان (رض)؛ و قيل: عمر؛ و قيل: معاويه، بأن يؤذن قبله على المناره.و فى عباره بعضهم: و فى السنه الرابعه و العشرين زاد عثمان النداء على الزوراء يوم الجمعه ليسـمع الناس فيأتوا الى المسـجد، و أول من أحـدثه بمكه الحجاج.و التـذكير قبل الأذان الأول الذى هو التسبيح احدث بعد السبعمائه فى زمن الناصر محمد بن قلاوون، و أول ما احدثت الصلاه و السلام على النبى صلى الله عليه و آله على الكفيه المعهوده الآن

بعد تمام الأذان على المناره فى غير المغرب فى زمن السلطان المنصور حاجى بن الأشرف شعبان بن حسن بن محمد بن قلاوون، بأمر المحتسب نجم الدين الطنبدى فى أواخر القرن الثامن، و استمر ذلك الى الآن، لكن فى غير أذان الصبح الثانى و غير أذان الجمعه أول الوقت أما أذان الصبح الثانى، و أذان الجمعه المذكور فتقدم الصلاه و السلام عليه صلى الله عليه و آله على الأذان فيهما، و كان احدث ذلك فى زمن صلاح الدين بن أيوب.ثم قال: و أول ما أحدث التسبيح بالأسحار فى زمن موسى عليه الصلاه و السلام – الى أن قال –: و أول حدوثه فى ملتنا كان بمصر، أمر به أميرها من قبل معاويه مسلمه بن مخلد الصحابى (رض)، فانه لما اعتكف بجامع عمرو سمع أصوات النواقيس عاليه، فشكا ذلك الى شرحبيل بن عامر عريف المؤذنين بجامع عمرو، ففعل ذلك من نصف اليل الى قريب الفجر – الى ان قال –: و مسلمه أول من جعل بنيان المنابر التى هى محل التأذين فى المساجد، فلما ولى أحمد بن طولون رتب جماعه يكبرون و يسبحون [صفحه ۱۷۴] و يحمدون، فلما ولى صلاح الدين يوسف بن ايوب و حمل الناس على اعتقاد مذهب الأشعرى، و الخروج عما كان يعتقد الفواطم، أمر المؤذنين ان يعلنوا وقت التسبيح بذكر العقيده المرشده و قد وقفت عليها، فاذا هى ثلاث ورقات، فواظبوا على ذكرها فى كل ليله [۴۱۸] انتهى ما أردنا نقله من السيره الحلبيه.و قد نقل ابن حجر فى صواعقه [۴۱۹] الشى ء الكثير مما يدل على فضائل الأئمه الاثنى عشر، و علومهم و زهدهم و عباداتهم، و شده خوفهم من الله تعالى، و

معجزاتهم الباهره، و امامتهم فی الدین و استجابه دعائهم، و کرم أخلاقهم، و تفوقهم فی ذلک کله علی أهل زمانهم، مما یطول الکلام بنقله، لیستر بذلک نصبه و عداوته لشیعتهم و موالاته لأعدائهم، مع ان ذلک مسلم مشهور معروف، لا یحتاج الی نقل ما یدل علیه هذا الکلام علی حجیه أقوال أهل البیت علیهم السلام و أفعالهم.أما أنهم بکوا علی الحسین علیه السلام، و عدوا مصیبته أعظم المصائب، و أمروا شیعتهم و موالیهم و أتباعهم بذلک، و حثوا علیه، و استنشدوا الشعر فی رثائه، و بکوا عند سماعه، و جعلوا یوم قتله یوم حزن و بکاء، و ذموا من اتخذه عیدا، و أمروا بترک السعی فیه فی الحوائج و عدم ادخار شی ء فیه، فالأخبار فیه مستفیضه عنهم تکاد تبلغ حد التواتر، روتها عنهم ثقات شیعتهم و محبیهم بأسانیدها المتصله الیهم.و نحن نذکر أولا ما ورد فی بکاء ائمه أهل البیت علیهم السلام لهذه [صفحه ۱۷۵] الفاجعه العظیمه، ثم نتبعه بما ورد عنهم فی الحث علی البکاء و الحزن لها و ما یندرج فی ذلک و یتبعه فنقول:

بکاء امیرالمؤمنین علی لقتل ولده الحسین قبل وقوعه

و قد تقدم نقله مفصلا فی الدلیل السابع و العشرین فی بکاء الصحابه لذلک.

بکاء الزهراء علی ولدها الحسین

روی المفید فی أمالیه، عن النیسابوری: ان ذره [۴۲۰] النائحه رأت فاطمه علیهاالسلام فیما یری النائم انها وقفت علی قبر الحسین تبکی، و أمرتها أن تنشد:أیها العینان فیضا و استهلا لا تغیضاو ابکیا بالطف میتا ترک الصدر رضیضالم امرضه قتیلا لا و لا کان مریضا [۴۲۱] .و سیأتی فی بکاء الصادق علیه السلام قوله لأبی بصیر: یا أبابصیر، ان فاطمه لتبکیه.و قوله: أما تحب أن تکون فیمن یسعد فاطمه. [صفحه ۱۷۶]

بکاء علی بن الحسین زین العابدین علی أبیه

روی ابن شهراشوب فی المناقب، عن الصادق جعفر بن محمد علیهماالسلام: انه قال: ابکی علی بن الحسین عشرین سنه، و ما وضع بین یدیه طعام الا بکی، حتی قال له مولی له: جعلت فداک یا ابن رسول الله، انی أخاف ان تکون من الهالکین.قال علیه السلام: (انما أشکو بثی و حزنی الی الله و أعلم من الله ما لا تعلمون) [۴۲۲] ، انی لم اذکر مصرع بنی فاطمه الا خنقتنی العبره.و رواه ابن قولویه فی الکامل بسنده عن الصادق علیه السلام مثله، الا انه زاد بعد عشرین سنه، أو أربعین سنه [۴۲۳] .قال ابن شهراشوب: و فی روایه: أما ان لحزنک أن ینقضی؟فقال له: ویحک، ان یعقوب النبی علیه السلام کان له اثنا عشر ابنا، فغیب الله واحدا منهم، فابیضت عیناه من کثره بکائه، واحدودب ظهره من الغم، و کان ابنه حیا فی الدنیا و انا نظرت الی ابی و اخی و عمی و سبعه عشر من أهل بیتی مقتولین حولی، فکیف ینقضی حزنی؟!قال: وقد ذکر فی الحلیه نحوه.و قیل: انه بکی حتی خیف علی عینه، و کان اذا أخذ اناء یشرب ماء بکی حتی یملأها دما؛ فقیل له فی ذلک، فقال: و کیف لا أبکی و قد منع

أبی من الماء [صفحه ۱۷۷] الذی کان مطلقا للسباع و الوحوش؟ و قیل له؟ انک لتبکی دهرک، فلو قتلت نفسک لما زدت علی هذا.فقال: نفسی قتلتها و علیها أبکی [۴۲۴] انتهت المناقب.وروی ابن قولویه فی الکامل بسنده قال: أشرف مولی لعلی بن الحسین علیه السلام و هو فی سقیفه له ساجد یبکی، فقال له: یا علی بن الحسین، أما آن لحزنک أن ینقضی؟فرفع رأسه الیه فقال: ویلک - أو ثکلتک امک - أما و الله، لقد شکا یعقوب الی ربه فی أقل مما رأیت حین قال: (یا أسفا علی یوسف) [۴۲۵] و انه فقد ابنا واحدا، و انا رأیت أبی و جماعه أهل بیتی یذبحون حولی [۴۲۶] انتهی الکامل.أقول: و هذا الذی روی عن زین العابدین علیه السلام من بکائه علی أبیه طول عمره، مع کونه فی نفسه حجه قاطعه لما قدمناه، مشتمل علی الاحتجاج بفعل نبی الله یعقوب علیه السلام فیما هو أهون مما جری علی الحسین علیه السلام بمراتب.

بکاء ابی عبدالله جعفر بن محمد الصادق علی مصیبه جده الحسین

روی ابن قولویه فی اکامل بسنده عن ابن خارجه قال: کنا عند أبی عبدالله جعفر الصادق علیه السلام فذکرنا الحسین بن علی علیه السلام، فبکی [صفحه ۱۷۸] أبوعبدالله و بکینا، ثم رفع رأسه فقال: قال الحسین بن علی: انا قتیل العبره لا یذکرنی مؤمن الا بکی [۴۲۷] .وروی فی الکتاب المذکور بسنده عن مسمع کردین قال: قال لی أبوعبدالله: یا مسمع، انت من أهل العراق، أما تأتی قبر الحسین؟قلت: لا، أنا رجل مشهور من [۴۲۸] أهل البصره و عندنا من یتبع هوی هذا الخلیفه و أعداؤنا کثیره [۴۲۹] من اهل القبائل من النصاب و غیرهم، و لست آمنهم أن یرفعوا [علی] [۴۳۰] حالی عند ولد سلیمان فیمیلوا علی [۴۳۱] .قال لی: أفما تذکر

ما صنع به؟قلت: بلی [۴۳۲] .قـال: فتجزع؟قلت: ای والله و أسـتعبر لـذلک حتی یری أهلی أثر ذلک علی، فامتنع من الطعام حتی یسـتبین ذلک فی وجهی.قال: رحم الله دمعتک، أما انک من الذین یعدون فی [۴۳۳] أهل الجزع لنا، و الذین یفرحون لفرحنا، و یحزنون لحزننـا، و یخـافون لخوفنـا، و یأمنون اذا أمنا – الی أن قال -: ثم اسـتعبر و اسـتعبرت معه. [صـفحه ۱۷۹] فقال: الحمدلله الـذی فضـلنا علی خلقه بالرحمه، و خصـنا أهل البیت بالرحمه، یا مسـمع:، ان الأرض و السـماء لتبکی منذ قتل أمیرالمؤمنین علیه السـلام رحمه لنا، و مابکی لنا من الملائکه اکثر و ما رقات دموع الملائکه منـذ قتلنا و ما بکی احد رحمه لنا و لما لقینا الا رحمه الله قبـل ان تخرج الـدمعه من عینه [۴۳۴] الحـدیث.و منه یعلم مـا کـان علیه شـیعه أهـل البیت و محبوهم من الخوف و التقیه من ملوک زمانهم فی زمن بنی العباس، فضـلا عن زمن بنی امیه. و سلیمان المذکور، هو سلیمان بن علی بن عبدالله بن العباس الذی کانت له اماره البصـره.وروی الشـیخ الطوسی فی مصباح المتهجد، عن عبدالله بن سنان قال: دخلت علی سیدی ابی عبدالله جعفر بن محمد علیهماالسـلام فی یوم عاشوراء، فلقیته کاسف اللون، ظاهر الحزن و دموعه تنحدر من عینیه کاللؤلؤ المتساقط.فقلت، یا ابن رسول الله، مم بکـاؤک لا ـ ابکی الله عینـک؟فقـال لی: أو فی غفله أنت، أما علمت ان الحسـین بن علی اصـیب فی مثل هـذا الیوم؟فقلت: یـا سـیدی فما قولک فی صومه؟فقال لی: صـمه من غیر تبییت، وافطره من غیر تشـمیت و لا تجعله یوم صوم کامل، ولیکن افطارک بعد صلاه العصر بساعه علی شربه من [

صفحه ۱۸۰] ماء، فانه فی مثل ذلک الوقت من ذلک الیوم تجلت الهیجاء عن آل رسول الله صلی الله علیه و آله، وانکشفت الملحمه عنهم و فی الأرض منهم ثلاثون رجلا صریعا فی موالیهم، یعز علی رسول الله صلی الله علیه و سلم مصرعهم، و لو کان فی الدنیا یومئذ حیا لکان صلوات الله علیه و آله هو المعزی بهم.قال: و بکی ابوعبدالله علیه السلام حتی اخضلت لحیته بدموعه [۴۳۵] الحدیث.قوله:، صمه من غیر تبییت؛ أی من غیر نیه الصوم الشرعی التی تبیت من اللیل، بل مجرد ترک الطعام و الشراب حزنا.قوله: وافطره من غیر تشمیت؛ التشمیت - بالشین المعجمه و بالمهمله أیضا-: الدعاء أی لا تدع عند الافطار بأدعیه الافطار المعروفه، فان تلک للافطار من الصیام الشرعی، و هذا لیس کذلک، و فسرهما بقوله: (و لا تجعله... الخ).و فیه دلاله علی رجحان اظهار الحزن بجمیع انواعه حتی الامساک عن الطعام و الشراب.وروی ابن قولویه فی الکامل بسنده عن ابی بصیر قال: کنت عند ابی عبدالله الصادق علیه السلام، فدخل علیه ابنه فقال له: مرحبا، وضمه و قبله و قال: حقر الله من حقرکم، و انتقم ممن وترکم، و خذل الله من خذلکم، و لعن الله من قتلکم، و کان الله لکم ولیا و حافظا و ناصرا، فقد طال بکاء النساء، و بکاء [صفحه ۱۸۱] الأنبیاء و الصدیقین و الشهداء و ملائکه السماء.ثم بکی و قال: یا أبابصیر، اذا نظرت الی ولد الحسین أتانی ما لا أملکه بما اوتی الی أبیهم و الیهم، یا ابابصیر ان فاطمه لتبکیه - الی أن قال -: أما تحب ان تکون فیمن یسعد فاطمه؟فبکیت حین قالها، فما قدرت علی النطق من البکاء

[۴۳۶] .و سيأتى ما يدل على بكاء الصادق عليه السلام عند ذكر استنشاد الشعر فى الحسين عليه السلام [۴۳۷] .و سيأتى فيما جاء ان الحسين قتيل العبره، و عبره كل مؤمن انه ما ذكر الحسين عليه السلام عند أبى عبدالله الصادق عليه السلام فى يوم قط فرؤى متبسما الى الليل [۴۳۸] .

بكاء موسى الكاظم على جده الحسين

روى الصدوق فى الأمالى بسنده عن الرضا عليه السلام انه قال: ان المحرم شهر كان أهل الجاهليه يحرمون فيه القتال، فاستحلت فيه دماؤنا، و هتكت فيه حرمتنا و سبى فيه ذرارينا و نساؤنا، و اضرمت النار فى مضاربنا، و انتهب ما فيها من ثقلنا و لم ترع لرسول الله صلى الله عليه و آله حرمه فى أمرنا.ان يوم الحسين أقرح جفوننا، و أسبل دموعنا و اذل عزيزنا بأرض كرب [صفحه ۱۸۲] و بلاء و أورثنا الكرب و البلاء [۴۳۹] الى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين فليبك الباكون، فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام.ثم قال: كان أبى اذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا، و كانت الكآبه تغلب عليه حتى تمضى عشره أيام عشره أيام منه، فاذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته و حزنه و بكائه و يقول: هو اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السلام [۴۴۰] .

بكاء اهل البيت عموما، وحداد نسائهم الطاهرات على الحسين

روى ابن قولويه فى الكامل بسند معتبر عن أبى عبدالله جعفر الصادق عليه السلام حديث طويل انه قال: ما اختضبت منا امرأه، و لا ادهنت، و لا اكتحلت، و لا رجلت حتى أتانا رأس عبيدالله بن زياد، و ما زلنا فى عبره بعده.و كان جدى - يعنى على بن الحسين عليهماالسلام - اذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيته، و حتى يبكى لبكائه رحمه له من رآه.و ان الملائكه الذين عند قبره ليبكون فيبكى لبكائهم كل من فى الهواء و السماء من الملائكه - الى أن قال -: و ما من عين أحب الى الله و لا عبره من عين بكت و دمعت عليه، و ما من باك يبكيه الا و قد وصل فاطمه و أسعدها عليه، و وصل

رسول الله صلى الله عليه و آله، و أدى حقنا، و ما من عبد يحشر الا وعيناه [صفحه ۱۸۳] باكيه، الا الباكى على جدى فانه يحشر و عينه قريره، و البشاره تلقاه، و السرور على وجهه [۴۴۱] الحديث.

استنشاد ائمه أهل البيت الشعر فى الحسين، و بكاؤهم عليه، و فضل انشاد الشعر فيه و البكاء عليه

روى الصدوق فى الأمالى؛ و ابن قولويه فى الكامل بسنديهما عن أبى عماره المنشد، عن أبى عبدالله جعفر الصادق عليه السلام قال: قال لى: يا أبا عماره انشدنى فى الحسين بن على فأنشدته فبكى ثم انشدته فبكى قال: فوالله ما زلت انشده فيبكى حتى سمعت البكاء من الدار.فقال: يا أبا عماره من أنشد فى الحسين بن على شعرا فأبكى خمسين فله الجنه و من أنشد فى الحسين شعرا فأبكى ثلاثين فله الجنه، و من أنشد فى الحسين شعرا فأبكى عشرين فله الجنه، و من أنشد فى الحسين شعرا فأبكى عشره فله الجنه، و من انشد فى الحسين شعرا فأبكى واحدا فله الجنه، و من أنشد فى الحسين شعرا فبكى فله الجنه، و من أنشد فى الحسين شعرا فتباكى فله الجنه [۴۴۲] .وروى الكشى فى كتاب الرجال، بسنده عن زيد الشحام قال: كنا عند أبى عبدالله - يعنى جعفر الصادق عليه السلام - و نحن جماعه من الكوفيين، فدخل [صفحه ۱۸۴] جعفر بن عفان [۴۴۳] على أبى عبدالله، فقربه و أدناه، ثم قال: يا جعفر. قال: لبيك، جعلنى الله فداك.قال: بلغنى انك تقول الشعر فى الحسين عليه السلام و تجيد.فقال له: نعم، جعلنى الله فداك.قال: قل، فأنشده فبكى و من حوله حتى صارت الدموع على وجهه و لحيته، ثم قال: يا جعفر و الله لقد شهدت [۴۴۴] ملائكه الله المقربون هاهنا يسمعون قولك فى الحسين عليه السلام، و لقد بكوا كما بكينا و أكثر،

و لقد أوجب الله تعالى لک یا جعفر فی ساعتک الجنه بأسرها، و غفرالله لک.فقال: یا جعفر، ألا ازیدک؟قال: نعم یا سیدی.قال: ما من أحد قال فی الحسین شعرا فبکی و أبکی به الا اوجب الله له [صفحه ۱۸۵] الجنه و غفر له [۴۴۵] .أقول: و ستأیی له مرثیه فی الحسین علیه السلام فی الفصل الثانی.وروی ابن قولویه فی الکامل، عن أبی هارون المکفوف [۴۴۶] قال: دخلت علی أبی عبدالله علیه السلام فقالی لی: أنشدنی، فأنشدته، فقال: لا کما تنشدون، و کما ترثیه عند قبره، فأنشدته.امرر علی جدث الحسین و قل لأعظمه الزکیه [۴۴۷] .قال: فلما بکی أمست أنا، فقال: مر، فمررت. ثم قال: زدنی فأنشدته:یا مریم [۴۴۸] قومی و اندبی مولاک و علی السحین فأسعدی بباک [۴۴۹] .[قال:] [۴۵۰] فبکی و تهایج النساء، فلما سکتن قال لی: یا أباهارون، من أنشد فی الحسین فأبکی عشره فله الجنه، ثم جعل ینتقص [۴۵۱] واحدا واحدا حتی بلغ الواحد، فقال: من أنشد فی الحسین علیه السلام فأبکی واحدا فله الجنه، ثم قال: من ذکره فبکی فله الجنه [۴۵۲] . [صفحه ۱۸۶] وروی الصدوق فی ثواب الاعمال، و ابن قولویه فی الکامل بسندیهما عن أبی هارون المکفوف قال: قال لی أبوعبدالله علیه السلام: یا أباهارون، انشدنی فی الحسین، فأنشدته فقال لی: انشدنی کما تنشدون - یعنی بالرقه -، قال: فأنشدته امرر علی جدث الحسین..... البیت.فبکی ثم قال: زدنی، فانشدته القصیده الاخری فبکی، و سمعت البکاء من خلف الستر، فلما فرغت قال: یا أباهارون، من أنشد فی الحسین شعرا فبکی و أبکی عشره، کتبت لهم الجنه، و من أنشد فی الحسین شعرا فبکی و أبکی کتبت لهم الجنه، و من ذکر الحسین عنده فخرج من عینیه

من الـدمع مقـدار جناح ذباب، كان ثوابه على الله عزوجل و لم يرض له بدون الجنه [۴۵۳] .قوله: بالرقه – بكسر الراء المشدده – أى بالطريقه التى تسـتعملونها عند الانشاد، التى فيها الرقه و الطلاوه، و التى توجب التأثير فى القلب، لا مجرد التلاوه، و هو المراد بقوله فى الروايه الاولى: «كمـا تنشـدون و كمـا ترثيه عنـد قبره».وسـها من فسر الرقه هنا بالبلـده التى على الفرات التى هى بفتح الراء.وروى ابن قولويه فى الكامل بسـنده عن عبدالله بن غالب قال: دخلت على أبى عبدالله عليه السلام فأنشدته مرثيه الحسين بن على، فلما انتهيت الى هذا الموضع – و ذكر بيتا من القصـيده [۴۵۴] .– صاحت باكيه من وراء [صفحه ۱۸۷] الستر يا ابتاه [۴۵۵] .وروى الصدوق فى ثواب الأعمال، و ابن قولويه فى الكامل بأسانيدهما، عن أبى عبدالله جعفر الصادق عليه السلام قال: من أنشد فى الحسـين بيتا من شـعر فبكى و أبكى عشره، فله و لهم الجنه، و من أنشد فى الحسين بيتا فبكى و أبكى تسعه، فله و لهم الجنه، فلم يزل حتى قال: من أنشد فى الحسين بيتا [۴۵۶] فبكى – واظنه قال: أو تباكى – فله الجنه [۴۵۷] .وروى أبوالفرج الأصبهانى – و هو من عظماء المؤرخين الموثوق بهم، و المعترف بفضلهم وسعه اطلاعهم عند جميع المسلمين – فى كتاب الأغانى بسنده عن على بن اسـماعيل التميمى، عن أبيه قال: كنت عند أبى عبدالله جعفر بن محمد عليه السـلام فاستأذن آذنه لسيد الحميرى [۴۵۸] ، فأمر بايصاله و أقعد [صـفحه ۱۸۸] حرمه خلف ستر، و دخل فسـلم و جلس، فاسـتنشده فأنشد قوله:امرر على جدث الحسين فقل [۴۵۹] لأعظمه الزكيهيا أعظما لا زلت من وطفآء ساكبه رويه [۴۶۰]

.و اذا [۴۶۱] مررت بقبره فأطل به وقف المطيهوابک المطهر للمطهر و المطهره النقيهکبکاء معلوله أتت يوما لواحـدها المنيهقال: فرأيت دموع جعفر بن محمـد تنحدر على خديه، و ارتفع الصـراخ من داره حتى أمره بالامساک فأمسک [۴۶۲] .وروى ابوالفرج فى الكتاب المذكور عن التيمى، عن أبيه، عن فضيل الرسان قال: أنشد جعفر بن محمد قصيده السيد:لام عمر باللوى مربع طامسه اعلامه بلقع فسـمعت النحيب من داره، فسألنى: لمن هى؟ فأخبرته أنها للسـيد، و سألنى عنه فعرفته و فاته، فقال: رحمه الله [۴۶۳] الحديث.وروى الصدوق فى عيون أخبار الرضا بسـنده عن عبدالسـلام بن صالح [صفحه ۱۸۹] الهروى قال: دخل دعبل بن على الخزاعى [۴۶۴] رحمه الله على أبى الحسن على بن موسـى الرضـا عليه السـلام بمرو، فقال له: يا ابن رسول الله اين قـد قلت فيكم قصيده، و آليت على نفسى ان لا انشدها أحدا قبلك.فقال عليه السلام: هاتها، فأنشده:مدارس آيات خلت من تلاوه و منزل وحى مقفر العرصات [۴۶۵] .فلما بلغ الى قوله:أرى فيأهم فى غيرهـم متقسـما و أيديهم من فيئهم صفرات [۴۶۶] .بكى أبوالحسن الرضا عليه السـلام و قـال له: صـدقت يـا خزاعى.فلمـا بلغ الى قوله:اذا وتروا مـدوا الى واتريهم أكفا عن الأوتار منقبضات [۴۶۷] .جعل أبوالحسن يقلب كفيه و يقول: أجـل و الله منقبضات.فلمـا بلغ الى قوله:لقـد خفت فى الـدنيا و أيام سـعيها و انى لأرجو الأمن بعد وفـاتى قال الرضا عليه السـلام: آمنك الله يوم الفزع الأكبر.فلما انتهى الى قوله: [صـفحه ۱۹۰] و قبر ببغداد لنفس زكيه تضـمنها الرحمن فى الغرفـات [۴۶۸] .قـال له الرضا عليه السـلام: أفلا الحق لک بهـذا الموضع بيتين بهما تمام قصيـدتک؟قال: بلى يا ابن رسول الله.فقال عليه السلام:و قبر بطوس يا لها من مصيبه

[ألحت على الأحشاء بالزفرات] [۴۶۹] .الى الشحر حتى يبعث الله قائما يفرج عنا الهم و الكربات فقال دعبل: يا ابن رسول الله، هذا القبر الذى بطوس قبر من هو؟فقال الرضا عليه السلام: قبرى [۴۷۰] . الحديث.

ما جاء عن ائمه اهل البيت، فى أن يوم عاشوراء يوم مصيبه و غم و جزع و بكاء، و ان مصيبه الحسين أعظم المصائب

روى الصدوق فى علل الشرائع بسنده عن عبدالله بن الفضل انه قال لأبى عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: يا ابن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبه و غم و جزع و بكاء دون اليوم الذى قبض فيه رسول الله صلى الله عليه و آله، و اليوم الذى ماتت فيه فاطمه عليهاالسلام، و اليوم الذى قتل فيه أميرالمؤمنين عليه السلام، و اليوم الذى قتل فيه الحسن [صفحه ۱۹۱] عليه السلام بالسم؟فقال: ان يوم قتل الحسين عليه السلام أعظم مصيبه من سائر الأيام؛ و ذلك ان أصحاب الكساء الذين هم [۴۷۱] من أكرم الخلق على الله عزوجل كانوا خمسه، فلما مضى منهم [۴۷۲] النبى صلى الله عليه و آله بقى أربعه، فكان فيهم للناس عزاء و سلوه، و هكذا كلما مضى واحد منهم كان فى الباقى عزاء و سلوه.فلما قتل الحسين عليه السلام لم يكن بقى من أصحاب [۴۷۳] الكساء أحد [للناس فيه بعده عزاء و سلوه،] [۴۷۴] فكان ذهابه كذهاب جميعهم، كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم، فلذلك صار يومه اعظم الايام مصيبه [۴۷۵] الحديث.أقول: هده العله التى رواها الصدوق رحمه الله احدى العلل، و لم يقل الصادق عليه السلام أن العله منحصره فيها، و هناك عله اخرى لكون مصيبه الحسين عليه السلام أعظم من سائر المصائب؛ و هى انه جرى فيها من الفظائع ما لم يجر فى غيرها مما لا يحتاج الى البيان، و بذلك و غيره يظهر انه لا قيمه لما قاله السودانى

فیما تقدم من أن علیا و عمر و عثمان قتلوا کما قتل الحسین علیه السلام. [صفحه ۱۹۲] ما جاء عن ائمه أهل البیت علیهم السلام فی ترک السعی فی الحوائج یوم عاشوراء و اتخاده یوم حزن، و النهی عن اتخاذه یوم برکهروی الصدوق فی الأمالی بسنده عن الرضا علیه السلام انه قال: من ترک سعی فی حوائجه یوم عاشوراء قضی الله له حوائج الدنیا و الآخره، و من کان یوم عاشوراء یوم مصیبته و حزنه و بکائه، جعل الله عزوجل یوم القیامه یوم فرحه و سروره، و قرت بنا فی الجنان عینه، و من سمی یوم عاشوراء یوم برکه، و ادخر فیه لمنزله شیئا لم یبارک له فیما ادخر، و حشر یوم القیامه مع یزید و عبیدالله بن زیاد و عمر بن سعد الی أسفل درک من النار [۴۷۶] .وروی الشیخ الطوسی فی مصباح المتهجد بسنده عن أبی جعفر الباقر علیه السلام انه قال: و ذکر ثواب زیاره الحسین علیه السلام یوم عاشوراء حتی یظل عنده باکیا و قال: ان البعید یومی ء الیه بالسلام و یجتهد فی الدعاء علی قاتله، و یصلی من بعد رکعتین.قال: ولیکن ذلک فی صدر النهار قبل أن تزول الشمس، ثم لیندب الحسین و لیبکه، و یأمر من فی داره ممن لا یتقیه بالبکاء علیه، و یقیم من فی داره المصیبه باظهار الجزع علیه - الی ان قال -: و ان استطعت ان لا تشمی یومک فی حاجه فافعل، فانه یوم نحس لا تقضی فیه حاجه مؤمن، فان قضیت لم یبارک له فیها، و لم یر فیها رشدا، و لا یدخرن احدکم لمنزله فیه شیئا، فمن ادخر فی ذلک الویم شیئا لم یبارک له فیما ادخر،

و لم يبارك له فى أهله [۴۷۷] الحديث. [صفحه ۱۹۳]

ما جاء عن ائمه اهل البيت فى ثواب البكاء على الحسين و الجلوس لذلک و الحث عليه

روى الصدوق فى عيون أخبار الرضا، و الشيخ الطوسى فى الأمالى بسنديهما عن الامام الرضا ثامن ائمه اهل البيت الطاهر عليهم السلام: انه قال: من تذكر مصابنا و أبكى لما ارتكب ما كان معنا فى درجتنا يوم القيامه، و من ذكر بمصابنا فبكى و أبكى لم تبك عينه يوم تبكى العيون، و من جلس مجلسا يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب [۴۷۸] .أقول، و أى حث أعظم من هذا على تلك المجالس التى نعاب بها ممن أبت نفسه الاقتداء بأهل البيت و هو يدين بالاسلام.و روى على بن ابراهيم فى تفسيره بسنده عن الامام جعفر الصادق عليه السلام انه قال: من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضه، غفر الله ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر. [۴۷۹] .وروى الشيخ المفيد فى المجالس، و الشيخ الطوسى فى الأمالى، عن ابن قولويه بسنده الى جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: نفس المهموم لظلمنا تسبيح، و همه لنا عباده، و كتمان سرنا جهاد فى سبيل الله [۴۸۰] .وروى الشيخ الطوسى فى الأمالى عن المفيد بسنده عن أبى عماره [صفحه ۱۹۴] الكوفى قال، سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: من دمعت عينه فينا دمعه لدم سفک لنا، أو حق لنا انقصناه، او عرض انتهک لنا، أو لأحد من شيعتنا، بوأه الله تعالى بها فى الجنه حقبا [۴۸۱] .وروى المفيد فى المجالس، و الشيخ الطوسى فى الأمالى بسنديهما عن الحسين بن على عليه السلام انه قال: ما من عبد قطرت عيناه فينا قطره، أو دمعت عيناه فينا دمعه الا بوأه الله بها فى الجنه حقبا.

[۴۸۲] .وروی الشیخ الطوسی فی الأمالی عن المفید بسنده عن أبی عبدالله الصادق علیه السلام انه قال: کل الجزع و البکاء مکروه سوی الجزع و البکاء علی الحسین علیه السلام. [۴۸۳] .وروی ابن قولویه فی الکامل بسنده عن الصادق علیه السلام أنه قال: ان البکاء و الجزع مکروه للعبد فی کل ما جزع، ما خلا البکاء علی الحسین بن علی فانه فیه مأجور. [۴۸۴] .وروی ابن قولویه فی الکامل بسنده عن الباقر علیه السلام انه قال: أیما مؤمن دمعت عیناه لقتل الحسین دمعه حتی تسیل علی خده، بوأه الله بها فی الجنه غرفا یسکنها أحقابا [۴۸۵] .وروی فی الکتاب المذکور بسنده عن علی بن الحسین علیه السلام أنه قال: من قطرت عیناه فینا قطره، و دمعت عیناه فینا دمعه، بوأه الله بها فی الجنه [صفحه ۱۹۵] غرفا یسکنها حقبا [۴۸۶] .وروی فی الکتاب المذکور باسنادین عن جعفر الصادق علیه السلام فی حدیث: ان الحسین لینظر الی من یبکیه فستغفر له و یسأل أباه الاستغفار له و یقول له: أیها الباکی، لو أعد الله لک، لفرحت أکثر مما حزنت [۴۸۷] الحدیث.وروی الصدوق فی الأمالی و العیون بسنده عن الریان بن شبیب قال: دخلت علی الرضا علیه السلام فی أول یوم من المحرم - الی أن قال -: قال:یا ابن شبیب، ان المحرم هو الشهر الذی کان أهل الجاهلیه فیما مضی یحرمون فیه الظلم و القتال لحرمته، فما عرفت هذه الامه حرمه شهرها، و لا حرمه نبیها صلی الله علیه و آله، لقد قتلوا فی هذا الشهر ذریته، و سبوا نساءه، و انتهبوا ثقله، فلا غفر الله لهم ذلک ابدا.یا ابن شبیب، ان کنت باکیا لشی ء، فابک للحسین بن علی بن أبی طالب، فانه ذبح کما یذبح الکبش، و

قتل معه من أهل بيته ثمانيه عشر رجلا [۴۸۸] ما [صفحه ۱۹۶] لهم فی الأرض شبیه، و لقد بکت السماوات السبع و الأرضون لقتله، و لقد نزل الی الأرض من الملائکه أربعه آلاف لنصره، فوجدوه قد قتل، فهم عند قبره شعث غبر الی أن القائم، فیکونوا من أنصاره، و شعارهم یا لثارات الحسین.یا ابن شبیب، لقد حدثنی أبی، عن أبیه، عن جده انه لما قتل جدی الحسین علیه السلام أمطرت السماء دما و ترابا أحمر.یا ابن شبیب، ان بکیت علی الحسین حتی تصیر دموعک علی خدیک، غفر الله لک کل ذنب أذنبته، صغیرا کان أو کبیرا، قلیلا- کان أو کثیرا - الی ان قال -:یا ابن شبیب، ان سرک ان تکون معنا فی الدرجات العلی من الجنان، [صفحه ۱۹۷] فاحزن لحزننا، و أفرح لفرحنا، و علیک بولایتنا، فلو ان رجلا تولی حجرا لحشره الله معه یوم القیامه [۴۸۹] .وروی علی بن ابراهیم فی تفسیره، و ابن قولویه فی الکامل، و الصدوق فی ثواب الأعمال بأسانیدهم عن الباقر علیه السلام قال: کان علی بن الحسین علیه السلام یقول: أیما مؤمن دمعت عینه لقتل السحین بن علی علیه السلام دمعه حتی تسیل علی خده لأذی مسنا من عدونا فی الدنیا بوأه الله مبوأ صدق فی الجنه [۴۹۰] الحدیث.وروی الحمیری فی قرب الاسناد بسنده عن جعفر الصادق علیه السلام انه قال لفضیل: تجلسون و تتحدثون؟ قال: نعم، جعلت فداک.قال: ان تلک المجالس أحبا، فأحیوا أمرنا یا فضیل، فرحم الله من أحیا أمرنا.یا فضیل، من ذکرنا أو ذکرنا عنده فخرج من عینه مثل جناح الذباب، غفر الله له ذنوبه و لو کانت أکثر من زبد البحر [۴۹۱] .وروی البرقی فی المحاسن، و ابن قولویه فی الکامل بأسانیدهما

عن الصادق عليه السلام قال: من ذكرنا عنده ففاضت عيناه و لو مثل جناح الذباب، غفر له ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر [۴۹۲] .وروى فى الكامل ايضا بسنده عن الصادق عليه السلام قال: من ذكرنا [صفحه ۱۹۸] عنده ففاضت عيناه حرم الله وجهه على النار [۴۹۳] .وروى فيه ايضا بسنده عن أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: كان على بن الحسين عليه السلام يقول: من ذكر الحسين عليه السلام عنده، فخرج من عينه من الدمع مقدار جناح ذباب، كان ثوابه على الله عزوجل، و لم يرض له بدون الجنه [۴۹۴] .

ما جاء عن أئمه اهل البيت فى أن الحسين قتيل العبره، و انه عبره من كل مؤمن

روى ابن قولويه فى الكامل فى حديث تقدم فى بكاء جعفر الصادق على الحسين عليهماالسلام بسنده عن الصادق عليه السلام انه قال: قال الحسين بن على: انا قتيل العبره [۴۹۵] ، لا يذكرنى مؤمن الا بكى [۴۹۶] .وروى فى الكتاب المذكور أيضا بأسانيده الى جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: قال الحسين به على: أنا قتيل العبره، قتلت مكروبا، و حقيق على الله أن لا يأتينى مكروب الا رده الله و قلبه الى أهله مسرورا [۴۹۷] .وروى الصدوق فى الأمالى، و ابن قولويه فى الكامل بسندهما [صفحه ۱۹۹] الى الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أبوعبدالله الحسين بن على عليه السلام: أنا قتيل العبره، لا يذكرنى مؤمن الا استعبر [۴۹۸] .قوله عليه السلام: قتيل العبره؛ أى البكاء - أى منسوب الى ذلك - و فسر النسبه بقوله: لا يذكرنى مؤمن الا بكى - أو الا استعبر -.و قوله: قتلت مكروبا من باب و نفخ فى الصور.وروى ابن قولويه فى الكامل بسنده عن أبى عبدالله جعفر الصادق عليه السلام قال: نظر أميرالمؤمنين الى الحسين عليهماالسلام فقال: يا عبره كل مؤمن.فقال: أنا يا أبتاه.فقال: نعم، يا

بنی [۴۹۹] .وروی فیه بأسانیده عن أبی عماره المنشد قال: ما ذکر الحسین بن علی عند أبی عبدالله – یعنی جعفر الصادق علیه السلام – فی یوم قط فرؤی متبسما فی ذلک الیوم الی اللیل، و کان أبوعبدالله یقول: الحسین عبره کل مؤمن [۵۰۰] .قوله: «عبره کل مؤمن» من باب ذکر المسبب و اراده السبب لقصد المبالغه؛ أی سبب لاستعباره و بکائه و هو قریب من قوله فیما مر: أنا قتیل العبره. [صفحه ۲۰۰]

بکاء الجن لقتل الحسین

التاسع و العشرون: بکاء الجن لقتله علیه السلام الدال علی فظاعه الأمر فظاعه لم سبق لها مثیل [۵۰۱] .ففی الصواعق المحرقه لابن حجر أخرج الملا عن ام سلمه: انها سمعت نوح الجن علی الحسین [۵۰۲] انتهت الصواعق.و قد مر فی الأمر الثانی عن الصواعق أن ام سلمه قالت لما کانت لیله قتل الحسین: سمعت قائلا یقول:أیها القاتلون جهلا حسینا ابشروا بالعذاب و التذلیل قد لعنتم علی لسان ابن داود و موسی و حامل الانجیل وروی الطبری فی تاریخه فی حوادث سنه احدی و ستین عن هشام بسنده عن عمرو بن عکرمه قال: أصبحنا صبیحه قتل الحسین بالمدنیه، فاذا مولی لنا یحدثنا قال: سمعت البارحه منادیا ینادی و هو یقول:ایها القاتلون جهلا حسینا ابشروا بالعذاب و التنکیل کل أهل السماء تدعو علیکم من نبی و ملک و قبیل قد لعنتم علی لسان ابن داود و موسی و حامل الانجیل ثم قال: قال هشام: حدثنی عمرو بن حیزوم الکلبی عن أبیه قال: [صفحه ۲۰۱] سمعت هذا الصوت [۵۰۳] انتهی تاریخ الطبری.و فی البحار قال الطبری: و سمع نوح الملائکه فی اول منزل نزلوه قاصدین الی الشام: (ایها القاتلون....) الأبیات الثلاثه المتقدمه، و الذی وجدناه فی تاریخ الطبری هو ما سمعت [۵۰۴]

.و قال ابن الأثير فی تاريخه: سمع أهل المدينه ليله قتل الحسين عليه السلام مناديا ينادی - و ذكر الأبيات الثلاثه المتقدمه - الا انه قال: «و ملاک» بدل «و ملک». [۵۰۵] .وروی ابن قولويه فی الكامل بسنده عن عمرو بن عكرمه قال: أصبحنا ليله قتل الحسين عليه السلام و بالمدينه، فاذا مولی لنا يقول: سمعنا البارحه مناديا ينادی: (أيها القاتلون....) الأبيات الثلاثه المتقدمه، الا انه قال: «من نبی و مرسل» و قال: «و ذی الروح صاحب الانجيل». [۵۰۶] .و فی ارشاد المفيد: فلما كان الليل من ذلک اليوم الذی خطب فيه عمرو بن سعيد بقتل الحسين بن علی بالمدينه، سمع أهل المدينه فی جوف الليل مناديا ينادی - يسمعون صوتته و لا يرون شخصه -:أيها القاتلون قتلا حسينا ابشروا بالعذاب و التنكيل كل من فی السماء يدعو عليكم من نبی و ملک و قبيل قد لعنتم علی لسان ابن داود و موسی و صاحب الانجيل [۵۰۷] . [صفحه ۲۰۲] و فی البحار ذكر صاحب الذخيره عن عكرمه انه سمع ليله قتله بالمدينه مناد يسمعونه و لا يرون شخصه: (أيها القاتلون.....) الابيات الثلاثه المتقدمه، الا أنه قال: «و ملاک» بدل «و ملک»، «و صاحب» بدل «و حامل» [۵۰۸] .و أخرج أبونعيم الحافظ فی دلائل النبوه عن ام سلمه أنها قالت: سمعت الجن تبكی علی الحسين و تنوح عليه [۵۰۹] .و أخرج ثعلب فی أماليه عن أبی خباب الكلبی قال: أتيت كربلاء فقلت لرجل من أشراف العرب: أخبرنی بما بلغنی انكم تسمعون من نوح الجن. فقال: ما تلقی احدا الا أخبرک انه سمع ذلک. قلت: فأخبرنی بما سمعت أنت؟قال: سمعتهم يقولون:مسح النبی جبينه فله بريق فی الخدودأبواه من عليا قريش وجده خير

الجدود [۵۱۰] .وروی ابن قولویه فی الکامل بسنده عن أبی زیاد القندی [۵۱۱] قال: کان الجصاصون یسمعون نوح الجن حین قتل الحسین بن علی علیه السلام فی السحر بالجبانه [۵۱۲] و هم یقولون: (مسح النبی جبینه.....) [صفحه ۲۰۳] البیتین [۵۱۳] .و فی البحار عن المناقب القدیم بسنده عن أبی جناب الکلبی [۵۱۴] عن الجصاصین مثله [۵۱۵] .و فی تذکره الخواص لسبط ابن الجوزی شمس الدین یوسف بن قزاغلی الواعظ الحنفی ما لفظه: ذکر نوح الجن علیه، حکی الزهری عن ام سلمه قالت: ما سمعت نوح الجن الا لـل فی اللیله التی قتل فیها الحسین سمعت قائلا یقول:ألا یا عین فاحتفلی بجهد و من یبکی علی الشهداء بعدی [۵۱۶] .علی رهط تقودهم المنایا الی متجبر فی ثوب عبد [۵۱۷] .قالت: فعلت انه قد قتل الحسین.قال: و قال الشعبی: سمع أهل الکوفه قائلا یقول فی اللیل:أبکی قتیلا بکربلاء مضرج الجسم بالدماءأبکی قتیل الطغاه ظلما بغیر جرم سوی الوفاءأبکی قتیلا بکی علیه من ساکن الارض و السماءهتک أهلوه واستحلوا ما حرم الله فی الاماءیا بأبی جسمه المعری الا من الدین و الحیاءکل الرزایا لها عزاء و ما لذا الرزء من عزاء [صفحه ۲۰۴] و قال الزهری، ناحت الجن علیه فقالت:نساء الجن یبکین [من الحزن] [۵۱۸] شجیات [۵۱۹] .و یلطمن خدودا کالد نانیر نقیات و یلبسن ثیاب السود بعد القصبیات قال: و مما حفظ من قول الجن:مسح النیب جبینه فله بریق فی الخدودأبواه من علیا قریش وجده خیر الجدودقتلوک یا ابن الرسول فاسکنوا نار الخلودانتهت تذکره الخواص [۵۲۰] .و فی البحار ذکر ابن الجوزی فی کتاب النور فی فضائل الأیام و الشهور نوح الجن علیه فقال: (لقد جئن نساء الجن.....) و ذکر الأبیات الثلاثه

السابقه [۵۲۱] .وروی ابن شهراشوب فی المناقب عن ابن بطه فی الابانه من نوحهم:نساء الجن یبکین من الحزن شجیات و أسعدن بنوح للنساء الهاشمیات ویندبن حسینا عظمت تلک الرزیات و یلطمن.... البیتین السابقین [۵۲۲] . [صفحه ۲۰۵] وروی الصدوق فی الأمالی، و ابن قولویه فی الکامل بسندین یدخل أحدهما فی الآخر عن ام سلمه زوجه النبی صلی الله علیه و آله أنها قالت: ما سمعت نوح الجن منذ قبض النبی صلی الله علیه و آله الا اللیه و لا أرادنی الا و قد اصبت بابنی، قالت: و جاءت الجنیه منهم تقول:الا یا عین فانهملی بجهد فمن یبکی علی الشهداء بعدی علی رهط تقودهم المنایا الی متجبر فی ملک عبد [۵۲۳] .و رواه ابن شهراشوب فی المناقب عن امالی النیسابوری و الطوسی مثله [۵۲۴] .و فی البحار عن المناقب القدیم، عن شهردار الدیلمی عن محمود ابن اسماعیل، عن احمد بن نازشاه [۵۲۵] قال: و أخبرنی أبوعلی مناوله عن أبی نعیم الحافظ قالا: اخبرنا الطبرانی، عن القاسم بن عباد الخطابی، عن سوید بن سعید، عن عمرو بن ثابت مثله، الا أنه قال: فاحتفلی بجهد [۵۲۶] .و فی البحار أیضا عن المناقب: لما نزل الحسین الخزیمیه [۵۲۷] أقام بها یوما و لیله، فلما أصبح أقبلت الیه اخته زینب فقالت: یا اخی، اخبرک بشی ء سمعته البارحه. [صفحه ۲۰۶] فقال: و ما ذلک؟فقالت: خرجت فی بعض اللیل لقضاء حاجه قسمعت هاتفا یهتف و هو یقول:الا- یا علین فاحتفلی بجهد فمن یبکی علی الشهداء بعدی علی قوم تسوقهم المنایا بمقدار الی انجاز وعدفقال لها الحسین علیه السلام: یا اختاه کل الذی قضی فهو کائن [۵۲۸] .و فی البحار قال ابن نما فی مثیر الاحزان: ناحت علیه الجن، و کان

نفر من أصحاب النبی صلی الله علیه و آله منهم المسور بن مخزمه یستمعون النوح و یبکون [۵۲۹] .و فیه أیضا: روی ان هاتفا سمع بالبصره ینشد لیلا:ان الرماح الواردات صدورها نحور الحسین تقاتل التنزیلاو یهللون بان قتلت و انما قتلوا بک التکبیر و التهلیلافکانما قتلوا أباک محمدا صلی الله علیه الله أو جبریلا [۵۳۰] .ورودی ابن شهراشوب فی المناقب عن ابن بطه فی الابانه: انه سمع من نوحهم:أیا عین جودی و لا تجمدی وجودی علی الهالک السیدفبالطف أمسی صریعا فقد رزئنا الغداه بأمر بدی [۵۳۱] .قال: و من نوحهم: [صفحه ۲۰۷] احمرت الأرض من قتل الحسین کما اخضر عند سقوط الجونه العلق [۵۳۲] .یا ویل قاتله یا ویل قاتله فانه فی سعیر [۵۳۳] النار یحترق قال: و من نوحهم:أبکی ابن فاطمه الذی من قتله شاب الشعرو لقتله زلزلتم و لقتله خسف القمرقال: وسمع نوح جن ممن قصدوه لمؤزته:والله ما جئتکم حتی بصرت به بالطف منعفر الخدین منحوراوروی المفید فی المجالس، والشیخ الطوسی فی الامالی بسندیهما عن المحفوظ بن المنذر قال: حدثنی شیخ من بنی تمیم کان یسکن الرابیه قال: سمعت أبی یقول: ما شعرنا بقتل الحسین کان مساء لیله عاشوراء فانی لجالس بالرابیه و معی رجل من الحی فسمعنا هاتفا یقول:و الله ماجئتکم حتی بصرت به بالطف منعفر الخدین منحوراو حوله فتیه تدمی نحورهم مثل المصابیح یطفون الدجی نورا [صفحه ۲۰۸] و قد حثثت قلوصی [۵۳۴] . کی اصادفهم من قبل ما أن یلاقوا الخرد الحورا [۵۳۵] .فعاقنی قدر و الله بالغه و کان أمرا قضاه الله مقدوراکان الحسین سراجا یستضاء به الله یعلم أنی لم أقل زوراصلی الاله علی جسم تضمنه قبر الحسین

حليف الخير مقبورامجاورا لرسول الله فی غرف و للوصـی و للطيار مسرورافقلنا له: من أنت يرحمک الله؟قال: أنا من جن نصيبين [۵۳۶] ، أردنا مؤازره الحسـين و مواساته بأنفسـنا، فانصرفنا من الحج فأصبناه قتيلا [۵۳۷] انتهی. [صفحه ۲۰۹] وروی ابن قولويه فی الکامل بسـنده عن الباقر عليه السـلام قال: لما هم الحسـين عليه السلام بالشخوص الی المدينه، أقبلت نساء بنی عبدالمطلب - الی أن قـال -: و أقبلت بعض عمـاته تبکی و تقول: اشـهد يـا حسـين لقـد سـمعت الجن نـاحت بنوحک و هم يقولون:و ان قتيل الطف من آل هاشم اذل رقابا من قريشـس فـذلت حبيب رسول الله لم يک فاحشا أبانت رزاياه الانوف و جلت و قلن أيضا:ابکوا حسـينا سيدا و لقتله شاب الشعرو لقتله زلزلتم و لقتله انکسف القمرو احمر آفاق السماء من العشيه و السحرو تغيرت شمس البلاد لهم و اظلمت الکورذاک ابن فـاطمه المصاب به الخلائق و البشـرأورثتنا ذلا به جـدع الانوف مع الغرر [۵۳۸] .وروی فی الکتاب المـذکور بسـنده عن عبـدالله بن حسـان الکنـانی قال: بکت الجن علی الحسـين بن علی بن ابی طالب فقالت:ماذا تقولون اذا قال النبی لکم مادا فعلتم و انتم آخر الامم بأهل بيت يو اخوانی و مکرمتی من بين أسـری و قتلی ضرجوا بدم [۵۳۹] . [صفحه ۲۱۰] وروی فی الکتاب المـذکور بسـنده عن داود الرقی قال: حـدثتنی جـدتی ان الجن لما قتل الحسـين عليه السـلام بکت عليه بهـذه الأبيـات:يا عين جودی بالعبر وابکی فقـد حق الخبرابکی ابن فاطمه الـذی ورد الفرات فما صـدرالجن تبکی شـجوها لما أتی منه الخبرقتل الحسـين و رهطه تعسا لذلک من خبرفلأبکينک حرقه عند العشاء و بالسـحرو لأبکينک ما جری عرق و ما حمل الشجر [۵۴۰]

.وروی فی الکتاب المذکور بسنده عن الولید بن غسان، عمن حدثه قال: کانت الجن تنوح علی الحسین بن علی علیه السلام فتقول:لمن الابیات بالطف علی کره بنینه تلک أبیات حسین یتجاوبن الرنینه [۵۴۱] .وروی فی الکتاب المذکور بسنده عن علی بن الحزور قال: سمعت لیلی نوح الجن علی الحسین بن علی و هی تقول: [صفحه ۲۱۱] یا عین جودی بالدموع فانما یبکی الحزین بحرقه و توجع [۵۴۲] .یا عین ألهاک الرقاد بطیبه عن ذکر آل محمد [فلتدمعی] [۵۴۳] .باتت ثلاثا بالصعید جسومهم بنی الوحوش و کلهم فی مصرع [۵۴۴] .و فی البحار عن بعض کتب المناقب المعتبره، باسناده عن هند بنت الجون فی حدیث نزول رسول الله صلی الله علیه و آله بخمیه خالتها ام مبعد الخزاعیه فی هجرته الی المدینه - المشار الیه فی الأمر الثانی - و مجه الماء علی عوسجه الی جنب خیمتها، و فی آخر الحدیث قال عبدالله بن محمد الانصاری: فلقیت دعبل بن علی الخزاعی بمدنیه الرسول صلی الله علیه و آله فحدثته بهذا الحدیث، فلم ینکره و قال: حدثنی أبی،عن جدی عن امه سعیده [۵۴۵] بنت مالک الخزاعیه أنها أدرکت تلک الشجره [فأکلت من ثمرها علی عهد علی بن أبی طالب علیه السلام] [۵۴۶] و أنها سمعت لیله قتل الحسین [۵۴۷] نوح الجن تحت تلک الشجره فحفظت منه:یا ابن الشهید و یا شهیدا عمه خیر العمومه جعفر الطیارعجبا لمصقول أصابک حده فی الوجه منک و قد علاوه غبارقال دعبل: فقلت فی قصیدتی:زر خیر قبر بالعراق یزار واعص الحمار فمن نهاک حمارلم لا أزورک یا حسین لک الفدا قومی و من عطفت علیه نزار [صفحه ۲۱۲] و لک الموده فی قلوب ذوی

النهى و على عـدوك مقته و دماريـا ابن الشـهيد و يا شـهيدا عمه خير العمومه جعفر الطيار [۵۴۸] .و مر فى الأمر الثانى أنه سـمع مناد ببيت المقـدس ينادى فى جوف الليل: (اترجو امه قتلت حسـينا....) الابيات الثلاثه.و ان ام سـلمه سـمعت ليله قتله قائلا يقول: (أيها القاتلون ظلما حسينا....) البيتين.هذا و ربما يستعظم الخصم، و يستنكر روايات نوح الجن على الحسين عليه السلام مع روايه ثقات أصحابه لها كابن حجر و سبط ابن الجوزى و الطبرى و ابن الأثير و غيرهم كما سمعت و ينسبنا فيها الى المغالاه على عادته فى كـل ما يعود الى فضائل اهل البيت الطاهر مع روايه أجلاء أصـحابه نوح الجن على الخليفه عمر بن الخطاب.ففى كتاب سيره عمر بن الخطـاب للامام جمال الـدين أبى الفرج ابن الجوزى ما لفظه:الباب الثانى و السـبعون فى ذكر نوح الجن عليه، عن ثمامه بن عبـدالله بن انس قـال: بينمـا عمر بن الخطـاب يسـير فيمـا بين مكه و المـدينه فى آخر حجه حجها؛ اذ سـمع هاتفا يهتف بهـذه الأبيات، فطلب فلم يوجـد.قال زيـد: فحـدثنى عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب، عن عائشه قالت: ناحت الجن على عمر:جزى الله خيرا من أمير و باركت يـد الله فى ذاك الاهاب الممزق و ليت امورا ثم غادرت مثلها فوائح فى أكمامها لم تفتق [صفحه ۲۱۳] فمن يسع أو يركب جناحى نعامه ليـدرك ما قـدمت بالأمس يسـبق و ما كنت أخشـى أن تكون وفاته بكفى سـنتى أزرق العين مطرق فيـا لقتيل بالمـدينه أظلمت له الارض و اهتز العاضه بأسوق فلقاك ربى فى الجنان تحيه و من كسوه الفردوس لا تتخرق [۵۴۹] .عن سليمان بن يسار ناحت الجن على عمر:عليك سلام من أمير و باركت يدالله

فی ذاک الادیم الممزق قضیت امورا ثم غادرت بعدها بوائق فی أکمامها لم تفتق فمن یسع أو یرکب جناحی نعامه لیدرک ما قدمت بالامس یسبق أبعد قتیل بالمدینه أظلمت له الأرض واهتز العضاه بأسوق عن معروف بن أبی معروف قال: لما اصیب عمر سمع قائلا یقول:لیبک علی الاسلام من کان باکیا فقد أوشکوا هلکا و ما بعد العهدو أدبرت الدنیا و أدبر خیرها و قد ملها من کان یؤمن بالوعدمحمد بن ثابت البنانی، عن أبیه، عن عائشه انها قالت: فوالله انه - ای عمر - کمسجی بیننا اذ سمعنا صوتا من جانب البیت لا ندری من أین یجی ء:لیبک علی الاسلام من کان باکیا فقد اوشکوا هلکا و ما قدم العهدو أدبرت الدنیا و أدبر خیرها و قد ملها من کان یؤمنه بالوعدانتهی ما ذکره ابن الجوزی [۵۵۰] . [صفحه ۲۱۷]

فی رثاء الأموات بالشعر، و ذکر صفاتهم، و تعداد مناقبهم و مآثرهم و محامدهم، و انشاد ذلک و استنشاده و تهییج الحزن به

اشاره

و الحق جواز ذلک، بل و رجحانه اذا کان المیت من أهل المکانه عند الله تعالی، و کان فی رثائه و تعداد مناقبه تعظیما للشعائر، و حثا علی القتداء به فی ذکل الی غیر ذلک من المرجحات، و قد فعل ذلک من عهد آدم أبی البشر علیه السلام، و استمرت علیه ذریته الی یومنا هذا، و فعله الصحابه فی عصر النبی صلی الله علیه و آله و حضوره و بعده و التابعون، واستمر علیه السلمون فی کل عصر و جیل بدون نکیر، و تسالمت علیه جمیع الامم و أهل الأدیان فی جمیع الأعصار، و لم یدل دلیل من الشرع علی منعه.و الرثاء نوع من المدح الا انه اشتهر اطلاق المدح علی مدح الأحیاء، و اطلاق الرثاء علی مدح الأموات.و المدح فی الحیاه جائز اتفاقا ما لم یشتمل علی

محرم آخر من کذب أو مدح من لا یستحق المدح لکونه من اعداء الله، و فی مدحه ضرر بالدین و لیس الی مدحه ضروره.و قد مدح النبی صلی الله علیه و آله فی حیاته و بعد وفاته، و عفی عن کعب بن زهیر بن أبی سلمی [۵۵۱] حین مدحه بقصیدته المشهوره المعروفه ب «بانت سعاد» [صفحه ۲۱۸] و برده البوصیری [۵۵۲] تتلی کما یتلی القرآن، و یتبرک بها، و کذلک همزیته و یزید من الرثاء علی المدح انه قد یشتمل علی التفجع لفقد المرثی، و تهییج الحزن علیه، و یکفی فی جواز هذا ما تقدم فی الفصل الأول.و یظهر من القسطلانی فی ارشاد الساری التفصیل فی التحریم بین أفراد الرثاء، حیث قال فی شرح باب رثی النبی صلی الله علیه و آله سعد بن خوله من صحیح البخاری ما لفظه:المراد هنا توجعه علیه الصلاه و السلام، و تحزنه علی سعد لکونه مات بمکه بعد الهجره منها، لا مدح المیت و ذکر محاسنه الباعث علی تهییج الحزن [صفحه ۲۱۹] و تجدید اللوعه؛ اذ الأول مباح بخلاف الثانی، فانه منهی عنه.و قد أطلق الجوهری الرثاء علی عد محاسن المیت مع البکاء، و علی نظم الشعر فیه، و الأوجه حمل النهی علی ما فیه تهییج الحزن کما مر، أو علی ما یظهر فیه تبرم، أو علی فعله مع الاجتماع له، أو علی الاکثار منه دون ما عدا ذلک،فما زال کثیر من الصحابه و غیر هم من العلماء یفعلونه، و قد قالت فاطمه بنت النبی:ماذا علی من شم تربه أحمد.... و ذکر البیتین الآتیین [۵۵۳] انتهی.أقول: التفصیل الذی استوجهه غیر وجیه فان ما فعله الصحابه و التابعون و

العلمـاء و أئمه أهل البيت الطاهر مما مر و يأتى كله أو جله مشتمل على ما فيه تهييـج الحزن، و اى شـى ء يهيـج الحزن أكثر من قوله سيده النسـاء فى أبيهـا مما استشـهد به القسـطلانى و غيره و مما قالته صـفيه و غيرها مما يأتى.أما قوله: و يظهر فيه تبرم، فما نـدرى ما يريـد بهـذا التبرم؟ و هل المصاب الحزين مسرور مغبوط بما اصـيب به غير متبرم؟نعم، ما يدل على السـخط لقضاء الله تعالى محرم بلا ريب، و لا كلام لأحد فيه، أما حمله هذه النواهى المزعومه على صوره الاجتماع، فحمل بلا دليل، و جمع تبرعى غير مقبول، و كـذلك الحمـل على الاكثار مع أن الاكثـار قـد وقع من فعـل الصـحابه بلاـ نكير كما سـتعرف.بل وقع الاكثار من الخنسـاء الصـحابيه فى حق أخيهـا الكـافر صـخر، بـل أخويهـا صـخر و معـاويه، و لم ينكر عليهـا أحـد، بـل كـانوا يقرونهـا على ذلك.فهذه النواهى المزعومه على فرض وجودها و صـحتها تحمل على الكراهه [صفحه ۲۲۰] فى حق غرى من يستحق التعظيم كما قرر فى الاصول من حمل النهى الظاهر التحريم على الكراهه ان وجـد النص على الاباحه تقـدميا للنص على الظاهر الذى هو قرينه على الخروج على الظـاهر.و نحن نـذكر نبـذا ممـا وقـع من المراثى المنقـوله عن الصـحابه، و بعض الأنبيـاء و غيرهم بـدون استقصاء لأن ذلك يحتاج الى مجلدات.

رثاء آدم لولده هابيل

قال الطبرى فى تاريخه ما لفظه:و ذكر ان قابيل لما قتل أخاه هابيل بكاء آدم فقال فيما حدثنا ابن حميد قال: ثنا سـلمه، عن غياث بن ابراهيم، عن أبى اسـحاق الهمـدانى قـال: قـال على بن ابى طـالب كرم الله وجهه: لما قتل ابن آدم أخاه بكاه آدم فقال:تغيرت البلاد و

من عليها فلون الأرض مغبر قبيح تغير كل ذى طعم ولون و قل بشاشه الوجه المليح [۵۵۴] .و فى الكامل لابن الأثير: انه روى العلماء عن على بن أبى طالب ان آدم قال لما قتل هابيل – و ذكر البيتين – ثم قال فى أبيات غيرها [۵۵۵] انتهى.

مراثى النبى

اشاره

لما قبض النبى صلى الله عليه و آله رثته الصحابه بما ينبو عن الحصر [صفحه ۲۲۱] و نحن ذاكرون طرفا منه:

رثاء الزهراء لأبيها

فرثته ابنته و بضعته فاطمه الزهرا سيده نساء العالمين، و شبيهه مريم ابنه عمران عليهماالسلام بأبيات تهيج الأحزان و تثير البلابل و الأشجان.قال ابن عبد ربه فى العقد الفريد: و قفلت فاطمه عليها السلام على قبر أبيها صلى الله عليه وآله فقالت:انا فقد ناك فقد الارض و ابلها و غاب مذ غبت عنا الوحى و الكتب فليت قبلك كان الموت صادفنا لما نعيت و حالت دونك الكثب [۵۵۶] .و قال ابن الاثير فى نهايته؛ و صاحب تاج العروس فى الحديث: ان فاطمه قالت بعد موت النبى صلى الله عليه و آله:قد كان بعدك أنباء و هنبثه لو كان شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض و ابلها فاختل قومك فاشهدهم و لا تغب [۵۵۷] .و قالت عليهاالسلام أيضا ترثيه صلى الله عليه و آله، أوردهما القارى فى شرح الشمائل للترمذى قال: روى فى شرح السنه عن أنس قال: قالت فاطمه: يا أنس، أطابت أنفسكم أن تحثوا التراب على رسول الله صلى الله عليه و سلم – زاد بعضهم -: و أخذت من تراب القبر فوضعته على عينها و أنشدت [۵۵۸] انتهى. [صفحه ۲۲۲] و أوردهما القسطلانى فى أرشاد السارى فى شرح صحيح البخارى [۵۵۹] .و أوردهما دحلان فى السيره النبويه قال: لما دفن صلى الله عليه و سلم قالت فاطمه: أطابت نفوسكم أن تحثوا على رسول الله صلى الله عليه و آله التراب، و أخذت من تراب القبر الشيرف و وضعته على عينيها و أنشأت تقول:ماذا على من شم تربه أحمد أن لا يشم

مدی الزمان غوالیا [۵۶۰] .صبت علی مصائب لو أنها صبت علی الأیام عدن [۵۶۱] لیالیا [۵۶۲] .و قالت أیضا ترثیه صلی الله علیه و آله - أورده دحلان فی سیرته -:اغبر آفاق السماء و کورت شمس النهار و اظلم العصران و الأرض من بعد النبی کئیبه أسفا علیه کثیره الرجفان فلیبکه شرق البلاد و غربها ولیبکه مضر و کل یمان [۵۶۳] .

رثاء صفیه بنت عبدالمطلب للنبی

انظر ترجمتها فی: اسد الغابه ۱۷۳: ۷، الطبقات الکبری ۳۳۰: ۲.ورثته عمته صفیه بنت عبد المطلب فقالت - أورده ابن عبدالبر فی الاستیعاب مسندا -:ألا یا رسول الله کنت رجاءنا و کنت بنا برا و لم تک جافیاو کنت رحمیا هادیا و معلما لیبک علیک الیوم من کان باکیا [صفحه ۲۲۳] لعمرک ما أبکی النبی لفقده و لکن لما أخشی من الهرج آتیاکان علی قلبی لذکر محمد و ما خفت من بعد النبی المکاویاأفاطم صلی الله رب محمد علی جدث أمسی بیثرب ثاویافدا لرسول الله امی و خالتی و عمی و آبائی و نفسی و مالیاصدقت و بلغت الرساله صدقا و مت صلیب العود أبلج صافیافلو ان رب الناس أبقی نبینا سعدنا و لکن أمره کان ماضیاعلیک من الله السلام تحیه و أخلدت جنات من العدن راضیاأری حسنا یتمته و ترکته یبکی و یدعو جده الیوم نائیا [۵۶۴] .

مراثی حسان بن ثابت للنبی

انظر ترجمته فی: الاستیعاب ۳۲۸: ۱، الاصابه ۲۲۵: ۱، الشعر و الشعراء لابن قتیبه: ۱۹۲.و رثاه صلی الله علیه و آله حسان بن ثابت بهذه القصیده - أوردها ابن هشام فی سیرته و ترکنا بعضها -:بطیبه رسم للرسول و معهد منیر و قد تعفو الرسول و تهمد [۵۶۵] .و لا تنمحی [۵۶۶] الآیات من دار حرمه بها منبر الهادی الذی کان یصعد [۵۶۷] .و واضح آثار و باقی معالم وربع له فیه مصلی و مسجدعرفت بها رسم الرسول و عهده و قبرا بها و أراه فی الترب ملحدظللت بها أبکی الرسول فأسعدت عیون و مثلاها من الجفن تسعد [صفحه ۲۲۴] یذکرن آلاء الرسول و ما أری لها محصیا نفسی فنفسی تبلد [۵۶۸] .مفجعه قد شفها

فقـد أحمـد فظلت لآلاء الرسول تعدد [۵۶۹] .أطـالت وقوفا تـذرف العين جهـدها على طلل القبر الـذى فيه أحمـدفبوركت يا قبر النبى [۵۷۰] و بوركت بلاد ثوى فيها الرشـيد المسددو بورك لحد منك ضـمن طيبا عليه بناء من صفيح منضد [۵۷۱] .لقد غيبوا حلما و علما و رحمه عشـيه علوه الثرى لا يوسـدوراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم و قـد وهنت منهم ظهور واعضـديبكون من تبكى السـماوات يومه و من قـد بكته الأـرض فالنـاس أكمـدو هـل عـدلت يومـا رزيه هالك رزيه يوم مات فيه محمـد؟تقطع فيه منزل الوحى عنهم و قـد كـان ذا نور يغور و يبجـد [۵۷۲] .يـدل على الرحمن من يقتـدى به و ينقـذ من هول الخزايا و يرشـدأمام لهم يـديهم الحق جاهدا معلم صدق أن يطيعوه يسـعدواو أن ناب أمر لم يقوموا بحمله فمن عنده تيسـير ما يتشددفبينا هم فى نعمه الله بينهم دليل به نهـج الطريقه يقصـدعزيز عليه أن يجوروا عن الهـدى حريص على أن يسـتقيموا و يهتدوافبينا هم فى ذلك النور اذ غدا الى نورهم سهم من الموت مقصد [۵۷۳] . [صفحه ۲۲۵] و أمست بلاـد الحرم وحشا بقاعها لغيبه ما كانت من الوحى تعهد [۵۷۴] .و بالجمره الكبرى له ثم أوحشت ديار و عرصات و ربع و مولـد [۵۷۵] .فبكى رسول الله يا عين عبره و لا أعرفنك الدهر دمعك يجمـدو مالك لا تبكين ذا النعمه التى على الناس منها سابغ يتغمـد [۵۷۶] .فجودى عليه بالـدموع و أعولى لفقد الذى لا مثله الدهر يوجد [۵۷۷] .و ما فقـد الماضون مثل محمد و لا مثله حتى القيامه يفقدأعف و أوفى ذمه بعد ذمه و أقرب منه نائلا لا ينكد [۵۷۸] .و

أكرم صيتا فى البيوت اذا انتمى و أكرم جدا أبطحيا يسود [۵۷۹] .و أمنع ذروات و أثبت فى العلا دعائم عز شاهقات تشيد [۵۸۰] .تنـاهت و صاه المسـلمين بكفه فلا العلم محبوس و لا الرأى يفنـد [۵۸۱] .و قـال حسان بن ثابت ايضا يبكى رسول الله صـلى الله عليه و آله - أوردها ابن هشام فى سـيرته و تركنا بعضـها -:ما بال عينك لا تنام كأنما كحلت مآقيها بكحل الأرمـد [۵۸۲] .جزعا على المهدى أصبح ثاويا يا خير من وطى ء الحصى لا تبعد [صفحه ۲۲۶] وجهى يقيك الترب لهفى ليتنى غيبت قبلك فى بقيع الفرقد [۵۸۳] .بـأبى و امى من شـهدت وفـاته فى يوم الاـثنين النبى المهتـدى يا بكر آمنه المبارك بكرها ولـدته محصـنه بسـعد الأسـعدنورا أضاه على البريه كلها من يهود للنور المبارك يهتـدى والله أسـمع ما بقيت بهالك الا بكيت على النبى محمد [۵۸۴] .صلى الاله و من يحف بعرشه والطيبون على المبارك أحمد [۵۸۵] .و قال حسان بن ثابت أيضا يبكى رسول الله صلى الله عليه و آله - أوردها ابن هشام فى سـيرته و تركنا بعضـها -:كان الضياء و كان النور نتبعه بعد الاله و كان السمع و البصرافليتنا يوم واروه بملحده و غيبوه و ألقوا فوقه المدرالم يترك الله منا بعده أحدا و لم يعش بعده انثى و لا ذكراذلت رقاب بنى النجار كلهم و كان امرا من أمر الله قـد قـدراو اقتسم الفى ء دون الناس كلهم و بـددوه جهارا بينهم هدرا [۵۸۶] .و قـال حسان بن ثابت يبكيه ايضا - أوردها ابن هشام فى سيرته و تركنا بعضها -:تالله ما حملت انثى و لا وضعت مثل الرسول نبى الامه الهادى [صفحه ۲۲۷] و

لا برالله خلقا من بريته أوفى بـذمه جار أو بميعادمن الـذى كان فينا يسـتضاء به مبارك الأمر ذو عـدل و ارشاديا أفضل الناس انى كنت فى نهر أصبحت منه كمثل المقرد الصادى [۵۸۷] .

رثاء أبى سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم للنبى

انظر ترجمته فى الاستيعاب ۱۳۳: ۴.قال فى الاستيعاب: و كان من الشعراء المطبوعين.و قال أيضا: ذكر ابن اسحاق ان أباسفيان بن الحارث بكى النبى صلى الله عليه و آله كثيرا و رثاه فقال:أرقت فبت ليلى لا يزول و ليل أخى المصيبه فيه طول فاسعدنى البكاء و ذاك فيما اصيب المسلمون المسلمون به قليل لقد عظمت مصيبتنا و جلت عشيه قيل: قد قبض الرسول و أضحت ارضنا مما عراها تكاد بنا جوانبها تميل فقدنا الوحى و التنزيل فينا يروح به ويغدو جبرئيل و ذاك أحق ما سالت عليه نفوس الناس أو كادت تسيل نبى كـان يجلو الشك عنا بما يوحى اليه و ما يقول و يهـدينا فلا نخشـى ضـلالا علينا و الرسول لنا دليل [صـفحه ۲۲۸] أفاطم ان جزعت فذاك عذر و ان لم تجز عى ذاك السبيل فقبر أبيك سيد كل قبر و فيه سيد الناس الرسول [۵۸۸] .

رثاء أبى ذؤيب الهذلى للنبى

انظر ترجمته فى الاستيعاب ۹۷: ۴.و رثاه أبوذؤيب الهـذلى بأبيات رواها ابن عبدالبر فى الاستيعاب مسنده - و اخترنا منها هذين البيتين -:كسـفت لمصـرعه النجوم و بـدرها و تزعزعت آطـام بطن الأبطـح و تزعزعت أجبـال يثرب كلها و نخيلها لحلول خطب مفدح [۵۸۹] .وروى ابن عبدالبر أيضا فى الاستيعاب عن محمد بن اسحاق بسنده عن أبى ذؤيب قال: بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه و سـلم عليل، فاستشـعرت حزنا، وبت بأطول ليله حتى اذا كان قرب السحر أغفيت، فهتف بى هاتف و هو يقول:خطب أجل أناخ بالاسلام بين النخيل و معقد الآطام قبض النبى محمد فعيوننا تذرى الدموع عليه بالتسجام [۵۹۰] .

رثاء أبى الهيثم بن التيهان للنبى

الاصابه ۱۸۶: ۴.و رثاه صـلى الله عليه و آله أبوالهيثم بن التيهان بقصيده أورد منها ابن حجر فى اصابته هذا البيت: [صفحه ۲۲۹] لقد جدعت آذاننا وانوفنا غداه فجعنا بالنبى محمد [۵۹۱] .

رثاء ام رعله للنبى

انظر ترجمتهـا فى الاصابه ۲۷۵: ۴.ورثته ام رعله القشـيريه بقصـيده رواها ابن حجر فى اصابته عن المسـتغفرى، و ذكر حديثا قال فيه: فـذكر لها قصه فى الحزن على النبى صـلى الله عليه و آله، و تطوافها بالحسن و الحسـين أزقه المدينه تبكى عليه قال: و أنشـد لهـا مرثيه منها:يا دار فاطمه المعمور ساحتها هيجت لى حزنا حييت من دارالى أن قال: و قال فى آخر الحـديث: فهاجت المـدينه مأتما، فلم يبق دار من دور الانصار الا و أهلها يبكون [۵۹۲] .

رثاء عامر بن الطفيل للنبى

انظر ترجمتـه فى الاصـابه ۵۳: ۳.و رثـاه صـلى الله عليـه و آلـه عـامر بن الطفيـل بقصـيده أورد ابن حجر فى اصـابته منهـا هـذين البيتين:بكت الأرض و السـماء على النور الـذى كان للعباد سـراجامن هـدينا به الى سـبل الحق و كنا لا نعرف المنهاجا [۵۹۳] . [

رثاء سواد بن قارب للنبی

انظر ترجمته فی الاستیعاب ۸۱: ۲.ورثاه سواد بن قارب، حکاها فی حسن الصحابه عن السهیلی فی الروض الآنف - و ترکنا بعضها -:أبقی لنا فقد النبی محمد صلی علیه الله ما یعتاد؟حزنا لعمرک فی الفؤاد مخامرا ام هل لمن فقد النبی فؤاد؟کنا نحل به جنابا ممرعا جف الجناب فأجدب الروادفبکت علیه أرضنا و سماؤنا و تصدعت وجدا به الأکبادلو قیل: تفدون النبی محمدا بذلت له الأموال و الأولاد [۵۹۴] . [صفحه ۲۳۱]

مراثی الصحابه

رثاء صفیه بنت عبدالمطلب أخاها حمزه

نبذه من مراثی سید الشهداء حمزه بن عبدالمطلب عم النبی شهید احدقالت صفیه بنت عبدالمطلب ترثی أخاها حمزه، حکاه ابن هشام فی سیرته عن ابن اسحاق:أسائله أصحاب احد مخافه بنات أبی من أعجم و خبیرفقال الخبیر ان حمزه قد ثوی وزیر رسول الله خیر وزیردعاه اله الحق ذو العرش دعوه الی جنه یحیا بها و سرورفذلک ما کنا نرجی و نرتجی لحمزه یوم الحشر خیر مصیرفوالله لا أنساک ما هبت الصبا بکاء و حزنا محضری و مسیری [۵۹۵] .علی اسد الله الذی کان مدرها یذود عن الاسلام کل کفور [۵۹۶] . [صفحه ۲۳۲] فیالیت شلوی عن ذاک و أعظمی لدی أضبع تعتادنی و نسور [۵۹۷] .أقول و قد أعلی النعی عشیرتی جزی الله خیرا من أخ و نصیر [۵۹۸] .

مراثی کعب بن مالک فی حمزه بن عبدالمطلب

انظر ترجمته فی الاستیعاب ۲۸۶: ۳.و کعب هذا هو أحد الثلاثه الذین تخلفوا عن غزوه تبوک، و هم: کعب بن مالک، هلال بن امیه و مراره بن الربیع، فنزلت فیهم الآیه الکریمه: (و علی الثلاثه الذین خلفوا حتی اذا ضاقت علیهم الأرض بما رحبت و ضاقت علیهم انفسهم و ظنوا أن لا ملجأ من اله الا الیه ثم تاب علیهم لیتوبوا ان الله هو التواب الرحیم) [التوبه: ۱۸۸]. انظر: تفسیر ابن کثیر ۱۷۵: ۲.قال ابن عبدالبر فی الاستیعاب [۵۹۹] فی ترجمه حمزه بن عبدالمطلب ما لفظه: و أنشد أبوزید عم ربن شبه لکعب بن مالک یرثی حمزه و قال ابن اسحاق: هو لعبدالله بن رواحه [۶۰۰] انتهی.أقول: حکی ابن هشام فی سیرته، عن ابن اسحاق انه نسبها لعبدالله بن رواحه.قال ابن هشام: أنشدنیها أبوزید الأنصاری لکعب بن مالک:بکت عینی و حق لها بکاها و ما یغنی البکاء و لا العویل علی

أسد الاله غداه قالوا أحمزه [۶۰۱] ذاكم الرجل القتيل اصيب المسلمون به جميعا هناك و قد اصيب به الرسول [صفحه ۲۳۳] أبا يعلى لك الأركان هدت و انت الماجد البر الوصول [۶۰۲] .عليك سلام ربك فى جنان يخالطها [۶۰۳] نعيم لا يزول ألا يا هاشم الأخيار صبرا فكل فعالكم حسن جميل رسول الله مصطبر كريم بأمر الله ينطق اذ يقول [۶۰۴] .فى أبيات اخر تركناها لأنها لا تتعلق بالرثاء.و فى سيره ابن هشام قال ابن اسحاق: و قال كعب بن مالك (الأنصارى) يبكى حمزه بن عبدالمطلب و قتلى احد من المسلمين:نشجت و هل لك من منشج و كنت متى تذكر تلجج [۶۰۵] .تذكر قوم اتانى لهم احاديث فى الزمن الاعوج فقلبك من ذكرهم خافق من الشوق و الحزن المنضج و قتلاهم فى جنان النعيم كرام المداخل و المخرج بما صبروا تحت ظل اللواء لواء الرسول بذى الاضوج [۶۰۶] .غداه أجابت بأسيافها جميعا بنو الأوس و الخزرج و أشياع أحمد اذ شايعوا على الحق ذى النور و المنهج فما برحوا يضربون الكماه و يمضون فى القسطل المرهج [۶۰۷] . [صفحه ۲۳۴] كحمزه لما و فى صادقا بذى هبه صارم سلجج [۶۰۸] .فى أبيات اخر تركنا ذكرها [۶۰۹] .و قال كعب بن مالك يبكى حمزه بن عبدالمطلب أيضا، أوردها ابن هشام فى سيرته و تركنا يسيرا منها و هى من غرر الشعر:طرقت همومك فالرقاد مسهد و جزعت ان سلخ الشباب الأغيد [۶۱۰] .و دعت فؤادك للهوى ضمريه فهواك غورى و صحوك منجد [۶۱۱] .فدع التمادى فى الغوايه سادرا قد كنت فى طلب الغوايه تفند [۶۱۲] .و لقد أتى [۶۱۳] لك ان تناهى طائعا أو تستفيق اذا نهاك المرشدو لقد هددت لفقد حمزه هده ظلت بنات الجوف

منها ترعد [۶۱۴] .و لو انه فجعت حراء بمثله لرأيت رأسى صخرها يتبدد [۶۱۵] .قرم تمكن فى ذؤابه هاشم حيث النبوه و النـدى و السؤدد [۶۱۶] . [صـفحه ۲۳۵] و العـاقر الكوم الجلاد اذا غـدت ريـح يكاد الماء فيها يجمـد [۶۱۷] .و التـارک القرن الكمى مجدلا يوم الكريهه و القنا يتقصد [۶۱۸] .و تراه يرفل فى الحديد كأنه ذو لبده شثن البراثن أربد [۶۱۹] .عم النبى محمد و صفيه ورد الحمام فطاب ذاک الموردو أتى المنيه معلما فى اسـره نصروا النبى و منهم المستشهد [۶۲۰] .و لقد اخال بذاک هندا بشرت لتميت داخل غصه لا تبرد [۶۲۱] .مما صـبحنا بالعقنقل قومها يوما تغيب فيه عنها الأسـعدو ببئر بدر اذ يرد وجوههم جبريل تحت لوائنا و محمدحتى رأيت لدى النبى سـراتهم قسـمين نقتل [۶۲۲] من نشـاء و نطرد [۶۲۳] .فأتاک فل المشـركين كأنهم و الخيل تثقفهم نعام شرد [۶۲۴] .شـتان من هو فى جهنم ثاويا أبـدا و من هو فى الجنان مخلد [۶۲۵] .و قـال كعب بن مالک يبكى حمزه ايضا أورده ابن هشام فى سيرته:صفيه قومى و لا تعجزى و بكى النساء على حمزه [صفحه ۲۳۶] و لا تسأمى أن تطيلى البكا على أسـد الله فى الهزه [۶۲۶] .فقـد كـان عزا لأيتامنا و ليث الملاحم فى البزه [۶۲۷] .يريـد بـذاک رضا احمد و رضوان ذى العرش و العزه [۶۲۸] .و قـال حسـان بـن ثـابت يبكى حمزه بن عبـدالمطلب، حكاهـا ابن هشـام فى سـيرته عن ابن اسـحاق و تركنـا بعض أبياتها:أتعرف الدار عفا رسـمها بعدک صوب المسـبل الهاطل [۶۲۹] .دع عنک دارا قـدعفا رسـمها وابک على حمزه ذى النائل [۶۳۰] .المالى ء الشيزى اذا عصفت [۶۳۱] غبراء فى

ذی الشبم الماحل [۶۳۲] .و التارک القرن لدی لبده یعثر فی ذی الخرص الذابل [۶۳۳] .و اللابس الخیل اذا أحجمت کالليث فی غـابته الباسـل أبیض فی الـذروه من هاشم لم یمر دون الحق بالباطل [۶۳۴] .مال شـهیدأ بین أسـیافکم شلت یدا وحشی من قاتل [۶۳۵] . [صفحه ۲۳۷] أظلمت الأرض لفقـدانه و أسود نور القمر الناصل [۶۳۶] .صـلی علیه الله فی جنه عالیه مکرمه الداخل کنا نری حمزه حرزا لنا فی کل ما أمر بنا [۶۳۷] نازل و کان فی الاسلام ذا تدرأ یکفیک فقد القاعد الخاذل [۶۳۸] .لا تفرحی یا هند و اسـتحلبی دمعا و أذری عبره الثاکل [۶۳۹] .و قال حسان بن ثابت أیضا یبکی حمزه بن عبدالمطلب و من اصـیب من أصـحاب رسول الله صلی الله علیه و آله یوم احد، حکاه ابن هشام فی سیرته عن ابن اسحاق و أسقطنا شیئا منها:یا می قومی فاندبی بسحیره شجو النوائح [۶۴۰] .أصـحاب احـد غالهم دهر ألم له جوارح [۶۴۱] .من کان فارسـنا وحا مینا اذا بعث المسالـح [۶۴۲] .یا حمز والله لا أنساک ما صر اللقائح [۶۴۳] .لمناخ أیتام و أضیاف وارمله تلامح [۶۴۴] .و لما ینوب الدهر فی حرب لحرب و هی لاقح [۶۴۵] . [صفحه ۲۳۸] یا فارسا یا مـدرها یا حمز قد کنت المصامح [۶۴۶] .عنا شدیـدات الخطوب اذا ینوب لهن فادح ذکرتنی اسد الرسول و ذاک مدرهنا المنافح [۶۴۷] .عنا و کان یعد اذ عد الشریفون الجحاجح [۶۴۸] .یعلو القماقم جهره سبط الیدین أغر واضح [۶۴۹] .بحر فلیس یغب جارا منه سـیب أو منادح [۶۵۰] .أودی شـباب اولی الحفا ئظ و الثقیلون المراجح [۶۵۱] .لیدافعوا عن جارهم ما رام ذو الضغن المکاشح [۶۵۲]

.لهفى لشبان رز ئناهم كانهم المصابح شم بطارقه غطا رفه خضارمه مسامح [۶۵۳] .المشترون الحمد بال أموال ان الحمد رابح و الجامزون بلجمهم يوما اذا ما صاح صائح [۶۵۴] .يا حمز قد أوحدتنى كالعود شدبه الكوافح [۶۵۵] . [صفحه ۲۳۹] أشكو اليك وفوقك الترب المكور و الصفائح [۶۵۶] .من جندل نلقيه فو قك اذ أجاد الضرح ضارح [۶۵۷] .فى واسع يحشونه بالترب سوتته المماسح [۶۵۸] .من كان أمسى و هو عما أوقع الحدثان جانح [۶۵۹] .فليأتنا فلتبك عيناه لهلكانا النوافح [۶۶۰] .القائلين الفاعلين ذوى السماحه و الممادح من لا يزال ندى يديه له طوال الدهر مائح [۶۶۱] [۶۶۲] .

رثاء عبيده بن الحارث بن عبدالمطلب شهيد بدر

انظر ترجمته فى الاستيعاب ۳۸۶: ۲.فى سيره ابن هشام قال ابن اسحاق لما هلك عبيده بن الحارث بن مصاب رجله يوم بدر قال كعب بن مالك الانصارى يبكيه:أيا عين جودى و لا تبخلى بدمعك حقا و لا تنزرى [۶۶۳] .على سيد هدنا هلكه كريم المشاهد و العنصرجرى ء المقدم شاكى السلاح كريم النثا طيب المكسر [۶۶۴] . [صفحه ۲۴۰] عبيده امسى و لا نرتجيه لعرف عرانا و لا منكرو قد كان يحمى غداه القتال حاميه الجيش بالمبتر [۶۶۵] [۶۶۶] .

رثاء جعفر بن ابى طالب و شهداء مؤته

قال حسان بن ثابت الأنصارى يرثى جعفر بن ابى طالب و اصحاب مؤته من قصيده أوردها ابن هشام فى سيرته عن ابن اسحاق و تركنا بعضها:فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا بمؤته منهم ذوالجناحين جعفروزيد و عبدالله فيمن تابعوا جميعا و أسباب المنيه تخطر [۶۶۷] .غداه مضوا بالمؤمنين يقودهم الى الموت ميمون النقيبه أزهر [۶۶۸] .أغر كضوء البدر من آل هاشم أبى اذا سيم الظلامه مجسر [۶۶۹] .فطاعن حتى مال غير موسد بمعترك فيه قنا متكسرفصار مع المستشهدين ثوابه جنان و ملتف الحدائق أخضرو كنا نرى فى جعفر من محمد وفاء و أمرا حازما حين يأمرفما زال فى الاسلام من آل هاشم دعائم عز لا تزول و مفخرز [صفحه ۲۴۱] بهاليل منهم جعفر و ابن امه على و منهم احمد المتخير [۶۷۰] .و حمزه و العباس منهم و منهم عقيل و ماء العود من حيث يعصربهم تفرج اللأواء فى كل مأزق عماس اذا ما ضاق بالناس مصدر [۶۷۱] .هم أولياء الله أنزل حكمه عليهم و فيهم ذا الكتاب المطهر [۶۷۲] .و قال حسان بن ثابت أيضا يبكى جعفر بن أبى طالب حكاه ابن هشام فى سيرته:و لقد بكيت و عز مهلك جعفر

حب النبی علی البریه کلهاو لقد جزعت و قلت حین نعیت لی من للجلاد لدی العقاب و ظلها [۶۷۳] .بعد ابن فاطمه المبارک جعفر خیر البریه کلها و أجلها [۶۷۴] .رزءا و أکرمها جمیعا محتدا و أعزها متظلما و أزلها [۶۷۵] .للحق حین ینوب غیر تنحل کذبا و أنداها یدا و أقلها [۶۷۶] .فحشا و أکثرها اذا ما یجتدی فضلا و أنداها یدا و أبلهابالعرف غیر محمد لا مثله حی من أحیاء البریه کلها [۶۷۷] .و قال حسان ایضا فی یوم موته یبکی زید بن حارثه و عبدالله بن رواحه من ابیات أوردها ابن هشام فی سیرته و ترکنا بعضها: [صفحه ۲۴۲] عین جودی بدمعک المنزور واذکری فی الرخاء أهل القبور [۶۷۸] .و اذکری مؤته و ما کان فیها یوم راحوا فی وقعه التغویر [۶۷۹] .حین رواحوا و غادروا ثم زیدا نعم مأوی الضریک و المأسور [۶۸۰] .ان زیدا قد کان منا بأمر لیس أمر المکذب المغرورثم جودی للخزرجی بدمع سیدا کان ثم غیر نزور [۶۸۱] .قد أتانا من قتلهم ما کفانا فبحزن نبیت غیر سروده [۶۸۲] .و قال الشاعر المجید کعب بن مالک الأنصاری یبکی جعفر أو أصحاب مؤته أورده ابن هشام فی سیرته و هی من غرر الشعر:نام العیون و دمع عینک یهمل سحاکما و کف الطباب المخضل [۶۸۳] .فی لیله وردت علی همومها طورا أخن و تاره أتململ [۶۸۴] .و اعتادنی حزن فبت کأننی ببنات نعش و السماک موکل [۶۸۵] .و کأنما بین الجوانح و الحشی مما تأوبنی شهاب مدخل وجدا علی النفر الذین تتابعوا یوما بمؤته أسندوا لم ینقلوا [صفحه ۲۴۳] صلی الاله علیهم من فتیه و سقی عظامهمه الغمام المسبل [۶۸۶]

.صبروا بمؤته للاله نفوسهم حذر الردی و مخافه أن ینکلوا [۶۸۷] .اذ یهتدون بجعفر و لوائه قدام أولهم فنعم الأول حتی تفرجت الصفوف و جعفر حیث التقی و عث الصفوف مجدل [۶۸۸] .فتغیر القمر المنیر لفقده و الشمس قد کسفت و کادت تأفل قرم علا بنیانه من هاشم فرعا أشم و سؤددا ما ینقل قوم بهم عصم الاله عباده و علیهم نزل الکتاب المنزل فضلوا المعاشر عزه و تکرما و تغمدت أحلامهم من یجهل [۶۸۹] .لا- یطلقون الی السفاه حباهم و تری خطیبهم بحق یفصل [۶۹۰] .بیض الوجوه تری بطون أکفهم تندی اذا اعتذر الزمان الممحل [۶۹۱] .و یهیدهم رضی الاله لخلقه و بجدهم نصر النبی المرسل [۶۹۲] .و قال شاعر من المسلمین ممن رجع من غزوه مؤته أورده ابن هشام فی سیرته:کفی حزنا أنی رجعت و جعفر و زید و عبدالله فی رمس أقبر [صفحه ۲۴۴] ثلاثه رهط قدموا فتقدموا الی ورد مکروه من الموت أحمر [۶۹۳] .

رثاء أصحاب النبی المقتولین یوم الرجیع

قال حسان بن ثابت یبکی خبیب بن عدی و أصحابه الذین قتلوا یوم الرجیع حکاه ابن هشام فی سیرته عن ابن اسحاق:و کان من خبرهم: انه قدم علی رسول الله صلی الله علیه و آله رهط فطلبوا منه أن یرسل معهم من یعلمهم شرائع الاسلام فأرسل معهم سته من أصحابه، فلما کانوا علی الرجیع - ماء لهذیل - غدروا بهم فاستصرخوا علیهم هذیلا فأرادوا أن یقاتلوهم، فقالوا: انا لا نرید قتلکم، بل نرید تسلیمکم الی أهل مکه لنأخذ منهم جائزه، فقاتل بعضهم حتی قتل، واستسلم خبیب و صاحب له فأسرو هما، ثم أفلت صاحبه فی الطریق و أخذ سیفه فقتلوه بالحجاره و سلموا خبیبا الی أهل مکه فصلبوه. فقال حسان یبکیهم:صلی الاله

على الـذين تتابعوا يوم الرجيع فأكرموا و اثيبوارأس السـريه مر ثـد و أميرهم و ابن البكير امامهم و خبيب و ابن لطارق و ابن دثنه منهم وافاه ثم حماه المكتوب [۶۹۴] .و العاصم المقتول عند رجيعهم كسب المعالى انه لكسوب منع المقاده أن ينالوا ظهره حتى يجالد انه لنجيب [۶۹۵] [۶۹۶] . [صفحه ۲۴۵] و قـال حسان بن ثابت يبكيهم أيضا أورده ابن عبـدالبر فى الاستيعاب فى ترجمه خالـد بن البكير الليثى:الا ليتنى فيها شـهدت ابن طارق وزيـدا و ما تغنى الأمانى و مرثدافـدافعت عن حبى خبيب و عاصم و كان شفاء لو تـداركت خالـدا [۶۹۷] .و قـال حسـان يبكى منهم خبيبـا أيضـا حكـاه ابن هشـام فى سـيرته:ما بال عينك [۶۹۸] لاـ ترقا مـدامعها سـحا على الصدر مثل اللؤلؤ القلق [۶۹۹] .على خبيب فتى الفتيـان قـد علموا لاـ فشـل حين تلقاه و لا نزق فاذهب خبيب جزاك الله طيبه وجنه الخلد عند الله فى الرفق ماذا تقولون ان قال النبى لكم حين الملائكه الابرار فى الأفق فيم قتلتم شهيد الله فى رجـل طاغ قـد أوعث فى البلـدان و الطرق [۷۰۰] [۷۰۱] .و قـال أيضـا يبكيه، حكاه ابن هشام فى سـيرته عن ابن اسـحاق:يا عين جودى بدمع منك منكسب وابكى خبيبا مع الفتيان لم يؤب [صـفحه ۲۴۶] صـقرا توسط فى الأنصار منصبه سمح السجيه محضا غير مؤتشب [۷۰۲] .قـد هاج عينى على علات عبرتها اذ قيل نص الى جـذع من الخشب [۷۰۳] .يـا ايها الراكب الغادى لطيته ابلغ لـديك وعيدا ليس بالكذب [۷۰۴] .بنى كهيـه ان الحرب قـد لقحـت محلوبهـا الصـاب اذ تمرى لمحتلب [۷۰۵] .فيهـا اسود بنى النجار تقدمهم شهب الأسنه فى معصوصب لجب [۷۰۶] .

رثاء نعم زوجها شماسا الصحابى المقتول بأحد

انظر ترجمته فى: الاصابه ۹۷: ۲.و قالت نعم

تبکی زوجها شـماس بن عثمان، و اصـیب یوم احد أورده ابن هشام فی سـیرته: [صفحه ۲۴۷] یـا عین جودی بفیض غیر ابساس [۷۰۷] علی کریم من الفتیان لباس [۷۰۸] .صـعب البدیهه میمون نقیبته حمال ألویه رکاب أفراس [۷۰۹] .أقول لما أتی الناعی له جزعـا أودی الجواد و أودی المطعم الکاسـی [۷۱۰] .و قلت لمـا خلت منه مجـالسه لا یبعـد الله عنا قرب شـماس [۷۱۱] .قال ابن هشـام فأجابهـا أخوهـا أبوالحکم بن سـعید بن یربوع فقـال:اقنی حیاءک فی ستر و فی کرم فانما کان شـماس من الناس لا تقتلی النفس اذ حـانت منیته فی طـاعه الله یوم الروع و الباس [۷۱۲] . [صفحه ۲۴۸] قد کان حمزه لیث الله فاصـطبری فذاق یومئذ من کأس شماس [۷۱۳] .أقول: و من الغریب ان ابن حجر أورد فی الاصابه، قال ابن سنان بن حریث المخزومی: ذکره الزبیر بن بکار فی ترجمه شماس بن عثمان المخزومی، فقال: لما مات عثمان بن شماس، قالت بنت حریث المخزومیه - و کأنها کانت زوجته - :یا عین جودی بدمع غیر أمناس وابکی رزیه عثمان بن شـماس صـعب البدیهه میمون نقیبته حمال الویه رکاب أفراس غیث مریع اذا مـا أزمه أزمت یبری السـهام و یبری قبه الرأس قـد قلت لمـا أتوا ینعونه جزعـا اودی الجواد و أودی المطعم الکاسـی قـال ابن بکـار: و کـان استشـهد یوم احـد، قـال: فأجابهـا أخوبها أبوسـنان بن حریث:اقنی حیائک فی ستر و فی خفر فانما کان عثمان من النـاس لا تقتلی النفس اذ حانت منیته فی طاعه الله یوم الروع و الباس [صـفحه ۲۴۹] قد کان حمزه لیث الله فاصـطبری قد ذاق ما ذاق عثمان بن شماس [۷۱۴] .فانظر الی هذا التفاوت الذی وقع بین هذین الراویین

المشهورين.

مراثی سعد بن معاذ الذی جرح یوم الخندق

انظر ترجمته فی الاستیعاب ۵۶: ۲.و قال رجل من الأنصار فی سعد بن معاذ، حکاه ابن هشام فی سیرته عن ابن اسحاق و ابن عبدالبر فی الاستیعاب:و ما اهتز عرش الله من موت هالک سمعنا به الا لسعد أبی عمرو [۷۱۵] .و قالت ام سعد حین احتمل نعشه و هی تبکیه أورده ابن هشام فی سیرته:ویل ام سعد سعدا صرامه وحداو سؤددا و مجدا و فارسا و معداسد به مسدا یقد هاما قداقال ابن هشام: یقول رسول الله صلی الله علیه و سلم: کل نائحه تکذب الا نائحه سعد بن معاذ [۷۱۶] انتهی.@.و فیه دلاله علی تعارف النیاحه فی عصره صلی الله علیه و آله، و نوع تقریر، بل مدح لها.و قال حسان بن ثابت یبکی سعد بن معاذ أورده ابن هشام فی سیرته، عن ابن اسحاق و ترکنا بعضها: [صفحه ۲۵۰] لقد سجمت من دمع عینی عبره و حق لعینی أن تفیض علی سعد [۷۱۷] .قتیل ثوی فی معرک فجت به عیون ذواری الدمع دائمه الوجد [۷۱۸] .علی مله الرحمن وارث جنه مع الشهداء وفدها اکرم الوفدفان تک قد ودعتنا و ترکتنا و أمسیت فی غبراء مظلمه اللحد [۷۱۹] .فانت الذی یا سعد أبت بمشهد کریم و أثواب المکارم و الحمدبحکمک فی حیی قریظه بالذی قضی الله فیهم ما قضیت علی عمد [۷۲۰] .و قال حسان ایضا یبکی سعد بن معاذ و رجالا من أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله من الشهداء، و یذکرهم بما کان فیهم من الخیر أوردها ابن هشام فی سیرته و ترکنا بعضها:الا یا لقومی هل لما حم دافع و هل ما مضی من صالح العیش راجع؟ [۷۲۱] .تذکرت عصرا قد مضی فتهافتت بنات الحشی وانهل

منها المدامع [۷۲۲] .صبابه وجد ذکرتنی أخوه و قتلی مضی فیها طفیل و رافع [۷۲۳] . [صفحه ۲۵۱] و سعد فأضحوا فی الجنان و أوحشت منازلهم فالأرض منهم بلاقع [۷۲۴] .و فوا یوم بدر للرسول وفوقهم ظلال المنایا و السیوف اللوامع دعا فأجابوه بحق و کلهم مطیع له فی کل امر و سامع [۷۲۵] .

مراثی قتلی بئر معونه من الصحابه

فی هامش الاصل: «و کان من خبرهم فیما ذکره ابن هشام ان أبا براء قال لرسول الله صلی الله علیه و آله لو بعثت رجالا من أصابک الی اهل نجد رجوت أن یستجیبوا لک، فبعث رسول الله صلی الله علیه و آله جماعه، فساروا حتی نزلوا بئر معونه، فبعثوا بکتاب رسول الله صلی الله علیه و آله الی عامر بن الطفیل فلم ینظر فیه، و قتل الرسول و استنصر علیهم القبائل فقتلوهم. منه رحمه الله».قال عبدالله بن رواحه یبکی نافع بن بدیل بن ورقاء الخزاعی شهید بئر معونه أورده ابن هشام فی سیره:رح الله نافع بن بدیل رحمه المبتغی ثواب الجهادصابر صادق و فی اذا ما أکثر القوم قال قول السداد [۷۲۶] .علی خیل الرسول غداه لاقوا و لاقتهم منایا هم بقدر [صفحه ۲۵۲] فیا لهفی لمنذ اذ تولی و أعنق فی منیته بصبر [۷۲۷] .و کائن قد اصیب غداه ذاکم من أبیض ماجد من سر عمرو [۷۲۸] .

رثاء عثمان بن مظعون

انظر ترجمته فی: الاستیعاب: ۸۸: ۳.فی الاستیعاب انه لما مات عثمان بن مظعون رثته امرأته فقالت:یا عین جودی بدمع غیر ممنون علی رزیه عثمان بن مظعون علی امری ء کان فی رضوان خالقه طوبی له من فقید الشخص مدفون طاب البقیع له سکنی و غرقده و أشرقت أرضه من بعد تفتین و أورث القلب حزنا لا انقطاع له حتی الممات و ما ترقی له شونی [۷۲۹] .

رثاء الولید بن الولید بن المغیره اخی خالد بن الولید

فی الاستیعاب قالت ام سلمه زوج النبی صلی الله علیه و آله تبکی الولید بن الولید بن المغیره:یا عین فابکی للولید [۷۳۰] بن الولید بن المغیرهقد کان غیثا فی السنین ورحمه فینا و میره صحخم الدسیعه ماجدا یسمو الی طلب الوتیرهمثل الولید بن الولید أبی الولید کفی العشیره [۷۳۱] . [صفحه ۲۵۳]

رثاء زهیر أو عروه الهذلی من الصحابه

قال أبوخراش الهذلی - واسمه خویلد بن مره، و کان فی الجاهلیه من فتاک العرب ثم أسلم، و کان یعدو علی قدمیه فیسبق الخیل - یرثی أخاه أو ابن عمه زهیرا الذی قتله جمیل بن معمر الجمحی أسیرا یوم حنین؛ و قیل: یوم خیبر و هو مکتوف جاءه من خلفه فقتله و زهیر مسلم.و قیل: قاله فی أخیه عروه بن مره کما الاستیعاب فی ترجمه أبی خراش الهذلی:فجع ضیافی جمیل بن معمر بذی مفخر تأولی الیه الأرامل طویل نجاد السیف لیس بحیدر اذا اهتز واسترخت علیه الحمائل [۷۳۲] .الی بیته یأوی الغریب اذا شتا و مهتلک بالی الدریسین عائل [۷۳۳] .تکاد یداه تسلمان رداءه من الجود لما استقبلته الشمائل فأقسم لو لاقیته غیر موثق لآبک بالجزع الضباع النواهل و انک لو واجهته ولقیته فنازلته و کنت ممن ینازل [صفحه ۲۵۴] لکنت جمیل أسوا الناس صرعه و لکن أقران الظهور مقاتل فلیس کعهد الدار یا ام مالک و لکن أحاطت بالرقاب السلاسل [۷۳۴] .و عاد الفتی کالکهل

ليس بقائل سوى الحق شيئا فاستراح العواذل [۷۳۵] .و قـال أبوخراش أيضـا يرثى أخاه عروه أورده فى الاستيعاب:تقول أراه بعد عروه لاهيـا و ذلـك رزء ما علمت جليل فلا تحسبى انى تناسـيت عهـده و لكن صبرى يا اميم جميل [۷۳۶] .قال ابن عبـدالبر فى الاستيعاب: و زاد أبوالحسن الأخفش بعد البيتين

المـذكورين قوله:ألم تعلمى أن قـد تفرق قبلنـا خليلا صـفاء مالك و عقيل [۷۳۷] .أبى الصـبر انى لاـ يزال يهيجنى مبيت لنـا فيما مضـى و مقيل و انى اذا ما الصـبح آنست ضوءه يعاودنى قطع على ثقيل [۷۳۸] .و قال عبدالله بن عامر بن ربيعه يرثى زهيرا أيضـا أورده فى الاستيعاب:ان عـديا ليله البقيع تكشـفوا عن رجل صـريع [صـفحه ۲۵۵] مقابـل فى السـحب الرفيع أدركه كه شؤم بنى مطيع [۷۳۹] .و قال أبوخراش الهـذلى يرثى أخاه عروه أورده فى الاستيعاب أيضا:حمـدت الهى بعـد عروه اذ نجا خراش و بعض الشـر أهون من بعض على انها تدمى الكلوم و انما توكل بالادنى و ان جل ما يمضـى فوالله لا أنسـى قتيلا رزئته بجانب قوسى ما مشـيت على الأرض و لم أدر من ألقى عليه رداءه و لكنه قـد سل عن ماجد محض [۷۴۰] .رثاء زيـد بن عمر بن خطاب المقتول فى حرب بنى عديقال أياس بن البكير يرثى زيد بن عمر بن الخطاب أورده فى الاستيعاب و تركنا بعضه:الا يا ليت امى لم تلدنى و لم أك فى الغزاه لـدى البقيع و لم أر مصـرع ابن الخير زيـد وهـدته هنالك من صـريع هو الرزء الذى عظمت و جلت مصـيبته على الحى الجميع كريم فى النجار تكنفته بيوت المجد و الحسب الرفيع شفيع الجود ما للجود حقا سواه اذ تولى من شفيع أصاب الحى حى بنى عـدى مجلله من الخطب الفظيـع [صـفحه ۲۵۶] و خصـهم الشـقاء به خصوصا لما يأتون من سوء من سوء الصـنيع [۷۴۱] .

مراثى عاتكه بنت زيد بن عمرو بن نفيل العدويه لازواجها

و هى التى تزوجت بعـده أزواج فقتلوا؛ فقيل عنها: من أحب الشـهاده ليتزوج عاتكه؟قالت عاتكه ترثى زوجها عبدالله بن ابى بكر المقتول مع النبى صلى الله عليه و آله فى وقعه

الطائف أورده ابن عبدالبر فی الاستیعاب:رزئت بخیر الناس بعد نبیهم و بعد أبی بکر و ما کان قصـرافیالیت [۷۴۲] لا تنفک عینی حزینه علیک و لا ینفک جلدی أغبرافلله عینا من رأی مثله فتی أکر و أحمی فی الهیاج و أصبرااذا شـرعت فیه الاسنه خاضها الی الموت حتی یترک الرمـح أحمراقـال فی الاستیعـاب: ثم تزوجهـا عمر بن الخطـاب، ثم قتل عنها فقالت ترثیه:عین جودی بعبره و نحیب لاـ تملی علی الامـام النجیب فجعتنی المنون بالفارس المعلم یوم الهیاج و التثویب [۷۴۳] .قل لأهل الضـراء و البؤس موتوا قد سقته المنون کأس شعوب [۷۴۴] [۷۴۵] .و قالت أیضا ترثیه – کما حکاه فی حسن الصحابه عن زهر الآداب قال: و یوجد فی بعض نسـخ دیوان حسان بن ثابت والله أعلم -: [صـفحه ۲۵۷] و فجعنی فیروز لاـ در دره بـأبیض تال للکتاب منیب رؤوف علی الأـدنی غلیظ علی العـدی اخی ثقه فی النائبات نجیب متی ما یقل لا یکـذب القول فعله سـریع الی الخیرات غیر قطوب [۷۴۶] .و قـالت أیضـا ترثیه أورده أبو تمـام فی الحماسه:من لعین عادها أحزانها و لعین شـفها طول السـهدجسد لفف فی أکفانه رحمه الله علی ذاک الجسد [۷۴۷] .قال ابن عبـدالبر: ثم تزوجها الزبیر بن العوام فلما قتل عنها قالت ترثیه:غدر ابن جرموز بفارس بهمه یوم اللقاء و کان غیر معرد [۷۴۸] .یا عمرو لو نبهته لوجدته لا طائشا رعش الجنان و لا الیدثکلتک امک ان ظفرت بمثله فیمن مضـی ممن یروح و یغتدی و الله ربک ان قتلت لمسلما حلت علیک عقوبه المتعمد [۷۴۹] .

رثاء رباب بن رمیله

قال الأشهب بن رمیله الدارمی و هو من الصحابه یرثی اخاه رباب بن رمیله المقتول قودا أورده ابن حجر فی

الاصابه: [صفحه ۲۵۸] أعینی قلت عبره من أخیکما بأن تسهرا اللیل التمام و تجزعاو باکیه تبکی ربابا و قائل جزی الله خیرا ما أعف و أمنعافلو کان قلبی من حدید اذابه و لو کان من صم الصفا لتصدعا [۷۵۰] .

رثاء بنی عبدالمدان

کان عبیدالله بن العباس بن عبدالمطلب صاهر عبدالله بن عبدالمدان و هو من الصحابه علی ابنته، فلما أمره علی علیه السلام علی الیمن، و سار بسر بن أرطأه الیها من قبل معاویه خرج عنها عبیدالله و استخلف علیها صهره هذه، فقتله بسر و ابنه مالکا و ولدی عبیدالله ابنی اخت مالک، فقال عبدالله بن جعفر بن ابی طالب یرثی عبدالله بن المدان و ابنه مالکا و کانا صدیقین له أورده ابن حجر فی الاصابه:و لو لا ان تعنفنی قریش بکیت علی بنی عبدالمدان فانهم أشد الناس فجعا و کلهم لبیت المجد بانی لهم أبوان قد علمت یمان علی آبائهم متقدمان [۷۵۱] .

مراثی الخنساء لأخویها صخر و معاویه

انظر ترجمتها فی الاصابه ۲۸۶: ۴.و قالت الخنساء و هی صحابیه ترثی أخویها صخرا و معاویه بأشد ما یهیج الحزن، حتی ضرب بها المثل فی ذلک و قد ما تا کافرین، فلم ینکر علیها أحد، حتی أن رسول الله صلی الله علیه و آله کان یستنشدها أیاه. [صفحه ۲۵۹] قال فی الاصابه: قال أبوعمر: قدمت علی النبی صلی الله علیه و آله مع قومها من بنی سلیم فأسلمت معهم، فذکروا ان رسول الله صلی الله علیه و آله کان یستنشدها و یعجبه شعرها، و کانت تنشده و هو یقول: هیه یا خناس، و یومی ء بیده [۷۵۲] انتهی.فمن قولها فی صخر:أعینی جودا و لا ـ تجمدا ألا ـ تبکیان لصخر الندی؟ألا ـ تبکیان الجری الجمیل ألا ـ تبکیان الفتی السیدا؟طویل النجاد عظیم الرماد [۷۵۳] و ساد عشیرته أمردا [۷۵۴] .و من قولها فیه:ألا یا صخر ان ابکیت عینی فقد أضحکتنی دهرا طویلاذکرتک فی نساء معولات و کنت أحق من أبدی العویلادفعت بک الجلیل و أنت حی فمن ذا یدفع الخطب الجلیلااذا قبح البکاء

على قتيل رأيت [۷۵۵] بكاءك الحسن الجميلا [۷۵۶] .و من شعرها فيه:يا عين مالك لا تبكين تسكابا؟ اذا راب دهر و كان الدهر ريابا [۷۵۷] . [صفحه ۲۶۰] فابكى أخاك لأيتام و أرمله وابكى أخاك اذا جاورت أجنابا [۷۵۸] .و ابكيه للفارس الحامى حقيقته و للضريك اذا ما جاء منتابا [۷۵۹] .يعدو به سابح زهد [۷۶۰] مراكله اذا اكتسى من سواد الليل جلبابافالحمد حلته و الجود حليته و الصدق حوزته ان قرنه هابا [۷۶۱] .حمال ألويه شهاد انجيه قطاع أوديه للوتر طلابا [۷۶۲] .سم العداه و فكاك العناه اذا لاقى الوغى لم يكن للموت هيابا [۷۶۳] .و من قولها فيه:تبكى خناس على صخر و حق لها اذ رابها الدهر ان الدهر ضراريا صخر وراد ماء قد تناذره أهل الموارد ما فى ورده عار [۷۶۴] .مشى السبنتى الى هيجاء معضله له سلاحان أنياب و أظفار [۷۶۵] .و ما عجول على بو تطيف به لها حنينان اعلان و أسرار [۷۶۶] .ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت فانما هى اقبال و ادباريوما بأوجد منى يوم فارقنى صخر و للدهر احلاء و أمرارو ان صخرا لوالينا و سيدنا و ان صخرا اذا نشتو لنحارو ان صخرا لمقدام اذا ركبوا و ان صخرا اذا جاعوا لعقار [صفحه ۲۶۱] و ان صخرا لتأتم الهداه به كأنه علم فى رأسه نارحمال الويه هباط أوديه شهاد أنديه للجيش جرارلم تره جاره يمشى بساحتها لريبه حين يخلى بيته الجارليبكه مقتر أفنى حريبته دهر و حالفه بؤس و أقتارو رفقه حار حاديهم بمهلكه كأن ظلمتها فى الطخيه القارلا يمنع القوم ان سألوه خلعته و لا يجاوزه بالليل مرار [۷۶۷] .و من شعرها فيه

أورده فی الاصابه:الا یا صخر لا انساک حتی افارق مهجتی ویشق رمسی یذکرنی طلوع الشمس صخرا و أذکره لکل غروب شمس و لولا کثره الباکین حولی علی اخوانهم لقتلت نفسی [۷۶۸] .و شعرها فیه کثیر ینبو عن الحصر، موجود فی دیوانها و غیره، و من قولها فی رثاء أخیها معایه، أورده المبرد فی الکامل:أریقی من دموعک و استفیقی و صبرا ان اطقت و لن تطیقی و قولی ان خیر بنی سلیم و فارسها بصحراء العقیق الا هل ترجعن لنا اللیالی و أیام لنا بلوی الشقیق [۷۶۹] .و اذ نحن الفوارس کل یوم اذا حضروا وفتیان الحقوق و اذ فینا معاویه بن عمرو علی ادماء کالجمل الفنیق [۷۷۰] .فبکیه فقد أودی حمیدا امین الرأی محمود الصدیق [۷۷۱] . [صفحه ۲۶۲]

رثاء متمم بن نویره و غیره اخاه مالکا

قال أبوالعباس المبرد فی الکامل، و ابن خلکان فی ترجمه وثیمه بن موسی بن الفرات من الوفیات: أن متمما لما بلغه مقتل اخیه حضر الی مسجد رسول الله صلی الله علیه و سلم، فلما صلی ابوبکر صلاه الصبح، قام متمم بحذائه، و اتکأ علی سیه قوسه ثم قال:نعم القتیل اذ الریاح تناوحت [۷۷۲] خلف البیوت قتلت یا ابن الأزور [۷۷۳] .أدعوته بالله ثم غدرته لو هو دعاک بذمه لم یغدرو أومأ الی أبی بکر، فقال: والله ما دعوته، و لا غدرته. ثم انشد:و لنعم حشو الدرع کان و حاسرا و لنعم مأوی الطارق المتنور [۷۷۴] .لا یمسک الفحشاء تحت ثیابه حلو شمائله عفیف المئزرثم بکی، و انحط عن سیه قوسه، فما زال یبکی حتی دمعت عینه العوراء، فقام الیه عمر بن الخطاب فقال: لوددت انک رثیت زیدا أخی بمثل ما رثیت به مالکا أخاک – الی أن قال – و یروی عن :

عمر انه قـال: لو كنت أقول الشـعر كما تقول، لرثيت أخى كما رثيت أخاك.قال: و يروى أن متمما رثى زيـدا فلم يجـد، فقال له عمر: لم لم ترث زيـدا كمـا رثيت مالكا؟فقال: والله انه ليحركنى لمالك ما لا يحركنى لزيـد [۷۷۵] انتهى. [صفحه ۲۶۳] وروى ابن عبد ربه فى العقد الفريد عن الرياشـى: أن متمم بن نويره أنشد بعد فراغ أبى بكر من صلاه الصبح - و ذكر الأبيات المتقدمه سوى قوله -: ولنعم حشو الـدرع... (البيت)، و قـال بـدل «خلف البيوت» «تحت البيوت» و بـدل «ثم غـدرته» «ثم قتلته» و بـدل «لا يمسك» «لا يضمر».قال: ثم بكى حتى سالت عينه العوراء.قال: أبوبكر ما دعوته، و لا قتلته [۷۷۶] انتهى.فهذا متمم قد رثى أخاه و بكاه و هما من الصـحابه امام عامه الصـحابه، فلم ينكر عليه أحـد، بل تمنى عمر أن يكون قد رثى أخوه بمثله كما سـمعت.و قال متمم أيضا يرثى أخاه مالكا - و هى التى تسمى ام المراثى كما فى العقد الفريد [۷۷۷] -.و قال المبرد فى الكامل أنها من أشعار العرب المشـهوره المتخيره فى المراثى [۷۷۸] انتهى.و نحن نختـار بعض مـا أورداه منهـا و بين روايتيهمـا اختلاف فى التقـديم و التـأخير و الزياده و النقصان:لقـد غيب المنهال تحت ردائه فتى غير مبطان العشـيات أروعا [۷۷۹] .تراه كنصل السـيف يهتز للندى اذا لم تجد عند امرى ء السوء مطمعافعينى هلا تبكيان لمالك اذا هزت الريح الكثيب الممرعاو ما كان وقافا اذا الخيل أحجمت و لا طالبا من خشـيه الموت مفزعا [صفحه ۲۶۴] و لا بكهام سـيفه من عدوه اذا هو لاقى حاسـرا أو مقنعاو انى متى ما ادع باسمك لم تجب و كنت

حريا ان تجيب و تسمعافان تكن الأيام فرقن بيننا فقد بان محمودا اخى حين و دعافعشنا بخير فى الحياه و قبلنا أصاب المنايا رهط كسرى و تبعاو كنا كندمانى جذيمه حقبه من الدهر حتى قيل لن يتصدعافلما تفرقنا كأنى و مالكا لطول اجتماع لم نبت ليله معاسقى الله أرضا حلها قبر مالك رهام الغوادى الزجيات فأمرعاو قد تمثلت عائشه بعشر متمم استحسانا له.قال ابن عبدالبر فى ترجمه عبدالرحمن بن ابى بكر: انه لما اتصل خبر موته باخته عائشه ام المؤمنين (رض) ظعنت من المدينه حاجه حتى وقفت على قبره، و كانت شقيقته، فبكت عليه و تمثلت:و كنا كندمانى.... البيت السابق و الذى بعده [۷۸۰] انتهى.و قال متمم أيضا يرثى أخاه مالكا أورده أبو تمام فى الحماسه:قد لامنى عند القبور على البكا صديقى لتذراف الدموع السوافك فقال أتبكى كل قبر رأيته لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك فقلت له: ان الشجى يبعث الشجى فذرنى فهذا كله قبر مالك [۷۸۱] .و قال أبوزهير السعدى فى قتل خالد بن الوليد مالكا و تزوجه امرأته، ذكر ذلك ابن خلكان فى ترجمه و ثيمه بن موسى بن الفرات:الا قل لحى أوطئوا بالسنابك تطاول هذا الليل من بعد مالك قضى خالد بغيا عليه لعرسه و كان له فيها هوى قبل ذلك [صفحه ۲۶۵] فأمضى هواه خالد غير عاطف عنان الهوى عنها و لا متمالك و أصبح ذا أهل و أصبح مالك الى غير شى ء هالكا فى الهوالك فمن لليتامى و الأرامل بعده و من للرجال المعدمين الصعالك اصيبت تميم غثها و سمينها بفارسها المرجو سحب الحوالك فهذه نبذه مقنعه من مراثى الصحابه، اما مراثى شعراء المسلمين للحسين عليه السلام خاصه من يوم قتله الى اليوم فلا يحيط بها نطاق البيان، فضلا

عن مراثی غیره التی تسالم المسلمون علیها بدون نکیر و أنشدوها و استنشدوها و دونوها و حفظوها و کلها مما یثیر الأحزان، یهیج الأشجان، بل لم توضع المراثی الا لذلک. [صفحه ۲۶۶]

نبذه من مراثی المسلمین للحسین من یوم قتله الی الیوم

قال أبوالفرج الأصبهانی فی مقاتل الطالبیین: کانت الشعراء لا تقدم علی رثاء الحسین مخافه من بنی امیه و خشیه منهم [۷۸۲] انتهی.و لما أورد ابن الاثیر قصیده أعشی همدان التی یرثی بها التوابین الذین طلبوا بثار الحسین علیه السلام التی أولها:ألم خیال منک یا ام غالب فحییت عنا من خلیل [۷۸۳] مجانب قال: و هی مما یکتم فی ذلک الزمان [۷۸۴] انتهی.و منه تعلم مبلغ الخوف و التقیه فی محبی أهل البیت و من یذکر هم بخیر فی مده ملک بنی امیه، و کانت مثلها أو أشد منها مده ملک بنی العباس، و ان ظهور فضائلهم، و عدم انطماسها طول تلک المده الطویله من خوارق العادات.و أول من رثی الحسین علیه السلام عقبه بن عمرو العبسی فیما حکاه سبط ابن الجوزی الحنفی فی تذکره الخواص عن السدی [۷۸۵] .و حکی المفید فی المجالس بسنده عن ابراهیم بن داحه قال: أول شعر رثی به الحسین بن علی علیه السلام قول عقبه بن عمرو السهمی من بنی سهم بن عوف ابن غالب [۷۸۶] . [صفحه ۲۶۷] ورواه الشیخ الطوسی فی الأمالی [۷۸۷] بسنده عن المفید:اذا العین قرت فی الحیاه و أنتم تخافون فی الدنیا فأظلم نورهامررت علی قبر الحسین بکربلا۔ ففاض علیه من دموعی غزیرهاو ما زلت أبکیه وارثی لشجوه و یسعد عینی دمعها و زفیرهاو نادیت من حول الحسین عصائبا أطافت به من جانبیه قبورهاسلام علی أهل القبور بکربلا و قل لها منی سلام یزورهاسلام بآصال العشی و بالضحی

تؤديه نكباء الرياح و مورها [۷۸۸] .و لا برح و الزوار زوار قبره يفوح عليهم مسكها و عبيرهاو قال سليمان بن قته [۷۸۹] - و هو رجل من بنى تيم بن مره بن كعب بن لؤى، و كان منقطعا الى بنى هاشم كما فى كامل المبرد، و هو من التابعين - يرثى الحسين عليه السلام: [صفحه ۲۶۸] مررت على أبيات آل محمد فلم أرها كعهدها [۷۹۰] يوم حلت فلا- يبعد الله الديار و أهلها و ان أصبحت من أهلها قد تخلت [۷۹۱] .و ان قتيل الطف من آل هاشم اذل رقاب المسلمين فذلت [۷۹۲] .و كانوا رجاء ثم صاروا رزيه فقد عظمت تلك الرزايا و جلت و عند غنى قطره من دمائنا سنجزيهم يوما بها حيث حلت اذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها و تقتلنا قيس اذا النعل زلت [۷۹۳] .هذه روايه المبرد، و تبعه ابن الأثير و أورده أبوالفرج الأصبهانى فى مقاتل الطلبيين، و خالف ترتيب الأبيات و زاد فيها بعد الأول: [صفحه ۲۶۹] ألم تر أن الأرض أضحت مريضه لفقد حسين و البلاد اقشعرت و قال سبط ابن الجوزى الحنفى فى تذكره الخواص: ذكر الشعبى و حكاه ابن سعد أيضا قال: مر سليمان بن قته بكربلاء فنظر الى مصارع القوم فبكى حتى كاد أن يموت ثم قال:و ان قتيل الطف من آل هاشم أذل رقابا من قريش فذلت ثم البيت الثانى و الثالث و البيت الذى زاده أبوالفرج.ثم قال: فقال له عبدالله بن حسن بن حسن: هلا- قلت: أذلت رقاب المسلمين [۷۹۴] انتهى.أقول: و الموجود فى جميع الكتب أذلت رقاب المسلمين.و أورد ابن شهراشوب فى المناقب أربعه أبيات الأول و الذى زاده أبوالفرج، و الثالث و الرابع. [۷۹۵] .وروى ابن نما فى مقتله

عن ابن عائشه قال: مر سليمان بن قته العدوى مولى بنى تيم بكربلاء بعد قتل الحسين عليه السلام بثلاث، فنظر الى مصارعهم، و اتكا على فرس له عربيه و أنشأ يقول: و ذكر الأبيات السته الاولى بمخالفه فى الترتيب و زاد فيها:ألم تر أن الشمس..... البيت، وزاد أيضا قوله:و قد أعولت تبكى السماء لفقده و انجمنا ناحت عليه وصلت [۷۹۶] .و عن المرزبانى: أنه دخل أبوالرجح الخزاعى [۷۹۷] الى فاطمه بنت الحسين [صفحه ۲۷۰] بن على عليهم السلام فانشدها مرثيه فى الحسين عليه السلام:أجالت على عينى سحائب عبره فلم تصح بعد الدمع حتى ارمعلت تبكى على آل النبى محمد و ما أكثرت فى الدمع لابل أقلت اولئك قوم لم يشيموا سيوفهم و قد نكأت أعداءهم حين سلت و ان قتيل الطف من آل هاشم أذل رقابا من قريش فذلت فقالت فاطمه: يا أباالرجح، هكذا تقول؟قال: فكيف أقول جعلنى الله فداك؟قالت: قل: أذل رقاب المسلمين فذلت.فقال: لا أنشدها بعد اليوم الا هكذا [۷۹۸] .و قال بعض فضلاء التعابعين، و هو خالد بن معدان: و فى الملهوف روى: انه لما شاهد رأس الحسين عليه السلام بالشام أخفى نفسه شهرا من جميع أصحابه، فلما وجدوه بعد أذ فقدوه سألوه عن سبب ذلك فقال: ألا ترون ما نزل بنا و أنشأ يقول:جاؤا برأسک يا ابن بنت محمد متزملا بدمائه تزميلاو كأنما بک يا ابن بنت محمد قتلوا جهارا عامدين رسولاقتلوك عطشانا و لما يرقبوا فى قتلك التأويل و التنزيلا [۷۹۹] .و يكبرون بأن قتلت و انما قتلوا بک التكبير و التهليلا [۸۰۰] .و فى العقد الفريد عن المدائنى بسنده عن الحسن البصرى قال: قتل مع الحسين سته عشر من أهل بيته، والله ما كان على الأرض يومئذ أهل

بیت یشبهون [صفحه ۲۷۱] بهم، و حمل أهل الشام بنات رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم سبایا علی أحقاب الابل [۸۰۱]، فلما ادخلن علی یزید قالت فاطمه ابنه الحسین: یا یزید، أبنات رسول الله سبایا؟قال: بل حرائر کرام، ادخلی علی بنات عمک تجدیهن قد فعلن ما فعلت.قالت: فدخلت الیهن فما وجدت فیهن سفیانیه الا متلدمه تبکی [۸۰۲] .و قالت بنت عقیل بن أبی طالب ترثی الحسین و من اصیب معه:عینی ابکی بعبره و عویل و اندبی ان ندبت آل الرسول سته کلهم لصلب علی قد اصیبوا و خسمه لعقیل [۸۰۳] . [صفحه ۲۷۲] و فی تذکره الخوص لسبط ابن الجوزی الحنفی: قال الواقدی لما وصل الرأس - أی رأس الحسین علیه السلام - الی المدینه و السبایا، لم یبق بالمدینه أحد، و خرجوا یضجون بالبکاء و خرجت زینب بنت عقیل بن ابی طالب تصیح:وا حسیناه وا اخوتاه، وا أهلاه، وا محمداه، ثم قالت:ماذا تقولون اذا قال النبی لکم ماذا فعلتم و أنتم آخر الامم بأهل بیتی و أولادی أما لکم عهد أما أنتم توفون بالذمم ذریتی و بنو عمی بمضیعه منهم اساری و منهم ضرجوا بدم ما کان هذا جزائی اذا نصحت لکم ان تخلفونی بسوء فی ذوی رحمی [۸۰۴] .و قال أبودهبل [۸۰۵] الجمحی و هو من شعراء قریش المشهورین، و کان فی [صفحه ۲۷۳] عصر معاویه وابنه یزید یرثی الحسین علیه السلام، أورده أبوالفرج فی الأغانی، و الشریف المترضی رضی الله عنه فی أمالیه، و هذا الشعر یدل علی تشیع أبی دهبل، فان مثله لا یقال فی زمن سطوه بنی امیه من غیر شیعی، فقد سمعت آنفا قول أبی الفرج: ان الشعراء کانت لا تقدم علی رثاء

الحسین خوفا من بنی امیه، و قول ابن الأثیر: أن قصیده الأعشی مما یکتم فی ذلک الزمان.تبیت النشاوی من امیه نوما و بالطف قتلی لا ینام حمیمها [۸۰۶] .و ما أفسد الاسلام الا عصابه تأمر نوکاها و دام نعیمهاو أضحت قناه الدین فی کف ظالم اذا مال منها جانب لا یقیمهاو قال الحسن بن الضحاک یرثی الحسین علیه السلام، أوردته فی الدر النضید، و لا أعلم الآن من این نقلته، و هو من الشعر القدیم:و مما شجی قلبی و کفکف عبرتی محارم من آل النبی استحلت و مهتوکه بالطف عنها سجوفها کعاب کقرن الشمس لما تبدت اذا خفرتها وزعه من منازع لها المرط عادت بالخضوع ورنت وربات خدر من ذؤابه هاشم هتفن بدعوی خیر حی و میت أرد یدا منی اذا ما ذکرته علی کبد حری و قلب مفتت فلا بات لیل الشامتین بغبطه و لا بلغت آمالها ما تمنت [۸۰۷] .و قال عامر بن یزید بن ثبیط [۸۰۸] العبدی من عبدالقیس، و قد قتل أبوه و أخواه مع الحسین علیه السلام: [صفحه ۲۷۴] یا فرو قومی فاندبی خیر البریه فی القبورو أبکی الشهید بعبره من یض دمع ذی دروروارث الحسین مع التأوه و التفجع و الزفیرقتلوا الحرام من الأئمه فی الحرام من الشهور [۸۰۹] .و قال الفضل بن عباس بن عقبه [۸۱۰] بن أبی لهب الهاشمی:أعینی ان لا تبکیا لمصیبتی فکل عیون الناس عنی أصبرأعینی جودا من دموع غزیره فقد حق اشفاقی و ما کنت أحذر[أعینی هذی الاکرمون تتابعوا] [۸۱۱] لوصل المنایا دارعون و حسرمن الأکرمین البیض من آل هاشم لهم سلف من واضح المجد یذکرمصابیح أمثال الأهله اذ هم لدی الجود أودفع الکریهه أبصربهم فجعتنا و الفواجع کاسمها [۸۱۲] تمیم و بکر

و السكون و حميرو فی کل حی نضحه من دمائنا بنی هاشم یعلو سناها و یشهرفلله محیانا و کان مماتنا ولله قتلانا تدان و تنشرلکل دم مولی و مولی دمائنا بمرتقب یعلو علیکم و یظهرفسوف یری أعداؤنا حین نلتقی لأی الفریقین النبی المطهر [۸۱۳] .و قال الکمیت بن زید الأسدی [۸۱۴] رحمه الله یرثی الحسین علیه السلام [صفحه ۲۷۵] و اهل بیته:أضحکنی الدهر و أبکانی و الدهر ذو صرف و ألوان لتسعه بالطف قد غودروا صاروا جمیعا رهن أکفان و سته لا یتجازی بهم بنو عقیل خیر فرسان ثم علی الخیر مولاهم ذکر هم هیج أحزانی و قال دعبل اخزاعی من قصیده طویله مشهوره یرثی الحسین علیه السلام و أهل بیته:أفاطم لو خلت الحسین مجدلا و قد مات عطشانا بشط فرات [۸۱۵] .اذا للطمت الخد فاطم عنده و أجریت دمع العین فی الوجنات [۸۱۶] . [صفحه ۲۷۶] أفاطم قومی یا ابنه الخیر و اندبی نجوم سماوات بأرض فلاه [۸۱۷] .قبور بکوفان و اخری بطیبه و اخری بفخ نالها صلواتی [۸۱۸] .قبور بجنب النهر من أرض کربلا معرسهم فیها بشط فرات [۸۱۹] .توفوا عطاشی بالفرات فلیتنی توفیت فیهم قبل حین وفاتی رزایا أرتنا خضره الافق حمره [۸۲۰] وردت أجاجا طعم کل فرات سأبکیهم ما ذر فی الارض شارق و نادی منادی الخیر للصلوات [۸۲۱] .و قال جعفر بن عفان و هو من أصحاب الصادق جعفر بن محمد علیهماالسلام یرثی الحسین علیه السلام:لیبک علی الاسلام من کان باکیا فقد ضیعت أحکامه و استحلت [صفحه ۲۷۷] غداه حسین للرماح دریئه و قد نهلت منه السیوف و علت [۸۲۲] .و غودر فی الصحراء لحما مبددا علیه عتاق الطیر باتت و ظلت [۸۲۳] .فما نصرته امه السوء

اذ دعا لقد طاشت الأحلام منها و ضلت ألابل محوا أنوارهم بأكفهم فلا سلمت تلك الأكف و شلت و ناداهم جهدا بحق محمد فان ابنه من نفسه حيث حلت فما حفظوا قرب النبى و لا رعوا و زلت بهم أقدامهم و استزلت أذاقته حر القتل امه جده هفت نعلها فى كربلاء و زلت فلا قدس الرحمن امه جده و ان هى صامت للاله وصلت كما أفجعت بنت النبى بنسلها و كانوا حماه الحرب حيث استقلت [۸۲۴] . [صفحه ۲۷۸] و مرت أبيات السيد الحميرى الشاعر المشهور الذى كان فى عصر الصدق عليه السلام فى الفصل الاول.كا اننا قد ذكرنا فى ذلك الفصل استنشاد ائمه اهل البيت عليهم السلام الشعر فى الحسين عليه السلام من عده من الشعراء و بكاءهم لانشاده، و ما ورد عنهم فى فضل انشاد الشعر فى رثائه، و طلب الصادق عليه السلام انشاده بالرقه التى تهيج الحزن و تؤثر فى القلب.و قال منصور النمرى من [۸۲۵] النمر بن قاسط [۸۲۶] ، و كان فى زمن الرشيد و هو من شعراء الشيعه من قصيده كما وجدنا ذلك فى بعض المجاميع، نقلا عن المرزبانى فى معجم الشعراء:قتيل ما قتيل بنى زياد ألا بأبى و امى من قتيل أيخلوا قلب ذى ورع و دين من الأحزان و الهم الطويل و قد شرقت رماح بنى زياد برى من دماء بنى الرسول [۸۲۷] .و فى البحار عن بعض كتب المناقب القديمه: أخبرنى سيد الحفاظ أبومنصور شهردار بن شيرويه الديلمى، عن محيى السنه أبى الفتح، اجازه قال: أنشدنى أبو الطيب البابلى، أنشدنى أبوالنجم بدر بن ابراهيم بالدينور، للشافعى محمد بن ادريس. [صفحه ۲۷۹] و فى ينابيع الموده قال الحافظ جمال الدين الزرندى المدنى فى كتابه معراج الوصول الى معرفه آل الرسول:

نقل أبوالقاسم الفضل بن محمد المستملی: ان القاضی أبابکر سهل بن محمد حدثه قال: فقال أبوالقاسم بن الطیب: بلغنی ان الشافعی (ره) أنشد هذه الأبیات [۸۲۸] .أقول: و أوردها ابن شهراشوب فی المناقب للشافعی:تأوب غمی [۸۲۹] و الفؤاد کئیب و أرق نومی و الرقاد غریب و مما نفی نومی [۸۳۰] و شیب لمتی تصاریف أیام لهن خطوب فمن مبلغ عنی الحسین رساله و ان کرهتها أنفس و قلوب قتیل بلا جرم کأن قمیصه صبیغ بماء الأرجوان خضیب و للسیف أعوان و للرمح رنه و للخیل من بعد الصهیل نحیب تزلزلت الدنیا لآل محمد و کادت لهم صم الجبال تذوب [صفحه ۲۸۰] و غارت نجوم و اقشعرت کواکب وهتک أستار و شق جیوب یصلی علی المبعوث [۸۳۱] من آل هاشم و یغزی بنوه ان ذا لعجیب [۸۳۲] .لئن کان ذنبی حب آل محمد فذلک ذنب لست عنه أتوب هم شفائی یوم حشری و موقفی اذا ما بدت للناظرین خطوب قال سبط ابن الجوزی الحنفی فی تذکره الخواص: أنشدنا أبو عبدالله محمد بن البندنیجی البغدادی قال: أنشدنا بعض مشائخنا: ان ابن الهباریه الشاعر اجتاز بکربلاء فجلس یبکی علی الحسین علیه السلام و أهله و قال بدیها:أحسین و المبعوث جدک بالهدی قسما یکون الحق عنه مسائلی لو کنت شاهد کربلا لبذلت فی تنفیس کربک جهد بذل الباذل و سقیت حد السیف من أعدائکم علا [۸۳۳] و حد السمهری الذابل لکننی أخرت عنک لشقوتی فبلابلی بین الغری و بابل هبنی حرمت [۸۳۴] النصر من أعدائکم فأقل من حزن و دمع سائل ثم نام فی مکانه، فرأی النبی صلی الله علیه و آله و سلم فقال له: جزاک الله [صفحه ۲۸۱] عنی خیرا، ابشر فان الله قد کتبک ممن جاهد بین یدی الحسین

عليه السلام [۸۳۵] .أقول: و ابن الهباريه هذا هو: نظام الدين أبويعلى محمد بن محمد بن صالح العباسى الهاشمى الشاعر المشهور المتوفى سنه ۵۰۹ ه المعروف بابن الهباريه. بفتح الهاء و تشديد الباء الموحده، نسبه الى امه بنت هبار صاحب كتاب الصادح و الباغم [۸۳۶] الذى نظمه لسيف الدوله صدفه بين دبيس صاحب الحله [۸۳۷] .و قال سبط ابن الجوزى الحنفى فى تذكره الخواص: ذكر جدى فى كتاب التبصره و قال: انما سار الحسين الى القوم لانه رأى الشريعه قد دثرت، فجد فى رفع قواعد أصلها فلما حصروه فقالوا له: انزل على حكم ابن زياد. فقال: لا أفعل، و اختار القتل على الذل. و هكذا النفوس الأبيه، ثم أنشد جدى رحمه الله تعالى:و لما رأوا بعض الحياه مذله عليهم و عز الموت غير محرم أبوا أن يذوقوا العيش و الذل واقع عليه و ماتوا ميته لم تذمم و لا عجب للأسد ان ظفرت بها كلاب الأعادى من فصيح و أعجم فحربه وحشى سقت حمزه الردى و حتف على من حسام ابن ملجم [۸۳۸] .و قال سبط ابن الجوزى أيضا فى تذكره الخواص: أنشدنا أبو عبدالله النحوى بمصر قال: كحل بعض العلماء عينه يوم عاشوراء فعوتب على ذلك فقال:و قائل لم كحلت عينا يوم استباحوا دم الحسين [صفحه ۲۸۲] فقلت كفوا أحق شى ء تلبس فيه السواد عينى [۸۳۹] .و قال سبط ابن الجوزى ايضا فى تذكره الخواص: أنشدنا بعض أشياخنا [۸۴۰] :لا تطلبوا المولى الحسين بأرض شرق أو بغرب و دعوا الجميع و عرجوا نحوى فمشهده بقلبى و قال السرى الرفاء [۸۴۱] من مشاهير الشعراء:أقام روح و ريحان على جدث ثوى الحسين به ظلمآن آميناكأن أحشاءنا من ذكره أبدا تطوى على الجمر أو تحشى السكاكينامهلا فما نقضوا

أوتـار والـده و أنما نقضوا فی قتله الـديناو قال كشاجم [۸۴۲] الشاعر المشـهور من قصـيده طويله: [صفحه ۲۸۳] اذا تفركت فی مصابهمو أثقب زنـد الهموم قادحه [۸۴۳] .فبعضـهم قربت مصارعه و بعضـهم بعدت مطارحه أظلم فی كربلاء يومهم ثم تجلی و هم ذبائحه ذل حماه و قل ناصـره و نال أقوی مناه كاشحه [۸۴۴] .و قال الزاهی [۸۴۵] الشاعر الشمهور:أعاتب عينی اذا قصرت و أفنی دموعی اذا ما جرت لذكراكم يا بنی المصـطفی دموعی علی الخد قد سطرت لكم و عليكم جفت غمضها جفونی عن النوم و استشـعرت أمثل أجسادكم بالعراق و فيها الأسـنه قـد كسـرت أمثلكم فی عراص الطفوف بدورا تكسف اذ اقمرت غدت أرض يثرب من جمعكم كخط الصـحيفه اذ اقفرت و أضحت بكم كربلا مغربا كزهر النجوم اذا غورت و للسبط فوق الثری شيبه بفيض دم النحر قـد عفرت و رأس الحسـين أمـام النسـاء كغره صـبح اذا اسـفرت و قال الناشـی [۸۴۶] الشاعر الشـمهور: [صـفحه ۲۸۴] مصائب نسل فاطمه البتول نكت حسـراتها كبد الرسول ألا بأبی البدور لقين كسفا و أسلمها الطلوع الی الأفول ألا يا يوم عاشوراء رمانی مصابی منک بالـداء الـدخيل كأنی بابن فاطمه جديلا يلاقی الترب بالوجه الجميل و قد قطع العداه الرأس منه و علوه علی رمـح طويـل و فـاطمه الصـغيره بعـد عز كساهـا الحزن أثواب الـذيل تنـادی جـدها يـا جـد انا طلبنا بعـد فقـدک بالـدحول و قال البوصـيری صـاحب الـبرده مـن جملـه قصـيدته الهمزيـه فی مـدح خير الـبريه:يـا أباالقـاسم الـذی ضـمن أقسـا می عليـه مـدح له وثناءبـالعلوم التی لـديک من الله بلاـ كـاتب لهـا املاـءالی أن قـال:و بريحانتين طيبها منک الـذی أودعتهما الزهراءكنت تؤويهما اليک كما آوت من الخط نقطتيها الياءمن شهيدين ليس طيبه تنسينی مصابيهما و لا كربلاءما رعی فيهما ذمامک مرؤوس

و قـد خان عهـدک الرؤساءأبـدلوا الود و الحفیظه فی القر بی و أبدت ضـبابها النافقاءو قست منهمو قلوب علی من بکت الأرض فقدهم و السماءفابکهم ما استطعت ان قلیلا فی عظیم من المصاب البکاء [صفحه ۲۸۵] کل یوم و کل ارض لکربی منهم کربلا و عـاشوراءآل بیت النبی ان فؤادی لیس یسـلیه عنکم التاسـاءآل بیت النبی طبتم فطـاب المـدح لی فیکم و طـاب الرثاءأنا حسان مـدحکم فـاذا نحت علیکم فـاننی الخنساءسـدتم النـاس بـالتقی و سواکم سودته الصـفراء و البیضـاءو لا ـ نـدری أیقبـل السودانی صاحب مجله الـذخیره قوله: فأبکهم ما اسـتطعت.... أم یعد ذالک أیضا خطأ منه و غلطا؟!فهذه نبذه یسـیره من مراثی أعیان الامه فی الحسـین علیه السلام، و استقصاء ذلک یطول به الکلام، و من أراد الکثیر من ذلک فلیرجع الی کتابنا (الدر النضید فی مراثی السبط الشهید)، فقد حوی قسطا وافیا من ذلک.

رثاء العباس ابن أمیرالمؤمنین شهید کربلاء و اخوته الثلاثه لامه

لما قتل الحسـین علیه السـلام استشـهد معه أربعه اخوه له لام واحـده؛ و هم العباس و عبـدالله و جعفر و عثمان و امهم فاطمه بنت حزام الکلاـبیه المکنـاه بام البنین [۸۴۷] ، فکـانت تخرج الی البقیع کـل یوم، و تحمـل معهـا عبیـدالله ابن ولـدها [صـفحه ۲۸۶] العباس، فتندب أولادها الأربعه - سیما العباس - أشجی ندبه و أحرقها، فیجتمع الناس الیها، و فیهم مروان بن الحکم علی عدواته لبنی هاشم فلا یزال یسـمع ندبتها و یبکی [۸۴۸] ، و ذلک بمسـمع من الصـحابه و لم ینقل أن أحـدا نهاها أو لامها علی ذلک.و کانت تقول فی نـدبتها کما عن الأخفش فی شـرح کامل المبرد:یا من رأی العباس کر علی جماهیر النقد [۸۴۹] . [صفحه ۲۸۷] و وراه من أبناء

حیدر کل لیث ذی لبدأنبئت أن ابنی اصیب برأسه مقطوع یدویلی علی شبلی أمال برأسه ضرب العمدلو کان سیفک فی یدیک لما دنا منه احدو من رثائها فی أولادها الأربعه قولها:لا تدعونی و یک ام البنین تذکرینی بلیوث العرین کانت بنون لی ادعی بهم و الیوم أصبحت و لا ـ من بنین أربعه مثل نسور الربی قد واصلوا الموت بقطع الوتین تنازع الخرصان أشلاءهم و کلهم أمسی صریعا طعین یا لیت شعری أکما أخبروا بأن عباسا قطیع الیمین [۸۵۰] .و قال الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبیدالله بن عباس ابن أمیرالمؤمنین علیه السلام یرثی جده العباس:انی لأذکر للعباس موقفه بکربلاء و هام القوم تختطف یحمی الحسین و یحمیه علی ظمأ و لا یولی و لا یثنی فیختلف و لا أری مشهدا یوما کمشهده مع الحسین علیه الفضل و الشرف أکرم به مشهدا بانت فضیلته و ما أضاع له أفعاله خلف [۸۵۱] .و قالت زوجه عبیدالله بن العباس بن عبدالمطلب ترثی ولدین صغیرین لها أخذهما بسر بن أرطأه بعثه معاویه لیغیر علی أعمال علی علیه السلام فذبحهما علی درج صنعاء.و قال المبرد فی الکامل: فیقال انه أخذهما من تحت ذیل أمهما فقتلهما، [صفحه ۲۸۸] فقالت ترثیهما.أقول: و لم یسمع أن أحد لامها أو نهاها عن ذلک.هامن أحسن بابنی اللذین هما کالدرتین تشظی عنهما الصدف هامن أحس بابنی اللذین هما سمعی و قلبی فقلبی الیوم مختطف هامن أحس بابنی اللذین هما مخ العظام فمخی الیوم مزدهف نبئت بسرا و ما صدقت ما زعموا من قیلهم و من الافک الذی اقترفواأنحی علی ودجی ابنی مرهفه مشحوذه و کذاک الاثم یقترف من دل و الهه حسری مسلبه علی صبیین ضلا اذ مضی السلف [۸۵۲] . [صفحه ۲۹۱]

فی تأبین الأموات و رثائهم بالنثر، و ذکر مدائحهم و فضائلهم و مناقبهم، و نقل الأحادیث المشتمله علی ذلک، و ذکر مصیبه المیت و کیفیه وفاته و نحو ذلک

اشاره

و

هذا جائز شرعا لم يدل دليل من الشرع على المنع منه طال الزمان أو قصر اذا لم يشتمل على محرم خارجی کالسخط لقضاء الله، أو وصف المیت بما لیس فیه، أو غیر ذلک مما ثبت منع الشرع منه، و راجح اذا کان المیت من أهل المکانه، لما فیه من معرفه الفضله لأهله، و تعظیم من یستحق التعظیم، و الحث علی الاقتداء به فی محاسن الأخلاق، و جمیل الأفعال و الصفات، و قد تطابق علی فعله و استحسانه جمیع العقلاء من جمیل أهل الأدیان فی کل عصر و زمان و لا یلتفت الی استقباح السودانی صاحب مجله الذخیره و بعض أتباع بنی امیه و أشیاعهم ذلک فی حق الحسین علیه السلام، فانه انما نشأ عن نصب أو جهل أو تقلید لبعض الجاهلین أو النصاب.و ما زالت الامم تقیم حفلات التأبین و التذکار لعظمائها بعد موتهم بألوف من السنین، و الفرنسیون یقیمون کل عام فی جمیع البلدان التی تخفق فیها أعلامهم حفله تذکار فی مثل یوم قتل (جان دارک) الفتاه الفرنسیه التی جاهدت لاعزاز قومها و وطنها، و قتلها خصومها و أحرقوها حیه قبل مئات من السنین، و یصورونها علی جلود الدفاتر. و الا نجلیز لم یبرموا معاهده الصلح مع الأتراک بعد الحرب العمومیه حتی أعطوهم البقعه التی قتل فیها.جماعه من عساکر الانجلیز بجانب الدردنیل لیشیدوا لهم فیها تذکارا، و لو أردنا استقصاء ما هو من هذا القبیل لأدی الی التطویل فمن تأبین العظماء فی الاسلام. [صفحه ۲۹۲]

تأبین رسول الله لعمه حمزه

بقوله: یا عم رسول الله، و یا أسد الله الی آخر ما مر فی الأمر العاشر فی بکاء النبی صلی الله علیه و آله علی عمه حمزه و کفی

به قدوه و بفعله دليلا.

تأبين سيده النساء فاطمه الزهراء لأبيها رسول الله و رثاؤها له بالنثر و بكاؤها عليه

فى أوائل الجزء الثانى من العقد الفريد عن حماد بن سلمه، عن ثابت، عن انس بن مالك قال: لما فرغنا من دفن رسول الله صلى الله عليه و سلم أقبلت على فاطمه فقالت: يا أنس، كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم التراب؟ثم بكت و نادت: يا أبتاه أجاب ربا دعاه، يا أبتاه من ربه ما أدناه، يا أبتاه من ربه ناداه، يا أبتاه الى جبريل ننعاه، يا أبتاه جنه الفردوس مأواه [۸۵۳] انتهى.و فى أعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسى صاحب مجمع البيان: روى ثابت عن أنس قال: قالت فاطمه لما ثقل النبى صلى الله عليه و آله، جعل يتغشاه الكرب، ناديت يا أبتاه الى جبريل ينعاه، يا أبتاه من ربه ما أدناه، يا أبتاه جنان [صفحه ۲۹۳] الفردوس مأواه، يا أبتاه أجاب ربا دعاه [۸۵۴] انتهى.و فى البحار عن ابن ماجه فى السنن؛ و أبى يعلى الموصلى فى المسند قال أنس: كانت فاطمه عليهاالسلام تقول لما ثقل النبى صلى الله عليه و آله – و ذكر مثله الا أنه قال –: يا أبتاه جبرل الينا ينعاه.و فى السيره الحلبيه: و قالت فاطمه لما توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم: وا أبتاه أجاب داعيا دعاه، يا أبتاه الفردوس مأواه، يا أبتاه الى جبريل ننعاه [۸۵۵] .و فى السيره النبويه لدحلان روى البخارى: ان فاطمه لما توفى رسول الله صلى الله عليه و آله قالت: يا أبتاه أجاب ربا دعاه، يا أبتاه من جنه الفردوس مأواه، يا ابتاه من الى جبريل ننعاه.وزاد فى روايه الطبرى: يا ابتاه من ربه ما أدناه [۸۵۶]

.

تأبین عائشه ام المؤمنین لأبیها

فی أوائل الجزء الثانی من العقد الفرید وقفت عائشه علی قبر أبی بکر فقالت: نضـر الله وجهک، و شـکر لک صالح سعیک، فقد کنت للدنیا مذلا بادبارک عنها، و کنت للآخره معزا باقبالک علیها،و ان کان أجل الحوادث بعد رسول الله صـلی الله علیه و سلم رزؤک، و أعظم المصائب بعده فقدک [۸۵۷] . [صفحه ۲۹۴]

تأبین عبدالله بن مسعود لعمر

فی أوائل الجزء الثانی من العقـد الفریـد: لما دفن عمر بن الخطاب (رض) أقبل عبـدالله بن مسـعود و قد فاتته الصـلاه علیه فوقف علی قبره یبکی و یطرح رداءه ثم قال: والله لئن فاتتنی الصـلاه علیک، لا فاتنی حسن الثناء، أما والله لقد کنت سخیا بالحق، بخیلا بالباطل، ترضی حین الرضا، و تسخط حین السخط، ما کنت عیابا، و لا مداحا، فجزاک الله عن الاسلام خیرا [۸۵۸] .

وقوف أمیرالمؤمنین علی قبر خباب و ثناؤه علیه

روی نصـر بن مزاحم فی کتـاب صـفین، و ابن الأثیر فی الجزء الثالث من تاریخه: أن علیا علیه السـلام لما رجع من صـفین وقف علی قبر خباب بن الأرث، و کان قـد توفی بعـد خروجه الی صـفین، فأوصـی أن یـدفن بظهر الکوفه و کان أول من دفن هناک، فدفن الناس الی جنبه فقال علی علیه السـلام:رحم الله خبابا، قد أسلم راغبا، و هاجر طائعا، و عاش مجاهدا، وابتلی [صفحه ۲۹۵] فی جسده أحوالا، و لن یضیع الله أجر من أحسن عملا [۸۵۹] .و نقله فی أوائل الجزء الثانی من العقد الفرید [۸۶۰] .

قول الحسن السبط لما توفی أبوه أمیرالمؤمنین

روی الطبری فی تاریخه بسـنده عن خالـد بن جابر قال: سـمعت الحسن یقول لما قتل علی علیه السـلام و قـد قام خطیبا فقال:لقد قتلتـم اللیلـه رجلاـ فی لیلـه فیهـا نزل القرآن، و فیهـا رفـع عیسـی بـن مریم علیه السـلام، و فیهـا قتـل یوشـع بن نـون فـتی موسـی علیهماالسـلام، و الله ما سـبقه احـد کان قبله، لا یـدرکه احـد یکون بعـده، و الله ان کان رسول الله صـلی الله علیه و آله لیبعثه فی السریه، و جبرئیل عن یمینه، و میکائیل عن یساره، والله ما ترک صفراء و لا بیضاء الا ثمانمائه أو سبعمائه أرصدها لخادمه [۸۶۱] .

قول علی بن الحسین زین العابدین عند قبر جده أمیرالمؤمنین

أشـهد لقـد جاهـدت فی الله حق جهـاده، واتبعت سـنن نبیه حتی دعاک الله الی جواره، فقبضـک الیه باختیاره لک کریم ثوابه، و ألزم أعداءک الحجه فی قتلهم ایاک [صفحه ۲۹۶] مع ما لک من الحجج البالغه علی جمیع خلقه. [۸۶۲] .

قول محمد بن الحنفیه علی قبر أخیه الحسن

فی أوائل الجزء الثانی من العقـد الفرید: وقف محمد بن الحنفیه علی قبر الحسن بن علی فخنقته العبره ثم نطق فقال: یرحمک الله

أبامحمد، فلئن عزت حياتک لفقد هدت وفاتک، و لنعم الورح روح ضمه بدنک، و لنعم البدن بدن ضمه کفنک، و کیف لا یکون کذلک و أنت بقیه ولد الأنبیاء، و سلیل الهدی، و خامس أصحاب الکساء، غدتک أکف الحق، و ربیت فی حجر الاسلام، فطبت حیا و طبت میتا، و ان کانت انفسنا غیر طیبه بفراقک، و لا شاکه فی الخیار لک [۸۶۳] .

قول زینب بنت علی و فاطمه فی قتل أخیها الحسین و ندبها له و بکاؤها علیه

روی غیر واحد من المؤرخین و رواه الآثار: انه لما کان الیوم الحادی عشر من المحرم و أمر ابن سعد بالرحیل من کربلاء بعد قتله الحسین علیه السلام، و حمل معه نساء الحسین و بناته و أخواته و من کان معه من الصبیان، و ساقوهم کما یساق سبی الترک و الروم قال النسوه: بحق الله الا ما مررتم بنا علی مصرع الحسین علیه السلام، فمروا بهم علی الحسین [صفحه ۲۹۷] و أصحابه و هم صرعی، فلما نظر النسوه الی القتلی صحن و ضربن و جوههن.قال الراوی: فوالله لا أنسی زینب بنت علی و هی تندب الحسین علیه السلام و تنادی بصوت حزین و قلب کئیب:یا محمداه، صلی علیک ملیک السماء، هذا حسینک مرمل بالدماء، مقطع الأعضاء، و بناتک سبایا، الی الله المشتکی، و الی محمد المصطفی، و الی علی المرتضی، و الی فاطمه الزهراء، و الی حمزه سید الشهداء.یا محمداه، هذا حسین بالعری تسفی علیه ریح الصبا، قتیل أولاد البغایا، وا حزناه، وا کرباه علیک یا اباعبدالله، الیوم مات جدی رسول الله، یا اصحاب محمد، هؤلاء ذریه المصطفی یساقون سوق

السبایا.و فی بعض الروایات: وا محمداه، بناتک سبایا و ذریتک مقتله تسفی علیهم ریح الصبا، و هذا حسین محزوز الرأس من القفا، مسلوب العمامه و الردا، بأبی من أضحی عسکره فی یوم الاثنین نهبا، بأبی من فسطاطه مقطع العری، بأبی من لا غائب فیرتجی، و لا جریح فیاوی، بأبی من نفسی له الفداء، بأبی المهموم حتی قضی: بأبی العطشان حتی مضی، بأبی من شیبته تقطر بالدماء، بأبی من جده رسول اله السماء، بأبی من هو سبط نبی الهدی، بأبی محمد المصطفی، بأبی خدیجه الکبری، بأبی علی المرتضی، بأبی فاطمه الزهراء، بأبی من ردت له الشمس حتی صلی.قال: فأبکت والله کل عدو و صدیق [۸۶۴] . [صفحه ۲۹۸]

قول جابر بن عبدالله الأنصاری عند قبر الحسین

عن الأعمش عن عطیه العوفی قال: خرجت مع جابر بن عبدالله الانصاری رضی الله عنه زائرا قبر الحسین علیه السلام – و کان جابر مکفوف البصر – فلما وردنا کربلاء، دنا جابر من شاطی ء الفرات، فاغتسل ثم ائتزر بازار وارتدی بآخر، ثم فتح صره فیها سعد فنثرها علی بدنه، ثم لم یخط خطوط الا ذکر الله تعالی حتی اذا دنا من القبر قال: ألمسنیه، فألمسته اياه، فخر علی القبر مغشیا علیه، فرششت علیه شیئا من الماء.فلما أفاق قال: یا حسین ثلاثا، ثم قال: حبیب لا یجیب حبیبه، ثم قال: و انی لک بالجواب، و قد شخبت أوداجک علی اثباجک، و فرق بین بدنک و رأسک، أشهد انک ابن خیر النبیین، و ابن سید المؤمنین، وابن حلیف التقوی، و سلیل الهدی، و خامس أصحاب الکساء، و ابن سید النقباء، و ابن فاطمه سیده النساء و مالک لا تکون هکذا، و قد غدتک کف سید المرسلین، و ربیت فی

حجر المتقین، و رضعت من ثدی الایمان، و فطمت بالاسلام، فطبت حیا، و طبت میتا غیر ان قلوب المؤمنین غیر طیبه بفراقک، و لا شاکه فی حیاتک، فعلیک سلام الله و رضوانه، و أشهد انک مضیت علی ما مضی علیه أخوک یحیی بن زکریا.ثم جال ببصره حول القبر و قال: السلام علیکم أیتها الأرواح التی حلت بفناء الحسین علیه السلام، و أناخت برحله، أشهد انکم أقمتم الصلاه، و آتیتم الزکاه، و أمرتم بالمعروف، و نهیتم عن المنکر، و جاهدتم الملحدین، [صفحه ۲۹۹] و عبدتم الله حتی أتاکم الیقین [۸۶۵] .

قول ابن عباس فی مقتل الحسین و اهل بیته فی جمله کتابه الی یزید

و هو یشتمل علی المقصود لنا فی هذا الفصل و فیه تصریح بأن یزید هو الذی أمر بقتل الحسین علیه السلام و وجه الیه من یغتاله فی الحرم و سبی نساءه و أطفاله و ابطال لما یتمحله بعض متعصبی عصرنا ممن یسنب الی الفضل، و ان کان بطلانه أوضح من الشمس الضاحیه من انکار کون یزید امر بقتل الحسین علیه السلام، و انما قتله ابن زیاد بغیره أمره کما تأتی الاشاره الی ذلک فی الفصل السادس.و هذا الکتاب رواه ابن الأثیر فی الکامل عن شقیق ابن سلمه، و وراه غیره من أهل السیر و الاخبار و تشهد ألفاظه و مضامینه بصحه نسبته و فیه یقول ابن عباس مخاطبا یزید:انک تسألنی نصرتک، و تحثنی علی ودک، و قد قتلت حسینا و فتیان عبدالمطلب مصابیح الهدی، و نجوم الأعلام، غادرتهم خیولک بأمرک فی صعید واحد، مرملین بالدماء، مسلوبین بالعراء، مقتولین باظمأ، لا مکفنین و لا موسدین، تسفی علیهم الریاح، و تنتابهم عرج الضباع حتی أتاح الله بقوم لم یشرکوا فی دمائهم کفنوهم، و أجنوهم و بی و بهم لو عززت و جلست

مجلسک الذی جلست فما أنس من الأشـياء، فلست بناس اطرادک حسینا من حرم رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم الی حرم الله، و تسـییرک الیه [صفحه ۳۰۰] الرجـال لتقتله فی الحرم، فمـا زلت بـذلک و علی ذلک حتی أشخصـته من مکه الی العراق، فخرج خائفـا یترقب فنزلت [۸۶۶] بـه خیلـک عـداوه منـک لله و لرسـوله و لأهـل بیته، الـذین أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا، أولئـک لا ـ کآبائـک الجلاـف الجفـاه أشـباه الحمیر، فطلب الیکم المـوادعه، و سـألکم الرجعه، فـاغتنمتم قله أنصـاره، و استئصـال أهـل بیته، و تعاونتم علیه کأنهم قتلتم أهل بیت من الترک و الکفر - الی أن قال -:ألا و ان من أعجب الأعاجیب، و ما عسـی أن أعجـب حملـک بنـات عبـدالمطلب و أطفالا ـ صـغارا مـن ولـده الیـک بالشـام کـالسبی المجلـوبین... [۸۶۷] الی آخر کلامه.هذه نبذه من تأبین العظماء و استیفاء ذلک یؤدی الی التطویل. [صفحه ۳۰۱]

فی الجلوس لاقامه المآتم، و اظهار الحزن، و تأبین المیت بالنظم و النثر، و ذکر مناقبه و مآثره و ما یجری هذا المجری

و الأصل جوازه، بل ورجحانه اذا کان المیت من أهل المکانه عنـد الله تعالی اذ لم یـدل دلیل من الشـرع علی المنع منه، و یکفی فی جوازه و رجحانه فی حق أهل الفضـیله ما تقدم من جواز البکاء و رجحانه علی ذوی الفضـیله، و اظهار الحزن و التأبین بالنظم و النثر ضروره انه اذا جاز ذلک، أو کان راجحا جاز الجلوس له، أو کان راجحا و لا یتفاوت الحال بین قرب العهد و بعده کما لا یخفی سـیما فی مثل مصـیبه الحسـین علیه السـلام التی لا تبلیها الأیام.روی البخاری فی صـحیحه فی باب من جلس عند المصیبه یعرف فیه الحزن بسنده عن عائشه قالت: لما جاء النبی صلی الله علیه

و آله قتل ابن حارثه و جعفر و ابن رواحه جلس يعرف فيه الحزن. الحديث.قال القسطلانی فی الشرح بعد قوله: جلس؛ أی فی المسجد كما فی روايه أبی داود [۸۶۸] .وروی ايضا فی الباب المذكور بسنده عن أنس قال: قنت رسول الله صلی الله عليه و آله شهرا حين قتل القراء فما رأيت رسول الله صلی الله عليه و سلم حزن حزنا قط أشد منه [۸۶۹] .و القراء هم الذين كانوا يتعلمون القرآن فی صفه المسجد أرسلهم النبی صلی [صفحه ۳۰۴] الله عليه و سلم الی أهل نجد فقتلوا فی الطريق - كذا يفهم من القسطلانی -.وفی لسان العرب: القنوت: الامساك عن الكلام؛ و قيل: الدعاء فی الصلاه [۸۷۰] انتهی.فالقنوت هنا؛ أما الدعاء علی من قتلهم، و هو الأظهر أو الامساك عن الكلام حزنا عليهم، و يرشد الی الأول ما فی لسان العرب:روی عن النبی صلی الله عليه و آله انه قنت شهرا فی صلاه الصبح بعد الركوع يدعو علی رعل و ذكوان [۸۷۱] انتهی.و رعل و ذكوان: رجلان، و الظاهر اراده القبيلتين، كما ان الظاهر ان المراد بما فی الحديثين واحد فاذا جاز القنوت شهرا لاظهار الحزن عليهم جاز الجلوس لذلك. [صفحه ۳۰۷]

فی الانفاق عن الميت بقصد اهداء ثواب ذلك اليه أو فی وجوه البر

روی مسلم فی صحيحه فی باب وصول ثواب الصدقه عن الميت اليه بعده أسانيد عن عائشه: أن رجلا أتی النبی صلی الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله ان امی افتلتت نفسها ولم توص، و أظنها لو تكلمت تصدقت، أفلها أجر ان تصدقت عنها؟قال: نعم.قال النووی فی الشرح: افتلتت. بالفاء، و نفسها بالضم نائب فاعل، أو بالنصب مفعول به؛ أی: ماتت فجأه.ثم قال: و فی هذا الحديث: ان الصدقه

عن الميت تنفع الميت و يصله ثوابها، و هو كذلك باجماع العلماء [۸۷۲] انتهى.وروى أحمد بن حنبل فى مسنده فيما أخرجه من حديث عائشه: ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه و سلم: ان امى افتلتت نفسها، و اظنها لو تكلمت لتصدقت، فهل لها أجر أن أتصدق عنها؟قال: نعم [۸۷۳] .وروى أحمد بن حنبل أيضا فيما أخرجه من حديث ابن عباس: ان بكرا أخا بنى ساعده توفيت امه و هو غائب عنها، فقال: يا رسول الله ان امى توفيت، [صفحه ۳۰۸] و انا غائب عنها، فهل ينفعها ان تصدقت بشى ء عنها؟قال: نعم.قال: أشهدك ان حائط المخرف صدقه عليها [۸۷۴] .و قال ابن بكر المخراف: و روى البخارى فى صحيحه فى باب تزوج النبى صلى الله عليه و سلم خديجه و فضلها، بسنده عن عائشه قالت: ما غرت على امراه للنبى صلى الله عليه و سلم ما غرت على خديجه؛ و قد هلكت قبل أن يتزوجنى لما كنت أسمعه يذكرها و أمره الله أن يبشرها ببيت من قصب، و ان كان ليذبح الشاه فيهدى فى خلائها منها ما يسعهن [۸۷۵] .وروى البخارى أيضا بسند آخر قالت: ما غرت على أحمد من نساء النبى صلى الله عليه و آله ما غرت على خديجه و ما رأيتها، و لكن كان النبى صلى الله عليه و سلم يكثر ذكرها، و ربما ذبح الشاه ثم يقطعها أعضاء، ثم يبعثها فى صدائق خديجه، فربما قتلت له: كانه لم يكن فى الدنيا الا خديجه. فيقول: انها كانت و كانت و كان لى منها ولد [۸۷۶] .وروى مسلم فى صحيحه بسنده عن عائشه قالت: ما غرت على امرأه ما غرت على خديجه، و لقد

هلکت قبل أن یتزوجنی بثلاث سنین، لما کنت أسمعه یذکرها، و لقد أمره ربه أن یبشرها ببیت من قصب فی الجنه، و ان کان لیذبح الشاه [صفحه ۳۰۹] ثم یهیدها الی خلائلها [۸۷۷] .ورواه أحمد بن حنبل فی مسنده مثله الا انه قال: ثم یهدی فی خلتها منها [۸۷۸] .و فی ارشاد الساری أخرجه الترمذی فی البر [۸۷۹] .و روی مسلم ایضا بسند آخر عن عائشه قالت: ما غرت علی نساء النبی صلی الله علیه و سلم الا علی خدیجه، و انی لم أدرکها، قالت: و کان رسول الله صلی الله علیه و سلم اذا ذبح الشاه یقول: ارسلوا بها الی أصدقاء خدیجه.قالت: فأغضبته یوما فقلت: خدیجه.فقال رسول الله صلی الله علیه و سلم: انی قد رزقت حبها [۸۸۰] .أقول: اهداء النبی صلی الله علیه و آله الی صدائق خدیجه کما دلت علیه الأخبار الأخیره لیس فیه دلاله علی اهداء ثواب ذلک الیها کما دلت علیه الأخبار الاولی.نعم، هو تصدق و اهداء فی وجوه البر، یراد به اکرام خدیجه و تعظیمها و ادخال السرور علیها باکرام صدائقها، و برهن فهو داخل فیما نحن فیه.اذا عرفت هذا، فاعلم: ان المآتم التی تقام علی الحسین علیه السلام لا [صفحه ۳۱۰] تعدو هذه الامور الخسمه المتقدمه فی الفصول الخمسه، و قد دلت الادله السابقه علی جوازها و رجحانها، و أطبق العقلاء علی استحسانها الا من مالت به العصبیه و النصب، أو التقلید عن جاده اصواب.کما انه مما تقدم فی الفصل الخامس و الفصل الأول ان عد السودانی و غیره الحزن علی الحسین علیه السلام و اطعام الطعام من البدع! [صفحه ۳۱۳]

فی الاشاره الی ما فی هذه المآتم من الفوائد الدینیه و الدنیویه التی اعترف بها کافه العقلاء الا من أعماه الهوی و الغرض

اشاره

و لذلک اتفق العقلاء کافه

على تجديـد الـذكرى لعظمائهم فى كل عام، و الاهتمام بها على قدر عظم الشـخص الذى تعمل لأجله، و قد اقميت فى دمشق و سائر بلاد سوريه و نحن نشـتغل بهذا الكتاب حفله تذكار لمن يسـمونهم شهداء الوطن، الذين صلبهم جمال باشا فى عهد الدوله العثمانيه و ابان الحرب العموميه، و ذلک لأنهم سـعوا فى تحرير الوطن و تخليصه من ظلم الأتراک، و ان كانت عاقبه أعمالهم ما هو معلوم، فأقيمت لهم شـعائر الحزن، و انشدت فى رثائهم و تأبينهم القصائد، و تليت الخطب، و سارت المواكب تحمل بشارات الحزن.و انا لنكتب هذه السطور و نحن نسمع قصف المدفع بدمشق لذكرى يوم مقتل (جان دارک) الفتاه الفرنسيه التى قتلت فى سبيل وطن قومها، و احرقت حيه كما مر فى الفصل الثالث.و من عهـد غير بعيده، قامت ضـجه فى مجلس الصـلح بين الدول فيها الانكليز من الأتراک تملک الأرض التى دفنت فيها قتلاهم بجنب الـدردنيل و لم يبرموا معاهده الصـلح حتى أعطوهم ذلک كما مر فى الفصل الثالث أيضا و تعداد ما هو من هذا القبيل يوجب طول الكلام، و محافظه عقلاء الامم على ذک ليس الا لما علموه فيه من الفوائـد.و أى عظيم فى أى امه قـام بمثـل مـا قام به الحسـين بن على عليه السـلام من الأعمال العظيمه لاقامه الحق و اماته الباطل و هدم ما أسسه الظالمون لهدم الدين الاسلامى، و قاوم الظلم و الاستبداد بأقوى الوسائل، فلو أنصف [صفحه ۳۱۴] جميع المسـلمين ما تعدوا خطه الشـيعه فى هذه المآتم التى اعترف بعظيم فوائدها عقلاء الامم و مفكروهم، كما ستعرف عند نقل كلام (جوزيف) الفرنسى (و ماربين) الأمانى.و نحن نشير الى جمله من فوائد

هـذه المـآتم الـتى نقيمهـا هى فى غـايه الظهور و البـداهه لمن تأمـل و أنصف اذا روعيت شـروطها و اقيمت على اصولها.الاـول: مواسـاه النبى صـلى الله عليه و آله و أهـل بيته، فـانه حزين لقتـل ولـده بلا رب، و قـد دلت عليه جمله من الاـحاديث تقـدمت فى محالهـا؛ و أى أمر أهم و أوجب و أعظم فائـده من مواسـاته صـلى الله عليه و آله؟ و هل يمكن أن يكون المرء صادقا فى دعوى حبه للنبى صلى الله عليه و آله و أهل بيته، و هو لا يحزن لحزنهم، و لا يفرح لفرحهم، أو يتخذ يوم حزنه صلى الله عليه و آله يوم عيـد و سـرور؟الثـانى: ان فيهـا نصـره للحق و احيـاء له، و خـذلانا للباطل و اماته له، و هى الفائـده التى من أجلها أوجب الله الأمر بـالمعروف و النهى عن المنكر بـالقلب و باللسـان و بـالجوارح، فان لم يمكن بالجوارع اقتصـر على اللسان و القلب، فان لم يكن باللسـان اقتصـر على القلب.الثـالث: ان فيهـا حثا على وجوب معرفه الفضل و الصـفات الساميه لأهلها، و فى ذلك من الحث على وجوب الاقتـداء بهم ما لا يخفى.الرابع: ان فى تلاوه أخباره هـذه الواقعه العظيمه، و تذكرها فى كل عام فائده عظيمه، هى الفائده فى تدوين التواريخ و حفظها و ضـبطها.الخامس: انه لولا اعاده ذكرها فى كل عام لنسـيت و آل أمرها الى الاضـمحلال، و لوجد أهل الأغراض وسـيله الى انكارها و انكار فظائعها، و قـد وقع [صـفحه ۳۱۵] ذلك فى عصـرنا، فقام بعض من يريـد التنويه بشأن بنى اميه و يتعصب لهم ينفى عن يزيد قتل الحسين عليه السلام و يقول: انه وقع بغير أمره و بغير رأيه،

و يودع ذلـك مؤلفـاته و يقوم به خطيبا على المنابر، فـذكرنا بـذلك قول ابن منير [۸۸۱] فى رائيته المشـهوره:و أقول ان يزيـد ما شرب الخمور و لاـ فجرولجيشه بـالكف عن أبناء فاطمه أمرو له مع البيت الحرام يـد تكفر ما غبرو ذكرنا بـذلك أيضا ما وقع مع بعض علماء الشـيعه حين قيل له: ان الحسـين عليه السـلام قتل قبل ألف و مئات من السنين، فما معنى تجديد كم لذكرى قتله فى كـل عـام؟فقـال: خفنـا أن تنكروا قتله كمـا أنكرتم بيعه الغـدير!السـادس: ان فيهـا تهجينا للظلم و القسوه حيث انها تصورها بأقبح صورها، [صفحه ۳۱۶] و فى ذلـك من الحث على التباعـد عنهـا، و بعض الظلم و أهله مـا لاـ يخفى.السابع: انها ترقق القلوب، و تبعث على الرحمه و الشـفقه و الانتصار للمظلوم.الثامن: انها تغرس فى النفس حب الفضيله، و الاعتماد على النفس و الشجاعه، و عزه النفس و اباء الضـيم، و عدم الخنوع للظلم، و مقاومته بأقصـى الجهد، بايراد ما صدر من الحسين عليه السلام من اختيار المنيه على الـدنيه، و موت العز على حياه الذل، و مصـرع الكرام على طاعه اللئام، و الى ذلك أشار مصـعب بن الزبير [۸۸۲] بقوله:و ان الاـولى بـالطف من آل هاشم تأسوا فسـنوا للكرام التأسـياالتاسع: انها مـدرسه يسـهل فيها التعلم و الاسـتفاده لجميع طبقات الناس، فيتعلمون فيها التاريخ و الأخلاق و التفسـير و الخطابه و الشـعر و اللغه و غير ذلـك، و توقف السامع على بليغ كلام من نظم و نثر، زيـاده على مـا فيهـا من تهـذيب النفوس، و غرس الفضـيله فيها، لأن ما يتلى فيها لا يخلو غالبا من شـى ء مما ذكر، و يشـتغل فيها الخاصه بمذاكره المسائل العلميه

من كل علم، و البحث عنها و تبادل الآراء فيها كما هى العاده المألوفه فى العراق و غيره.العاشر: انها ناد للوعظ و الارشاد و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و ما يجرى هذا المجرى ففيها جلب الى طاعه الله، و ابعاد عن معصيته بأحسن الطرق و أنفعها بما يلقى فيها من الواعظ المؤثره، و قضايا الصالحين و الزهاد و العباد [صفحه ۳۱۷] و غير ذلك.الحادى عشر: أن الاجتماع فى تلك المجالس يكون مانعا عن اجتماع البطالين فى المقاهى و المجالس المعلوم حالها، خصوصا فى مثل هذا الزمان، فان الانسان مدنى بالطبع، و لا بدله من الاجتماع مع أبناء جنسه، أما على خير أو على شر، فالاجتماع فى هذه المجالس مانع عن الاجتماع فى مجالس الشر لا سيما انها تشتمل على ما يجذب النفوس اليها، و يرغبها فيها.الثانى عشر: انها جامعه اسلاميه دينيه تجتمع فيها القلوب على مقصد واحد، و ترمى الى هدف واحد فى جميع أقطار الأرض، و هو مواساه النبى و أهل بيته عليه و عليهم الصلاه و السلام فى مصابهم، و فى ذلک من اعلاء شأنهم، و التمسک بحبلهم، و جمع القلوب على حبهم، و الائتمار بأمرهم، و الانتهاء عن نهيهم ما لا يخفى.الثالث عشر: انها مجمع و موتمر دينى و دنيوى يتسنى فيه للمجتمعين البحث و تبادل الآراء فى شؤونهم و شؤون اخوانهم النائين عنهم الدينيه و الدنيويه بغير كلفه و لا مشقه.الرابع عشر: انها نادى تبشير بالدين الاسلامى و مذهب أهل البيت فى جميع أنحاء المعموره بأقوى الوسائل و أنفعها، و أسهلها و أبسطها، و أشدها تأثيرا فى النفوس بما تودعه فى قلوب المستمعين من بذل اهل البيت الذين

هم رؤساء الدين الاسلامی أنفسهم و أموالهم و دماءهم فی نصره دین الاسلام، و ما تشتمل علیه من اظهار محاسن الاسلام و مزایاه، و آیاته و معجزاته التی أبانوا عنها بأقوالهم و أفعالهم، و شؤونهم و أحوالهم مما لا یدانیه ما تبذل علیه الأموال الطائله من سائر الامم، و تتحمل لأجله المشاق العظیمه. [صفحه ۳۱۸] الخامس عشر: ان فیها عزاء عن کل مصیبه و سلوه عن کل رزیه فاذا رأی الانسان ان سادات المسلمین، بل سادات الناس و آل بیت المصطفی صلی الله علیه و آله جری علیهم من انواع الظلم و المصائب ما جری، هانت علیه کل مصیبه، و فی المثل المشهور: من رأی مصیبه غیره هانت علیه مصیبته.و الی ذلک أشار الشاعر بقوله:أنست رزیتکم رزایانا التی سلفت و هونت الرزایا الآتیهالسادس عشر: ان فیها حثا علی الزهد فی الدنیا، و الرغبه فی الآخره، فاذا علم المرء ان سادات المسلمین و أئمتهم و أهل بیت النبوه قد ابتلوا بهذه المصائب فی الدنیا، فکانت سببا لعلو درجتهم فی الآخره، علم ان الدنیا لو کانت تساوی عند الله تعالی جناح بعوضه لما ابتلی أولیاءه فیها بما ابتلاهم، و لما سقی الکافر منها شربه ماء کما جاء فی الأثر و کما أشار الیه الشاعر بقوله:لهم جسوم علی الرمضاء مهمله و أنفس فی جوار الله یقربهاکأن قاصدها بالضر نافعها و ان قاتلها بالسیف محییهاالسابع عشر: ان فیها تألیفا للقلوب بالتزاور و الاجتماع، و التحادث و التعاون و التعارف.الثامن عشر: ما فیها من البر و المواساه و اعانه الفقراء و الضعفاء بما ینفق فیها من المال و الزاد فی ثواب الحسین علیه السلام.التاسع عشر: و هو من أهمها ان

المصلحه التی استشهد الحسین علیه السلام من أجلها و فی سبیلها، و الغایه السامیه التی کان یرمی فی جهاده و استشهاده الیها، و هی احیاء دین جده صلی الله علیه و آله، و اظهار فضائح المنافقین، تقضی [صفحه ۳۱۹] باستمرار هذه المآتم طول الدهر، و اقامه التذکار لها فی کل عصر، و اظهارها للخاص و العام، تقویه لتلک المصلحه و تثبیتا لها، فلولا قتل الحسین علیه السلام لما ظهر للخاص و العام فسق یزید و کفره و فجوره و قبائح من مهد له، و مکنه من رقاب المسلمین.و ذلک لان الذین دفعوا أهل البیت عن حقهم ظهروا للناس بمظهر النیابه عن رسول الله صلی الله علیه و آله، و تظاهروا بتأیید الدین، فخفی أمرهم علی أکثر الناس، و بدلوا من أحکام الشریعه ما شاءوا، و اتبعهم جل الامه جهلا أو رغبا أو رهبا، و أمروا علی الامه أعوانهم و أتباعهم، و أقصوا أولیاء الله و أبعدوهم و حرموهم، و ساموهم أنواع الأذی من القتل و الضرب، و النفی و الصلب، و لعنوا أمیرالمؤمنین علیه السلام علی منابر الاسلام، و کنوا به عن أخیه و ابن عمه، و اظهروا للامه أنهم هم آل رسول الله صلی الله علیه و آله و قرابته، و الأحق بمقامه، و قد قال أهل الشام لبنی العباس انهم ما کانوا یعرفون قرابه لرسول الله صلی الله علیه و آله الا بنی امیه، و لو دام الحال علی ذلک لأصبح الدین أثرا بعد عین.فلما ثار علیهم الحسین علیه السلام، و أبی اطاعتهم و الانقیاد لهم قائلا: انا أهل بیت النبوه، و معدن الرساله، و مختلف الملائکه، بنا فتح الله، و بنا ختم، و یزید رجل فاسق،

شارب الخمر، قاتل النفس المحترمه، معلن بالفسق، و مثلی لا یبایع مثله [۸۸۳] و سلم نفسه و ولده و خواص شیعته و أهل بیته للقتل، و أطفاله للذبح، و عیاله و نساءه للسبی، و أمواله للنهب، و لسان حاله یقول: [صفحه ۳۲۰] ان کان دین محمد لم یستقم الا بقتلی یا سیوف خذینی ظهر بذلک ما هم علیه خصومه من الکفر و النفاق، بل الخروج عن حدود الانسانیه، و ظهرت عداوتهم لله، و انتقامهم من رسول الله صلی الله علیه و آله کما صرح بذلک رئیسهم بقوله:لست من خندف ان لم انتقم من بنی أحمد ما کان فعل [۸۸۴] .فلم یکتفوا بقتل ولده و سبطه و أهل بیته و أنصاره عطشا حتی قطعوا رأسه و رؤوس أصحابه و داروا بها فی البلدان، و داسوا جسده الشریف بحوافر الخیل، و نهبوا رحله، و أحرقوا خیامه، و لم یکتفوا بذلک حتی حملوا عقائل بیت النبوه سبایا علی أقتاب المطیا من بلد الی بلد کانهن سبایا الترک أو الدیلم، و أدخلواهن علی مجالس الرجال، و قابلوهن بأخشن المقال، و أوقفوهن علی درج باب المسجد الجامع بدمشق حیث یقام السبی، و وضعوا الأغلال فی عنق زین العابدین حتی کأنه من قطاع الطریق، أو من اساری الکفار العاتین، فأظهر الحسین علیه السلام بقتله فضائح المنافقین، و اسقطم من قلوب المسلمین، و استلفت الأنظار بمصیبته الی سائر مصائب أهل البیت، و أبان بمصیبته أن هذا البناء علی ذلک الأساس، و هذا الحصد من ذلک الزرع، و هذا السیل من ذلک المطر، و هذه النار من ذلک الشرر، و ان الحسین علیه السلام لم یقتل فی یوم کربلاء، بل قبله بعشرات من الأعوام و نبه

الأفكار الى البحث عن أساس هذه الفاجعه و أسبابها و عن أول شراره قدحت لأضرامها. [صفحه ۳۲۱] و ما المسبب لو لم ينجح السبب بنى لهم الماضون أساس هذه فعلوا على أساس تلك القواعدسهم أصاب و راميه بذى سلم من بالعراق لقد أبعدت مرماك فتحركت النفوس لنصره أهل البيت عليهم السلام، و الاخذ بثار هم حتى قتل من أهل الشام فى وقعه عين الورده بين ابراهيم بن مالك الأشتر و عبيدالله بن زياد سبعون األفا، و لم يقتل منهم بعد وقعه صفين مثلما قتل فى هذه الوقعه، و انتبه من أنار الله بصيرته الى نصوص الكتاب و السنه فيهم و انقادت النفوس الى حبهم، و تألبت على عدوهم و أبغضته و نفرت منه، و عاد كثير من الامه الى اقتفاء آثار أهل البيت، و الاقتباس من علومهم، و أخذ دين جدهم و علمه الذى اودعه اياهم عنهم، فعادت بذلك الى الدين حياته، و ارتفع مناره، و احييت و تجددت آثاره و لو لا قتل الحسين عليه السلام لكانت الناس كلها الى اليوم تأخذ معالم دينها عن يزيد و سلفه، و لما كان يعرف أحد حمله دين الله، و معادن علم رسول الله صلى الله عليه و آله، و هذا ظاهر لمن تدبر و أبصر و لم يعمه الهوى و التعصب.و مما يدل على ان الحسين عليه السلام سلم نفسه للقتل عالما كما عهده اليه أبوه عن جده صلى الله عليه و آله لقصد احياء الدين، و اظهار فضائح المنافقين ما أشرنا الى جله فى خاتمه لواعج الأشجان [۸۸۵] :من قوله فى خطبته حين عزم على الخروج الى العراق: كأنى بأوصالى [صفحه ۳۲۲] يقطعها عسلان الفلوات بين النواويس و

کربلاء [۸۸۶] الی کثیر من فقراتها.و نهی عمر بن عبدالرحمن بن الحارث له بمکه عن الخروج محتجا بما لا یدفع، و لا یمکن أن یخفی مثله علی الحسین علیه السلام من اتیانه بلدا فیه عماله و امراؤه، و معهم بیوت الأموال، و ان الناس عبید الدینار و الدرهم، و عدر أخذه بقوله مع اعتذاره الیه و اعترافه بنصحه [۸۸۷] .و نهی ابن عباس له محتجا بنحو ذلک و معاودته النهی و اشارته بالیمن، فلم یقبل منه [۸۸۸] .و قوله لأخیه محمد بن الحنفیه: أتانی رسول الله صلی الله علیه و آله فقال: یا حسین اخرج فان الله قد شاء أن یراک قتیلا.قال: ما معنی حملک هذه النسوه معک؟قال: ان الله قد شاء ان یراهن سبایا [۸۸۹] .و قول ابن عمر له: انک مقتول فی وجهک هذا، و ما ظهر له ما کان لیخفی علی الحسین علیه السلام [۸۹۰] .و قول الفرزدق له: قلوب الناس معک و أسیافهم علیک [۸۹۱] .و قول بشر بن غالب له: خلفت القلوب معک و السیوف مع بنی امیه [صفحه ۳۲۳] و تصدیقه له [۸۹۲] .و نهی عبدالله بن جعفر له، و اشفاقه علیه من ذلک الوجه أن یکون فیه هلاکه، و استئصال أهل بیته، و قول الحسین علیه السلام له انه رأی جده صلی الله علیه و آله فی المنام و أخبره بما هو ماض له، و امتناعه من الاخبار بتلک الرؤیا [۸۹۳] .و نهی عبدالله بن مطیع له قائلا: و الله لئن طلبت ما فی أیدی بنی امیه لیقتلنک و اباؤه الا المضی [۸۹۴] .و قول الاعرب له: انا لا نستطیع أن نلج و لا نخرج القاضی باستیلاء عدوه استیلاء تاما و خطوره الامر [۸۹۵]

.و اخبـار اخته زینب بمـا سـمعته حین نزلوا الخزیمیه [۸۹۶] .و مـا رآه فی منـامه بالثعلبیه [۸۹۷] .و قول الاسـدیین [۸۹۸] له حین أخبراه بقتل مسـلم و هانی، و أشارا علیه بالرجوع: انه لیس لک بالکوفه ناصر، بل هم علیک. [۸۹۹] . [صفحه ۳۲۴] و استشارته بنی عقیـل و امتنـاعهم من الرجوع، و قوله للأسـدیین: لاـ خیر فی العیشـس بعـد هؤلاـء [۹۰۰] الـدال علی ان اسـتشارتهم لیجیبوا بالامتناع، فیعتـذر الی الأسدیین، و انه عازم علی عدم الرجوع علی کل حال مع ظهور الخطر.و قوله حین جاءه خبر مسـلم و هانی و ابن یقطره: قد خذلنا شـیعتنا، فمن أحب منکم الانصـراف فلینصرف [۹۰۱] ؟ و عـدم رجوعه بعـد تفرقهم عنه.و قوله لعمرو بن یوذان [۹۰۲] حین أشار علیه بالرجوع لأن الذین کتبوا الیه لم یکفوه مؤنه القتال و انه لا یقدم الا علی الأسنه و حد السیوف لیس یخفی علی الرأی، و لکـن الله تعـالی لاـ یغلب علی أمره. [۹۰۳] .و قوله: والله لا یـدعوننی حتی یسـتخرجوا هـذه العقله من جوفی [۹۰۴] .و قوله: و أیم الله لو کنت فی جحر هـامه من هـذه الهوام لا سـتخرجونی حتی یقتلونی [۹۰۵] .و کتـابه الی بنی هاشم: من لحق بی استشهد، و من تخلف عنی لم یبلغ الفتح [۹۰۶] .و قوله لام سلمه - حین قالت له: یا بنی لا تحزنی بخروجک الی العراق فانی سـمعت جدک صـلی الله علیه و آله یقول: یقتل ولدی الحسـین بأرض [صفحه ۳۲۵] یقـال لهـا کربلاء -، یا اماه و أنا والله أعلم ذلک، و انی مقتول لا محاله، و لیس لی منه بد، و قد شاء الله أن یرانی مقتولا، و

یری حرمی مشردین و أطفالی مذبوحین [۹۰۷] .و قول اخیه عمر له حین امتنع من بیعه یزید: حدثنی أخوک أبومحمد عن أبیه، ثم بکی حتی علا شهیقه، فضمه الحسین الیه و قال: حدثک انی مقتول.قال: حوشیت یا ابن رسول الله.فقال: بحق ابیک بقتلی خبرک؟قال: نعم، فلو بایعت.فقال علیه السلام: حدثنی أبی أن رسول الله صلی الله علیه و آله أخبره بقتله و قتلی، و ان تربتی تکون بقرب تربته، أتظن أنک علمت ما لم أعلم [۹۰۸] ؟و قول جده صلی الله علیه و آله له فی المنام لما ذهب لیودعه: بأبی أنت کأنی أراک مرملا بدمک بین عصابه من هذه الامه ما لهم عندالله من خلاق [۹۰۹] .و قوله: لولا تقارب الأشیاء، و حبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء- یعنی الملائکه -و لکن أعلم علما أن من هناک مصعدی، و هناک مصارع أصحابی، لا [صفحه ۳۲۶] ینجو منهم الا ولدی علی [۹۱۰] .و قوله: الموعد حفرتی و بقعتی التی استشهد فیها و هی کربلاء [۹۱۱] .و قوله لمؤمنی الجن: فاذا اقمت فی مکانی، فبماذا یمتحن هذا الخلق المتعوس، و من ذا یکون ساکن حفرتی -الی أن قال -و لکن تحضرون یوم السبت، و هو یوم عاشوراء الذی فی آخره اقتل [۹۱۲] .و قوله لابن عباس و ابن الزبیر حین أشارا علیه بالامساک: ان رسول الله صلی الله علیه و آله أمرنی بأمر، و أنا ماض فیه. فخرج ابن عباس و هو یقول: واحسیناه [۹۱۳] .و قوله لما اخبر بقتل قیس بن مسهر: فمنهم من قضی نحبه و منهم من ینتظر [۹۱۴] .و انه ما نزل منزلا و لا ارتحل منه الا ذکر یحیی بن زکریا

و قتله [۹۱۵] الی غیر ذلک.و کل ما ذکرناه مسطور فی کتب السیر و المقاتل. [صفحه ۳۲۹]

فیما ذکره المسیو ماربین الألمانی و الدکتور جوزف الفرنسی فی أسرار شهاده الحسین و فوائد مآتمه

اشاره

نتقله هنا لبیان تطابق العقلاء علی استحسان مثل هذه المآتم التی أثبتنا بما تقدم تحسن الشرع لها، و قد ترجم ما ذکراه الی الترکیه و الهندیه، و ترجم أیضا الی الفارسیه، و أوردت الترجمه فی جریده حبل المتین الفارسیه فی العدد الثامن و العشرین من السنه الثامنه بتاریخ ۷ محرم سنه ۱۳۲۹ ه - ۱۹۱۱ م، و ترجمنا نحن ما ذکرته الجریده المذکوره الی العربیه بما هذه صورته.قال المسیو (ماربین) الألمانی ذلک الفیلسوف المعروف، و الحکیم المشهور من أکبر مؤرخی الافرنج و أعلمهم بالسیاسه الاسلامیه فی رسالته المسماه بالسیاسه الاسلامیه المبنیه علی فلسفه الاسلام تحت عنوان:

الثوره الکبری أو السیاسه الحسینیه

ترجمه ما نقلته جریده حبل المتین عن المسیو ماربین الألمانی الفصل السابع فی فلسفه مذهب الشیعه.الحسین بن علی بن أبی طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف هو سبط محمد المتولد من ابنته و حبیبته فاطمه علیهم السلام و یمکننا القول بأنه کان جامعا للأخلاق و الصفات المستحسنه عند العرب فی ذلک الزمان، و وارثا للشجاعه من أبیه، و أعلم المسلمین بأحکام دین جده، و حاویا بدرجه [صفحه ۳۳۰] کامله للجود الذی هو أحب الصفات، و کان طلق اللسان، فصیح البیان للغایه، اتفق المسلمون بلا مخالف علی حسن العقیده فی الحسین حتی أن الطوائف التی تذم أباه و أخاه تمدحه و تثنی علیه، و کتبهم مشحونه بذکر ملکاته الحسنه، و سجایاه المستحسنه، و کان غیورا صادقا غیر هیاب، و ان لغالب فرق المسلمین عقائد عظیمه فی الحسین علیه السلام، و لکن الذی نقدر أن نکتبه فی کتابنا بکمال الطمأنینه، و بلا خوف المعارضه هو أن تابعی علی علیه السلام یعتقدون فی الحسین أکثر مما تقوله النصاری فی المسیح علیه السلام، فکما أننا نقول

ان عیسی تحمل هذه المصائب لتکفیر السیئات، هم یقولون ذلک فی الحسین، و یعدونه الشفیع المطلق یوم القیامه، و الشی ء الذی لا یقبل الانکار ابدا.اذا قلناه فی الحسین هو انه کان فی عصره أول شخص سیاسی، و یمکن أن نقول انه لم یختر أحد من أرباب الدیانات سیاسه مؤثره مثل سیاسته، و مع أن أباه علیا هو حکیم الاسلام، و حکمیاته و کلیاته الشخصیه لم تکن بأقل مما هو لسائر حکماء العالم المعروفین، لم یظهر منه مثل السیاسه الحسینیه.و لأجل اثبات هذه المسأله یلزم الالتفات قلیلا الی تاریخ العرب قبل الاسلام، فنری أنها کانت قرابه بین بنی هاشم و بنی امیه؛ أی أنهم بنو أعمام لأن امیه و هاشم أنجال عبدمناف، و من قبل الاسلام کان بینهم نفور و کدوره بدرجه متناهیه، و حصل بینهم مرارا مجادلات و قتال، و کان کل من الطرفین طالبا ثأره من الآخر، و کان بنوهاشم و بنوامیه أعزاء محترمین فی قریش، و لهم السیاده، بنوامیه من جهه الغنی و الرئاسه الدنیویه، و بنوهاشم من جهه العلم و الرئاسه الروحانیه، و فی بدء الاسلام ازدادت العداوه بین بنی هاشم و بنی امیه الی أن فتح [صفحه ۳۳۱] النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم مکه، و أدخل فی طاعته و تحت امره عموم قریش و بنی امیه، و فی الواقع استولی علی رئاسه العرب الدینیه و الدنیویه، فلأجل ذلک ارتفع قدر بنی هاشم بین العرب و اطاعتهم بنی امیه، و أضرم هذا التقدم فی الباطن نار الحسد لبنی هاشم فی صدور بنی امیه، و کانوا علی استعداد للایقاع ببنی هاشم حقدا علیهم.فلما توفی النبی صلی الله علیه و آله و سلم اتسع لهم المجال لذلک،

فسعوا أولا أن لا يكون الخليفه للنبى صلى الله عليه و آله و سلم على اصول ولايه العهد، بل على اصول أكثريه الآراء و لم تدع شده مخالفه بنى اميه ان تكون أكثريه الآراء فى الخلافه بجانب بنى هاشم، فهنا نال بنواميه مآربهم، و تغلبوا على بنى هاشم.و بسبب الخلافه تمكن بنواميه من الحصول على مقام منيع، فسهلوا الطريق لمستقبلهم و كانوا يسعون فى رفعه منزلتهم عند الخفاء يوما فيوما و أصبحوا ركنا من أركان السلطنه الاسلاميه حتى أصبح الخليفه الثالث منهم، و أصبح بنواميه متفوقين تفوقا مطلقا فى كل عمل و مكان، و وطدوا مقامهم للمستقبل، و نظرا الى تلك العداوه و الثارات التى كانت لبنى اميه عند بنى هاشم حسب عوائد العرب فى ذلك الزمان كان اظهار هم لخلوص العقيده و النيه الصافيه للاسلام أقل من سواهم، و كانوا باطنا يرون من العار ان يتبعوا دينا يكون ختامه باسم بنى هاشم، و لكثره المسلمين فى ذلك الزمان كان بنواميه يسيرون وراء مقاصدهم تحت ظل هذا الدين، و لم يعلنوا بمخالفه، و تظاهروا بمتابعته، و لما رأوا أنفسهم فى المقامات العاليه، و وطدوا مقامهم فى الجاه و الجلاله، أظهروا تمردهم عن أحكام الاسلام حتى أنهم كانوا فى المحافل يستهزئون بدين [صفحه ۳۳۲] جاء به بنوهاشم.و لما رأى بنوهاشم ان الامر صار الى هذا، و الطلعوا على نوايا بنى اميه لم يقعدوا عن العمل، و اظهروا للناس اعمال الخليفه الثالث بأساليب عجيبه، فأثاروا المسلمين عليه حتى آل الأمر الى ان اشترك رؤساء طبقات المسلمين فى قتله، و بأكثريه الآراء أصبح على الخليفه الرابع.من بعد هذه الواقعه تأكيد بنواميه انها ستكون لبنى هاشم السياده و العظمه كما كانت لهم فى زمن

النبی صلی الله علیه و آله و سلم، فلهذا قام معاویه الذی کان حاکما لبلاد الشام من قبل الخلفاء السابقین، و کان ذا اقتدار و دهاء و نظر بعید ناشرا لواء العصیان علی علی بدعوی ان قتل عثمان کان باشاره منه و القی الخلاف بنی المسلمین و بتلک الطریقه التی کانت بین العرب قبل الاسلام شهر السیف بینهم.و معاویه و ان لم یغلب علیا فی هذه الحروب العدیده، لکنه لم یکن مغلوبا، و لم یطل زمن تمرد بنی امیه علی رئاسه بنی هاشم حتی قتلوا علیا علیهم السلام [۹۱۶] و عندئذ تغلب معاویه، و صالحه الحسن الذی هو الأخ الأکبر للحسین و هو الخلیفه الخامس، و عادت الخلافه الی بنی امیه فکان معاویه من جهه یسعی فی تقویه ملکه، و من جهه اخری یسعی فی اضمحلال بنی هاشم، و لم یفتر دقیقه واحده عن محوهم.و کان الحسین مع أنه تحت نفوذ أخیه الحسن لم یطع بنی امیه، و لم یظهر مخالفتم و کان یقول علنا لابد أن اقتل فی سبیل الحق، و لا استسلم للباطل، و کان بنوامیه فی اضطراب منه، و بقی هذا الاضطراب الی أن مضی الحسن [صفحه ۳۳۳] و معاویه و جلس یزید فی مقام أبیه علی اصول ولایه العهد [۹۱۷] ، و ابطلت الخلافه بأکثریه الآراء من بعد علی علیه السلام، و لکن بعد تعیینه لولایه العهد استحصل معاویه علی صک بأخذ البیعد له من رؤساء القوم، و رأی الحسین علیه السلام من جهه ان حرکات بنی امیه الذین کانت لهم السلطه المطلقه و الرئاسه الروحانیه الاسلامیه قارب أن تزعزع عقیده المسلمین من دین جده، و من جهه اخری کان یعلم انه اذا أطاع یزید أو لم یطعه، فبنو

امیه نظرا لعدواتهم و بغضهم لبنی هاشم لا یألون جهدا فی محوهم، و اذا دامت هذه الحال مده لا یبقی اثر لبنی هاشم فی عالم الوجود، فلهذا صمم الحسین علیه السلام علی القاء الثوره بین المسلمین ضد بنی امیه، کما انه رأی من حین جلوس یزید فی مقام أبیه وجوب عدم اطاعته، و لم یخف مخالفته له.وجد یزید فی أخذ البیعه من الحسین، و دخوله فی طاعته، فلهذا سلم الحسین نفسه للقتل عالما عامدا لما کان یدور فی خلده من الأفکار السامیه.و اذا تأمل المنصف بدقه فی حرکات تمثیل ذاک الدور، و تقدم مقاصد بنی امیه و کیفیه تزعزع المسلمین، و استیلاء بنی امیه علی جمیع طبقات المسلمین یحکم بلا تردد ان الحسین علیه السلام أحیا بقتله دین جده و قوانین الاسلام، [صفحه ۳۳۴] و لو لم تقع هذه الواقعه، و لم یحصل ذاک الاهتزاز الکهربائی فی المسلمین من قتل الحسین لم یبق الاسلام علی حالته الحاضره ابدا، و بما أن الاسلام کان قریب العهد کان من المحتمل أن تضمحل احکامه و قوانینه.و لما کان الحسین علیه السلام بعد أبیه مصمما علی القیام بذلک المقصد النبیل، خرج من المدینه بعد جلوس یزید فی مقام أبیه لینشر أفکاره العالیه فی مراکز الاسلام المهمه مثل مکه و العراق، و کل نقطه کان یطأها الحسین علیه السلام کان یتولد فی قلوب أهلها لبنی امیه النفور الذی هو مقدمه للثوره.و ان یزید لم تخف علیه هذه النقاط الدقیقه و لقد علم انه لو حصل فی نقطه من مملکته ثوره و نشر له الحسین لواء المقاومه لسادت هذه الفکره فی جمیع البلاد الاسلامیه سیاده عامه بسرعه تامه.أولا: لنفور المسلمین من کیفیه سلوک بنی امیه و حکومتهم.ثانیا: لانعطاف

القلوب نحو الحسين عليه السلام، و لكانت سببا لزوال السلطنه الأبديه من بنى اميه، فلهذا صمم يزيد بعد جلوسه على تخت الملك قبل كل شى ء على قتل الحسين عليه السلام، و كانت هذه أكبر الغلطات السياسيه لبنى اميه، و بهذه الهفوه السياسيه محوا اسمهم و رسمهم من صفحه عالم الوجود.أكبر دليل على أن الحسين عليه السلام كان ذاهبا لمصرعه و لم يقصد السلطنه و الرياسه ابدا؛ هو انه مع ذلك العلم و تلك السياسه و التجربه التى اكتسبها فى عهد أبيه و أخيه فى قتالهم مع بنى اميه كان يعلم انه لفقده الاستعدادات اللازمه مع تلك القوه التى كانت ليزيد لا يمكنه المقاومه. و أيضا الحسين عليه السلام بعد [صفحه ۳۳۵] قتل أبيه كان يخبر عن نفسه انه مقتول لا محاله، و من الساعه التى خرج فيها من المدينه كان يقول بصوت عال و بلا تستر اننى ذاهب للقتل، و كان يصرح بذلك لأصحابه اتماما للحجه ليتركه من اتبعه طمعا فى الجاه، و كانت لهجته على الدوام ان امامى طريق المصرع.و لو لم يكن الحسين بهذه الأفكار، لم يكن ليستسلم للموت، بل كان يسعى لاعداد جيش لا انه يفرق الجماعه الذين معه، و لما لم يكن له قصد سوى القتل الذى هو مقدمه لتلك الأفكار الساميه، و تلك الثوره المقدسه التى كانت فى نظره، رأى أن أكبر وسيله لتلك الثوره هى فقد الأنصار و القتل مظلوما، فاختارها لتكون مصائبه أشد تأثيرا فى القلوب.و من الواضح أنه مع تلك المحبه التى كانت للحسين عليه السلام فى نفوس المسلمين فى ذلك الزمن لو صمم على جلب قوه لتمكن من جمع جيش جرار، و لو قتل على تلك الحاله لقيل انه قتل فى سبيل

الملک، و لم تحصل له المظلومیه التی انتجت تلک الثوره العظمی، فلهذا لم یبق معه سوی الأشخاص الذین لم یمکن انفکاکهم عنه، کأولاده و اخوته و أبناء اخوته و أبناء أعمامه و بعض خواص اتباعه، حتی ان هؤلاء أیضا کلفهم بالانفکاک عنه فلم یقبلوا، هؤلاء أیضا کانوا عند المسلمین موصوفین بالتقدس و جلاله القدر، و صار بسبب قتلهم مع الحسین علیه السلام زیاده فی عظم هذه الواقعه و تاثیرها.و کان الحسین علیه السلام بقوه العلم و السیاسه لم یفتر آنا عن افشاء مظالم بنی امیه، و اظهار نوایا هم السیئه فی عداوتهم لبنی هاشم و آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم.منها: انه لعلمه بعداوه بنی امیه له و لأهل بیته کان یعلم بأنه بعد قتله [صفحه ۳۳۶] سیأسرون نساء و أطفال بنی هاشم الذین هم آل محمد، و انها ستؤثر هذه الواقعه فی قلوب المسلمین خصوصا العرب منهم بدرجه فوق التصور کما جری ذلک، فحرکات ظلم بنی امیه، و عدم رحمتهم لحریم وصبیه نبیهم أثرت فی قلوب المسلمین تأثیرا لم یکن بأقل من تأثیر قتل الحسین و أصحابه، و قد أظهر ذلک عداء بنی أمیه لآل بیت محمد صلی الله علیه و آله و سلم و عقائدهم فی الاسلام و سلوکهم مع المسلمین، فلهذا کان یقول الحسین علیه السلام علنا لأصحابه الذین ینهونه عن السفر للعراق: أنا ذاهب للقتل، و لما کانت أفکارهم محدوده و لم یطلعوا علی مقاصده السامیه، کانوا یصرون علی منعه حتی کان جوابه الأخیر لهم: هکذا شاء الله، و أمرنی جدی.فکانوا یجیبونه بتأکید: اذا کنت ذاهبا للقتل فلا تأخذ النساء و الأطفال معک.فکان یجیبهم: قد أراد الله ان یکون عیالی أسری.و لما کان الحسین علیه السلام

يومئذ رئيسا روحانيا للمسلمين لم يجدوا لتلك الكلمات جوابا، و كانت دليلا على عدم تصوره لسوى تلك الأفكار العاليه، و انه لم يتحمل هذه المصائب للحصول على السلطنه، و لم يرد هذه المهلكه العظيمه على غير علم كما تصور ذلك بعض مؤرخينا؛ بدليل انه كان قبل هذه الواقعه بسنين متطاوله يترنم بذكر مصائبه التى ستقع على سبيل التسليه لخواص أصحابه من ذوى الأفكار العاليه، و الأدمغه الواسعه قائلا: سيظهر الله بعد قتلى و ظهور تلك المصائب المفجعه أقواما يميزون الحق من الباطل، و يزورون قبورنا، و يبكون على مصائبنا، و يأخذون الثأر من أعداء آل محمد، هؤلاء الجماعه يروجون دين الله، و شريعه جدى، و نحبهم أنا وجدى، و سيحشرون معنا يوم [صفحه ۳۳۷] القيامه.فاذا أنعم النظر فى كلمات الحسين عليه السلام و حركاته يرى انه لم يفتر لحظه عن اظهار قبائح بنى اميه و عداوتهم القلبيه لبنى هاشم و مظلوميته، و هذه السياسه البالغه الى النهايه، و قوه القلب و الاستماته تثبت سلوكه فى طريق أفكاره الساميه، حتى انه فى آخر لحظه من حياته أتى بعمل فى مسأله طفله الرضيع حير فيه عقول الفلاسفه، ففى تلك الساعه العصيبه مع تلك المصائب المفجعه، و تراكم الأفكار و العطش، و كثره الجراحات أيضا، لم يصرف نظره عن أفكاره الساميه مع انه كان يعلم أن بنى اميه لا يرحمون طفله الصغير، و لكنه لتعظيم مصيبته، حمله على يديه و تظاهر بطلب الماء له، فسمع الجواب بالسهم.كان الحسين عليه السلام قصده من هذه الحركه أن يعلم العالم، أن عداوه بنى أميه لبنى هاشم الى أى درجه كانت، و أؤن لا يتصوروا انه كان قدام يزيد على هذه الفجيعه اضطرارا لأجل الدفاع عن نفسه؛

لأن قتل هـذا الطفل الرضـيع فى مثل هذا الحال مع تلك الوضـعيه المدهشه لا تظهر الا وحشـيتهم و عداوتهم السـبعيه التى تنافى قواعد كل دين و مذهب، و هذه النكته وحدها ترفع الستار عن وجه قبائح أعمال بنى اميه و نوايا هم الفاسده، و عقائدهم السيئه، و تظهر للعـالم أجمع و للمسـلمين خـاصه ان بنى اميه لم تسع فى مخـالفه النبوه و الاسـلام فقـط، بـل تسـعى عن طريق العصـبيه الجـاهليه فى أن لا تبقى من بنى هاشم و على الأخص بقايا آل محمـد ديارا.فالحسـين عليه السـلام بتلك الأفكار الساميه، وسـعه العلم و العقل و السـياسه التى كانت مسـلمه له الى أن قتل، لم يرتكب أمرا يلجى ء بنى اميه لدفعه حتى انه مع ذلك النفوذ الذى كان له يومئذ، و تلك المقدره العظيمه [صفحه ۳۳۸] لم يستول على بلده من بلاد المسلمين، و لم يهاجم حكومه من حكومات يزيد و أخيرا قبل أن تظهر منه حركه عصـيان، أو تبدو منه أساءه حاصروه فى فلاه غير ذات زرع.أبدا لم يقل الحسين عليه السلام انى سـأكون ملكا أو أريـد الملك، انما كان يظهر مساوى ء بنى اميه، و اضـمحلال الاسـلام من سـيرهم، و يخبر عن قتله، و كان فرحا جذلا من مظلوميته.و لما حاصـروه فى البيداء أظهر أنهم لو تركوه فهو مستعد لأن يخرج بعياله و أطفاله من سلطنه يزيد؛ أى من الممالـك الاسـلاميه، و هـذه النكته لوحـدها التى تثبت سـلامه نفس الحسـين أثرت فى قلوب المسـلمين غايه الأثر ضـد بنى اميه.قبـل الحسـين قتـل أيضا كثير من الرؤساء الروحانيين و أرباب الـديانات ظلما، و قامت الـدعوه من بعـد قتلهم، و سل اتباعهم السيوف على أعدائهم كما تكرر ذلك فى بنى اسرائيل، وقضيه يحيى هى احدى الوقائع التاريخيه

الکبری، و تلـک الخطه التی سـلکها الیهود مع السـید المسـیح الی ذلـک الزمان لم یقع نظیرها، و لکن لواقعه الحسـین مزیه علی جمیع تلک الوقائع.لم یر فی التاریـخ ان احد الروحانیین و أرباب الدیانات سـلم نفسه للقتل عالما عامدا لأفکار عالیه متأخره؛ أی ان کل واحد من أرباب الدیانات الذین قتلوا هجم علیهم أعداؤهم و قتلوهم عنفا و ظلما، و علی قدر مظلومیتهم کانت قوه الثوره من بعدهم، و لکن واقعه الحسـین علیه السـلام کانت عن علم و حکمه و سـیاسه، و لیس لها نظیر فی تاریخ الدنیا.تأهب الحسـین علیه السلام للقتل سنین متوالیه، و نظره ممدود الی مقاصد [صفحه ۳۳۹] عالیه جدا، و لم یوجد فی التاریخ أحد سلم نفسه للقتل عالما عامدا لترویج دینه فی المسـتقبل سوی الحسـین علیه السـلام.ان للمصائب التی تحملها الحسـین علیه السـلام فی سبیل احیاء دین جده مزیه علی السالفین من أرباب الدیانات، و لم ترد علی أحد من الماضـین، و علی فرض القول بأن أشـخاصا اخر خسروا نفوسـهم أیضـا فی طریق الـدین، لکنهم لیسوا کالحسـین علیه السلام.الحسـین جـاد بنفسه العزیزه و بجمیع أبنـائه و اخوته و أبنـاء اخوته و أبناء أعمامه و خواص أحبابه و أقربائه، و جاد بالمال، سـلم عیاله للأسـر، هـذه المصائب لم تفاجئه علی حین غره و علی غیر علم، لتکون فی حکم مصـیبه واحـده، بل وردت هذه المصائب علی مرور الزمان واحده بعد واحده، و هجوم هذه المصائب المترادفه مختص بالحسین وحده فی تاریخ الدنیا.فمن عظم مصائب الحسین ارتفع الستار فجأه عن سرائر بنی امیه، و ظهرت قبائح أعمالهم. بمجرد قتل الحسین علیه السلام، و ورود تلک الرزایا المؤلمه، و أسر نسائه و نباته ظهر فی المسلمین حس السیاسه و

ماده الثوره ضد سلطنه یزید و آل امیه و علموا ان بنی امیه هم مخربوا الاسلام، فردوا بدعهم و مجعلولاتهم و سموهم الظالمین و الغاصبین، و بالعکس بنوهاشم فسموهم مظلومین مستحقین للرئاسه، و عرفت ففیهم حقیقه روحانیه الاسلام کأنما أخذ المسلمون حیاه جدیده و ظهر لروحانیه السلام رونق جدید.رئاسه روحانیه الاسلام التی کانت قد زالت دفعه واحده، و المسلمون کأنهم قد نسوا جهه الروحانیه الاسلامیه - تجددت بنورانیه شفافه - کما کانت عظمه مصائب الحسین علی جمیع مصائب روحانی السلف مسلمه، کذلک کانت [صفحه ۳۴۰] للثورات التی ظهرت بعد واقعه الحسین مزیه علی ثورات السلف، و کان امتدادها أکثر، و آثارها أعظم.و من هذا الوجه ظهر للعالم أجمع مظلومیه آل محمد.أول نتیجه لهذه الثوره أن الرئاسه الروحانیه التی لها أهمیه عظمی فی عالم السیاسه تجددت فی بنی هاشم، و علی الأخص فی البقیه من آل الحسین [۹۱۸] و الی الآن ینظر جمیع المسلمین الی بنی هاشم و خصوصا ذریه الحسین بنظر الروحانیه.و لم تطل المده حتی زالت تلک السلطنه ذات السعه و الاقتدار عن آل یزید و معاویه، و فی أقل من قرن سلبت السلطه من بنی امیه قاطبه، و انمحی ذکرهم، و اضمحلوا بحیث انه لم یبق لهم الیوم اسم و لا رسم و لا ذکر، و اینما ذکر لهم فی متون الکتب اسم یقرنه المسلمون بکلمه شماته، و هذه کلها نتائج السیاسه الحسینیه التی یمکن ان یقال فیها: انه لم یذکر التاریخ فی ارباب الدیانات و السلف من الروحانیین الی الیوم شخصا کالحسین، مفکرا فی عواقب الامور، مراعیا لها، بعید النظر الی المستقبل، مستقل الفکر.قبل أن تصل أسری الحسین الی یزید نشر لواء طلب ثار الحسین،

و قامت الثوره ضد يزيد [۹۱۹] .مظلوميه الحسين كشفت جميع أسرار بنى اميه، و رفعت الستار عن نواياهم السيئه، حتى انه طال لسان اللوم و الشماته على يزيد من أهل داره و حرمه، مع [صفحه ۳۴۱] انه لم يكن بالامكان ذكر الحسين و أهل بيت على بخير حول يزيد و بين حاشيته، و بعد هذه الواقعه أصبح يزيد مرغما على سماع ذكر السم الحسين و أهل بيت على فى الملأ العام، و فى الخلوات و الجوات بالتقديس و التعظيم و المظلوميه، و كان ذلک أسخط شى ء له، و لكن لا يسعه الا السكوت و لما رأى تبرا الناس من هذه الأعمال نسبت التقصير الى امرائه.و لما رأى شده اطراء الناس للحسين و ذكر محامده، عز عليه ذلک حتى قال يوما: كان أحب الى أن يكون الملک و السلطنه للحسين من أن أرى و أسمع لآل على و بنى هاشم هذا التعظيم و التقديس!و بالآخره فلم يزل أولياء الحسين يستفيدون من هذه الثورات، و تزيد قوه و عظمه بنى هاشم و، لم يمض أقل من قرن حتى صارت السلطنه الاسلاميه الوسيعه فى بنى هاشم بلا مزاحم، و أبادوا بنى اميه بحيث لم يبق لهم اسم و لا رسم، غير انه بعد بضعه قرون ترأس جماعه منهم فى الأندلس واحدا بعد واحد، و اليوم لا يمكن أن يوجد من ذلک البيت العظيم الذى مرت عليه قرون، و هو ذو عظمه و سلطنه شخص واحد و لو خامل الذكر و لو وجد لستر حسبه و نسبه عن الناس من شده الطعن، كما هو المشهور ان العائله القاجاريه الذين هم سلاطين ايران اليوم هم من بنى اميه، و لكنهم ينكرون هذه الشهره و يتبر

أون من هـذه النسـبه.تحلى بنوهـاشم بعـد قرن بقلادـده الملك، و كانوا أولاد عم الحسـين لا أولاده؛ لأن أولاده كانوا قـد اختاروا العزله، و كانت رياسه الاسـلام الروحانيه على الاطلاق مسـلمه لهم.ان أبناء عم الحسـين و ان يكونوا حازوا السلطنه ببركه ثورات اتباع [صفحه ۳۴۲] الحسـين، لكنهم بعد أن قبضوا على زمامها، و رسـخت فيها أقدامهم، خافوا على مقامهم و سـلطنتهم، فمنعوا أصـحاب تلك الثورات منها منعا شديـدا خوفا من أن تعود السـلطنه الاسـلاميه فى أبناء الحسـين شـيئا فشيئا، فهـدأت فوره تلك الثورات شـيئا فشـيئا.أولا: للمنع الشديد من أبناء عم الحسـين.ثانيا: لاضمحلال بنى اميه.فلما رأى عقلاء أتباع الحسين و على شده المنع من قبل بنى العباس، و ضـعف ماده الثوره، علموا أن لا قدره لهم على مقاومه بنى العباس الذين هم فى غايه القدره، و على ثوره ضـدهم مع تشـتت الافكـار العموميه، فتركوا الثوره ظـاهرا، و غيروا صورتهـا باطنـا باجتمـاعهم، و تـذكر تلـك المصـائب و الفظائع التى وردت على الحسـين فأحيوا تلك الثوره العظمى، و أظهروها بمظهر جديـد. لما اطلع سـلاطين بنى هاشم [۹۲۰] على هـذا التدبير الذى دبره ابتاع الحسـين خافوا زياده على خوفهم الأول، و رأوا من اللازم شده معارضه ذلك التدبير، على وجه انهم تتبعوا أتباع على و الحسـين، فاذا ظهرت تابعيتهما على أحد، يعاملونه معامله أكبر جان سياسى، و بهذا الجرم صلب و قتل و جرح و حبس الوف من أتباع الحسـين، و مع هـذه الشده لم يتمكنوا من قلع ماده الثوره من أتباع على، و كلما ازدادوا شده و معارضه، ازداد أتباع على و الحسـين قوه و اشـتدادا فى الثوره، و كانت العاقبه انه بتـدابير أتباع الحسـين زالت سـلطنه هذه الطبقه، و تداول السلطنه

أولاد الحسين مده من الزمان. [صفحه ۳۴۳] كانت الرائسه الروحانيه بعد الحسين فى أولاده واحد بعد واحد [۹۲۱] ، و هؤلاء أيضا جعلوا اقامه عزاء الحسين الجزء الأعظم من المذهب، و البست هذه النكته السياسيه شيئا فشيئا اللباس اللمذهبى، و كلما ازدادت قوه أتباع على ازداد أعلانهم بذكر مصائب الحسين، و كلما سعوا وراء هذا الأمر ازدادت قوتهم و ترقيهم، و جعل العارفون بمقتضيات الوقت يغيرون شكل ذكر مصائب الحسين قليلا قليلا، فجعلت تزداد كل يوم بسبب تحسينهم و تنميقهم لها حتى آل الأمر الى أن صار لها اليوم مظهر عظيم فى كل مكان يوجد فيه مسلمون، حتى انها سرت شيئا فشيئا بين القوام و أهل الملل الاخرى خصوصا فى الصين و الهند.و عمده أسباب تأثيرها فى أهل الهند؛ هو ان المسلمين جعلوا طريق اقامه العزاء مشابها لمراسم اقامه العزاء عند أهل الهند.قبل مائه سنه لم تكن اقامه عزاء الحسين شائعه فى الهند شيوعا تاما و ظاهره علنا، و فى هذه المده القليله استوعبت بلاد الهند من أولها الى آخرها، و يظهر أنها كل يوم فى زياده لعدم اطلاع بعض مؤرخينا على كميه و كيفيه هذه المآتم و رواجها، استرسلوا فى كلامهم على غير علم، و جعلوا يصفون اقامه أتباع الحسين لها بأنها أفعال جنون، و لم يقفوا أبدا على مقدار ما أحدثته هذه المسأله من التغييرات و التبديلات فى الاسلام.الحسن السياسى و الثوران و الهيجان المذهبى التى ظهرت فى هذه الفرقه من اقامه هذه المآتم لم ير مثلها فى قوم من الأقوام. ان من يسبر غرر الترقيات التى حصلت فى مده مائه سنه لأتباع على فى الهند الذين اتخذوا اقامه هذه المآتم [

صفحه ۳۴۴] شعارا لهم يجزمو بـأنهم متبعون أعظم وسيله للترقى.كـان أتبـاع على و الحسـين فى جميع بلاد الهنـد يعـدون على الأصـابع، و اليوم هم فى الـدرجه الثـالثه بين أهـل الهنـد من حيث العـدد، و كـذلك فى سـائر البلدان.عنـدما نقيس منهـج دعاتنا (المبشـرين) مع صـرف تلك القوه و الثروه بمنهج دعاه هذه الفرقه، نرى أن دعاتنا لم يحوزوا العشـر من تقدم هذه الفرقه. رؤساء ديننا و ان كانوا يحزنون الناس بذكر مصائب حضـره المسـيح، و لكنه ليس بذلك الأسلوب و الشكل الذى يتخذه أتباع الحسين. و يحتمل أن يكون السبب فى ذلك أن مصائب المسـيح فى جنب مصائب الحسـين لا تكون مؤثره مشجيه للقلب بتلك الدرجه التى لمصـائب الحسـين.على مؤرخينا أن يطلعوا على حقائق رسوم و عادات الأغيار، و لا ينسـبوها الى الجنون.يقول المؤلف: انى اعتقد أن صيانه قانون محمد صلى الله عليه و آله و سلم [۹۲۲] و ترقى المسلمين، و ظهور رونق الاسلام هو من قتل الحسين عليه السلام و حدوث تلك الوقائع.ان هذا القسم من الدماغ السياسى و الحس الثورى – الذى هو عدم الاستسلام للضيم و الظلم و هو عند حكماء السـياسه أشـرف شعار، و أعظم سعاده، و أفضل صفه ممدوحه لكل انسان – قد ظهر فى هؤلاء القوم بواسطه اقامتهم مآتم الحسـين عليه السلام، و ما دام هذا العمل ملكه لهم لا يقبلون [صفحه ۳۴۵] الذل و الضيم.ينبغى تدقيق النظر فيما يذكر فى المجالس المنعقده لاقامه عزاء الحسـين عليه السلام من النكات الدقيقه الباعثه فى الانسان روح الحياه التى يسمعها بعضهم لبعض و فى الحقيقه يعلمه اياها.يقول المؤلف: حضـرت مجالس اقامه عزاء الحسين عليه السـلام مرارا فى اسـلامبول مع مترجم خاص، فسمعتهم يقولون: «الحسين

الذی هو امامنا و مقتدانا، و طاعته و اتباعه واجبان علینا، لم یتحمل الضیم، و لم یدخل فی طاعه یزید، و لأجل حفظ شرفه، و علو حسبه، و ارتفاع مقامه، بذل ماله، بذل نفسه، بذل أولاده، بذل عیاله، و استعاض عن ذلک بحسن الذکر فی الدنیا، و الشفاعه فی الآخره، و القرب من الله، و قد خسر أعداؤه الدنیا و الآخره».من بعد ذلک رأیت و علمت أنهم فی الحقیقه یعلم بعضهم بعضا علنا، انکم ان کنتم من أتباع الحسین علیه السلام، ان کان لکم شرف، ان کنتم تطلبون السیاده و الفوز فلا تدخلوا فی طاعه امثال یزید، و لا تحملوا الضیم، و اختاروا موت العز علی حیاه الذل، تنالوا حسن الذکر فی الدنیا و السعاده فی الاخره.من المعلوم أن امه تلقی علیها هذه التعالیم من المهد الی اللحد - فی ای درجد - تکون فی الملکات العظیمه، و السجایا العالیه.نعم، تکون حائزه کل سعاده و شرف، و یکون کل فرد منها جندیا حقیقیا مدافعا عن عز قومه و فخرهم.هذه هی نکته التمدن الحقیقی للامم الیوم، هذا هو تعلیم معرفه الحقوق، هذا هو معنی تدریس اصول السیاسه. [صفحه ۳۴۶] نحن الأوروبیین بمجرد أن نری لقوم حرکات ظاهریه فی مراسمهم الملیه أو المذهبیه منافیه لعاداتنا، ننسبها الی الجنون و التوحش، و نحن غافلون عن أننا لو سبرنا غور هذه الأعمال لرأیناها عقلیه سیاسیه، کما نشاهد ذلک فی هذه الفرقه، و هولاء القوم بأحسن وجه، و الذی یجب علینا هو أن ننظر الی حقائق عوائد کل قوم و الا فان أهل آسیا أیضا لا یستحسنون کثیرا من عوائدنا، و یعدون بعض حرکاتنا منافیه للآداب، و یسمونها بعدم التهذیب،

بل بالوحشيه.و علاوه على تلك المنافع السياسيه التى ذكرناها التى هى طبعا أثر التهيج الطبيعى، فأنهم يعتقدون أؤن لهم فى قامه مأتم الحسين عليه السلام درجات عاليه فى الآخره.كل عارف بالتأريخ واقف على طبائع أهل آسيا يعتقد و يذعن بأنه لا يمكن اليوم، بل و الى ما بعد قرنين اصلاح أخلاقهم، و القاء التعاليم السياسيه عليهم الا باسم الدين و المذهب.ينبغى اقتطاف ثمرات حب القوميه و الوطن من أهالى آسيا تحت ظل المذهب كما كانت اوروبا قبل بضعه قرون.لا يمكن اليوم طلب خدمه من أهالى آسيا كأهالى اوروبا باسم الخدمه القوميه و الوطنيه، و لكن يمكن أخذ خدمات منهم تعود ثمراتها على الامه و الوطن باسم المذهب.لا يرى اليوم من المسلمين البالغين ثلاثمائه مليون [٩٢٣] من هو حائز على [صفحه ٣٤٧] الاستقلال سوى خمسين مليونا [٩٢٤] فاذا نبذ المسلمون الدين ظاهريا، و راموا التقدم السياسى باسم القوميه، فسينالون عوض النفع ضررا، لأن خمسه أسداس المسلمين تحت ضغط ملل اخرى و مضمحله فى أقوام آخرين، فاذا طلبوا التقدم باسم القوميه، فيكون الحرمان من الحياه السياسيه نصيب هذه الخمسه أسداس، فلا تشترك مع السدس الباقى، و لكنهم اذا راموا التقدم باسم الجامعه الاسلاميه، فلابد أن تنبعث روح النهضه فى جميع آحاد المسلمين، و بواسطه الرابطه الروحانيه ستنجو من الاضمحلال جميع الفرق الاسلاميه التى هى تحت ضغط أقوام آخرين، و ليس لواحده من الروابط الروحانيه التى بين المسلمين اليوم تاثيرا فى نفوسهم كتأثير اقامه مأتم الحسين، فاذا دام انتشار و تعميم اقامه هذه المآتم بين المسلمين مده قرنين لابد أن تظهر فيهم حياه سياسيه جديده، و ان الاستقلال الباقى للمسلمين الويم نصف أسبابه هو اتباع هذه النكته، و

سنری الیوم الذی یتقوی فیه سلاطین المسلمین تحت ظل هذه الرابطه، و بهذه الوسیله سیتحد المسلمون فی جمیع أنحاء العالم تحت لواء واحد [۹۲۵] لأنه لا یری فی جمیع طبقات الفرق الاسلامیه من ینکر ذکر مصائب الحسین و ینفر منها بسبب دینی، بل للجمیع رغبه طبیعیه بطور خاص فی اداء [صفحه ۳۴۸] هذه المراسم المذهبیه و لا یری فی المسلمین المختلفین فی العقائد سوی هذه النکته الاتحادیه.الحسین علیه السلام أشبه الروحانین بحضره المسیح، و لکن مصائبه کانت أشد و أصعب، کما ان أتباع الحسین کانوا أکثر تقدما من أتباع المسیح فی القرون الاولی، فلو ان المسیحیین سلکوا طریقه أتباع الحسین، أو أن أتباع الحسین لم تمنعهم من ترقیاتهم عقبات من نفس المسلمین، لسادت احدی الدیانتین فی قرون عدیده جمیع المعمور کما انه من حین زوال العقبات من طریق اتباع الحسین علیه السلام أصبحوا کالسیل المنحدر یحیطون بجمیع الملل و سائر الطبقات.انتهت ترجمه ما نقلته جریده حبل المتین الفارسیه عن المسیو ماربین الألمانی.و أما ما نقلته عن الدکتور جوزف الفرنسی، فهذه ترجمته الی العربیه.قال فی الجریده المذکوره تحت عنوان:

ترقیات فرقه الشیعه المحیره للعقول

شرح الدکتور (جوزف) أحد مشاهیر مؤرخی فرنسا فی کتابه المسمی (الاسلام و المسلمین) ترقیات کل فرقه من الفرق الاسلامیه بأدلتها، و المؤلف المذکور یدعی انه الی الآن لم یشرح أحد مؤرخی اوروبا أحوال المسلمین بأدلتها مثله.ترجمه ما نقلته جریده حبل المتین عند الدکتور جوزف الفرنسی: [صفحه ۳۴۹] أولا: قسم المؤلف المسلمین الی قسمین فقال: بعد وفاه موسس الاسلام محمد صلی الله علیه و آله و سلم وقع الاختلاف فی عقیده اتباعه بسبب الخلافه، فقالت طائفه بخلافه صهره علی بن أبی طالب، و خضعب فرقه اخری لخلافه أبی زوجته

أبی بکر بن أبی قحافه، و فی الحقیقه أنه من یوم مفارقه محمد بن عبدالله الدنیا صار اختلاف الکلمه بین المسلمین محسوسا، ولکن لا یمکن أن یفهم من التواریخ زمان افتراق اسم هاتین الفرقتین؛ أعنی فی أی زمان سمی أتباع الصهر شیعه [۹۲۶] و أتباع أبی الزوجه سنیین و لکن التباین بین هاتین الفرقتین صار یکثر یوما فیوما الی أن صار الصهر خلیفه و خالفته عائشه زوجه النبی و بنت الخلیفه الاول، و نشر لواء الملکیه فی الشام معاویه أخو الزوجه الثانیه للنبی و نشبت الحروب و سفکت الدماء، فکانت العداوه الی ذلک الزمان قلبیه، فلما آل الامر الی سفک الدماء و طلب الثأر صارت علنیه، و تسمی کل من الفرقتین علنا مع الافتخار أحدهما بالشیعی و الآخر بالسنی الی أن قام ملک الشام بالاغاره علی أتباع صهر النبی و قتلهم، و جعل یذکر اسمه بالشتم و القبح فی مساجد المسلمین و علی منابرهم، و استمر ذلک الف شهر، فزاد هذا العمل العداوه بین الشیعه و السنین.مع أن السلطنه و الاقتدار التام لم ترافق فرقه الشیعه الا أیاما قلیله؛ ای أیام خلافه علی بن أبی طالب، و لکن یکن لهم کثیر قوه و اقتدار، مع هذا کله کانوا [صفحه ۳۵۰] کالجراد المنتشر، و کانوا لا یظهرون أنفسهم خوفا علی حیاتهم الی أن قتلوا سبط محمد مع أصحابه قرب الکوفه بأمر یزید ابن ملک الشام.اکتسبت هذه المسأله أهمیه کبری، و أفجعت أبتاع صهر محمد و قوتهم، و جعلتهم مستعدین لمتابعه العمل، فأنشبوا الحروب، و سفکوا الدماء و أقاموا المآتم حتی آل الأمر الی أن جعلت هذه الفرقه مأتم سبط النبی جزءا من المذهب و الایمان، و بما أن هذه

الفرقه تعتقـد أن روؤساء الدين بعد النبى اثنا عشر شـخصا من أولاد على و فاطمه، و ان أقوال كل واحد من هؤلاء و أفعالهم فى كـل حـال هى قول الله و الرسول و ثانى القرآن، و أئمه هـذه الفرقه أيـدتها فى اقامه مأتم الحسـين، أصـبحت على التدريـج أحد أركـان مـذهب الشـيعه، بـل ركنه الأعظم.لم يكن لهـذه الفرقه الاسـلاميه الاولى كثير ظهور. و يمكن اسـناد قله هـذه الطائفه الى سـببين:أحـدهما: ان الرئـاسه و الحكم الـتى هى بالاصـاله مورثه لنشوء و نمو أتبـاع المـذهب كـانت من بـدء الاسـلام بيـد الفرقه الثانيه.ثانيهمـا: انه كـان القتـل و الاغـاره عليهم فى كـل زمان و مكان، و لهـذا حكم أحـد أئمه الشـيعه فى أوائل القرن الثانى من السـلام بالتقيه و اخفاء مذهب الشـعيه، حفظا لنفوسـهم و أموالهم.التقيه قوت هذه الفرقه، لأنهم حيث لم يكونوا ظاهرين لم تنلهم أيـدى أعـدائهم القويه بالقتل و الغاره، و أقاموا المآتم تحت السـتار يبكون فيها على الحسـين فأثرت هـذه المآتم فى قلوب هـذه الطـائفه الى حـد انه لم يمر عليهـا ز من كـثير حـتى بلغت الأوج فى الترقى، و دخـل فى هـذه الطـائفه بعض الوزراء و كثير من [صفحه ۳۵۱] الملوك و الخلفـاء، فبعضـهم أخفى ذلـك تقيه، و بعضـهم أظهره جهرا.من بعـد الامير تيمور الكوركانى و رجوع سلطنه ايران قليلا قليلا الى الصفويه، اتخذت فرقه الشيعه ايران مركزا لها، - بموجب تخمين بعض سائحى فرنسا أن الشيعه سدس أو سـبع المسـلمين - و نظرا الى ترقى هـذا الطائفه فى مده قليله بدون اجبار أصـلا يمكن القول بانه لا يمضـى قرن أو قرنان حتى يزيد عددها على عدد سائر فرق المسلمين، و العله فى ذلك؛ هى

اقامه هـذه المآتم التى جعلت كل فرد من أفرادها داعيه الى مـذهبه.اليوم لا يوجـد نقطه من نقاط العالم يكون فيها شـخصان من الشـيعه الا و يقيمان فيها المآتم، و يبذلان المال و الطعام. رايت فى بندر (مارسل) فى الفندق شـخصا واحدا عربيا شـيعيا من أهل البحريـن يقيـم المـأتم منفردا جالسـا على الكرسـى بيـده الكتـاب يقرأ و يبكى، و كـان قـد أعـد مائـده مـن الطعـام ففرقهـا على الفقراء!هذه الطائفه تصـرف فى هذا السبيل الاموال على قسـمين، فبعضـهم يبذلون فى كل سـنه من أوالهم خاصه فى هذا السـيل بقـدر اسـتطاعتهم ما يقـدر بالملايين من الفرنكات، و البعض الآخر من أوقاف خصـصت لاقامه هـذه المآتم، و هـذا المبلغ طائل جـدا، و يمكن القول بـأن جيمع فرق المسـلمين منضـمه بعضـها الى بعض لاـ تبـذل فى سبيـل مـذهبها مـا تبـذله هـذه الطائفه، و موقوفـات هـذه الفرقه هى ضـعف اوقاف سائر المسـلمين أو ثلاثه أضـعافها.كل واحـد من هـذه الفرقه بلا اسـتثناء سائر فى طريق الدعوه الى مذهبه، و هذه النكته مستوره عن جميع المسلمين حتى الشيعه أنفسهم فانهم لا يتصورون هذه الفائده من عملهم هذا، بل قصدهم الثواب الاخروى، و لكن بما ان كل عمل [صفحه ۳۵۲] فى هذا العالم لابد ان يظهر له بطبيعته أثر، فهذا العمل أيضا يؤثر ثمرات للشيعه، من المسلم أن المذهب الذى دعاته من خمسين الى ستين مليونا لا محاله يترقى على التدريج ترقيا لائقا بهم، حتى ان الرؤساء الروحانيه، و الملوک و الوزراء لهذه الفرقه ليسوا بخارجين عن صـفه الدعوه، فقراء و ضعفاء هذه الفرقه بما انهم حصلوا و يحصلون على فوائد كليه من هذا الطريق، فهم يحافظون على اقامه هذه المآتم أكثر من

کبرائها؛ لأنهم رأوا فی هذا العمل ثواب الآخره و أجر الدنیا، فلهذا ترک جمع غفیر من عرفاء هذه الفرقه أسباب معاشهم، و اشتغلوا بهذا العمل، فهم یتحملون المشاق لیتمکنوا من ذکر فضائل کبراء دینهم، و المصائب التی أصابت أهل هذا البیت بأحسن وجه و أقوی تقریر علی رؤوس المنابر و فی المجالس العامه.و بسبب هذه المشاق التی اختارتها هذه الجماعه فی هذا الفن تفوقت خطباء هذه الفرقه علی جمیع الطوائف الاسلامیه، و حیث ان تکرار المطلب الواحد یورث اشمئزاز القلوب و عدم التأثیر، فهؤلاء الجماعه یتحملون المشاق فیذکرون جمیع المسائل الاسلامیه العائه لمذهبهم فی هذه الطریقه علی المنابر، حتی آل الأمر الی أن أصبح الأمیون من الشیعه أعرف فی مسائل مذهبهم ممن یقرأون و یفهمون من الفرق الاسلامیه الاخری من کثره ما سمعوا من عرفائهم.الیم اذا نظرنا فی کل نقطه من نقاط العالم من حیث العدد و النفوس نری ان الیق المسلمین بالمعرفه و العلم و الحرفه و الثروه هی فرقه الشیعه، دعوه هذه الفرقه غیر محصوره فی أهل مذهبهم أو فی سائر الفرق الاسلامیه، بل أی قوم وضع أفراد هذه الطائفه أقدامهم بینهم یسری فی قلوب أهل تلک المله [صفحه ۳۵۳] هذا الأثر.ان العدد الکثیر الذی یری الیوم فی بلاد الهند من الشیعه هو من تأثیر اقامه هذه المآتم، فرقه الشیعه حتی فی زمان السلاطین الصفویه لم تسع فی ترقی مذهبها بقوه السیف، بل ترقت هذا الترقی المحیر للعقول بقوه الکلام الذی هو أشد تأثیرا من السیف، ترقت الیوم هذه الفرقه فی اداء مراسمها المذهبیه بدرجه جعلت ثلثی المسلمین یتبعونها فی حرکاتها، جم غفیر من الهنود و الفرس و سائر المذاهب أیضا شارکوهم

فی أعمـالهم، و هـذا أمر واضـح انه بعـد مضـی قرن تودع هـذه الخیالاـت بطریق الاـرث لأبنـاء تلـک الطوائف، فیسـلمون بها أو یعتقدون بذلک المذهب، و یحث ان فرقه الشیعه تعتقد ان جمیع مطالبها مرتبطه بکبراء مذهبها و یطلبون المدد منهم فی الحوائج و الشدائـد، فسـائر الفرق ایضـا التی تشـارکهم فی أفعـالهم و تتأسـی بهم کثیرا، فبمجرد مصـادفه قضاء حوائجهم تزداد عقیـدتهم رسوخـا.من هـده القرائن و الأسـباب یمکن ان یسـتدرک انه لاـ یمر زمن قلیل علی هـذه القرقه حی تتفوق من حیث العـدد علی جمیع الفرق الاسـلامیه، کان أکثر هذه الفرقه الی ما قبل قرن أو قرنین ما عدا ایران یعملون بالتقیه فی مذهبهم لقله العدد، و عدم القدره، و من الزمن الذی اسـتولت فیه دول الغرب علی الممالک الشـرقیه و أعطت الحریه لجمیع المذاهب، تظاهرت هذه الفرقه بمراسم مـذهبها فی کـل نقطه، و هـذه الحریه أفـادتهم بـدرجه أنهـا رفعت من مـذهب الشـیعه اسم التقیه.بمناسـبه الاسـباب التی ذکرت، وقفت هذه الفرقه علی مقتضـیات العصـر أکثر من سائر الفرق الاسـلامیه، و اقدمت علی کسب المعاش و تحصیل العلوم أکثر من [صفحه ۳۵۴] الآخرین و من هذه الوجهه فالرجال العاملون الذین یعیشون بکد الیمین یوجدون فیهم أکثر من سائر فرق المسـلمین و حیث ان الغالب علیهم العمل، فالملازمون لهم و خدامهم یصیرون بالطبع تابعین لهم، علاوه علی ذلک انهم بواسطه الأعمال یحتاج الناس الیهم، و محبتهم و معاشرتهم لسائر الفرق موجبه لاختلاط الآخرین معهم عند مشارکتم لهم فی مجالسهم و محافلهم، و حینما یصـغی المباشـرون لهم الی سـماع اصول مـذهبم و أحادیثهم مره بعد مره لا محاله یألفون مشـربهم، و هذا هو عمل الدعاه، و الاثر الذی

يترتب على هـذه الوضـعيه هو الأـثر الـذى توختـه عرفاء دول الغرب فى ترقيه دين المسـيح مع بـذل أموال تحير العقول.من جمله الامور السياسيه التى ألبستها روؤساء فرقه الشيعه لباس المذهب من عده قرون و صارت مورثه جدا لجلب قلوبهم و قلوب غيرهم؛ هى اصول التمثيـل بـاسم الشبيه و التعزيه فى مـأتم الحسـين، التمثيـل أدخلته حكماء الهنـد فى عباداتها لعـده أغراض خارجه عن موضـوع بحثنـا، الاـوربيون بمقتضـى السـياسه ألبسوا التمثيـل لبسـا التفرج، و أظهروا فى محلاـت التفرج العموميه لأنظـار العـام و الخاص امورا سياسـيه مهمه لاسـتجلاب القلوب، و قليلا قليلا أصابوا هدفين بسـهم واحد؛ تفريح الطبائع، و جلب قلوب العامه فى الامور السياسـيه.فرقه الشـيعه حصلت من هذه النكته على فائده تامه فألبست ذلك لباس المذهب، فيستنبط ان فرقه الشيعه اخذت هـذا العمـل من الهنود، و على كـل حـال فالتـأثير الـذى يلزم أن يحصـل على قلوب العـامه و الخـاصه فى اقامه العزاء و الشبيه قد حصل. [صفحه ۳۵۵] من جهه يـذكرون فى مجـالس قراءه التعزيه المتواصـله، و على المنابر المصائب التى وردت على روؤساء دينهم، و المظـالم الـتى وردت على الحسـين، و مع تلـك الاحـاديث المشوقه الى البكـاء على مصـائب آل الرسول.فتمثيـل تلك المصائب للأنظار أيضا له تاثير عظيم و يجعل العام و الخاص من هـذه الفرقه راسـخ العقيـده فوق التصور، و هذه النكات الدقيقه صارت سـببا فى انه لم يسـمع بأحد من هذه الفرقه من ابتداء ترقى مذهب الشيعه انه ترك دين الاسلام أو دخل فى فرقه اسلاميه اخرى.هـذه الفرقه تعمـل الشبيه بأقسـام مختلفه، فتاره فى مجالس مخصوصه و مقامات معينه و حيث انه فى امثال هـذه المجالس المخصوصه و المقامات المعينه يكون اشتراك الفرق

الاخرى معهم أقل، و أوجدوا تمثيلا بوضع خاص، فعلموا الشبيه فى الأزقه و الأسواق، و داروا به بين جميع الفرق، و بهذا السبب تتأثر قلوب جميع الفرق منهم و من غيرهم بذلك الأثر الذى يجب أن يحصل من التمثيل، و لم يزل هذا العمل شيئا فشيئا يورث توجه العام و الخاص اليه، حتى أن بعض الفرق الاسلاميه الاخرى و بعض الهنود قلدوا الشيعه فيه، و اشتركوا معهم فى ذلك.و عمل الشبيه فى الهند أكثر رواجا منه فى جميع الممالك الاسلاميه، كما ان سائر فرق الاسلام هناك أكثر اشتراكا مع الشيعه فى هذا العمل من سائر البلاد. و يظن أن اصول التمثيل و عمل الشبيه بين الشيعه قد جاءت من جهه سياسه السلاطين الصفويه الذين كانوا أول سلسله استولت على السلطنه بقوه المذهب و روؤساء الشيعه الروحانيون شيئا فشيئا ايدوا هذا العمل و اجازوه. [صفحه ۳۵۶] و من جمله الامور التى صارت سببا فى ترقى هذه الفرقه و شهرتها فى كل مكان هو اراده أنفسهم بالمرأى الحسن، بمعنى ان هذه الطائفه بواسطه مجالس المأتم، و عمل الشبيه، و اللطم و الدوران، و حمل الأعلام فى مأتم الحسين، جلبت اليها قلوب باقى الفرق بالجاه و الاعتبار و القوه و الشوكه، لانه من المعلوم أن كل جمعيه و جماعه و تجلب اليها الأنظار و توجه اليها الخواطر الى درجه ما.مثلا لو كان فى مدينه عشره آلاف نفس متفرقين، و كان فى محل الف نفس مجتمعين، كانت شوكه الألف و عظمتهم فى أنظار الخاص و العام أكثر من العشره آلاف، مضافا الى انه اذا اجتمع ألف نفس انضم اليهم من غيرهم بقدرهم بعضهم للتفرج، و بعضهم للصداقه و

الرفاقه، و بعضـهم لأغراض خاصه، و بهـذا الانضـمام تتضاعف قوه الألف و شوكتهم فى الانظار.لهذا ترى انه فى كل مكان و لو كانت جماعه من الشـيعه قليله يظهرعـددها فى الأنظار بقدر ما هى عليه مرتين، و شوكتها و قوتها بقدرما هى عليه عشـر مرات، و أكثر أسباب معروفيه هؤلاء القوم ترقيهم هى هذه النكته.و من جمله الامور الطبيعيه التى صارت مؤيده لفرقه الشعيه فى التأثير فى قلوب سائر الفرق هو أظهار مظلوميه أكابر دينهم، و هذه المسأله من الامور الطبيعيه؛ لأن كل أحد بالطبع ينتصر للمظلوم، و يحب غلبه الضـعيف على القوى، و الطبـائع البشـريه أميـل الى الضـعيف، و لو كـان مبطلاـ و المظلوم منهـا الى القوى و ان كان محقا و الظالم خصوصا اذا كان بعيدا أو مرت عليه أعوام. [صـفحه ۳۵۷] و منصـفوا أوروبا الذين كتبوا تفصيل مقاتله الحسين و أصحابه و قتلهم مع انه ليس لهم عقيده بهم أصـلا، أذعنوا بظلم قاتليهم بظلم قاتليهم و تعديهم و عدم رحمتهم، و يذكرون أسماء قاتليهم بالاشـمئزاز.و هذه الامور طبيعه لا يقف امامها شى ء، و هذه النكته من المؤيدات الطبيعيه لفرقه الشيعه.انتهت ترجمه ما أردنا نقله مما نقلته جريده حبل المتين الفارسـيه عن الدكتور جوزف الفرنسى، و قد أفاض الكاتب فى امور اخر برهن على أنها من أسباب ترقى الشيعه، كالقول بالاجتهاد، و الاعتقاد بوجود المهدى، تركنا ذكرها لعدم تعلقها. [صفحه ۳۶۱]

فى اجمال نتيجه ما تقدم و رد ما يعيب به العائبون على اقامه المآتم

قـد عرفت مما بيناه فى الفصول السابقه ان ما يعيبنا به العائبون على اقامه هـذه المآتم مما ذكرناه فى صدر الكتاب لا عيب فيه.أما قولهم: ان أمرا وقع قبل ألف و مئات من السنين ما معنى اعاده ذكره كل عام؟فيدفعه

أن مثـل هـذه الفـاجعه العظيمه لاـ تنسـى على ممر الـدهور و الأـعوام، و فيما بيناه من فوائـدها المنقوله و المعقوله غنيه عن اعاده الكلاـم، و قـد عرفت فى الفصـل السـادس جواب من قـال: خفنـا أن ينكر قتله كما انكرت بيعه الغـدير.و أما قولهم: ان يزيـد قتل الحسين مره، و انتم تقتلونه فى كل عام مره.فتمويه واضح يقصد به ستر فضائح يزيد و من مهد له بعد اعاده ذكرها على الاسماع، و الا فهذه المآتم احياء لذكر الحسـين عليه السـلام و لذكر فضائله و لا تشـتمل على اسـناد أمر قبيح اليه حتى تكون اعاده ذكرها فى كل عام مضـره.نعم، تشـتمل على اسناد القبائح الى قاتليه.و أما قولهم: ان الامر الفظيع لا ينبغى اعاده ذكره، بل ينبغى تناسيه.و قولهم: ان فى اعاده ذكره حطا من مقام أهل البيت عليهم السـلام، فيرده ما أطبق العقلاء عليه من اقامتهم التـذكار لعظماء رجالهم الذين قتلوا فى سبيل الامور [صـفحه ۳۶۲] السـاميه فى كـل عام، و ذكر ما وقع من الفظائع و الظلم على العظماء لا يعـد حطا من مقامهم، و لقد نقل الله تعالى فى كتابه شئيا كثيرا مما قيل فى سب الأنبياء و عيبهم من مكذبيهم، و نقل عن اليهود قولهم: (يد الله مغلوله) [۹۲۷] و غير ذلـک مما لا يحصـى كثره.و من هـذا القبيل ما نقل لنا: ان بعض الناس عاب على الـذاكرين لفاجعه كربلاء ذكرهم أسـماء النسـاء؛ كزينب و ام كلثوم و سـكينه، فجـاء الـذاكر فى اليوم التـالى و قـال: بلغنى ان بعض الناس يعيب علينا ذكر أسماء نساء أهل البيت فى المجالس، و ان الله تعالى قد ذكر مريم ابنه عمران عليهاالسلام فى كتابه العزيز الذى يتلى فى

كـل مجلس فقـال: (و مريم ابنه عمران التى أحصـنت فرجها) [۹۲۸] فـذكر اسـمها و ذكر معه لفظ الفرج.و أما توهم بعضـهم ان ذلك بـدعه، فقـد عرفت من مجموع ما تقـدم انه لا يشـتمل الا على السـنن و المسـتحبات أو المباحات على الأقل و لا مساس له بالبدعه التى هى ادخال ما ليس من الدين فى الدين أمثال ضرب الدفوف و التغنى و الرقص و نحو ذلك بعنوان ذكر الله تعالى و عبادته.و ان من أقبـح البـدع و أشـنعها اتخاذ يوم قتل ابن رسول الله صـلى الله عليه و آله يوم عيـد و فرح و سـرور، يوسع فيه على العيـال، و تشترى فيه الألبـان، و يتوسع فى المطـاعم و الحلوى، و اتخـاذ الأوانى الجديـده، و الاكتحـال و دخول الحمـام، و يعتل لـذلك بـأنه عيـد رأس السـنه، مع أن رأس السـنه ليس يوم عاشوراء، بل أول يوم من المحرم، فما بالهم لا يفعلون ذلك فى أول يـوم من المحرم و يفعلـونه [صـفحه ۳۶۳] يوم عـاشوراء، فراجع مـا نقلنـاه عن المقريزى فى صـدر الكتاب.و قال ابن منير الـدين الطرابلسـى فى رائيته المشـهوره:و حلقت فى عشـر المحرم مـا اسـتطال من الشـعرو نويت صوم نهاره و صـيام أيام اخرو لبست فيه أجل ثوب للملابس يدخرو سـهرت فى طبخ الحبوب من العشاء الى السـحرو غدوت مكتحلا اصافح من لقيت من البشـرو وقفت فى وسط الطريق أقص شارب من عبرو اما ما سود به السودانى صحيفته فنقول فى نقضه:أما جعله حديث من وسع على عياله يوم عاشوراء... الخ من الموضوعات، فقد أصاب فيه، و لكنه أخطأ فى تخصـيص الوضع بالخوارج [۹۲۹] ، بل الواضع لذلك بنواميه و اتباعهم من علماء السوء، الذين

كانوا يبذلون لهم الأموال الجزيله، و يولونهم الولايات الجليله ليضعوا لهم الأحاديث فى تنقيص على و ولده، و فى التوسعه على العيال فى يوم قتل ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و اجزاء مراسم الأعياد.و ألى ذلك أشار السيد الرضى الله عنه بقوله: [صفحه ۳۶۴] كانت مآتم بالعراق تعدها أمويه بالشام من أعيادها [۹۳۰] .و قد عرفت فى صدر الكتاب ما نقلناه عن المقريزى من أن الذى سن هذه السنه لأهل الشام هو الحجاج فى زمن عبدالملك بن مروان، و أن أول من أدخلها الى مصر بنوأيوب، و الصحيح ان الذين سنوها هم بنواميه كلهم و أتباعهم من زمن يزيد لا خصوص الحجاج، و لما دخل سهل بن سعد الصحابى الشام رآهم قد علقوا الستور و الحجب و الديباج و هم فرحون مستبشرون، و عندهم نساء يلعبن بالدفوف و الطبول، فقال فى نفسه: أترى لأهل الشام عيدا لا ـ نعرفه؟ ثم علم أن ذلك بسبب دخول رأس الحسين عليه السلام فعجب لذلك.الا أن يريد السودانى الخوارج و من على شاكلتهم من أتباع بنى اميه فيكون كلامه صحيحا.و أخطأ السودانى أيضا فى نسبته الى شيعه أهل البيت الذين نبزهم بالرافضه، التظاهر بالزينه فى يوم عاشوراء، بل ذلك اليوم يوم حزن عندهم لا يوم زينه، و الحزن فيه سنه لا بدعه بما مر من الأدله، و كذلك الاطعام، و لكن السودانى أبى له تقليده و نصبه الا مصادمه الحق.و أما قوله: و طفقوا يروون الأكاذيب كعادتهم، فقد كذب فيه، فان عاده شيعه أهل البيت الصدق و الورع توارثوها من امام الصادقين على بن أبى طالب عليه السلام، و من أبى ذر الذى شهد له رسول الله صلى الله عليه و

آله بأنه: «ما أقلت الغبراء و لا أظلت الخضراء على ذى لهجه أصدق منه» [۹۳۱] ، و من [صفحه ۳۶۵] امامهم جعفر الصادق الذى لقب بالصادق لصدق حديثه، و من سلفهم الذين لا يقبلون الا روايه العدل الثقه، و بعضهم يشترك توثيقه بعدلين، و بعضهم لا يقبل خبر الواحد.و توراث غير هم عادته ممن أقاموا خمسين شاهدا أو اربعين يشهدون زورا لام المؤمنين ان هذا ليس ماء الحوأب حين نبحتها كلابه [۹۳۲] و ممن أخذوا الجوائز الطائله، و ولوا الولايات الجليله ليرووا الأجاديث المكذبه، مثل: ان قوله تعالى: (و اذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها و يهلك الحرث و النسل) [۹۳۳] نزلت فى على بن ابى طالب و انه غاظ رسول الله صلى الله عليه و آله بخطبته بنت أبى جهل حتى قام صلى الله عليه و آله خطيبا بذلك، و ما كان على عليه السلام ليتزوج على فاطمه و لا- كان رسول الله صلى الله عليه و آله ليغضب من ذلك لو فعل و الا لكان ذلك قدحا فيه (و العياذ بالله) الى غير ذلك.و ممن يقبلون روايه عمران بن حطان مادح ابن ملجم على قتله لأميرالمؤمنين و أمثال هؤلاء. [صفحه ۳۶۶] فأى الفريقين أحق بالكذب يا أيها السودانى؟و أما قوله: فان قتل الحسين فقد قتل من هو خير منه... الخ.فانا نسأل السودانى: هل بكى النبى صلى الله عليه و آله و أصحابه على جميع من ذكرهم قبل قتلهم؟ و هل بكت السماء و الأرض عليهم بالدم، و الشمس بالكسوف، و ناحت عليهم الجن؟ و هل سبيت نساؤهم و هن بنات الوحى، و أطفالهم و هم ذريه النبى صلى الله عليه و آله؟ و هل

حملت رؤوسهم من بلد الى بلد؟ و هل ديست أجسامهم بحوافر الخيل؟ و هل كان قتلهم مشيدا لقواعد الدين، و مظهرا لفضائح أعدائه و درسا فی الشجاعه و اباء الضيم.و ما أشبه قياس السودانی هذا بما يحكی ان رجلا صعد علی سطح و عبد صعوده سقط الدرج، و لم يمكنه النزول فأخبروا العارفه بذلک، فأمرهم أن يرموا له حبلا يربط نفسه به، ثم يجروه الی اسفل، ففعلوا فتكسر و مات، فاخبروا العارفه فتعجب و قال: أنا أخرجت عده اناس من البئر بهذه الكيفيه و لم يموتوا! و لنعم ما قال الشيخ صالح الكواز [۹۳۴] :زعمت اميه ان وقعه دارها ملث الطفوف و ذاک غير سواءأين القتيل علی الفراش بداره من خائض الغمرات فی الهيجاءليس الذی اتخذ الجدار من القنا حصنا كمقريهن فی الاحشاءو أما قوله: و ان كانوا يريدون تألب الناس علی بغض بنی اميه... الخ.فنقول له: بل يريدون بحزنهم علی مصيبه ابن بنت نبيهم مواساه نبيهم فی [صفحه ۳۶۷] ذلک التی حرموا منها، و ثواب الله تعالی الذی وعده علی ذلک، و اظهار فضائح المنافقين، فمن السخافه المتناهيه المدافعه و المنافحه عنهم و اراده ستر معائبهم، و هيهات و الغفله أو التغافل عن فوائد اقامه الذكری لعظماء الرجال و سادات الاسلام، و تهجين و تقبيح مواساه الرسول صلی الله عليه و آله فی مصيبه ولده، و تصويرها بأقبح الصور، و الغفله أو بالتغافل عن ذلک يؤذی رسول الله صلی الله عليه و آله و يغضبه، و مخالفه جميع العقلاء فی اقامه الذكری لعظمائهم فی كل عام كما عرفت.و اما قوله: و أمامهم اليوم فی الشرق و الغرب.... الخ.فهل هذا الذی هو أمامه فی الشرق

و الغرب ليس امامه؟ فما باله بشتغل بتقبيح ما أجمع العقلاء و جميع أهل الأديان على حسنه الا من أعماه الهوى و الغرض، و يوغر الصدور، و يفرق كلمه المسلمين فى زمان هم فيه أحوج الى الاتفاق بما يبدو أمامهم فى الشرق و الغرب ان كان من الصادقين.و هل الشيعه باقامتهم هذه المآتم أخلوا بواجبهم تلقاء ما يبدو أمامهم فى الشرق و الغرب و قام به هو بما يسطره فى مجلته من تفريق كلمه المسلمين؟!و أما قوله: و ان كانوا يريدون التوصل بذلك الفعل الشنيع... الخ.فنقول: الفعل الشنيع الذى لا شى ء أشنع منه تسميته مواساه النبى صلى الله عليه و آله فى مصيبه ولده فعلا شنيعا، و تصوره انهم يريدون بذلك التوصل الى الاماره و الملك من التصورات النسوانيه او الصبيانيه التى تمثله بأشنع مثال فى أعين من يقرأ مجلته لو كان يعقل ما يقول. [صفحه ۳۶۸] و ليكن هذا آخر ما نورده فى هذا الكتاب، و الحمدلله وحده، و صلى الله على من لا نبى بعده.و وافق الفراغ منه عصر يوم الأربعاء السابع عشر من شهر ذى القعده الحرام سنه ثلاث و أربعين بعد ثلاثمائه و ألف بمدينه دشمق المحيمه و تم تبييضه و تنقيحه قبيل ظهر يوم السبت الثالث من شهر جمادى الثانيه سنه ۱۳۴۴ بشقراء من جبل عامل مع تشتت الأحوال، و اشتغال البال، و امتلاء سوريا بالفتن و القلاقل ضد الفرنسيين، و اشتعال فتنه الدروز معهم.و كتب بيده الداثره مؤلفه الفقير الى عفو ربه الغنى محسن ابن المرحوم السيد عبدالكريم الحسينى العاملى نزيل دمشق، تجاوز الله عن سيئاته حامدا مصليا مسلما.

پاورقی

[۱] لاحظ الاجازه التى دبجها السيد بيده الشريفه لآيه

الله العظمى المرعشى النجفى (قدس سره) الملحقه فى آخر هذه الترجمه.

[۲] انظر: محسن الامين، سيرته بقلمه: ۱۴۸.

[۳] المصدر السابق.

[۴] هذا الموضوع مستل بتصرف من البحث القيم الذى ألقاه سماحه آيه الله السيد محمد حسين فضل الله فى المؤتمر الذى عقد فى دمشق عام ۱۹۹۲ بمناسبه مرور اربعين عاما على رحيل السيد محسن الامين قدس سره.

[۵] انظر: السيد محسن الامين فى ذكراه السنويه الاربعين من نشر المستشاريه الثقافيه للجمهوريه الاسلاميه الايرانيه بدمشق: ۹۳ – ۸۳.

[۶] محسن الامين سيرته بقلمه: ۷۵.

[۷] المصدر السابق: ۷۵.

[۸] جاءت هذه الرساله ردا على رساله الشيخ عبدالحسين صادق صاحب رساله «سيماء الصلحاء»، التى كتبها ردا على رأى السيد الأمين باللطم على الصدور و الضرب على الرؤوس حيث أفتى بتحريمها، فشن الشيخ عبدالحسين صادق حمله قويه ضد السيد الأمين و ضد الوهابيه دون أن يسميهما، فكانت رساله «التنزيه فى أعمال الشبيه» – و الشبيه تعنى شبيه الحسين – و التى تجاهل فيها السيد كذلك اسم الشيخ و اسم رسالته، فاعتبرها رد على «مجهول» و الرساله «أوراق مطبوعه» و هى محاوله من الطرفين لالغاء الخصم من خلال طمس اسمه و شخصيته و أثره الذى يرد عليه. انظر: ملاحق أعيان الشيعه للسيد محسن الأمين.

[۹] رساله التنزيه: ۷. [

[۱۰] المصدر السابق.

[۱۱] محسن الامين سيرته: ۷۶.

[۱۲] انظر: ملاحق أعيان الشيعه: ۱۹.

[۱۳] السيد الأمين سيرته: ۷۷ – ۷۶.

[۱۴] محسن الامين سيرته: ۱۱۶.

[۱۵] كتاب المجالس السنيه فى مناقب و مصائب العتره النبويه، يتألف من خمسه أجزاء؛ الاول منها فى ذكر مصيبته الحسين عليه السلام، و الثانى و الثالث و الرابع فى ذكر جمله من مناقب اهل البيت عليهم السلام و جمله من الغزوات و المواعظ و الآداب، اما جزءه الخامس فيتعلق

بأحوال النبی صلی الله علیه و آله و سلم و الزهراء علیهاالسلام و باقی ائمه اهل البیت علیهم السلام. و قد ألفه – رحمه الله – سنه ۱۳۴۲ ه لیکون مرشدا و هادیا لخطباء المنبر الحسینی.

[۱۶] هو: عبدالغفار بن عبدالواحد بن وهب الموصلی البغدادی، ولد فی مدینه سنه ۱۲۲۰ ه؛ و قل فی سنه ۱۲۱۰ ه، و توفی سنه ۱۲۹۱ ه فی البصره و دفن فیها. و لم نعثر علی البیتین المذکورین فی دیوانه المطبوع سنه ۱۴۰۵ ه بتحقیق ولید الاعظمی.

[۱۷] تأسست الدوله الایوبیه سنه ۵۶۴ ه فی مصر، و أشهر قادتها هو صلاح الدین الأیوبی الذی لمع اسمه فی الحروب الصلیبیه التی انتصر فیها علی الروم، و بالرغم من انتصاراته هذه، و تخلیص بیت المقدس من أیدی الصلیبیین، فقد(سود) وجهه من خلال حملات القمع و الاباده التی تعرض لها الشیعه فی حکم دولته، و قد انقرضت هذه الدوله سنه ۸۶۵ ه. انظر: تاریخ ابن الوردی ۱۰۶: ۲.

[۱۸] فی هامش الاصل: «ستعرف فی الفصل الثامن ان الذین سنوها هم بنوامیه و أتباعهم لا خصوص الحجاج. منه رحمه الله».

[۱۹] الخطط للمقریزی ۳۸۰: ۲.

[۲۰] مسند أحمد ۲۰۱: ۳ ، ۸۹: ۱، صحیح مسلم «باب الجنائز»: ۹۴ و «باب الطهاره»: ۱۰۱.

[۲۱] مسند أحمد ۱۱۸: ۴ ، ۴۷: ۳ ، ۱۶۲: ۱، صحیح البخاری ۲۷: ۶.

[۲۲] مسند احمد ۱۰۵: ۳.

[۲۳] سنن الترمذی «المطبوع بهامش شرح الشمائل» ۲۰۶: ۱.

[۲۴] سنن الترمذی «المطبوع بهامش شرح الشمائل» ۲۰۷: ۱.

[۲۵] انظر الصواعق المحرقه: ۱۸۴، و انظر: أخبار أصبهان ۱۹۸: ۱، الافراد للدار قطنی ۱۱۲: ۲. المقاصد الحسنه: ۴۳۱، تنزیه الشریعه ۱۵۷: ۲، فیض القدیر ۲۳۵: ۶.

[۲۶] الموضوعات ۲۰۳: ۲.

[۲۷] سوره النور: ۶۳.

[۲۸] لم نعثر علی

هذه المجله.

[۲۹] حیث ذهب اکثر علماء اهل السنه و الجماعه الی تجویز السهو و الخطا علی النبی صلی الله علیه و آله. راجع کتاب التنبیه بالمعلوم من البرهان فی تنزیه المعصوم عن السهو و النسیان و هو من تألیف العلامه الشیخ الحر العاملی و من تحقیقنا، و من نشر منظمه الاعلام الاسلامی فی قم سنه ۱۴۱۷.

[۳۰] اشاره الی الآیه (قل لا أسألکم علیه اجرا الا الموده فی القربی) «الشوری: ۲۳»، انظر: شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی ۱۳۰: ۲ ح ۸۲۸ – ۸۲۲ ذخائر العقبی: ۲۵، الصواعق المحرقه: ۱۰۱، نظم الدرر: ۱۰۹، مطالب السؤول ۲۱: ۱، کفایه الطالب: ۹۱، ینابیع الموده: ۱۰۶، حلیه الاولیاء ۲۰۱: ۳ فرائد السمطین ۲۰: ۱.

[۳۱] صحیح مسلم ۳۶۲: ۲ مصابیح السنه ۲۷۸: ۲، نظم الدرر: ۲۳۱، تفسیر الخازن ۴۰: ۱، تفسیر ابن کثیر ۱۱۳: ۴، مشکاه المصابیح ۲۵۵: ۳، اسعاف الراغبین: ۱۰۰، ینابیع الموده: ۲۹، السیره النبویه لأحمد زین دحلان المطبوع بهامش السیره الحلبیه ۳۳۰: ۳، مناقب الامام علی لابن المغازلی: ۲۳۶ ح ۲۸۴، الاتحاف بحب الأشراف: ۶، ذخائر العقبی: ۱۶، کفایه الطلب: ۵۳.

[۳۲] صحیح مسلم ۲۶۱: ۲، نظم الدرر: ۲۳۲، ذخائر العقبی: ۱۷، الاصابه ۱۵۲: ۲.

[۳۳] تلخیص المستدرک للذهبی: ۲۳۵، ینابیع الموده: ۳۰ الصواعق المحرقه: ۱۸۴ و ۲۳۴، اسعاف الراغبین: ۱۰۹، فرائد السمطین ۲۴۶: ۲ ح ۵۱۹، کفایه الطالب: ۳۷۸، مجمع الزوائد ۱۶۸: ۹، المعجم الصغیر ۲۲: ۲، حلیه الاولیاء ۳۰۶: ۴، ذخائر العقبی: ۲۰.

[۳۴] الصواعق المحرقه: ۹۱، منتخب کنز العمال – بهامش مسند أحمد – ۹۳: ۵، ینابیع الموده: ۲۹۸، جواهر البحار ۳۶۱: ۱، ذخائر العقبی: ۱۷، نظم الدرر: ۱۱۲، الجامع الصغیر ۱۶۱: ۲، الفتح الکبیر ۲۶۷: ۳، اسعاف الراغبین: ۱۲۸،

شرح نهج البلاغه لابن ابی الحدید ۴۵۱: ۳.

[۳۵] لزیاده الاطلاع انظر: الغدیر للأمینی ۱۵۶: ۳.

[۳۶] فی هامش الاصل: «بالتاء المثناه من فوق، صاحب الصواعق. منه رحمه الله». و قرأه بعضهم به «الهیثمی» و هو مفتی الحجاز، و بالرغم من انحرافه عن خط اهل البیت علیهم السلام و بغضه لشیعتهم و نعتهم بمختلف النعوت النابیه، فقد اعترف فی کتابه هذا و بقیه کتبه بفضائل أهل البیت علیهم السلام و قد توفی سنه ۹۷۳ ه.

[۳۷] انظر العواصم من القواصم لابن عربی: ۱۱۶.

[۳۸] فی هامش الاصل: «اعلم ان اصاله الاباحه دلیل حیث لا دلیل، و ستعرف وجود الدلیل فعدها من الادله علی معنی أنه لو لم یوجد دلیل لدلت علی الاباحه. منه رحمه الله».

[۳۹] الورس: نبات حبه کالسمسم أصفر، یستخدم لصبغ الملابس، و یستخرج منه الزعفران.

[۴۰] هو أبوالقاسم الأصبغ بن نباته المجاشعی التمیمی الحنظلی، من خاصه اصحاب أمیرالمؤمنین علیه السلام و من شرطه الخمسین، عمر بعد علی علیه السلام طویلا، و توفی بعد المائه، و الظاهر انه اول من کتب مقتل سید الشهداء علیه السلام. انظر: الفهرست: ۳۸ – ۳۷ رقم ۱۰۸، الذریعه ۲۴ – ۳۲: ۲۲ رقم ۵۸۳۸.

[۴۱] المناقب لابن المغازلی: ۳۵۵ ح ۴۰۴، فرائد السمطین ۲۶۵: ۲، أمالی المفید: ۸۴.

[۴۲] تاریخ دشمق – ترجمه الامام الحسین علیه السلام -: ۱۶۷ و ۱۸۳، کامل الزیارات: ۶۱، أمالی الطوسی ۳۲۴ – ۳۲۱: ۱، المنتخب للطریحی: ۶۳ و ۸۸.

[۴۳] سنن ابن ماجه: ۵۱: ۱ ح ۱۴۴، الفائق فی غریب الحدیث للرمخشری ۲۸۲: ۲ مقتل الحسین للخوارزمی ۱۴۶: ۲.

[۴۴] لم نعثر علیه.

[۴۵] الصواعق المحرقه، ۱۹۳، وانظر: وقعه صفین لنصر بن مزاحم: ۱۴۲، دلائل النبوه ۵۸۲ – ۵۸۱: ۲، الخصائص اکبری ۲۱۴: ۲، الفصول المهمه لابن الصباغ: ۱۷۲، کامل الزیارات:

۲۶۹، قرب الاسناد: ۲۶ ح ۸۷ خصائص الائمه: ۴۷، ارشاد المفید: ۱۷۵، تهذیب الاحکام ۷۲: ۶ ح ۱۳۸، اسد الغابه ۱۶۹: ۴، ذخائر العقبی: ۹۷ الریاض النضره ۲۰۱: ۳، کشف الیقین: ۱۰۰ ح ۹۲، نهج الحق و کشف الصدق: ۲۴۳، بحارالانوار ۴۲۰: ۳۲ و ۲۸۶: ۴۱ و ۲۵۸: ۴۴ و ۱۱۶: ۱۰۱.

[۴۶] دلائل النبوه ۵۵۳: ۲.

[۴۷] الصواعق المحرقه: ۱۹۴.

[۴۸] الصواعق المحرقه: ۱۱۶ و ۱۹۴، و انظر: دلائل النبوه: ۵۵۱: ۲.

[۴۹] خطط المقریزی ۲۸۹: ۲.

[۵۰] المناقب لابن شهراشوب ۵۴: ۴، العوالم ۴۶۶: ۱۷ ح ۱، بحارالأنوار ۲۱۵: ۴۵ ح ۳۸.

[۵۱] تذکره الخواص: ۲۷۴.

[۵۲] فی بعض المصادر: قرظه بن عبید.

[۵۳] الابانه لابن بطه ۲۴۳: ۱.

[۵۴] کذا فی الأصل و فی المصدر: الفتال. و الظاهر انه صاحب روضه الواعظین.

[۵۵] المناقب لابن شهراشوب ۵۴: ۴، بحارالانوار ۲۱۵: ۴۵ ح ۳۸.

[۵۶] الطرائف: ۲۰۳، بحارالأنوار ۲۱۷: ۴۵ ح ۴۰.

[۵۷] أمالی الطوسی ۲۵۱: ۱، بحارالأنوار ۲۱۹: ۴۵ ح ۸۴. و الدم العبیط: الخالص العبیط: الخالص الطری. «المنجد فی اللغه: ۴۸۴».

[۵۸] کامل الزیارات: ۷۶ ح ۲، بحاررززالانوار ۲۰۴: ۴۵ ح ۶.

[۵۹] کامل الزیارات: ۸۰ ح ۶، بحارالانوار ۲۰۶: ۴۵ ح ۱۳.

[۶۰] أمالی الطوسی ۲۵۱: ۱.

[۶۱] أمالی الصدوق: ۱۱۰.

[۶۲] أمالی الصدوق: ۲۲۷: ۱ ح ۳.

[۶۳] کامل الزیارات: ۹۰ ح ۱۲.

[۶۴] کامل زیارات: ۹۰ ح ۹.

[۶۵] کامل الزیارات: ۹۰ ح ۱۱.

[۶۶] الصواعق المحرقه: ۱۹۴.

[۶۷] خطط المقریزی ۲۸۹: ۲.

[۶۸] الصواعق المحرقه: ۱۹۴، تذکره الخواص: ۲۷۴.

[۶۹] المناقب ۵۴: ۴، بحارالانوار ۲۱۶: ۴۵ ح ۳۹.

[۷۰] کذا فی الأصل و البحار، و فی المصدر: ثلاثه ایام.

[۷۱] کامل الزیارات: ۷۶ ح ۲.

[۷۲] کامل الزیارات: ۸۰ ح ۶ و ما بعدها.

[۷۳] قصص الأنبیاء للراوندی: ۲۲۰ ح ۲۹۱.

[۷۴] کامل الزیارات: ۸۹ ح

.۳

[۷۵] علل الشرائع ۲۲۷: ۱ ح ۳. و المعصفره: التی الصطبغت باللون الصفر.«المنجد فی اللغه: ۵۰۹».

[۷۶] الصواعق المحرقه: ۱۹۵ - ۱۹۳.

[۷۷] تذکره الخواص: ۲۷۳.

[۷۸] سوره الدخان: ۲۹.

[۷۹] الخطط للمقریزی ۲۸۹: ۲.

[۸۰] الکامل فی التاریخ ۹۲: ۴.

[۸۱] کامل الزیارات: ۸۱ ح ۶.

[۸۲] المناقب ۵۴: ۴، بحارالانوار ۲۱۵: ۴۵ ح ۳۸.

[۸۳] المناقب ۵۴: ۴، بحارالانوار ۲۱۹: ۴۵ ح ۳۹.

[۸۴] کامل الزیارات: ۸۹ ح ۵، بحارالانوار ۲۱۰: ۴۵ ح ۱۹.

[۸۵] کامل الزیارات: ۹۲ ح ۱۶، بحارالأنوار ۲۱۲: ۴۵ ح ۲۹.

[۸۶] الصواعق المحرقه: ۱۹۲.

[۸۷] تذکره الخواص: ۲۷۴.

[۸۸] المناقب ۵۴: ۴.

[۸۹] الارشاد: ۵۲۱، بحارالانوار ۲۱۹: ۴۵ ح ۴۸.

[۹۰] بحارالأنوار ۲۱۹: ۴۵ ح ۴۸.

[۹۱] المناقب ۵۴: ۴، صحیح الترمذی ۱۸۷: ۳.

[۹۲] سوره الدخان: ۲۹.

[۹۳] الطرائف: ۲۰۳.

[۹۴] الصواعق المحرقه: ۱۹۴.

[۹۵] تذکره الخواص: ۲۷۴ – ۲۷۳.

[۹۶] مقتل الحسین: ۹۰: ۲، سیر أعلا-پم النبلاء ۳۱۱: ۳، تفسیر القرآن لا-بن کثیر ۱۶۲: ۹، تهذیب التهذیب ۳۵۳: ۲، تاریخ الخلفاء: ۸۰، احقاق الحق ۴۶۹ – ۴۶۷: ۱۱.

[۹۷] الصواعق المحرقه: ۱۹۵.

[۹۸] الخطط للمقریزی ۲۸۹: ۲.

[۹۹] تذکره الخواص: ۲۶۷. [

[۱۰۰] فی هامش الأصل: «مر عن صواعق ابن حجر انه صار رمادا، فکأن أحدهما صحف بالآخر. منه رحمه الله».

[۱۰۱] لواعج الأشجان: ۱۶۳.

[۱۰۲] العقد الفرید ۱۳۳: ۵.

[۱۰۳] المعجم الکبیر: ۱۴۵، ذخائر العقبی: ۱۴۷، الا-نس الجلیل: ۲۵۲، و سیله المآل: ۱۹۷، تهذیب التهذیب ۳۵۳: ۲، کفایه الطالب: ۲۹۶، تاریخ الاسلام ۳۴۸: ۲، سیر اعلام النبلاء ۲۱۲: ۳، مقتل الحسین ۸۹: ۲ و ۹۰، العقد الفرید ۱۲۵: ۵، الخصائص الکبری ۱۲۶: ۲.

[۱۰۴] الصواعق المحرقه: ۱۹۵ – ۱۹۴.

[۱۰۵] الخطط للمقریزی ۲۸۹: ۲.

[۱۰۶] الصواعق المحرقه: ۱۹۳.

[۱۰۷] الصواعق المحرقه: ۱۹۵.

[۱۰۸] المصیصه: بالفتح ثم الکسر، و التشدید، و یاء ساکنه و صاد اخری، سمیت نسبه الی

مصیصه بن الروم بن الیمن بن سام بن نوح علیه السلام. و هی قریه من قری دمشق، و کانت تعتبر من ثغور المسلمین. «معجم البلدان ۱۴۴: ۵». و جاء فی العقد الفرید بانها مدینه علی شاطی ء جیحون من ثغور الشام. «العقد الفرید ۱۳۴: ۵».

[۱۰۹] السماط: الصف.

[۱۱۰] من المصدر.

[۱۱۱] من المصدر.

[۱۱۲] فی هامش الاصل: «اسندها فی العقد الفرید أیضا الی الزهری. منه رحمه الله». أقول: و السند کما ورد فی العقد الفرید: و فی روایه علی بن عبدالعزیز، عن ابراهیم بن عبدالله، عن أبی معشر، عن محمد بن عبدالله بن سعید بن العاص، عن الزهری...

[۱۱۳] لیس فی المصدر.

[۱۱۴] لیس فی المصدر.

[۱۱۵] العقد الفرید ۱۳۴: ۵.

[۱۱۶] کامل الزیارات: ۷۷ ح ۳ و ص ۹۲ ح ۲۰، بحارالانوار ۲۰۵: ۴۵ ح ۷.

[۱۱۷] کذا فی الأصل، و فی المصدر: ذلک.

[۱۱۸] من المصدر.

[۱۱۹] و قد نسبت هذه الابیات الی الجن التی أخذت تنوح علی الحسین علیه السلام بعد مقتله، فیما تری مصادر حدیثه ان أکثر الأبیات المنسوبه الی الجن هی من نظم شعراء الشیعه فی ذلک الزمان، و لکن نتیجه لحاله الارهاب و الظلم الذی تعرض له الشیعه فی زمن الأمویین و العباسیین، فقد نسبوا هذه القصائد الی الجن. انظر: الطبقات الکبری ۳۲: ۱، العرائس الواضحه: ۱۹۰، اسعاف الراغبین: ۲۱۷، ینابیع الموده ۳۳۰: ۱، کفایه الطالب: ۲۹۰، المعجم الکبیر ۱۲۷: ۳، مجمع الزوائد ۱۹۶: ۹، احقاق الحق ۵۶۸ - ۵۶۷: ۱۱.

[۱۲۰] فی المصدر: و ثلاثه أیام.

[۱۲۱] کامل الزیارات: ۷۶ ح ۲، بحارالانوار ۲۰۴: ۴۵ ح ۶.

[۱۲۲] قال ابن الاثیر فی الکامل (۳۸: ۳): یستقیم هذا بناء علی وفاتها بعد الخمسین، و فی الاصابه (۴۶۰: ۴) بترجمتها عن ابن حیان: ماتت ام سلمه سنه ۶۱ ه و

فی تهذیب الأسماء للنووی (۳۶۲: ۲) عن أحمد بن أبی خیثمه: ماتت فی ولایت یزید بن معاویه، و فی مرآه الجنان للیافعی (۱۳۷: ۱): توفیت ام سلمه ام المؤمنین سنه ۶۱ ه و فی عمده القاری ء للعینی (۴۲۷: ۱): ان ام سلمه ماتت فی شوال سنه ۵۹ ه و فی تهذیب ابن عساکر (۳۴۱: ۴) عن الواقدی: ماتت ام سلمه قبل مقتل الحسین بثلاث سنین، و فی سیر اعلام النبلاء للذهبی (۱۴۲: ۲): ام سلمه زوجه رسول الله صلی الله علیه و آله آخر من مات من امهات المؤمنین، عمرت حتی بلغها مقتل الحسین الشهید فوجمت لذلک و غشی علیها و حزنت علیه کثیرا و لم تلبث بعده الا یسیرا و انتقلت الی الله تعالی. وجاء فی اصول الکافی عن أهل البیت علیهم السلام: ان الحسین علیه السلام أودعها ذخائر الامامه و أوصاها أن تدفعها الی زین العابدین علیه السلام. (الکافی ۲۹۸: ۱).

[۱۲۳] و قد ذکر ابن شهراشوب هذه الأبیات فی مناقبه نقلا عن الطبری حیث قال: وسمع نوح الملائکه فی أول منزل قاصدین الی الشام: أیها القاتلون جهلا حسینا ابشروا بالعذاب و التنکیل کل أهل السماء یدعو علیکم من نبی و مرسل و قتیل قد لعنتم علی لسان ابن داود و موسی و حامل الانجیل المناقب ۶۳: ۴. وانظر: البدایه و النهایه ۲۳۱: ۶، تاریخ الخلفاء: ۸، الشرف المؤبد: ۶۸، کفایه الطالب: ۲۹۸، تاریخ الطبری ۳۵۴: ۵، تاریخ ابن الاثیر ۳۰۱: ۳، تاج العروس ۱۰۳: ۷، تاریخ دمشق لابن عساکر ۳۴۱: ۴، محاضرات الأبرار ۱۶۰: ۲، مجمع الزوائد ۱۹۹: ۹، احقاق الحق ۵۷۰: ۱۱. و فی تاج العروس و تاریخ ابن عساکر ذکر البیت الأول و الثالث. و فی روایته لعجزه: «من نبی و مالک و رسول».

[۱۲۴] الصواعق

المحرقه: ۱۹۳. و القطر: المطر.

[۱۲۵] الکامل فی التاریخ ۹۳: ۴.

[۱۲۶] هی: عاتکه بنت خالد الخزاعیه، من بنی عمرو بن خزاعه، کان منزلها بقدید، و قد نزل علیها رسول الله صلی الله علیه و آله حین هاجر من مکه الی المدینه، و کانت فصیحه بلیغه. «انظر: طبقات ابن سعد ۲۱۱: ۸».

[۱۲۷] مج الشی ء من فمه: رمی به، و عوسجه واحده العوسج: جنس من الاشجار، أغصانه شائکه، و أزهاره مختلفه الالوان.

[۱۲۸] الدوحه: الشجره العظیمه المتسعه.

[۱۲۹] کذا فی الأصل، و فی المصدر: یستسقی بها.

[۱۳۰] کشف الغمه ۲۴: ۱، ربیع الأبرار ۲۸۵: ۱.

[۱۳۱] بحار الانوار ۲۳۳: ۴۵ ح ۱.

[۱۳۲] تفاجت: فرجت ما بین رجلیها للحلب.

[۱۳۳] یعنی قد عزبن عمن البیت فخرجن الی المرعی.

[۱۳۴] ربیع الأبرار ۲۸۶: ۱، و انظر: المستدرک ۹: ۳، مجمع الزوائد ۵۸: ۶، الخصائص الکبری ۴۴۶: ۱.

[۱۳۵] تاریخ دمشق – ترجمه الامام الحسین – ۳۳۹: ۴، مقتل الحسین ۹۰: ۲ سیر اعلام النبلاء ۳۱۱: ۳، المحاسن و المساوی ء: ۶۲، تاریخ الخلفاء: ۸۰، احقاق الحق ۴۶۷: ۱۱.

[۱۳۶] فی المصدر و البحار: و من یتقلب علیهن و الجنه و النار.

[۱۳۷] امالی الطوسی ۵۳: ۱ مفصلا.

[۱۳۸] فی المصدر: و ما خلف ربنا و فی البحار: و من خلق ربنا.

[۱۳۹] کامل الزیارات ۸۰ ح ۳، بحارالأنوار ۲۰۵: ۴۵ ح ۱۰.

[۱۴۰] کامل الزیارات: ۸۰ ح ۴، بحار الانوار ۲۰۶: ۴۵ ح ۱۱.

[۱۴۱] مقتل الحسین ۹۱: ۲، الکامل فی التاریخ ۲۹۶: ۳، الخصائص الکبری ۱۲۶: ۲، مجمع الزوائد ۱۹۶: ۹، تاریخ الخلفاء: ۸۱، احقاق الحق ۴۹۰: ۱۱.

[۱۴۲] فی المصدر: بعهد.

[۱۴۳] أمالی الصدوق: ۱۱۰ ح ۱، علل الشرائع ۲۲۷: ۱ ح ۳، بحارالأنوار ۲۰۲: ۴۵ ح ۴.

[۱۴۴] کامل الزیارات: ۷۹ ح ۱.

[۱۴۵] کامل الزیارات:

۸۰ ح ۴.

[۱۴۶] کامل الزیارات: ۸۰ ح ۶.

[۱۴۷] من المصدر.

[۱۴۸] أمالی الطوسی ۳۲۳: ۱.

[۱۴۹] تاریخ دشمق ۳۳۹: ۴، کفایه الطالب: ۲۸۹، سیر اعلام النبلاء ۲۱۰: ۳، تذکره الخواص: ۲۸۳، نظم درر السمطین: ۲۲۰، الصواعق المحرقه: ۱۹۲، ینابیع الموده: ۳۲۲، نور الأبصار: ۱۲۳، تفسیر ابن کثیر ۱۶۲: ۹ احقاق الحق ۴۷۶: ۱۱.

[۱۵۰] سوره الدخان: ۲۹.

[۱۵۱] تفسیر القمی ۲۹۱: ۲.

[۱۵۲] کامل الزیارات: ۸۸ ح ۱.

[۱۵۳] کامل الزیارات: ۸۸ ح ۲.

[۱۵۴] کامل الزیارات: ۹۲ ح ۱۶.

[۱۵۵] کامل الزیارات: ۸۹ ح ۳.

[۱۵۶] کامل الزیارات: ۸۹ ح ۴.

[۱۵۷] کامل الزیارات: ۸۹ ح ۶.

[۱۵۸] کامل الزیارات: ۹۰ ح ۹.

[۱۵۹] کامل الزیارات: ۹۰ ح ۱۱.

[۱۶۰] کامل الزیارات: ۹۰ ح ۱۲.

[۱۶۱] لیس فی المصدر، و ما أثبتناه من الأصل و البحار.

[۱۶۲] کامل الزیارات: ۹۰ ح ۷.

[۱۶۳] قرب الاسناد: ۴۶.

[۱۶۴] قرب الاسناد: ۴۸.

[۱۶۵] سوره مریم: ۷.

[۱۶۶] تفسیر القمی ۲۹۰: ۲، قصص الانبیاء للراوندی: ۲۲۰ ح ۲۹۱.

[۱۶۷] کامل الزیارات: ۹۱ ح ۱۴.

[۱۶۸] فی ص: ۲۲۰.

[۱۶۹] سوره یوسف: ۸۵.

[۱۷۰] سوره یوسف: ۸۴.

[۱۷۱] تفسیر الطبری ۳۰: ۱۳.

[۱۷۲] تفسیر الطبری ۳۲: ۱۳.

[۱۷۳] تفسیر الرازی ۲۳۸: ۵.

[۱۷۴] الکشاف ۴۵۰: ۲، غرائب القرآن - بهامش تفسیر الطبری - ۴۲: ۱۳.

[۱۷۵] تفسیر النیشابوری ۴۴: ۱۳.

[۱۷۶] سوره یوسف: ۸۵.

[۱۷۷] سوره البقره: ۱۳۰.

[۱۷۸] مجالس بکاء النبی صلی الله علیه و آله علی الحسین علیه السلام قبل مقتله کثیره جدا، و لا یستطیع الباحث أن یعدها و یضبطها، فقد ظهر لی من خلال مراجعه الروایات و الاحادیث المذکوره فی کتب الفریقین، انه منذ ولاده الحسین علیه السلام کانت مجالس النبی صلی الله علیه و آله کلها مجالس رثاء له - و کما بیناه فی مقدمه هذا الکتاب -، و کان رثاؤه له تاره ببیانه لأصحابه، و تاره

باسماعه الملائكه، فنجده يقول: «كأنی به يستغيث فلا يغاث»، و مره يقول: «كأنی بالسبايا تحمل علی أقتاب الجمال»، و اخری يقول: «كأنی براسه و قد اهری الی يزيد لعنه الله، فمن نظر الی رأسه و فرح بذلک خالف الله بين لسانه و قلبه». راجع فی ذلک: أمالی الطوسی ۳۳۸: ۱، مثير الأحزان: ۱۷، الصواعق المحرقه: ۱۹۲.

[۱۷۹] اعلام النبوه: ۸۳، و انظر: كامل الزيارات: ۶۱، أمالی الطوسی ۳۲۴ - ۳۲۱: ۱، المنتخب للطريحی: ۶۳ و ۸۸، تاريخ دمشق لابن عساكر - ترجمه الامام الحسين -: ۱۶۷ و ۱۸۳، تاريخ أبی الفداء ۴۸: ۲ أخبار النحويين للسيرافی: ۹۳ - ۸۹، الكامل لابن الأثير ۳۶۴: ۵، تاريخ ابن كثير ۳۰ - ۲۹: ۱۱، تذكره الحفاظ للذهبی ۱۶۴: ۲.

[۱۸۰] فی هامش الأصل: «قال الشعرانی فی الطبقات الكبری: كان عالما و رعا، و زاهدا نحيف البدن من كثره الجوع، كثير الصمت كثير العزله، له عده مؤلفات منها: ترتيب الجامع الصغير للحافظ السيوطی و مختصر النهايه و غير ذلک. منه رحمه الله».

[۱۸۱] منتخب كنز العمال - بهامش المسند - ۱۱۱: ۵، المعجم الكبير ۱۲۸: ۳.

[۱۸۲] العقد الفريد ۱۳۲: ۵.

[۱۸۳] أمالی الصدوق: ۱۱۲.

[۱۸۴] مسند أحمد ۸۵: ۱.

[۱۸۵] مسند أبويعلی ۲۹۸: ۱.

[۱۸۶] الطبقات ۴۶: ۸.

[۱۸۷] المعجم الكبير ۲۳۷: ۱.

[۱۸۸] تاريخ دمشق - ترجمه الامام الحسين عليه السلام - ۳۴۱: ۴.

[۱۸۹] الطبقات ۴۵: ۸.

[۱۹۰] المعجم الكبير ۲۳۵: ۱.

[۱۹۱] مسند أبويعلی ۲۹۷: ۱.

[۱۹۲] تاريخ دمشق ۳۴۰: ۴.

[۱۹۳] منتخب كنز العمال - بهامش المسند - ۱۱۰: ۵.

[۱۹۴] فی هامش الأصل: «المطهره - فتح الميم و كسرها و الفتح أكثر -: اناء يتطهر به و يتوضا منه، مثل سطل أو ركوه، و اناء

صغير من جلد يتطهر به و يشرب

منه و هو الذى يسمى اليوم (مطره) مخفف مطهره. و معنى صاحب مطهرته: انه الذى و كل اليه أمر الماء الذى يتطهر به، فيزال به الحدث أو الخبث أو الوسخ. منه رحمه الله».

[۱۹۵] مسند أحمد ۲۴۲: ۴.

[۱۹۶] منتخب كنز العمال - بهامش المسند - ۱۱۱: ۵.

[۱۹۷] الصواعق المحرقه: ۱۹۳.

[۱۹۸] تذكره الخواص: ۲۵۰.

[۱۹۹] انظر: مستدرك الحاكم ۳۹۸: ۴، المعجم الكبير ۱۲: ۳، ذخائر العقبى: ۱۴۷، سير أعلام النبلاء ۱۹۴: ۳، كنز العمال ۱۱۱: ۱۳، الخصائص الكبرى ۱۲۵: ۲، تاريخ الاسلام ۱۰: ۳، وسيله المآل: ۱۸۲، العقد الفريد ۱۳۷: ۵، ميزان الاعتدال ۸: ۱، الفصول المهمه: ۱۵۴، نور الابصار: ۱۶، تهذيب التهذيب ۳۴۶: ۲، مجمع الزوائد ۱۸۹: ۹، كفايه الطالب: ۲۷۹، نظم الدرر: ۱۱۷، اسد الغابه ۲۲: ۲، مصابيح السنه: ۲۰۷، تاريخ دمشق ۳۴۰: ۴، أسماء الرجال ۱۴۱: ۲، المختار من مناقب الأبرار: ۲۲، تاريخ الخلفاء: ۱۰.

[۲۰۰] الطبقات ۴۴: ۸.

[۲۰۱] المعجم الكبير ۱۵: ۳.

[۲۰۲] سنن أبى داود ۲۵۶: ۱.

[۲۰۳] المستدرك ۳۹۸: ۴.

[۲۰۴] فى هامش الاصل: «هى زوجه العباس بن عبدالمطلب. منه رحمه الله».

[۲۰۵] ليس فى المصدر.

[۲۰۶] مسند أحمد ۲۴۲: ۴.

[۲۰۷] مصابيح السنه: ۲۰۸.

[۲۰۸] ليس فى المصدر.

[۲۰۹] الصواعق المحرقه: ۱۹۲.

[۲۱۰] منتخب كنز العمال ۱۱۰: ۵، مقتل الخوارزمى ۱۷۰: ۱، ذخائر العقبى: ۱۴۷، مجمع الزوائد ۱۸۹: ۹، المواهب اللدنيه

للقسطانی ۱۹۵: ۲، الخصائص الکبری للسیوطی ۱۲۵: ۲، الصراط السوی للشیخانی المدنی: ۹۳ (مخطوط)، جوهره الکلام للقر غولی: ۱۲۰.

[۲۱۱] الطبقات ۴۷: ۸.

[۲۱۲] الطبقات ۴۷: ۸، المعجم الکبیر ۱۱۷: ۳.

[۲۱۳] سنن أبی داود ۲۵۶: ۱، المستدرک ۳۹۸: ۴.

[۲۱۴] المعجم ۱۱۳: ۳.

[۲۱۵] الطبقات ۴۵: ۸.

[۲۱۶] مسند أبویعلی ۲۹۷: ۱، المعجم الکبیر ۲۱۲: ۳.

[۲۱۷] تاریخ دمشق – ترجمه الامام الحسین علیه السلام – ۳۴۳: ۴.

[۲۱۸] الطبقات

۴۸: ۸.

[۲۱۹] منتخب كنز العمال ۱۲: ۵ نظم درر السمطين: ۲۱۵، مجمع الزوائد ۱۸۸: ۹، الصراط السوى: ۹۴، سير أعلام النبلاء ۲۱۱: ۳، تاريخ الاسلام ۲۴۸: ۲، الصواعق المحرقه: ۱۹۲.

[۲۲۰] المعجم الكبير ۴۹: ۳.

[۲۲۱] تاريخ دمشق ۳۴۱: ۴.

[۲۲۲] منتخب كنز العمال ۱۲: ۵.

[۲۲۳] المناقب ۵۵: ۴، وانظر: دلائـل النبوه لأبى نعيم ۵۵۳: ۱ ح ۴۹۲، مسند أحمد ۲۶۵: ۳، مجمع الزوائد ۱۸۷: ۹، الخصائص الكبرى ۴۵: ۲.

[۲۲۴] سنن الترمذى ۱۹۳: ۱۳.

[۲۲۵] الصواعق المحرقه: ۱۹۳.

[۲۲۶] أمالى الصدوق: ۱۱۳.

[۲۲۷] مسند أحمد ۲۴۲: ۳.

[۲۲۸] الاستيعاب - بهامش الاصابه - ۳۳۹: ۱، الاصابه ۳۳۵: ۱.

[۲۲۹] تذكره الخواص: ۲۶۹ - ۲۶۸.

[۲۳۰] الكامل فى التاريخ ۴۸: ۴.

[۲۳۱] المناقب ۵۵: ۴.

[۲۳۲] أمالى الصدوق: ۱۱۰.

[۲۳۳] زينه المجالس: ۸۴، أمالى الطوسى ۳۲۰: ۱.

[۲۳۴] أمالى الطوسى ۳۲۲: ۱.

[۲۳۵] فى هـامش الأصـل: «كـذا وصـفه محمـد بن عبـدالهادى الحنفى المعروف بالسـندى فى حاشـيته و قـال: انه امـام من ائمه المسلمين، كبير متقن مقبول بالاتفاق. منه رحمه الله».

[۲۳۶] سنن ابن ماجه ۵۰۲: ۱.

[۲۳۷] الصواعق المحرقه: ۱۶۴ و لکنه فی ص: ۱۸۱، ذکر الروایه و فیها «فتیه» بدل «فئه».

[۲۳۸] المستدرک ۱۶: ۳.

[۲۳۹] شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۳۸۶: ۱.

[۲۴۰] الاستیعاب ۳۲۵: ۱.

[۲۴۱] السیره الحلبیه ۴۶۱: ۱.

[۲۴۲] تاریخ الطبری ۲۷: ۳.

[۲۴۳] الکامل فی التاریخ: ۱۳۲: ۲.

[۲۴۴] فی هامش الأصل: «لعل صوابه: فهن الی الیوم اذا یبکین یبدأن بحمزه، کما یدل علیه غیره. منه رحمه الله».

[۲۴۵] مسند أحمد ۲۶۱: ۳.

[۲۴۶] الاستیعاب - بهامش الاصابه - ۲۷۵: ۱.

[۲۴۷] العقد الفرید ۸۶: ۲.

[۲۴۸] السیره الحلبیه ۴۶۲: ۱.

[۲۴۹] شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۳۸۷: ۳.

[۲۵۰] القاموس المحیط ۲۱۹: ۱.

[۲۵۱] السیره الحلبیه ۴۶۳: ۱.

[۲۵۲] شرح نهج البلاغه: ۳۹۶.

[۲۵۳] السیره النبویه ۱۰۸: ۱، السیره الحلبیه ۴۵۹: ۱.

[۲۵۴] الکامل فی التاریخ ۴۶۲:

.۱

[۲۵۵] الاستیعاب ۲۷۵: ۱.

[۲۵۶] الاستیعاب ۲۷۹: ۱.

[۲۵۷] الاستیعاب ۲۷۶: ۱.

[۲۵۸] العقد الفرید ۷۶: ۲.

[۲۵۹] تاریخ الطبری ۲۷: ۳.

[۲۶۰] الکامل فی التاریخ ۱۱۶: ۳.

[۲۶۱] الاستیعاب ۶۵: ۲.

[۲۶۲] صحیح البخاری ۳۹۳: ۲ ح ۱۳۰۳.

[۲۶۳] سنن النسائی ۳۹: ۴.

[۲۶۴] الاستیعاب ۳۱۲: ۱.

[۲۶۵] ارشاد الساری فی شرح صحیح البخاری ۳۹۸: ۲.

[۲۶۶] سوره الحشر: ۷.

[۲۶۷] سنن ابن ماجه ۵۱۰: ۱.

[۲۶۸] سنن ابن ماجه ۲۴۸: ۱.

[۲۶۹] تاریخ ابن عساکر - ترجمه عبدالله بن جعفر - ۳۱۲: ۹.

[۲۷۰] منتخب کنز العمال - بهامش المسند - ۲۸۰: ۵.

[۲۷۱] أی لها صوت. انظر النهایه لابن الاثیر ۸۸: ۴.

[۲۷۲] ارشاد الساری ۳۸۵: ۲.

[۲۷۳] ارشاد الساری - الهامش - ۲۵۶: ۴، کتاب الجنائز.

[۲۷۴] سنن النسائی ۳۶۳: ۱.

[۲۷۵] ارشاد الساوی ۳۸۵: ۲.

[۲۷۶] سنن ابن ماجه ۵۰۶: ۱.

[۲۷۷] ارشاد الساری ۴۲۵: ۲.

[۲۷۸] سنن النسائی ۲۶۲: ۱.

[۲۷۹] ارشاد الساری - الهامش - ۳۲۴: ۴، کتاب الجنائز.

[۲۸۰] ارشاد الساری - الهامش - ۳۲۵: ۴، کتاب الجنائز.

[۲۸۱] اعلام الوری: ۳۱۶.

[۲۸۲] الکامل فی التاریخ ۲۹۷: ۲.

[۲۸۳] سنن ابن ماجه ۳۲۹: ۱، باب ما جا فی تقبیل المیت.

[۲۸۴] مسند أحمد ۵۶: ۶.

[۲۸۵] ارشاد الساری ۳۶۰: ۲.

[۲۸۶] ارشاد الساری ۳۹۹: ۲ و هذا الحدیث حجه من ثلاث جهات؛ فعل النبی صلی الله علیه و آله و قوله و تقریره.

[۲۸۷] ارشاد الساری - الهامش - ۲۵۷: ۴، کتاب الجنائز.

[۲۸۸] صحیح البخاری ۱۵۵: ۱، صحیح مسلم ۲۵۷: ۴.

[۲۸۹] سنن ابن ماجه ۱۷۳: ۱.

[۲۹۰] سنن النسائی ۲۱۳: ۱.

[۲۹۱] صحیح مسلم ۳۵۹: ۱.

[۲۹۲] سوره الانعام ۱۶۴، سوره الاسراء: ۱۵، سوره فاطر، ۱۸، سوره الزمر: ۷.

[۲۹۳] سوره فاطر: ۱۸.

[۲۹۴] صحیح البخاری ۱۵۵: ۱.

[۲۹۵] ارشاد الساری ۳۹۹: ۲.

[۲۹۶] صحیح مسلم ۳۱۸: ۵.

[۲۹۷] سنن النسائی ۲۱۳: ۱، صحیح مسلم ۲۵۷: ۴، الموطأ ۱۰۷: ۱، و التردد فی

هذه الأقوال من الراوی.

[۲۹۸] فی هامش الأصل: «کلمه ذنوبا لیست من الآیه، بل زادها البخاری مراعاه للمعنی. منه رحمه الله».

[۲۹۹] صحیح البخاری ۱۵۷: ۱.

[۳۰۰] تاریخ الطبری ۴۹: ۲. والظاهر ان عمر لم یعلم اقرار النبی صلی الله علیه و آله نساء الأنصار علی البکاء علی موتاهن، و لم یبلغه قوله صلی الله علیه و آله: «لکن حمزه لا ـ بواکی له»، و قوله صلی الله علیه و آله: «علی مثل جعفر فلتبک البواکی»، و قوله صلی الله علیه و آله: «انما یرحم الله من عباده الرحماء».

[۳۰۱] صحیح البخاری ۱۶۷: ۱.

[۳۰۲] ارشاد الساری ۳۸۸: ۲.

[۳۰۳] الاستیعاب - بهامش الاصابه - ۳۹۷: ۳.

[۳۰۴] صحیح البخاری ۱۵۵: ۱، کتاب الجنائز.

[۳۰۵] سنن النسائی ۲۱۷: ۱.

[۳۰۶] الاستیعاب ۴۱۴: ۱.

[۳۰۷] النهایه لابن الأثیر ۱۰۹: ۵.

[۳۰۸] النهایه لابن الأثیر ۲۶۵: ۴.

[۳۰۹] العقد الفرید ۷۶: ۲.

[۳۱۰] کذا فی الأصل و المصدر. و لعله خطأ، و الصواب طلحه و هو الصحابی المشهور.

[۳۱۱] الاصابه ۴۱۵: ۱.

[۳۱۲] ارشاد الساری - الهامش - ۲۶۳: ۴.

[۳۱۳] ارشاد الساری ۳۸۶: ۲ و ۳۱۹: ۵.

[۳۱۴] سنن النسائی ۲۱۵: ۱.

[۳۱۵] لم نعثر علیه بهذا اللفظ، و انما: «خذوا شطر دینکم عن الحمیراء». انظر: البدایه و النهایه لابن کثیر ۱۲۹: ۳، الأسرار

المرفوعه لعلى القارى ء: ۱۹۰ و ۳۸۹، الفوائد المجموعه للشوكانى: ۳۹۹، كشف الخفاء للعجلونى ۴۴۹: ۱.

[۳۱۶] صحيح البخارى ۳۸۴: ۲، صحيح مسلم ۳۱۷: ۵ و انظر: مسند أحمد ۴۰: ۲.

[۳۱۷] سوره القلم: ۴.

[۳۱۸] ارشاد السارى - الهامش - ۳۱۷: ۵.

[۳۱۹] سوره الممتحنه: ۱۲.

[۳۲۰] ارشاد السارى - الهامش - ۲۷۱: ۴، كتاب الجنائز.

[۳۲۱] ارشاد السارى - الهامش - ۳۱۸: ۴، كتاب الجنائز.

[۳۲۲] سوره النجم: ۳ و ۴.

[۳۲۳] السيره الحلبيه ۳۲۳: ۲، وقعه احد.

[۳۲۴]

مسند أحمد ۳۳۵: ۱.

[۳۲۵] مسند أحمد ۳۳۳: ۲.

[۳۲۶] العقد الفرید ۴۷: ۲.

[۳۲۷] سنن ابن ماجه ۲۴۷: ۱.

[۳۲۸] سنن النسائی ۲۶۳: ۱.

[۳۲۹] سنن النسائی ۲۶۱: ۱.

[۳۳۰] منتخب کنز العمال – بهامش المسند – ۲۸۱: ۵.

[۳۳۱] سنن النسائی ۲۲۶: ۱.

[۳۳۲] الموطأ – بهامش مصابیح البغوی – ۱۰۷: ۱ ح ۴۹۳.

[۳۳۳] تذکره الخواص: ۲۵۰.

[۳۳۴] أمالی الصدوق: ۲۸۳، المجلس «۷۷».

[۳۳۵] انظر: المعجم الکبیر ۱۱۷: ۳، طبقات ابن سعد ۴۶: ۸، لسان المیزان ۱۳۱: ۴، المصنف ۹۷: ۱۵، جمع الجوامع ۶۹: ۲، مجمع الزوائد ۱۹۱: ۹، کنز العمال ۶۵۵: ۱۳.

[۳۳۶] وقعه صفین: ۱۴۲.

[۳۳۷] المعجم الکبیر ۱۱۹: ۳.

[۳۳۸] منتخب کنز العمال –بهامش المسند – ۱۱۲: ۵، و انظر: کنز العمال ۶۵۵: ۱۳.

[۳۳۹] لقد تقدمت مصادر هذه الروایات و أمثالها و للاستزاده من المصادر راجع موسوعه الغدیر للعلامه الأمینی و التی تحوی علی مئات المصادر من کتب الفریقین.

[۳۴۰] تذکره الخواص: ۲۶۷.

[۳۴۱] الصواعق المحرقه: ۱۹۶.

[۳۴۲] الصواعق المحرقه: ۱۹۸.

[۳۴۳] لیس فی المصدر.

[۳۴۴] تذکره الخواص: ۲۵۶.

[۳۴۵] ارشاد الساری ۱۲۸: ۶ و انظر: الأخبار الطوال: ۲۶۰، المعجم الکبیر ۱۳۴: ۳، الأمالی الخمیسیه للسید المرشد بالله ۱۶۴: ۱، مقتل الخوارزمی ۴۴: ۲.

[۳۴۶] کذا فی الأصل، و فی الصواعق: حدیثا أغلظ علیک. و فی التذکره: حدیثا أغلظ من هذا.

[۳۴۷] الصواعق المحرقه: ۱۹۸، تذکره الخواص: ۲۵۷.

[۳۴۸] لعله اشتباه من قلمه الشریف، فالواقعه التی ذکرها صاحب تذکره الخواص بانها وقعت لیزید بن معاویه مع زید بن أرقم غیر هذه الواقعه، و هی: «... و قال هشام بن محمد: لما وضع الرأس بین یدی ابن زیاد قال له کاهنه: قم فضع قدمک علی فم عدوک، فقام فوضع قدمیه علی فیه، ثم قال لزید بن أرقم: کیف تری؟ فقال: والله لقد رأیت رسول الله صلی

الله علیه و آله واضعا فاه حیث وضعت قدمک. و قیل: ان هذه الوقعه جرت.....» انظر تذکره الخواص: ۲۵۷.

[۳۴۹] یقال: أنجم فلان عن الشی ء انجاما: ترکه.

[۳۵۰] أی بکی بکاءا شدیدا؛ یقال: انفضخ فلان: بکی شدیدا.

[۳۵۱] من المصدر.

[۳۵۲] من المصدر.

[۳۵۳] العبد - بضمتین -: جمع عبد، کسقف و سقف. و التلد - بضم فالسکون -: ما ولد عندک من مالک. ای: اتخذهم نتاجا و مرابح له؛ یقال: تلد المال - علی زنه ضرب وقعد -: ولد فی بیتک من قدیم فهو تالد و تلاد و تلید و تلد - علی - زنه قفل و فلس و فرس.

[۳۵۴] کذا فی الأصل، و فی المصدر: أفرضیتم.

[۳۵۵] تاریخ الطبری ۴۵۶: ۵. وانظر: أنساب الأشراف للبلاذری ۲۲۲: ۳ ح ۷۹ المعجم الکبیر ۱۳۴: ۳، الرد علی المتعصب العنید لابن الجوزی: ۴۲، البدایه و النهایه ۱۹: ۸. ورواه الطوسی فی أمالیه: ۱۵۸ بسند آخر.

[۳۵۶] الکامل فی التاریخ ۸۱: ۴.

[۳۵۷] ارشاد الساری ۱۲۹: ۶.

[۳۵۸] الأخبار الطوال: ۲۶۱.

[۳۵۹] منتخب کنز العمال - بهامش المسند - ۱۱۲: ۵.

[۳۶۰] الاستیعاب ۵۴۲: ۱، الاصابه ۵۶۵: ۱ و ۶۴۳: ۲.

[۳۶۱] الاستیعاب ۵۴۲: ۱.

[۳۶۲] الاستیعاب ۵۴۳: ۱.

[۳۶۳] العقد الفرید ۱۳۲: ۱.

[۳۶۴] الاستیعاب ۵۴۷: ۳.

[۳۶۵] الاستیعاب ۳۵۸: ۱.

[۳۶۶] بالقاف ثم الزاى بعـدها الألف ثم الغين المعجمه بعدها اللام و الياء و يضـبط بعض المترجمين هذه اللفظه: فر غلى، بضـم الفاء ثم الراء ثم الغين المعجمه بعدها اللام و الياء. و ذكر المؤلف فى الهامش بان هذه الكلمه: لفظه تركيه معناها ابن البنت.

[۳۶۷] تـذكره الخواص: ۲۶۵. و انظر: الرد على المتعصب العنيـد: ۴۷، تيسـير المطالب: ۹۸، أنساب الأشـراف ۲۲۷: ۳، المعجم الكبير ۱۲۷: ۳.

[۳۶۸] كذا فى الأصل، و فى هامشه:

«بالخاء المعجمه المضمومه و الثاء المثلثه المفتوحه و بعدها المثناه من تحت و بعدها میم»، و فی المصدر: خیثم.

[۳۶۹] تذکره الخواص: ۲۶۸، طبقات ابن سعد ۶۸: ۸.

[۳۷۰] فی مسند أحمد: معه.

[۳۷۱] فی مسند أحمد: رأیت.

[۳۷۲] فی مسند احمد: انما.

[۳۷۳] فی مسند أحمد: یأتینی.

[۳۷۴] فی مسند أحمد: ان نساءه.

[۳۷۵] فی مسند أحمد: أکل.

[۳۷۶] ارشاد الساری - الهامش - ۳۰۳: ۹، باب فضائل علی بن ابی طالب، مسند أحمد ۳۷۱: ۴.

[۳۷۷] لیس فی المصدر.

[۳۷۸] صحیح مسلم ۳۶۲: ۲.

[۳۷۹] مسند أحمد ۳۷۱: ۴.

[۳۸۰] مسند أحمد ۳۷۲: ۴ و ما بعدها.

[۳۸۱] الصواعق المحرقه: ۱۵۰.

[۳۸۲] مسند أحمد ۲۶: ۳.

[۳۸۳] مسند أحمد ۵۹: ۳.

[۳۸۴] مسند أحمد ۱۸۱: ۵.

[۳۸۵] سنن الترمذی ۶۳۳: ۵.

[۳۸۶] لسان العرب ۵۳۸: ۴.

[۳۸۷] سوره آل عمران: ۱۰۳.

[۳۸۸] رواه عنه العلامه الأمینی فی ثمرات الأسفار ۳۵: ۱.

[۳۸۹] المناقب لابن المغازلی: ۲۳۶ ح ۲۸۴.

[۳۹۰] انظر فرائد السمطین ۲۷۹ – ۲۷۸: ۲.

[۳۹۱] انظر غایه المرام للبحرانی (الطبعه الحجریه): ۲۱۲.

[۳۹۲] الصواعق المحرقه: ۱۵۲، المعجم الاوسط للطبرانی ۱۶۲: ۱.

[۳۹۳] العلل المتناهیه ۲۱۱: ۱.

[۳۹۴] الصواعق المحرقه: ۱۵۳ و ما بعدها.

[۳۹۵] غایه المرام (الطبعه الحجریه): ۲۱۷.

[۳۹۶] سوره النساء: ۱۵۸ – ۱۵۷.

[۳۹۷] سوره آل عمران: ۵۵.

[۳۹۸] سوره مریم: ۵۷.

[۳۹۹] غایه المرام: ۲۱۸.

[۴۰۰] الصواعق المحرقه: ۱۵۴.

[۴۰۱] وقعه صفین: ۴۳۷.

[۴۰۲] الشنشنه: الخلیقه و هو شعر منسوب الی أبی أخزم الطائی، قال: ان بنی ضرجونی بالدم شنشنه أعرفها من أخزم و قیل: کان أخزم عاقا لأبیه فمات و ترک ابنین عقوا جدهم و ضربوه و ادموه، فقال ذلک؛ و قیل: انه قال: شنشنه أعرفها من أخزم و هل تلد الحیه الا حیه انظر: الاغانی ۲۵۹: ۱۲.

[۴۰۳] المعجم الأوسط ۱۶۳: ۱.

[۴۰۴] الطغام و الطغامه – بالفتح –: أرذال الطیر و السباع، و

يقال أيضا: ارذال الناس و أوغادهم. و الواحد و الجمع منه سواء. انظر «لسان العرب ۳۶۸: ۱۲».

[۴۰۵] تذکره الخواص: ۲۶۷.

[۴۰۶] لم نعثر علیه فی دیوانه المطبوع.

[۴۰۷] النهایه لابن الأثیر ۲۶۳: ۲.

[۴۰۸] سوره نوح: ۲۸.

[۴۰۹] غایه المرام (الطبعه الحجریه): ۲۱۸.

[۴۱۰] معانی الأخبار: ۷۵.

[۴۱۱] معانی الأخبار: ۷۹.

[۴۱۲] الصواعق المحرقه: ۱۵۳ - ۱۵۲.

[۴۱۳] غایه المرام (الطبعه الحجریه): ۲۱۸.

[۴۱۴] الصواعق المحرقه: ۱۵۲.

[۴۱۵] الصواعق المحرقه: ۲۳۶.

[۴۱۶] غایه المرام (الطبعه الحجریه): ۲۱۸.

[۴۱۷] الصواعق المحرقه: ۱۵۱.

[۴۱۸] السیره الحلبیه ۲۱۲: ۱، باب بدء الاذان.

[۴۱۹] الصواعق المحرقه: ۱۵۱ و ما بعدها.

[۴۲۰] کذا فی الأصل، و فی المصدر و المناقب: زره.

[۴۲۱] أمالی المفید: ۳۱۹، المناقب لابن شهراشوب ۶۳: ۴، بحارالأنوار ۲۲۷: ۴۵.

[۴۲۲] سوره یوسف: ۸۶.

[۴۲۳] کامل الزیارات: ۱۰۷ ح ۱، و التردید هنا من الراوی، و الصواب: اربعین سنه.

[۴۲۴] المناقب لابن شهراشوب ۶۲: ۴، بحارالانوار ۲۲۷: ۴۵.

[۴۲۵] سوره یوسف، ۸۴.

[۴۲۶] کامل الزیارات: ۱۰۷ ح ۲.

[۴۲۷] کامل الزیارات: ۱۰۸ ح ۶، أمالی الصدوق: ۱۱۸ ح ۷، بحارالانوار ۲۸۴: ۴۴ ح ۱۹.

[۴۲۸] کذا فی الأصل، و فی المصدر: عند.

[۴۲۹] کذا فی الأصل و فی المصدر: و عدونا کثیر.

[۴۳۰] من المصدر.

[۴۳۱] کذا فی الأصل، و فی المصدر: بی.

[۴۳۲] کذا فی الأصل، و فی المصدر: نعم.

[۴۳۳] کذا فی الأصل، و فی المصدر: من.

[۴۳۴] کامل الزیارات: ۱۰۱ ح ۶، بحارالانوار ۲۸۹: ۴۴ ح ۳۱.

[۴۳۵] مصباح المتهجد: ۷۷۳.

[۴۳۶] کامل الزیارات: ۱۰۰ ح ۲.

[۴۳۷] کامل الزیارات، ۱۰۱ ح ۵.

[۴۳۸] کامل الزیارات: ۱۰۸ ح ۲

[۴۳۹] کذا فی الاصل، و فی المصدر: و أورثتنا (یا أرض کرب و بلاء أورثتنا) الکرب و البلاء.

[۴۴۰] أمالی الصدوق: ۱۱۱ ح ۲، بحارالأنوار ۲۸۳: ۴۴ ح ۱۷.

[۴۴۱] کامل الزیارات: ۱۱۷ ح ۳.

[۴۴۲] أمالی الصدوق: ۱۲۱ ح ۶، کامل

الزیارات: ۱۰۶ ح ۲، ثواب الأعمال: ۱۰۹ ح ۲،، بحارالانوار ۲۸۲: ۴۴ ح ۱۵۶.

[۴۴۳] هو ابوعبدالله جعفر بن عفان الطائی، من رجال الشیعه المخلصین، کان معاصرا للامام الصادق علیه السلام. و قد أطراه علماء الرجال و وثقوه، و قد توفی فی حدود سنه ۱۵۰ ه و هو الذی رد علی مروان ابن أبی حفصه القائل: خلوا الطریق لمعشر عاداتهم حطم المناکب کل یوم زحام ارضوا بما قسم الاله لکم به و دعوا وراثه کل أحید حام انی یکون و لیس ذاک بکائن لبنی البنات وراثه الأعمام فقال جعفر بن عفان: لم لا یکون و ان ذاک الکائن لبنی البنات وراثه الاعمام للبنت نصف کامل من ماله و العم متروک بغیر سهام ما للطلیق و للتراث و انما صلی الطلیق مخافه الصمصام انظر: الأغانی ۸: ۷ و ۴۵:۹ و ۱۷: ۱۲، شعراء الشیعه للمرزبانی: ۱۱۶، عیون أخبار الرضا ۱۸۸: ۱،أمالی الطوسی ۲۴: ۲، الاحتجاج ۲۱۴: ۱.

[۴۴۴] کذا فی الأصل، و فی المصدر: شهدک.

[۴۴۵] رجال الکشی: ۲۹۸ ح ۵۰۸، بحارالأنوار ۲۸۲: ۴۴ ح ۱۶.

[۴۴۶] واسمه – علی ما احتمله الشیخ المامقانی فی تنقیح المقال -: موسی بن عمیر مولی آل جعده بن هبیره الکوفی، أو ابن أبی عمیر – علی ما فی الکافی – وعده الشیخ الطوسی فی رجاله من أصحاب الامامین الباقر و الصادق علیهماالسلام.

[۴۴۷] فی هامش الأصل: «هذا البیت للسید حمیری کما یأتی أنشده أبوهارون انشادا و لم ینشئه انشاء. منه رحمه الله».

[۴۴۸] من المصدر، و فی الأصل: یم، و هی غیر واضحه فی نسخه المؤلف کما ذکر رحمه الله.

[۴۴۹] الظاهر أنه مطلع قصیده للسید حمیری أیضا، قال ابن قولویه – کما فی الروایه الآتیه – عن أبی هارون نفسه،

و فيها - بعد قول الامام -: زدني، قال: فأنشدته القصيده الاخرى، فالظاهر من هذا التعبير: الاخرى من قصيدتى السيد نفسه، فان أباهارون كان منشدا لا منشئا.

[۴۵۰] من المصدر.

[۴۵۱] فى المصدر: ينقص.

[۴۵۲] كامل الزيارات: ۱۰۵ ح ۵، بحارالانوار ۲۸۷: ۴۴ ح ۲۵.

[۴۵۳] ثواب الأعمال: ۱۰۸ ح ۱، كامل الزيارات: ۱۰۰ ح ۳، بحارالانوار ۲۸۸: ۴۴ ح ۲۸.

[۴۵۴] فى هامش الأصل: «لم نذكره لان النسخه مغلوطه و لا يستقيم للبيت المذكور يها معنى، فليذكره من يجده صحيحا. منه رحمه الله». أقول: و قد راجعنا المصادر التاريخيه المختلفه فوجدنا البيت الذى ذكره هو: لبليه تسقو حسينا بمسقاه الثرى غير الشراب

[۴۵۵] كامل الزيارات: ۱۰۵ ح ۳، عوالم الامام الحسين عليه السلام: ۵۴۱، بحارالانوار ۲۸۶: ۴۴ ح ۲۴.

[۴۵۶] فى المصدر: شعرا.

[۴۵۷] ثواب الاعمال: ۱۱۰ ح ۳، كامل الزيارات: ۱۰۵ ح ۴، بحارالانوار ۲۸۹: ۴۴ ح ۲۹.

[۴۵۸] أبوهاشم اسماعيل بن محمد بن يزيد الحميرى، ولد فى عمان سنه ۱۰۵ ه، و نشأ فى البصره و توفى فى بغداد سنه ۱۷۸ ه، و لقب ب «السيد» منذ صغر سنه، لسيادته فى قومه. قال الكشى فى رجاله (۱۸۶): روى ان أباعبدالله عليه السلام لقى اسيد بن محمد الحميرى فقال له: «سمتك امك سيدا، وفقت فى ذلك و انت سيد الشعراء». و كان متصلبا فى تشيه وحبه لأهل البيت عليهم السلام من أبوين أباضيين من أتباع عبدالله بن أباض الخارجى، و الأباضيه تقول بكفر على بن أبى طالب عليه السلام و أكثر الصحابه، وروى: ان أبويه لما علما بتشيعه لعلى عليه السلام هما بقتله لولا ان يجيره منهما الأمير عقبه بن مسلم الهنائى و يأخذه منهما الى منزله. عاش ردحا من عمره كيسانى العقيده يرى امامه محمد بن الحنفيه

بعد أخويه الحسنين عليهماالسلام و لكنه تبصر - أخيرا - فتجعفر - على حد تعبيره - على يد الامام أبى عبدالله الصادق عليه السلام، و له فى ذلك شعر معروف. راجع ترجمته فى الأغانى ۲۲۹: ۷، أنساب الأشراف ۷۸: ۴، تاريخ ابن الوردى ۲۵۰: ۱.

[۴۵۹] فى المصدر: و قل.

[۴۶۰] وطفآء - كحمراء -: منهمره، من قولهم: وطف المطر: انهمر؛ و يقال: سحابه و طفآء، أى: مسترخيه لكثره مائها.

[۴۶۱] فى المصدر: فاذا.

[۴۶۲] راجع القصه و الابيات فى الأغانى ۲۳۰: ۷، تاريخ الاسلام السياسى ۱۴۶: ۲.

[۴۶۳] الأغانى ۲۳۲: ۷.

[۴۶۴] دعبل بن على بن رزين بن عثمان بن عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعى، من قبيله خزاعه القحطانيه الأصل، ولد سنه ۱۵۸ ه، و استهشد سنه ۲۴۵ ه فى ايام المتوكل العباسى، كان من الشعراء المجيدين و المتفانين فى ولاء أهل البيت عليهم السلام، يقول الشعر كثيرا فى مدائح أهل البيت عليهم السلام و فى طعن أعدائهم على غرار التولى و التبرى، و ذكر له المورخون أسماء كثيره، و لكنه اشتهر بلقب (دعبل) بكسر الدال. راجع فى ترجمته الأغانى ۱۰۰: ۱۵ و ۲۰: ۱۸، مجالس المؤمنين: ۴۵۱.

[۴۶۵] مقفر العرصات: خالى الجوانب من ألاهل و الأنيس و لوازم العمران.

[۴۶۶] الفى ء: ما أعاده الله من أموال الكفار الى النبى صلى الله عليه و آله، و صفرات: فارغات.

[۴۶۷] وتروا: قتل منهم أحد بغير حق، وواتريهم: قاتليهم، و الأوتار: جمع الوتر: الدم.

[۴۶۸] تضمنها: قبل ضمانها، أو هى بمعنى: ضمنها.

[۴۶۹] من المصدر و أغلب المصادر الاخرى، و فى الاصل: توقد فى الأحشاء بالحرقات.

[۴۷۰] عيون أخبار الرضا ۲۷۱: ۲ وانظر: مقتل الخوارزمى ۱۲۹: ۲، الحدائق الورديه ۲۰۶: ۲، كشف الغمه ۱۰۸: ۳، مجالس المؤمنين ۴۵۱، معجم الادباء ۲۰۳: ۱۲،

ديوان دعبل للدجيلى: ٨.

[۴۷۱] كذا فى ألاصل، و فى المصدر: كانوا.

[۴۷۲] كذا فى الأصل، و فى المصدر: عنهم.

[۴۷۳] كذا فى الأصل، و فى المصدر: أهل.

[۴۷۴] من المصدر.

[۴۷۵] علل الشرائع ۲۲۵: ۱ ح ۱، بحارالانوار ۲۶۹: ۴۴ ح ۱.

[۴۷۶] أمالى الصدوق: ۱۱۲ ح ۴، زينه المجالس: ۵۵۴، بحارالانوار ۲۸۴: ۴۴ ح ۱۸.

[۴۷۷] مصباح المتهجد: ۷۷۶.

[۴۷۸] عيون الأخبار: ۲۲۹: ۱ ح ۴۸،امالى الطوسى ۱۱۷: ۱.

[۴۷۹] تفسير القمى ۲۹۲: ۲.

[۴۸۰] المجالس للمفيد: ۳۳۸ ح ۳، أمالى الطوسى ۱۱۵: ۱، بحارالانوار ۲۸۹: ۴۴ ح ۷.

[۴۸۱] أمالى الطوسى ۱۹۷: ۱، المجالس المفيد: ۱۴۷ ح ۵.

[۴۸۲] المجالس للمفيد: ۳۴۰ ح ۶، أمالى الطوسى ۱۱۶: ۱.

[۴۸۳] أمالى الطوسى ۱۶۳: ۱، مجالس المفيد: ۱۴۶ ح ۳.

[۴۸۴] كامل الزيارات: ۱۰۰ ح ۲.

[۴۸۵] كامل الزيارات: ۱۰۴ ح ۹.

[۴۸۶] كامل الزيارات: ۱۰۰ ح ۴، و فيه أحقابا و أحقابا و هى: جمع حقب بضمتين أى: زمانا كثيرا، أحقابا لا انقطاع لها، كلما مضى حقب جاء بعده حقب آخر.

[۴۸۷] كامل الزيارات: ۱۰۵ ح ۱۱.

[۴۸۸] لقد كثر اختلاف المؤرخين و أرباب المقاتل فى تحديد عدد شهداء الطف من أهل البيت عليهم السلام - كاختلافهم الكثير فى تحديد شهداء الاصحاب ايضا - فبين مقل الى حد الثلاثه عشر، كالمسعودى فى مروجه (۷۱: ۳)، و بين مكثر الى حد

الثلاثین کالأمین فی أعیانه (۴ ق ۲۵۰: ۱). و فی البحار (۶۳: ۴۵) روایه عبدالله بن سنان توید ذلک و بین هذه القولین من جانبی القله و الکثره أقوال اخری. فالمشهور بین المؤرخین و أرباب المقاتل: انهم (۱۷ شهیدا) غیر الحسین علیه السلام، کما ورد تعداد أسمائهم فی زیاره الناحیه المقدسه، و قد أوردها المجلسی بنصها عن الاقبال فی بحاره (۶۵: ۴۵)، و

يؤيـد قول محمـد بن الحنفيه – من حـديث له –:، «و لقـد قتـل مع الحسـين سـبعه عشـر ممن ارتكضوا فى رحم فاطمه»– و يعنى: فـاطمه بنت اسـد ام على و جعفر و عقيـل، فـان شـهداء الطف من أهـل البيت ينتمون الى هؤلاـء الثلاـثه أولادا أو أحفادا –، ذكر ذلك الطبرانى فى معجمه (۱۴۰: ۱)، و المقريزى فى خططه (۲۸۶: ۲) و ابن حجر فى تهذيبه (۱۵۶: ۱). و قال الدميرى فى حياه الحيوان (۶۰: ۱) انهم: (۱۸ رجلا) و فى تذكره الخواص لسـبط بن الجوزى (۲۵۵) انهم: (۱۹ رجلا) و يضيف اليهم اثنين بروايه المدائنى فيكون المجموع (۲۱ قتيلا). و فى تاريـخ الطبرى (۳۸۲: ۵) انهم: (۲۱ رجلا)، و هـذا القول يلتقى مع قول ابن الجوزى بروايه المدائنى، و يقترب من قول أبى الفرج فى مقاتله (۶۷) حيث يقول: «فجميع من قتل يوم الطف من ولد ابى طالب سوى من يختلـف فى أمره اثنـان و عشـرون رجلاـ». و يكـاد يتفق الخوارزمى فى مقتله (۴۷: ۲) و ابن شـهراشوب فى منـاقبه (۱۱۲: ۴)– و كلاهما من أبناء القرن السادس الهجرى – فى النسـبه الى الأكثر بأن مجموع القتلى من أهل البيت عليهم السلام لا يتجاوز السبعه و العشـرين. و اخيرا فالـذى يرجـع عنـدنا – بعـد ان استعرضـنا الكـثير من المصـادر المعتـبره – هو القول الوسـط – و هو النيف و العشـرون، بل الاثنان و العشرون بالضبط – باستثناء الحسين عليه السلام – اذ القولان المتطرفان فى القله و الكثره لا يساعد عليهما الاعتبار و عامه النصوص التاريخيه المعتبره.

[۴۸۹] أمالى الصدوق: ۱۱۲ ح ۵، عيون الأخبار ۲۳۳: ۱.

[۴۹۰] تفسير القمى ۲۹۱: ۲، كامل الزيارات: ۱۰۰ ح ۱، ثواب الاعمال: ۱۰۸ ح

.۱

[۴۹۱] قرب الاسناد: ۱۸، بحارالانوار ۲۸۲: ۴۴ ح ۱۴.

[۴۹۲] المحاسن للبرقی ۶۳۰: ۱ ح ۱۱۰، کامل الزیارات: ۱۰۳ ح ۸.

[۴۹۳] کامل الزیارات: ۱۰۴ ح ۱۰.

[۴۹۴] کامل الزیارات: ۱۰۳ ح ۸.

[۴۹۵] قال العلامه المجلسی: قوله: «انا قتیل العبره» أی: قتیل منسوب الی العبره و البکاء، و سبب لها، او أقتل مع العبره و الحزن و شده الحال، و الأول أظهر. انظر: بحارالانوار ۲۷۹: ۴۴.

[۴۹۶] کامل الزیارات: ۱۰۸ ح ۶.

[۴۹۷] کامل الزیارات: ۱۰۹ ح ۷.

[۴۹۸] أمالی الصدوق: ۱۱۸ ح ۷، کامل الزیارات: ۱۰۸ ح ۳ و ۵.

[۴۹۹] کامل الزیارات: ۱۰۸ ح ۴.

[۵۰۰] کامل الزیارات: ۱۰۸ ح ۲.

[۵۰۱] انظر: المعجم الکبیر ۱۳۰: ۳، ذخائر العقبی: ۱۵۰، تاریخ الاسلام ۲۴۹: ۲، أسماء الرجال ۱۴۱: ۲، سیر أعلام النبلاء ۲۱۴: ۳، آکام المرجان: ۱۴۷، نظم الدرر: ۲۱۷، الاصابه ۳۳۴: ۱، مجمع الزوائد ۱۹۹: ۹، البدایه و النهایه ۲۳۱: ۶، تاریخ الخلفاء: ۸۰، وسیله المآل: ۱۰۷، مفتاح النجا: ۱۴۴، ینابیع الموده: ۳۲۰، الشرف المؤبد: ۶۸، کفایه الطالب: ۲۹۴، التذکره: ۲۷۹، المختصر من المقتبس ۲۶۳، تاج العروس ۱۹۶: ۳.

[۵۰۲] الصواعق المحرقه: ۱۹۳.

[۵۰۳] تاریخ الطبری ۴۹۷: ۵.

[۵۰۴] بحارالانوار ۲۳۶: ۴۵ ح ۳.

[۵۰۵] الکامل فی التاریخ ۹۰: ۴.

[۵۰۶] کامل الزیارات: ۹۷ ح ۱۰.

[۵۰۷] الارشاد ۱۳۳: ۲.

[۵۰۸] بحارالانوار ۲۳۶: ۴۵ ح ۳.

[۵۰۹] دلائل النبوه ۵۵۶: ۲.

[۵۱۰] و قد نسب البيهقى فى (المحاسن و المساوى ء ۴۹: ۱) هذه الابيات الى الشاعر كعب بن زهير، و الظاهر انه كعب بن زهير الصحابى، و لم أجد الابيات المنسوبه اليه فى غير هذا الكتاب، فان صحت هذه النسبه، فهى مما كتمت فى أيام الأمويين و العباسيين.

[۵۱۱] كذا فى الأصل و المصدر، و فى بعض المصادر: «القدرى» والظاهر انه مصحف،

والصواب: ابوزياد الغنوی و هو: زجر بن مالك الكوفی.

[۵۱۲] بالكسر ثم التشديد و هی عده محال بالكوفه، منها جبانه كنده، و جبانه السبيع، و جبانه ميمون... و غير هذه، و جميعها بالكوفه. انظر: «معجم البلدان ۱۰۰ – ۹۹: ۲».

[۵۱۳] كامل الزيارات: ۹۴ ح ۳.

[۵۱۴] فی الأصل: أبی خباب الكلبی، و فی بعض المصادر: أبی حباب الكلبی، و ما أثبتناه هو الصحيح، و هو يحيی بن أبی حيه الكلبی الكوفی، حدث عن أبيه و الشعبی و غيرهم، انظر «الاكمال ۱۳۴: ۲».

[۵۱۵] بحارالانوار ۲۴۱: ۴۵ ح ۱۱، و الظاهر ان المقصود به «المناقب القديم» هو مقتل الخوارزمی.

[۵۱۶] احتفلی: اهتمی و اجتهدی.

[۵۱۷] و ستأتی قريبا روايه هذين البيتين بطرق اخری (المؤلف).

[۵۱۸] من المناقب.

[۵۱۹] هذا البيت ورد فی الاصل هكذا: لن جئن نساء الجن يبكين شجيات.

[۵۲۰] تذكره الخواص: ۳۷۹. و انظر مرآه الزمان لابن الجوزی: ۱۰۲، التذكره ۲۷۹، كفايه الطالب: ۲۹۴، ذخائر العقبی: ۱۵۰، الخصائص الكبری ۱۲۶: ۲ آكام المرجان: ۱۴۷.

[۵۲۱] بحارالانوار ۲۳۵: ۴۵ ح ۳.

[۵۲۲] المناقب ۶۲: ۴ و ۶۳، الابانه لابن بطه ۳۲۴: ۱.

[۵۲۳] أمالی الصدوق: ۱۲۰ ح ۲، كامل الزيارات: ۹۳ ح ۱.

[۵۲۴] المناقب ۶۲: ۴، أمالی الطوسی ۱۳۲: ۱.

[۵۲۵] كذا فی الاصل، و فی المصدر: فازشاه.

[۵۲۶] بحارالانوار ۲۳۸: ۴۵ ح ۸.

[۵۲۷] الخزيميه: بضم أوله و فتح ثانيه تصغير خزيمه، نسبه الی خزيمه بن حازم تقع بعد زرود للذاهب من الكوفه الی مكه. «معجم البلدان ۳۴۵: ۲».

[۵۲۸] بحارالانوار ۲۸۷: ۴۴.

[۵۲۹] بحارالانوار ۲۳۵: ۴۵ ح ۳، مثیر الاحزان: ۱۰۷.

[۵۳۰] بحار الأنوار ۲۳۵: ۴۵ ح ۳.

[۵۳۱] المناقب لابن شهراشوب ۹۲: ۴ الابانه ۱۶۷: ۱. و الامر البدی: ای الامر البدیع الغریب.

[۵۳۲] فی هامش الأصل: «فی الصحاح: «الجونه»: عین الشمس. و

انما سميت جونه عند مغيبها؛ لانها تسود حين تغيب و «العلق»: و لعل الصواب: احمر عند سقوط الجونه الأفق. منه رحمه الله».

[۵۳۳] فی المصدر: شفير.

[۵۳۴] القلوص: الناقه الشابه. «النهايه ۱۰۰: ۴».

[۵۳۵] كذا فی الأصل و فی المصدر و البحار: الحرد الحورا، و فی تذكره الخواص: من قبل ان ينكحوا الخرد الحورا. والحرد: جمع حارد من قولهم: أسد حارى أی غضبان، أو من حرد الرجل حرودا اذا تحول عن قومه، و فيما سيأتی من روايه ابن قولويه: من قبل أن يلاقوا الخرد الحورا، و لعله الاصح. قال الفيروز آبادی: الخريد و الخرود: البكر التی لم تمس، أو الخفيره الطويله السكوت، الخافضه الصوت المستتره، و الجمع خرائد و خرد و خرد.

[۵۳۶] نصيبين: مدينه عامره من بلاد الجزيره على جاده القوافل من الموصل الى الشام، و فيها و فی قراها على ما يذكر أهلها أربعون ألف بستان. «مجعم البلدان ۲۸۸: ۵».

[۵۳۷] المجالس للشيخ المفيد: ۳۲۰ ح ۷، امالی الطوسی ۸۹: ۱. وانظر نظم الدرر: ۲۲۳، تذكره الخواص: ۲۸۲.

[۵۳۸] كامل الزيارات: ۹۵.

[۵۳۹] كامل الزيارات: ۹۲ ح ۱۸. و قد وردت الأبيات بالفاظ اخرى، كما فی مثير الأحزان (۵۱)، و الملهوف (۹۶) و الكامل فی التاريخ (۸۸: ۴) و قد نسبها الأخير الى احدى بنات عقيل بن ابی طالب و مثله فعل أبوالريحان البيرونی فی الآثار الباقيه (۳۲۹)، و فی مقتل الخوارزمی (۷۶: ۲): ان زينب بنت عقيل بن أبی طالب قالت البيتين الاوليين. و فی روايه اخرى ابن بنت عقيل بن أبی طالب قالت: (و ذكر أربعه أبيات و الرابع منها): ضيعتم حقنا والله اوجبه و قد رعى الفيل حق البيت و الحرم وروى الطبرانی فی المعجم الكبير (۱۲۶: ۳) انها لزينب الصغرى

بنت الصغری بنت عقیل بن ابی طالب، و نسبه ابن عساکر فی تاریخه، (۲۹۱: ۶۵) و ابن کثیر فی البدایه و النهایه (۱۹۸: ۸) الی زینب بنت علی علیهاالسلام.

[۵۴۰] کامل الزیارات: ۹۷ ح ۱۱.

[۵۴۱] کامل الزیارات: ۹۵ ح ۴.

[۵۴۲] فی المصدر: و تفجع.

[۵۴۳] کذا فی الأصل، و فی المصدر و البحار: و توجع.

[۵۴۴] کامل الزیارات: ۹۵ ح ۵، بحارالانوار ۲۴۱: ۴۵ ح ۱۳.

[۵۴۵] فی هاش الاصل: «سعدی خ ل. منه رحمه الله».

[۵۴۶] من المصدر.

[۵۴۷] کذا فی الأصل، و فی المصدر: تلک اللیله.

[۵۴۸] بحارالانوار ۲۳۵ - ۲۳۳: ۴۵ ح ۱.

[۵۴۹] سیره عمر بن الخطاب: ۲۲۸.

[۵۵۰] تذکره الخواص: ۸۶. أقول: و اذا ان القسطلانی یحدیث فی ارشاد الساری (۱۱۴: ۹) عن نوح الجن علی عمر و ابن کثیر یذکر فی البدایه و النهایه (۲۹۸: ۱۰) نوح الجن علی بشر الحافی، فسید شباب أهل الجنه و روح النبی صلی الله علیه و آله أحری بنوحهم علیه!.

[۵۵۱] هو کعب بن زهیر بن ابی سلمی، اتفق مع أخیه مجبر بن زهیر علی قتل رسول الله صلی الله علیه و آله فذهب أخوه یستطلع الامر، فأسلم، فلامه أخوه کعب و أرسل له قصیده مطلعها: الا أبلغا عنی بجیرا رساله فهل لک فیما قتلت و یحل هل لک؟ شربت مع المأمون کأسا رویه فأنهلک المأمون منها و عللک و خالفت أسباب الهدی و اتبعته علی أی شی ء دیب غیرک دلک و یقصد بالمأمون رسول الله صلی الله علیه و آله، فأجابه بجیر بقصیده مطلعها: الی الله - لا العزی و لا اللات - وحده فینجوا اذا کان النجاء و یسلم أری الیوم لا ینجو و لیس بمفلت من النار الا طاهر القلب مسلم فلما بلغ

کعبا الکتاب ضاقت به الـدنیا، و أشـفق علی نفسه و أرجف به من کان فی حاضـره من عدوه، فقالوا: هو مقتول، فلما لم یجد من شی ء بدا؛ قال قصـیدته التی یمدح فیها رسول الله صـلی الله علیه و آله و التی مطلعها: بانت سعاد فقلبی الیوم متبول متیم اثرها لم یفد مکبول انظر سیره ابن هشام ۱۵۷ - ۱۴۴: ۴.

[۵۵۲] و هو شـرف الدین أبوعبدالله محمد بن سعید الصنهانجی البوصیری، نسبه الی بوصیر، ولد سنه ۶۰۸ ه و توفی سنه ۶۹۴ ه، و له قصـیده البرده التی مطلعهـا: محمـد سـید الکونین و الثقلین من عرب و عجم فـاق النبیین فی خلق و فی خلق و لم یـدانوه فی علم و لا کرم أما همزیته التی یمـدح بها أهل البیت علیهم السـلام فمطلعها: یا أباالقاسم الـذی ضـمن أقسا می علیه مدح له وثناء الی أن یقول: آل بیت النبی ان فؤادی لیس یسـلیه عنکم التأساء آل بیت النبی طبتم فطاب المـدح فیکم و طاب الرثاء انظر: أدب الطف ۱۲۲: ۴.

[۵۵۳] ارشاد الساری ۳۹۰: ۲ کتاب الجنائز.

[۵۵۴] تاریخ الطبری ۳۷: ۱.

[۵۵۵] الکامل فی التاریخ ۴۳: ۱.

[۵۵۶] العقد الفرید ۲۱۸: ۳.

[۵۵۷] النهایه ۱۵۶: ۳، تاج العروس ۲۰۶: ۲.

[۵۵۸] شرح الشمائل ۲۶۳: ۲.

[۵۵۹] صحیح البخاری ۳۶۳: ۲ و ۳۹۰.

[۵۶۰] الغوالی: جمع غالیه و هی الطیب.

[۵۶۱] کذا فی الأصل و المصدر، و فی بعض المصادر التاریخیه: «صرن» بدل «عدن». انظر: عیون الأثر ۴۲۳: ۲.

[۵۶۲] السیره النبویه - بهامش السیره الحلبیه - ۳۹۴: ۳.

[۵۶۳] السیره النبویه - بهامش السیره الحلبیه - ۳۳۰: ۳.

[۵۶۴] الاستیعاب - بهامش الاصابه - ۳۱۲: ۴.

[۵۶۵] طیبه: اسم مدینه الرسول صلی الله علیه و آله، و الرسم: ما بقی

من آثار الدار، و تعفو: تتغير و تمهد: تبلی.

[۵۶۶] كذا فی الاصل، و فی المصدر: تمتحی.

[۵۶۷] الآيات: العلامات.

[۵۶۸] الآلاء: النعم، جمع ألی و الی (بفتح الهمزه و كسرها و تحريک اللام).

[۵۶۹] شفها: أضعفها.

[۵۷۰] كذا فی الأصل، و فی المصدر: الرسول.

[۵۷۱] الصفيح: الحجاره العريضه، و المنضد: الذی جعل بعضه علی بعض.

[۵۷۲] يغور: يبلغ الغور، و هو المنخفض من ألأرض، و ينجد: يبلغ النجد و هو المرتفع من الأرض.

[۵۷۳] مقصد: مصب؛ يقال: أقصد السهم: اذا أصاب.

[۵۷۴] بلاد الحرم (بضم الحاء و كسرها): يعنی مكه و ما تصل بها من الحرم.

[۵۷۵] عرصات: ساحات،: و كنت الراء ضروره.

[۵۷۶] سابغ: كثير تام، و يغمد: يستر.

[۵۷۷] أعولی: ارفعی صوتک بالبكاء.

[۵۷۸] لا ينكد: لا يكدر، بالمن الذی يفسد النائل.

[۵۷۹] الصيت: الذكر الحسن، و الأبطحی: المنسوب الی أبطح مكه و هو موضع سهل متسع.

[۵۸۰] الذروات: الأعالی، و الشاهقات: المرتفعات.

[۵۸۱] سيره ابن هاشم ۶۶۹ - ۶۶۶: ۴.

[۵۸۲] المآقی: مجاری الدموع من العين، و الأرمد: الذی يشتكی من وجع العين. و روايه هذا البيت فی ديوان حسان: «ما بال عينی....».

[۵۸۳] بقيع الفرقد: مقبره أهل المدينه.

[۵۸۴] والله أسمع: أی والله لا أسمع.

[۵۸۵] سیره ابن هشام ۶۷۰ – ۶۶۹: ۴. و قد وردت هذه القصیده فی دیوان حسان باختلاف فی بعض کلماتها و ترتیب أبیاتها.

[۵۸۶] سیره ابن هشام ۶۷۰: ۴، و الهدر الباطل.

[۵۸۷] السیره النبویه لابن هشام ۶۷۱: ۴، و الصادی: العاطش.

[۵۸۸] الاستیعاب ۱۳۴: ۴.

[۵۸۹] الاستیعاب ۹۸: ۴.

[۵۹۰] الاستیعاب ۹۸: ۴.

[۵۹۱] الاصابه ۱۸۶: ۴.

[۵۹۲] الاصابه ۲۷۶: ۴.

[۵۹۳] الاصابه ۵۴: ۳.

[۵۹۴] الروض الآنف ۲۴۹: ۳.

[۵۹۵] الصبا: ریح شرقیه، و مسیری: أی غیابی.

[۵۹۶] فی هامش الأصل: «المدره: زعیم القوم و خطیبهم و المتکلم عنهم و الذی یرجعهون الی رأیه. منه رحمه الله».

[۵۹۷]

الشلو: البقيه، تعتادنی: تتعاهدنی.

[۵۹۸] سیره ابن هشام ۱۶۷: ۳، و النعی یروی بـالرفع علی انه فاعـل، و معناه الـذی یأتی بخبر المیت، کما یروی بالنصب علی انه مفعول، و معناه النوح و البکاء بصوت.

[۵۹۹] الاستیعاب ۲۷۵: ۱.

[۶۰۰] هو عبدالله بن رواحه بن تعلبه بن امری ء القیس الأنصاری، استشهد یوم مؤته سنه ۸ ه انظر ترجمته فی الاستیعاب ۲۸۶: ۲، الاصابه ۲۹۸: ۲.

[۶۰۱] فی الأصل و الاستیعاب: لحمزه و ما أثبتناه من سیره ابن هشام.

[۶۰۲] أبویعلی: کنیه حمزه رضی الله عنه، و الماجد: الشریف.

[۶۰۳] فی سیره ابن هشام: مخالطها.

[۶۰۴] سیره ابن هشام ۱۶۲: ۳.

[۶۰۵] نشجت: بکیت، و تلجج: من اللجج، و هو الاقامه علی الشی ء و التمادی فیه.

[۶۰۶] الاضوج (بضم الواو): جمع ضوج، و هو جانب الوادی، و الأضوج (بفتح الواو): موضع قرب المدینه.

[۶۰۷] الکماه: الشجعان، و القسطل: الغبار، و المرهج: الذی علا فی الجو.

[۶۰۸] بذی هبه: یعنی سیفا و هبه السیف: وقوعه بالعظم، و الصارم: القاطع، و سلجج: مرهف.

[۶۰۹] سیره ابن هشام ۱۳۹ – ۱۳۸: ۳.

[۶۱۰] مسـهد: قلیل النوم، و أراد: فالرقاد رقاد مسهد، فحذف المضاف و أقام المضاف الیه مقامه، و یجوز ان یکون وصف الرقاد بانه مسهد من المجاز، و سلخ: ازیل (بالبناء للمجهور فیهما)، و الأغید: الناعم.

[۶۱۱] ضـمریه: نسـبه الی ضمره و هی قبیله، و غوری: نسبه الی الغور، و هو المنخفض من الارض، و صحوک: الافاقه من الهوی و فی روایه: «و صحبک» بدل «و صحوک».

[۶۱۲] سادرا: لاهیا، و تفند: تکذب.

[۶۱۳] کذا فی الأصل، و فی المصدر: انی، أی: حان.

[۶۱۴] بنات الجوف: یعنی قلبه و ما اتصل به من کبده و امعائه، و سماها بنات الجوف، لأن الجوف یشتمل علیها.

[۶۱۵] حراء: جبل، و الراسی: الثابت.

[۶۱۶] القرم:

السيد الشريف، و ذؤابه هاشم: أعاليها.

[۶۱۷] الكوم: جمع كوماء، و هى العظيمه السنام من الابل، و الجلاد: القويه.

[۶۱۸] الكمى: الشجاع، و مجدلا: مطروحا على الجداله و هى الأرض و يتقصد: ينكسر.

[۶۱۹] ذو لبده: يعنى أسدا، و اللبده: الشعر الذى على كتفى الأسد، و شثن: غليظ، و البراثن: السباع، بمنزله الأصابع للانسان، و الأربد: الأغبر يخالطه سواد.

[۶۲۰] معلما: مشهرا نفسه بعلامه يعرف بها فى الحرب، و الاسره: الرهط.

[۶۲۱] اخال: أظن (و كسر الهمزه لغه تميم)، و الغصه: ما يعترض فى الحلق فيشرق.

[۶۲۲] كذا فى الاصل، و فى المصدر: يقتل.

[۶۲۳] سراتهم: خيارهم.

[۶۲۴] الفل: القوم المنهزمون، و تثقفهم: تطردهم و تتبع آثارهم.

[۶۲۵] سيره ابن هشام ۱۵۸ - ۱۵۷: ۳.

[۶۲۶] الهزه: الاهتزاز أو الاختلاط فى الحرب.

[۶۲۷] البزه: السلاح.

[۶۲۸] سيره ابن هشام ۱۵۸: ۳.

[۶۲۹] عفا: درس و تغير، و السرم: الأثر، و الصوب: و المسبل: المطر السائل و الهاطل: كثير السيلان.

[۶۳۰] النائل: العطاء.

[۶۳۱] كذا فى الأصل، و فى المصدر أعصفت.

[۶۳۲] الشيزى: جفان من حشب، و عصفت: اشتدت، و الغبراء: الريح التى تثير الغبار.

[۶۳۳] القرن: المنازل فى القتال، و ذو الخرص: الرمح، الخص: سنانه و جمعه: خرصان، و الذابل: الرقيق.

[۶۳۴] لم يمر: من المراء و هو الجدل.

[۶۳۵] حذف التنوين من وحشى للضروره، لأنه علم، و العلم قد يترك صرفه كثيرا.

[۶۳۶] الناصل: الخارج من السحاب؛ و يقال: نصل القمر من السحاب: اذا خرج منه.

[۶۳۷] كذا فى الأصل، و فى المصدر: نابنا.

[۶۳۸] ذا تدرأ: أى ذا مدافعه.

[۶۳۹] سيره ابن هشام ۱۵۶ - ۱۵۵: ۳.

[۶۴۰] الشجو: الحزن.

[۶۴۱] غالهم: أهلكهم و الم: نزل.

[۶۴۲] المسالح: القوم الذين يحملون السلاح.

[۶۴۳] صر: ربط، و اللقائح: جمع لقحه - بالكسر -، و هى الناقه لها لبن.

[۶۴۴] المناخ: المنزل، و تالمح: أى تنظر

بعينها نظرا سريعا ثم تغضها.

[۶۴۵] اللاقح من الحروب: التی یتزید شرها.

[۶۴۶] المدره: المدافع عن القوم بلسانه ویده، و المصامح: الشدید الدفاع.

[۶۴۷] المنافح: المدافع عن القوم؛ و کان حمزه ینافح عن رسول الله صلی الله علیه و آله.

[۶۴۸] الجحاجح: جمع جحجاح، و هو السید.

[۶۴۹] القماقم: الساده و سبط الیدین: جواد؛ و یقال للبخیل: جعد الیدین. و أغر: أبیض. و واضح: مضی ء مشرق.

[۶۵۰] السیب: العطاء و المنادح: جمع مندحه، و هی السعه.

[۶۵۱] أودی: هلک، و الحفائظ: جمع حفیظه و هی الغضب.

[۶۵۲] ذو الضغن: ذو العداوه و المکاشح: المعادی.

[۶۵۳] شم: أعزاء، و بطارقه: رؤساء، و غطارفه: ساده و الخضارمه: الذین یکثرون العطاء، و المسامح: الأجواد.

[۶۵۴] الجامزون: الواثبون، و لجم: جمع لجام (بضم الجیم)، و سکن لضروره الشعر.

[۶۵۵] شدبه: ازال أغصانه و شوکه، و الکوافح: الذین یتناولونه بالقطع.

[۶۵۶] المکور: الذی بضعه فوق بعض، و الصفائح: الحجاره العریضه.

[۶۵۷] الضرح: الشق، و یعنی به شق القبر.

[۶۵۸] المماسح: ما یسمح به التراب و یسوی.

[۶۵۹] الجانح: المائل الی جهه.

[۶۶۰] النوافح: الذین ینفحون بالمعروف و یوسعون به.

[۶۶۱] المائح: الذی ینزل فی البئر فیملا الدلو اذا کان الماء قلیلا.

[۶۶۲] سیره ابن هشام ۱۵۵ - ۱۵۱: ۳.

[۶۶۳] لا تنزری: أی لا تقللی من الدمع.

[۶۶۴] شاکی السلاح: شاهر السلاح، و النثا: ما یتحدث به عن الرجل من خیر و شر، و طیب المکسر: أی انه اذا فتش عن أصله وجده خالصا.

[۶۶۵] المبتر: السیف.

[۶۶۶] سیره ابن هشام ۲۵: ۳.

[۶۶۷] تخطر: تختال و تهتز. وزید و عبدالله: هما زید به حارثه و عبدالله بن رواحه اللذین استشهدا مع جعفر بن أبی طالب فی غزوه مؤته و بکاهم النبی صلی الله علیه و آله و اکثر الصحابه.

[۶۶۸] میمون النقیبه: مسعود الفعال، و أزهر:

أبیض.

[۶۶۹] أبی: عزیز الجانب، و سیم: کلف و حمل، و المجسر (بالبناء للمجهور فیهما): المقدام الجسور.

[۶۷۰] البهالیل: جمع البهلول: و هو السید رضی ء الوجه.

[۶۷۱] اللأواء: الشده، العماس: المظلم، یرید ظلامه من کثره النقع المثار وقت الحرب.

[۶۷۲] سیره ابن هشام ۳۸۵ – ۳۸۴: ۴.

[۶۷۳] العقاب: اسم لرایه النبی صلی الله علیه و آله.

[۶۷۴] و هی فاطمه بنت اسد ام علی و جعفر.

[۶۷۵] المحتد: الأصل.

[۶۷۶] التنحل: الکذب.

[۶۷۷] سیره ابن هشام ۳۸۶: ۴.

[۶۷۸] المنزور: القلیل، یرید انه بکی حتی قل دمعه، فهو یأمر عینه ان تجود بذلک القلیل علی ما هو علیه.

[۶۷۹] التغویر: الاسراع الی الفرار.

[۶۸۰] الضریک: الفقیر.

[۶۸۱] الخزرجی: هو عبدالله بن رواحه، و النزور: القلیل العطاء و هذا البیت غیر مذکور فی دیوان حسان.

[۶۸۲] سیره ابن هشام ۳۸۷: ۴.

[۶۸۳] همل الدمع: سال، و سخا: صبا و وکف: قطر، و الطباب: جع طبابه و هی سیر بین خرزتین فی المزاده، فاذا کان غیر محکم و کف منه الماء، و المخضل: السائل الندی.

[۶۸۴] الخنین (بالخاء المعجمه): صوت یخرج من الأنف عند البکاء.

[۶۸۵] یرید انه بات یرعی النجوم طول لیله من طول السهاد.

[۶۸۶] المسبل: الممطر.

[۶۸۷] صبروا نفوسهم: حبسوها على ما يريدون، و ينكلوا: يرجعوا هائبين لعدوهم.

[۶۸۸] و عث الصفوف: التحامها حتى يصعب من بينها، تشبيها بالوعث و هو الرمل الذى تغيب فيه الأرجل، و يصعب فيه السير و مجدل: مطروح على الجداله و هى الأرض.

[۶۸۹] تغمدت: سترت.

[۶۹۰] اطلاق الحبوه: كنايه عن النهضه للنجده. و الحبوه: أن يشبك الانسان أصابع يديه بعضها فى بعض و يجعلها على ركبتيه اذا جلس، و قد يحتبى بحمائل السيف أو غيرها.

[۶۹۱] الممحل: الشديد القحط.

[۶۹۲] سيره ابن هشام ۳۸۶: ۴.

[۶۹۳] سيره ابن هشام ۳۸۸: ۴.

[۶۹۴] الحمام: الموت.

[۶۹۵] المقاده: الانقياد و المذله، و

يجالد: يضارب بالسيف.

[۶۹۶] سيره ابن هشام ۱۸۳: ۳.

[۶۹۷] الاستيعاب - بهامش الاصابه - ۴۰۵: ۱.

[۶۹۸] من الديوان، و فى الاصل و المصدر: عينيك، و الصواب ما أثبتناه.

[۶۹۹] من المصدر، و فى الاصل: الفلق، و هو تصحيف.

[۷۰۰] كذا فى الأصل، و فى المصدر: الرفق.

[۷۰۱] سيره ابن هشام ۱۷۷: ۳.

[۷۰۲] المؤتشب: المختلط.

[۷۰۳] العلات: المشتقات، و نص: رفع (بالبناء للمجهور فيهما) و هو مأخوذ من نص فى السير و هو أرفعه.

[۷۰۴] الطيه: ما انطوت عليه نيتك.

[۷۰۵] كهيبه: من الكهبه، و هى الغبره.

[۷۰۶] المعصوصب: الجيش الكثير، و للجب: الكثير الاصوات.

[۷۰۷] الابساس: أن تمسح ضرع الناقه لتدر، و تقول لها: بس بس، و قد استعارت هذا المعنى للدمع الفائض بغير تكلف.

[۷۰۸] كذا فى الاصل، و هو صيغه مبالغه للذى يلبس اداه الحرب: و فى المصدر: أباس، و تعنى الشديد الذى يغلب غيره.

[۷۰۹] البديهه: أول الرأى و الأمر، و ميمون النقيبه: مسعود الفعال و الالويه: جمع لواء و هو العلم.

[۷۱۰] أودى: هلك و المطعم الكاسى: الجواد الذى يطعم الناس و يكسوهم.

[۷۱۱] سيره ابن هشام ۱۶۸: ۳.

[۷۱۲] يوم الروع: يوم الفزع، و هو يوم البأس و القتال.

[۷۱۳] سيره ابن هشام ۱۶۸: ۳.

[۷۱۴] الاصابه ۹۷: ۲.

[۷۱۵] سیره ابن هشام ۵۶: ۲، الاستیعاب ۵۶: ۲.

[۷۱۶] سیره ابن هشام ۲۵۲: ۴.

[۷۱۷] سجمت: سالت.

[۷۱۸] ثوی: اقام، و المعرک: موضع القتال، و ذواری الدمع: تسکبه، و الوجد: الحزن.

[۷۱۹] یرید ب «الغبراء»: القبر.

[۷۲۰] سیره ابن هشام ۲۹۶: ۴.

[۷۲۱] حم: قدر (بالبناء للمجهول فیهما).

[۷۲۲] تهافتت: سقطت بسرعه، و بنات الحشی: القلب و ما اتصل به، و انهمل: سال و انصب.

[۷۲۳] الصبابه: رقه الشوق.

[۷۲۴] بلاقع: قفار خالیه.

[۷۲۵] سیره ابن هشام ۲۷۰: ۴.

[۷۲۶] سیره ابن هشام ۱۸۸: ۳.

[۷۲۷] أعنق: أسرع، و أعنق (بفتحتین): ضرب من السیر السریع.

[۷۲۸] سر القوم: خیرهم

و خالصهم. انظر: سیره ابن هشام ۱۸۹: ۳.

[۷۲۹] الاستیعاب ۸۹: ۳.

[۷۳۰] کذا فی الاصل، و فی المصدر: الولید.

[۷۳۱] الاستیعاب ۶۳۰: ۳.

[۷۳۲] الحیدر: القصیر.

[۷۳۳] الدریسین: تثنیه دریس و هو الثوب البالی الخلق.

[۷۳۴] فی هامش الأصل: «قال ابن عبدالبر یقول جاء الاسلام فمنع من طلب الاثار الا بحقها. منه رحمه الله».

[۷۳۵] الاستیعاب ۱۸۴: ۴.

[۷۳۶] الاستیعاب ۵۸: ۳.

[۷۳۷] فی هامش الاصل، «هما ندیما جذیمه بن الأبرش المشهوران منه رحمه الله».

[۷۳۸] الاستیعاب ۵۷: ۴.

[۷۳۹] الاستیعاب ۵۸: ۴.

[۷۴۰] الاستیعاب ۵۸: ۴.

[۷۴۱] الاستیعاب ۱۰۲: ۱.

[۷۴۲] کذا فی الأصل، و فی المصدر: فآلیت.

[۷۴۳] الهیاج: الحرب، و التثویب: الدعاء للصلاه و غیرها.

[۷۴۴] الشعوب: المنیه، و قد سمیت المنیه (شعوب) لأنها تفرق.

[۷۴۵] الاستیعاب ۳۶۵: ۴.

[۷۴۶] دیوان حسان بن ثابت: ۹۵.

[۷۴۷] الحماسه ۱۱۲: ۳.

[۷۴۸] البهمه: واحده البهم و هی معضلات الامور، معرد: هارب.

[۷۴۹] الاستیعاب ۳۶۶: ۴.

[۷۵۰] الاصابه ۴۹۴: ۱.

[۷۵۱] الاصابه ۱۵۶: ۳.

[۷۵۲] الاصابه ۲۸۶: ۴.

[۷۵۳] فی دیوان الخنساء: العماد.

[۷۵۴] طویل النجاد: کنایه عن طول القامه، و النجاد حمائل السیف.

[۷۵۵] کذا فی الاصل، و فی المصدر: فانت.

[۷۵۶] الاصابه ۲۸۸: ۴.

[۷۵۷] التسکاب: مصدر سکب، و سکب الدمع: صبه و هو مصدر یدل علی الکثره، راب الدهر فلانا: أراه ما یکره، و الریاب: الکثیر الریب المفزع.

[۷۵۸] أجنابا: غرباء.

[۷۵۹] المنتاب: الزائر أو الذی أصابته النوائب.

[۷۶۰] کذا فی الاصل، و فی الدیوان: نهد، و النهد: الفرس الحسن الجمیل.

[۷۶۱] القرن: النظیر فی الشجاعه.

[۷۶۲] الأنجیه: المجالس.

[۷۶۳] العناه (واحدهم عان): الأسیر.

[۷۶۴] قولها: وارد ماء: تعنی الموت، و أهل الموارد: أهل المیاه.

[۷۶۵] السبنتی: الجری ء.

[۷۶۶] عجول: الثکلی من النساء التی فقدت ولدها.

[٧٦٧] ديوان الخنساء: ٤٧٠.

[٧٦٨] الاصابه ٤٨٦: ٤.

[٧٦٩] لوى الشقيق: موضع.

[٧٧٠] الفنيق: الفحل المكرم.

[٧٧١] الكامل: ٢٣٥: ٢.

[٧٧٢] تناوحت: تقابلت.

[٧٧٣] فى هامش الاصل: «هو ضرار بن الأزور

الأسدى الذى قتل مالك بأمر خالد بن الوليد».

[۷۷۴] فى هامش الاصل «الطالب نار القرى. منه رحمه الله».

[۷۷۵] الكامل للمبرد ۱۶۲: ۳.

[۷۷۶] العقد الفريد ۲۱: ۲.

[۷۷۷] العقد الفريد ۲۱: ۲، الكامل ۱۷۲: ۳.

[۷۷۸] الكامل للمبرد ۱۶۳: ۲.

[۷۷۹] قال المبرد: أى لا يأكل فى آخر نهاره انتظاره للضيف.

[۷۸۰] الاستيعاب ۴۹۷: ۲.

[۷۸۱] الحماسه ۲۳۷: ۱.

[۷۸۲] مقاتل الطالبيين: ۹۰.

[۷۸۳] كذا فى الاصل، و فى المصدر: حبيب.

[۷۸۴] الكامل فى التاريخ ۱۸۶: ۴.

[۷۸۵] تذكره الخواص: ۲۸۶. و الظاهر ان «العبسى» مصحف، و الصحيح هو: عقبه بن عمرو السهمى، لأنى لم أجد ترجمه للعبسى.

[۷۸۶] المجالس للمفيد: ۱۹۹.

[۷۸۷] أمالى الطوسى ۳۴۱: ۱.

[۷۸۸] نكباء الرياح: ريح انحرفت عن مهاب الرياح و وقعت بين ريحين، و المور (بضم الميم): الغبار المتردد و التراب الذى تثيره الريح.

[۷۸۹] فى هامش الأصل: «فى القاموس و تاج العروس (قته: كضبه) اسم (ام سليمان) بن حبيب المحاربى (التابعى) المشهور يعرف بابن قته و هو القائل فى رثاء الحسين عليه السلام: و ان قتيل الطف من آل هاشم أذل رقاب المسلمين فذلت منه رحمه الله». و هو مولى بنى تيم بن مره توفى بدمشق سنه ۱۲۶ ه و ينبغى ان يكون أول من رثى الحسين عليه السلام، فانه مر بكربلاء بعد قتل الحسين عليه السلام بثلاث، فنظر الى مضاربهم و انكأ على قوس له عربيه و أنشأ يقول: مررت.... و قيل: ان هذه المرثيه

لأبى الرميح الخزاعى. انظر: سير أعلام النبلاء ۵۹۶: ۴ (وذكر ان قته اسم امه)، الجرح و التعديل ۱۳۶: ۴، المعجم الأوسط ۴۵۷: ۲، طبقات القراء ۳۱۴: ۱، تهذيب الكمال ۴۷۷: ۶.

[۷۹۰] كذا فى الأصل و فى أغلب الملهوف و المناقب: أمثالا، و قد صحفت فى بعض المصادر، فقد وردت فى تهذيب الكمال

و أنساب الأشراف: «فألفيتها أمثالها....» و هذا التصحيف متعمد من أشياع آل أبى سفيان لعنهم الله.

[۷۹۱] كذا فى الأصل، و فى بعض المصادر كالملهوف (۲۳۳) و الاستيعاب (۳۷۹: ۱): «منهم برغمى تخلت» و «منهم بزعمى تخلت».

[۷۹۲] فى المصدر نفسه من الكامل: ذكر هذا البيت من نوح الجن، و أضاف له بيتا آخر و هو: حبيب رسول الله لم يک فاحشا أبابت مصيبتک الانوف و جلت وورد ذكر هذا البيت ضمن أبيات أربعه أو خسمه او سته أو سبعه أو ثمانيه فى الكثير من المصادر التاريخيه و الأدبيه المعتبره كشرح ديوان الحماسه لأبى تمام (۱۴: ۳) و مروج الذهب (۹۲: ۲)، و تذكر الخواص (۱۲۴) و معجم البلدان (۵۲: ۶) و مقالات الاسلاميين للأشعرى (۱۴۲: ۱) و مقاتل الطالبين (۸۹) و البدايه و النهايه (۲۱۱: ۸) و كما اختلفت المصادر فى عدد الأبيات و ألفاظها، اختلفت كذلک فى قائلها، فقيل: انها من انشاء عمير بن مالک أبى رميح الخزاعى المتوفى سنه ۱۰۰ ه، و ذكر ذلک ابن حجر فى الاصابه (۷۴: ۴)؛ و قيل: انها لأبى دهبل الجمحى كما فى معجم البلدان (۵۲: ۶)، و وافقه على ذلک الزبيدى فى تاج العروس بماده (الطف). و لكن الصحيح: ان الأبيات لسليمان بن قته العدوى التيمى.

[۷۹۳] الكامل للمبرد ۲۳۵: ۲، الكامل لابن الأثير ۹۱: ۴، مقاتل الطالبيين: ۹۱، مثير الأحزان: ۱۱۰.

[۷۹۴] تذكره الخواص: ۲۸۲.

[۷۹۵] مناقب ۲۶۳: ۳.

[۷۹۶] مثير الاحزان: ۹۲ – ۹۱.

[۷۹۷] كذا فى الأصل، و فى المصدر: أبوالرميح الخزاعى، و هو الصحيح، و هو عمير بن مالک بن حنظل الخزاعى، توفى سنه ۱۰۰ ه، و كان شاعرا مكثر الشعر فى رثاء الحسين عليه السلام.

[۷۹۸] معجم الشعراء: ۲۳۲.

[۷۹۹] كذا فى الاصل،

و فی المصدر: التنزیل و التأویلا.

[۸۰۰] الملهوف لابن طاووس: ۲۱۱ – ۲۱۰.

[۸۰۱] أحقاب الابل: الحزام الذی یلی حقو البعیر.

[۸۰۲] العقد الفرید ۱۳۷: ۳. أقول: و یستفاد من هذه الروایه ان النواصب و الوهابیه الذین یحرمون البکاء علی ریحانه رسول الله صلی الله علیه و آله أشد نصبا من یزید و آله أبی سفیان.

[۸۰۳] و قد ورد عجز البیت کالآتی:.... قد اصیبوا و سبعه لعقیل. أراد بقوله: سته کلهم لصلب علی، هم: ۱- الحسین بن علی بن ابی طالب و امه فاطمه الزهراء علیهاالسلام. ۲- العباس بن علی بن أبی طالب و امه ام البنین فاطمه بنت حزام. ۳- عبدالله بن علی بن أبی طالب و امه ام البنین فاطمه بنت حزام. ۴- عثمان بن علی بن أبی طالب و امه ام البنین فاطمه بنت حزام. ۵- جعفر بن علی بن أبی طالب و امه ام البنین فاطمه بنت حزام. ۶- أبوبکر بن علی بن أبی طالب و اسمه محمد الأصغرا أو عبدالله و امه لیلی بنت مسعود بن خالد. فهؤلاء السته لصلب علی علیه السلام و اختلف فی غیر هم - کما سیأتی -. وقوله: و خسمه لعقیل، و هم: ۱- مسلم بن عقیل بن أبی طالب. ۲- عبدالله بن مسلم بن عقیل. ۳- محمد بن مسلم بن عقیل. ۴- محمد بن أبی سعید بن عقیل. ۵- عبدالرحمن بن عقیل. هؤلاء الذین ذکرهم ابن عبد ربه فی العقد الفرید. أما الذین ذکرهم السماوی فی (أبصار العین) و هو ینطبق علی شعر المغیره بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب و کان مع الحسین علیه السلام الا انه مرض فی الطریق فعزم علیه الحسین ان یرجع فرجع، فلما بلغه قتله رثاه فکان من مرثیته: وسته لیس لهم مشبه بنی عقیل خیر فرسان فالسادس

عنـده هو جعفر بن عقيـل و السـابع عبـدالله بن جعفر بن أبى طـالب، و قـد ذكرهم كـذلك السـيد الأمين فى الأعيان. انظر: العقد الفريد ۱۳۷: ۳، أبصـار العين: ۲۱۷، أعيان الشيعه ۳۶۴: ۳۵، جواهر المطالب: ۱۳۶، المعـارف لابن قتيبه: ۲۰۴، تذكره الخواص: ۲۶۶.

[۸۰۴] تذكره الخواص: ۲۸۵، المناقب لابن المغازلى: ۳۸۷، مروج الذهب ۶۸: ۳، تاريخ الطبرى ۲۹۳: ۵، البدايه و النهايه ۱۹۸: ۸.

[۸۰۵] دهبل كجعفر - بفتج الدال المهمله و سكون الهاء و فتح الباء الموحده و سكون اللام و هو وهب بن زمعه الجمحى خرج مع التوابين، و لما وقف على قبر الحسين عليه السلام قال هذه الأبيات. انظر الأعيانن ۱۶۳: ۱.

[۸۰۶] مقاتل الطالبيين: ۹۳، أمالى المرتضى: ۲۱۱، الكامل فى التاريخ ۱۸۶: ۴.

[۸۰۷] الدر النضيد: ۱۲۶.

[۸۰۸] ثبيط: بالثاء المثلثه و الياء المفرده و الياء المثناه و الطاء المهمله.

[۸۰۹] مثير الأحزان: ۷۹، ابصار العين: ۱۱۱.

[۸۱۰] كذا فى الأصل و فى مختلف المصادر: عتبه و هو الصحيح، و هو المتوفى فى خلافه الوليد بن عبدالملك سنه ۹۰ ه.

[۸۱۱] فى الأصل بياض، و ما أثبتناه من كشف الغمه.

[۸۱۲] كذا فى الأصل، و فى كشف الغمه: كلها

[۸۱۳] كشف الغمه ۵۹: ۲، الدرجات الرفيعه: ۵۶۱.

[۸۱۴] هو أبوالمستهل الكميت بن زيد الأسدى (۱۲۶ - ۶۰) من شعراء أهل البيت عليهم السلام، قال عنه أبوالفرج فى الأغانى: انه شـاعر مقـدم عـالم بلغـات العرب، خبير بأيامهـا و ألسـنتها، و كان معروفا بالتشـيع لنبى هاشم. (الأغانى ۱۲۳: ۱۵). و قـد دخل الكميت على الامام الباقر عليه السلام فى أيام محرم فأنشـده قصـيدته الميميه التى يقول فى مطلعها: من لقلب متيم مسهام غير ما صبوه و لا أحلام فلما بلغ قوله: و قتيل بالطف غودر منهم بين غوغاء

امه و طغام و أبوالفضل ان ذكرهم الحلو شفاء النفوس و الأسقام قتل الأدعياء اذ قتلوه أكرم الشاربين صوب الغمام بكى أبوجعفر عليه السلام بكاء شديدا، ثم قال: يا كميت، لو كان عندنا مال لأعطيناك، و لكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله لحسان بن ثابت: لا زلت مؤيدا بروح القدس ما ذببت عنا أهل البيت، ثم رفع يديه بالدعاء و قال: اللهم اغفر للكميت، انظر: الأغانى ۱۲۳: ۱۵، مقاتل الطالبيين: ۸۴، مروج الذهب ۲۴۳: ۳، رجال الكشى: ۱۳۶، اعلام الورى: ۱۵۸.

[۸۱۵] مجدلا: مطروحا و مرميا على الأرض.

[۸۱۶] الوجنات: جمع الوجنه - مثلثه -: ما ارتفع من الخدين.

[۸۱۷] الفلاه: غير عامره.

[۸۱۸] يقصد بكوفان: قبر الامام على عليه السلام و من استشهد بعده على شرف الولايه، و قبور بطيبه - و هى المدينه المنوره -: قبور أئمه البقيع الأربعه و غيرهم من آل محمد صلى الله عليه و آله، و قبور بفخ - و هو واد فى مكه -: قبر الحسين بن على بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى، و غيره من العلويين الذين استشهدوا فى هذا المكان أيام خلافه الهادى العباسى و ذلك سنه ۱۶۹ ه و واقعه فخ من الواقائع المشهوره فى التاريخ الاسلامى، لما لها من مميزات تشبه الى حد كبير مميزات ثوره أبى عبدالله الحسين عليه السلام.

[۸۱۹] المعرس: موضع التعريس و هو نزول المسافر أو الجيش آخر الليل للاستراحه.

[۸۲۰] فى هامش الاصل: «هذا يدل على ان كون الحمزه لم تظهر فى السماء قبل قتل الحسين عليه السلام كما مر فى الفصل الاول كان أمرا معروفا مشهورا. منه رحمه الله».

[۸۲۱] ان قصه دخول شاعر اهل البيت عليهم السلام (دعبل) على الامام الرضا عليه السلام بهذه القصيده

العصـماء مما أجمع عليه المؤرخون، أما مصـادفه دخوله لأيـام المحرم فيرويها بعض المورخين لا جميعهم، و قـد وقع الختلاف كثير بن المؤرخين فی عـدد أبيـات القصـيده و مبـدئها و ختامها. انظر: الأغانی ۴۴: ۱۸ معاهد التنصـيص ۲۰۱: ۲، شرعاء الشيعه: ۱۰۳ – ۹۵، تذكره الخواص: ۲۳۸، ديوان دعبل للدجيلی: ۸، معجم الأدباء ۳۰۳: ۱۲، الحدائق الورديه ۲۰۶: ۲.

[۸۲۲] دريئه: محـدقه، أی يطعنه الطاعنون كما يطعن الهـدف المنصوب لتعلم الطعن و تدريبه، و نهلت: شـربت، و علت: شـربت تباعا و سقيا بعد سقی.

[۸۲۳] غودر: ترک، مبددا: مفرقا، عتاق الطير: الجوارح من الطير.

[۸۲۴] أخبار شعراء الشيعه: ۱۱۵، مقتل الخوارزمی ۱۴۴: ۲.

[۸۲۵] ما أثبتناه من المصدر، و فی الأصل: بن.

[۸۲۶] هو منصور بن سلمه بن الزبرقان بن شريک، توفی سنه ۱۹۰، و كان من خالصه الرشيد، لكنه كان يبطن التشيع و حب أهل البيت عليهم السلام، و عندما سمع الرشيد قصيدته اللاميه امر بقتله، فعلم انه مات قبل يومين فقال: اذا صادفته ميتا أخرقته بالنار؛ و قيل: أنهم نبشوا قبره.

[۸۲۷] معجم الشعراء: ۲۱۳، و راجع القصـيده و ترجمه المؤلف فی أدب الطف للسـيد جواد شبر، نقلاـ عن الأغـانی و المقاتل و تاريخ بغداد و المناقب.

[۸۲۸] بحارالانوار ۲۷۴: ۴۵، ينابيع الموده ۳۵۶: ۲، رشفه الصادی: ۲۴، فرائد السمطين ۲۶۶: ۲.

[۸۲۹] كذا فی الأصل، و فی البحار: همی.

[۸۳۰] كذا فی الأصل، و فی البحار: جسمی.

[۸۳۱] كذا فی الأصل، و فی البحار: المهدی.

[۸۳۲] فی الأصل: خ ل نصلی علی المختار من آل هاشم و نؤذی بنيه ان ذا لعجيب.

[۸۳۳] كذا فی الاصل، و فی المصدر: جللا.

[۸۳۴] كذا فی الأصل، و فی المصدر: الم أفز.

[۸۳۵] تذكره الخواص: ۳۸۴، وانظر: الكنی و الألقاب ۴۳۳:

۳، و المناقب لابن شهراشوب ۲۷۱: ۳.

[۸۳۶] و هو فی نحو ۲۰۰۰ بیتا، نظمها فی عشر سنین، و اسلوبه علی غرار اسلوب کتاب کلیله و دمنه.

[۸۳۷] انظر ترجمته فی سیر أعلام النبلاء ۳۹۲: ۱۹.

[۸۳۸] تذکره الخواص: ۳۷۳.

[۸۳۹] تذکره الخواص: ۳۸۶.

[۸۴۰] و هو أبوبکر الآلوسی، و قد ذکره لمن سأله عن موضع قبر الحسین علیه السلام.

[۸۴۱] أبوالحسن السری بن أحمد بن السری الکنی الموصلی المعروف بالسری الرفاء، و الرفاء من الرفو و التطریز، حیث کان فی صباه یرفو و یطرز فی دکان بالموصل، توفی فی بغداد سنه ۳۴۴، انظر الیتیمه للثعالبی ۱۱۷: ۲.

[۸۴۲] أبوالفتح محمود بن الحسین السندی بن شاهک الرملی المعروف بکشاجم نسبه الی الرمله من أرض فلسطین، و انما لقب بکشاجم اشاره بکل حرف منها الی علم: فبالکاف انه کاتب، و بالشین انه شاعر، و بالالف انه أدبی، و بالجیم انه منجم، و بالمیم انه متکلم، یعتبر من شعراء أهل البیت علیهم السلام و له قصائد عدیده فی مدحهم ورثائهم، توفی سنه ۳۶۰ ه انظر معجم الأدباء ۳۲۶: ۱.

[۸۴۳] أثقب: أشعل، و الزند: العود الذی یقدح به النار، و قادحه: مورثه و مشعله.

[۸۴۴] شذرات الذهب ۳۷: ۳.

[۸۴۵] أبوالقاسم علی بن اسحاق بن خلف البغدادی المعروف بالزاهی الشاعر المشهور، ولد سنه ۳۱۸ ه، و توفی سنه ۳۵۲ ه ببغداد و دفن فی مقابر قریش، و الزاهی نسبه الی قریه (زاه) من قری نیسابور، و بعضهم قال: انما لقب بالزاهی لانه اول من زها بشعره، و هو الأصح: فالشاعر ولد و توفی فی بغداد، فلماذا ینسب الی قریه فی نیسابور! انظر زینه المجالس: ۵۱۵، و أدب الطف ۵۴: ۲.

[۸۴۶] أبوالحسن علی بن عبدالله بن الوصیف الناشی الصغیر البغدادی

نزیل مصر، ولد سنه ۲۷۱ ه و توفی سنه ۳۶۵ ه و یقال له: الناشی لأن الناشی یقال لمن نشأ فی فن من فنون الشعر - کما قال السمعانی فی الأنساب -، کان من علماء الشیعه و متکلمیها و محدثیها و فقهائها و شعرائها، له کتب فی الامامه، و مدائحه فی أهل البیت صلوات الله علیهم لا تحصی کثره. انظر ترجمته فی الغدیر ۳۳: ۳.

[۸۴۷] فاطمه بنت حزام بن خالد بن ربیعه بن عامر، و امها ثمامه بنت سهیل بن عامر، و تکنی ب «ام البنین» قبل تزویجها بالامام علی علیه السلام لأنها من بیت (ام البنین العامریه) التی قیل فیها: نحن بنو ام البنین الأربعه الضاربین الهام وسط المجمعه و کانت من بیت کرم و شجاعه و فصاحه و معروفه. قال المام علی علیه السلام - بعد وفاه الصدیقه الزهراء علیهاالسلام - لأخیه عقیل - و کان نسابه العرب و عرافه بأحسابها و عاداتها -: «أبغنی امراه قد ولدتها الفحوله من العرب لأتزوجها فتلدنی غلاما فارسا». فقال له عقیل: این أنت عن فاطمه بنت حزام بن خالد الکلابیه؟ انظر: تاریخ بغداد ۱۳۶: ۱۲، عمده الطالب: ۳۲۴.

[۸۴۸] ان أغرب شی ء فی هذه الروایه هو خروج اللعین ابن اللعین و الوزغ بن الوزغ (کما ورد عن رسول الله صلی الله علیه و آله) و أعنی به مروان بن الحکم للبکاء علی الحسین علیه السلام، و هو القائل عندما نظر الی رأس الحسین علیه السلام: یا حبذا بردک فی الیدین و لونک الأحمر فی الخدین کأنه بات بعسجدین شفیت قلبی من دم الحسین و الأغرب منه أن تذهب ام البنین الی البقیع کل یوم، فیجتمع حولها الناس بمن فیهم الرجال و أشیاع بنی امیه، لتندب العباس

و اخوته الذین استشـهدوا بین یدی أبی عبدالله علیه السـلام. ام البنین التی اقتبست من سـید الأوصـیاء علیه السـلام، و من سـیدی شباب أهل الجنه علیهماالسـلام المعارف الالهیه و الاداب المحمدیه ما یأخذ بها الی أسـمی درجه من الیقین، لا یصدر منها ما لا یتفق مع الأحکام الشرعیه الناهیه عن تعرض المرأه للأجانب اذا لم تکن ضروره لذلک. و ماذا تفعل ام البنین فی البقیع و أولادها دفنوا فی کربلاء؟ و من البدیهی ان المراه اذا ارادت ندبه فقیدها فانها تجلس فی بیتها و تتحصن به عن رؤیه الأجانب لها و سماع صوتها الذی لم تدع الضرروه الیه. أما الصدیقه الزهراء علیهاالسلام و ذهابها الی البقیع لندبه أبیها صلی الله علیه و آله فقد ألجأها الیه الشـیخین، و مع ذلـک فقـد صـنع لهـا أمیرالمؤمنین علیه السـلام بیتـا من جریـد النخیـل تتحصن به من الأجـانب سـماه (بیت الأحزان). انظر: تهذیب التهذیب ۲۱۴: ۱۰، ریاض الأحزان: بحارالأنوار ۲۰۱: ۱۰.

[۸۴۹] فی هامش الاصل: «النقد: جنس من الغنم، قصار الأرجل، قباح الوجوه، و زاد البیت حسـنا ان العباس من أسماء الأسد. منه رحمه الله».

[۸۵۰] انظر: مقاتل الطالبین: ۸۵، ابصار العین: ۳۶.

[۸۵۱] انظر: معجم العشراء: ۳۱۴، أبصار العین: ۳۵.

[۸۵۲] الکامل للمبرد ۲۴۶: ۲.

[۸۵۳] العقد الفرید ۳۱: ۲، و انظر مسند أحمد ۱۹۷: ۳.

[۸۵۴] اعلام الوری: ۱۱۹.

[۸۵۵] السیره الحلبیه ۳۹۱: ۳.

[۸۵۶] السیره النبویه - بهامش السیره الحلبیه - ۲۵۴: ۳.

[۸۵۷] فی هـامش الأصـل: «أمـا مـا ذکر فی العقـد الفریـد و غیره من انه لمـا قبض أبوبکر قـال علی بن أبی طـالب: رحمـک الله أبابکر، کنت والله أول القوم اسـلاما... الخ، فهو من قلب الحقائق؛ لأنها قد وردت الروایه بأنه قیل یوم قتل أمیرالمؤمنین علی علیه السلام، و الصفات

التی فیه لا تنطبق الا علیه. نعم، فیه زیاده یسیره ملحقه ممن قلبه، نعوذ بالله من اتباع الهوی. منه رحمه الله». انظر العقد الفرید ۳۷: ۲.

[۸۵۸] العقد الفرید ۶۱: ۲.

[۸۵۹] وقعه صفین: ۲۸۳، الکامل فی التاریخ ۲۱۵: ۳.

[۸۶۰] العقد الفرید ۶۶: ۲.

[۸۶۱] تاریخ الطبری ۱۵۷: ۵.

[۸۶۲] العقد الفرید ۷۱: ۲.

[۸۶۳] العقد الفرید ۷۸: ۲.

[۸۶۴] تاریخ الطبری ۴۶۵: ۵، الکامل فی التاریخ ۳۲: ۴، مروج الذهب ۹۱: ۲، الخطط المقریزیه ۲۸۸: ۲، البدایه و النهایه ۱۸۹: ۸، مناقب ابن شهراشوب ۲۲۴: ۲، مثیر الأحزان: ۴۰.

[۸۶۵] انظر الکافی ۵۷۱: ۴، اعلام الوری: ۱۵۱، مثیر الاحزان: ۱۰۶، العوالم: ۱۵۴.

[۸۶۶] کذا فی الاصل، و فی المصدر: فزلزلت.

[۸۶۷] الکامل فی التاریخ ۵۰: ۴، مجمع الزوائد ۲۵۰: ۷، أنساب الأشراف ۱۸: ۴، مقتل الحسین للخوارزمی ۷۷: ۲، بحارالانوار ۳۲۳: ۴۵ ح ۱.

[۸۶۸] ارشاد الساری ۳۹۳: ۲.

[۸۶۹] ارشاد الساری ۳۹۶: ۲.

[۸۷۰] لسان العرب ۷۳: ۲.

[۸۷۱] لسان العرب ۷۵: ۲.

[۸۷۲] شرح النووی لصحیح مسلم - بهامش ارشاد الساری - ۳۷۷: ۴.

[۸۷۳] مسند أحمد ۵۱: ۶.

[۸۷۴] مسند أحمد ۳۳: ۱.

[۸۷۵] ارشاد الساری ۱۶۰: ۱.

[۸۷۶] ارشاد الساری ۱۶۳: ۱.

[۸۷۷] صحیح مسلم - بهامش ارشاد الساری - ۳۲۸: ۹.

[۸۷۸] مسند أحمد ۵۸: ۶.

[۸۷۹] ارشاد الساری ۱۶۲: ۶.

[۸۸۰] صحیح مسلم ۳۷۹: ۴.

[۸۸۱] هو مهذب الدین عین الزمان أبوالحسین أحمد بن منیر بن أحمد بن مفلح الطرابلسی، ولد سنه ۴۷۳ ه، کان أدیبا فاضلا، و شاعرا فحلا، و عالما باللغه و حافظا للقرآن، و کان من کبار الامامیه و أجلاء طرابلس، و قد توفی سنه ۵۴۸ ه. أما سبب نظمه قصیدته هذه، انه کان بینه و بین الشریف الموسوی نقیب الأشراف موده و مراسلات، فأرسل هدیه الی الشریف

مع عبد أسود، فأرسل الشريف يعتبه، و كتب اليه: اما بعد، فلو علمت عددا أقل من الواحد، و لونا أشر من السواد بعثت به الينا و السلام. فأرسل ابن منير هدايا اخرى للشريف مع أعز مملوك عنده يدعى (تتر) لا يفارقه فى نوم و لا يقظه، فلما وصلت الى الشريف توهم ان (تتر) من ضمن الهدايا فضمه اليه، فلما طال الأمر على ابن منير و لم يرجع اليه مملوكه أخبر الشريف بانه سيخرج من مذهب التشيع الى مذهب السنه و يفارق الحق الى الباطل، و الهدى الى الضلال، فكانت هذه القصيده الرائعه. فلما وصلت الى الشريف ضحك و قال: قد أبطأنا عليه فهو معذور، ثم جهز المملوك مع هدايا حسنه. انظر: وفيات الاعيان ۱۳۹: ۱، الروضتين فى أخبار الدولتين ۲۲۷: ۱، شذرات الذهب ۱۴۶: ۴، خريده القصر: ۷۲، الغدير ۳۳۱: ۴، أمل الآمل ۳۵: ۱، النجوم الزاهره ۲۲۹: ۵.

[۸۸۲] فى هامش الأصل: «ذكر ابن الاثير فى تاريخه ان مصعب بن الزبير لما كان يحارب عبدالملك بن مروان و رأى تخاذل أهل الكوفه عنه قال لعروه بن المغيره بن شعبه: أخبرنى عن الحسين بن على كيف صنع بامتناعه من النزول على حكم ابن زياد و عزمه على الحرب؟ فأخبره، فقال: و ان الاولى بالطف من.... منه رحمه الله».

[۸۸۳] تاريخ الطبرى ۳۷۶: ۵، أنساب الأشراف ۱۵: ۴، الأخبار الطوال: ۲۲۸، مناقب ابن شهراشوب ۲۰۸: ۲.

[۸۸۴] هذا البيت من ضمن أبيات نسبت لابن الزبعرى و قد تمثل بها يزيد عندما جى ء اليه برأس الحسين عليه السلام. انظر: مرأه الزمان: ۹۹، مقتل الخوارزمى ۶۶: ۲، الأثار الباقيه: ۳۳۱، تفسير القمى ۸۶: ۲.

[۸۸۵] لواعج الأشجان: ۲۴۷.

[۸۸۶] مقتل الخوارزمى ۱۸۶: ۱.

[۸۸۷] مقتل الخوارزمى ۱۹۷: ۱.

[۸۸۸]

الأخبار الطوال: ۲۱۸.

[۸۸۹] تاریخ الطبری ۱۹۱: ۵، الکامل فی التاریخ ۷: ۴.

[۸۹۰] أمالی الصدوق: ۹۳.

[۸۹۱] تاریخ الطبری ۲۱۸: ۵، الکامل لابن الأثیر ۱۶: ۴، تذکره الحفاظ للذهبی ۳۳۸: ۱.

[۸۹۲] مثیر الأحزان: ۲۱.

[۸۹۳] تاریخ الطبری ۲۱۸: ۵.

[۸۹۴] الطبقات الکبری ۱۴۴: ۵.

[۸۹۵] الکامل لابن الأثیر ۱۶: ۴.

[۸۹۶] مثیر الأحزان: ۲۳.

[۸۹۷] أمالی الصدوق: ۹۳، کامل الزیارات: ۷۵، المهلوف: ۱۳۱.

[۸۹۸] و هما: عبدالله بن سلیم و المنذر بن المشمعل. الکامل لابن الأثیر (۱۶: ۴).

[۸۹۹] المهلوف: ۱۳۴، الکامل لابن الأثیر ۱۷: ۴.

[۹۰۰] الکامل لابن الأثیر ۱۷: ۴.

[۹۰۱] سیر اعلام النبلاء ۲۰۸: ۳.

[۹۰۲] کذا فی الأصل، و فی المصدر: عمرو بن لوذان.

[۹۰۳] تاریخ الطبری ۲۲۶: ۵.

[۹۰۴] نفس المهموم: ۹۸.

[۹۰۵] تاریخ الطبری ۱۹۱: ۶.

[۹۰۶] کامل الزیارات: ۷۵، بصائر الدرجات: ۱۴۱.

[۹۰۷] تاریخ الطبری ۱۸۹: ۵، دار السلام للنوری ۱۰۲: ۱.

[۹۰۸] الأخبار الطوال: ۲۹، المهلوف: ۱۰۰.

[۹۰۹] أمالی الصدوق: ۹۳ المجلس (۳۰).

[۹۱۰] مقتل الخوارزمی ۱۸۵: ۱.

[۹۱۱] تاریخ الطبری ۱۹۰: ۵.

[۹۱۲] مثیر الأحزان: ۲۷.

[۹۱۳] الملهوف: ۱۰۱.

[۹۱۴] اعلام الوری: ۱۳۶.

[۹۱۵] تاریخ الطبری ۲۳۰: ۵.

[۹۱۶] فی هامش الأصل: «الذین قتلوا علیه السلام هم الخوارج لا بنوامیه. منه رحمه الله».

[۹۱۷] لقد کان العمل الذی راتکبه معاویه بأخذ البیعه لابنه یزید، فی وقت لا زال هو فیه حیا، بانتهاج اسلوب الاکراه و الارهاب من جمله التصرفات المقیته للأمویین؛ فقد أخذ معاویه البیعه فی عام ۵۹ للهجره من أهالی الشام و من وجوه القبائل لابنه یزید بصفته ولیا للعهد. و بعث الی الولایات کتبا یدعوهم فیها لمبایعته، و قد لقیت هذه الدعوه معارضه من البعض الا انه قمعهم بقوه. و بعد موت معاویه بعث یزید کتابا الی والی المدینه دعاه فیه الی أخذ البیعه من الحسین بن علی بأیه صوره کانت، الا

ان الامام الحسين عليه السلام كان يرى هذا الرجل غير صالح للخلافه، فرفض البيعه و قال: «مثلى لا يبايع مثله».

[٩١٨] فى هامش الأصل: «يشير الى الائمه الاثنى عشر عليهم السلام. منه رحمه الله».

[٩١٩] فى هامش الأصل: «كأنه يشير الى التوابين الذين طلبوا بثار الحسين عليه السلام. منه رحمه الله».

[٩٢٠] فى هامش الأصل: «بنوالعباس. منه رحمه الله».

[٩٢١] فى هامش الأصل: «كأن مراده الائمه الاثنى عشر. منه رحمه الله».

[٩٢٢] فى هامش الأصل: «أى دين الاسلام. منه رحمه الله».

[٩٢٣] يبلغ عدد المسلمين اليوم حوالى مليار مسلم (١٤١٧ ه).

[٩٢٤] فى هامش الأصل: «فى الأصل الفارسى المترجم عنه خمسه ملايين، و الظاهر تبديل الخمسين بالخمسه سهوا. منه رحمه الله».

[٩٢٥] و للأسف لم تتحقق هذه الامنيه لحد الآن فقد أصبح أغلب سلاطين المسلمين أصابع و أذناب بيد المستعمر الكافر، و أصبحت الشعوب المسلمه هى الضحيه الاولى لهؤلاء السلاطين، و كلما ازدادت الصحوه الاسلاميه بين أبناء الامه، ازدادت وحشيه هؤلاء السلاطين، و امتلأت سجونهم بخيره أبناء الامه، و سيق الى ساحات الاعدام مئات الالوف من الشباب المؤمن، غير الذين ذابوا بأحواض التيزاب و قطعتهم كلاب السلاطين و مرتزقتهم، لا لذنب اقترفوه الا قولهم: لا اله الا الله. فانا لله و انا اليه راجعون، و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون.

[٩٢٦] فى هامش الأصل: «لفظه الشيعه كانت مستعمله على عهد النبى صلى الله عليه و آله و لم يكن يلقب بها و قتئذ سوى أربعه من الصحابه سلمان و عمار و المقداد و أبى ذر، ثم انتشرت بعد ذلك بصفين فى أصحاب على عليه السلام، ذكر ذلك أبوحاتم السجستانى فى الجزء الثالث من كتاب (الزينه)، و أما لفظه السنه فلم تكن لتعرف الا عام صلح الحسن عليه السلام لمعاويه،

حیث لقب بها معاویه و اتباعه، کما نص علی ذلک جمله من المؤرخین (مجله العلم) بل الظاهر ان لفظه أهل السنه الطلقت فی زمن العباسین فقط. منه رحمه الله».

[۹۲۷] سوره المائده: ۶۴.

[۹۲۸] سوره التحریم: ۱۲.

[۹۲۹] فی هامش الاصل: «الذی بلغنا ان الخوارج الاباضیه فی زنجبار یقیمون مراسم الحزن یوم عاشوراء لا مرسام الأعیاد، و انهم بقدر بغضهم لعلی و ولده الحسن علیهماالسلام یحبون الحسین علیه السلام لقیامه بالسیف، و مقاومته للظلم کما نبه علیه المسیو ماربین الألمانی فیما مر من کلامه فی الفصل السابع، فما ندری من أین أتی السودانی بأن وضع ذلک الحدیث من الخوارج؟ منه رحمه الله».

[۹۳۰] ألقی هذه القصیده فی یوم عاشوراء سنه ۳۹۱ ه، انظر سیر اعلام النبلاء ۲۵۸: ۱۷.

[۹۳۱] مسند أحمد ۱۷۵: ۲، صحیح مسلم باب مناقب أبی ذر ۱۵۳: ۷، مجمع الزوائد للهیثمی ۱۹۷: ۵، مشکل الاثار للطحاوی ۲۲۴: ۱، الکامل فی الضعفاء لابن عدی ۱۸۱۶: ۵.

[۹۳۲] قال الطبری فی تاریخه: انه لما بلغ طلحه و الزبیر منزل علی بذی قار انصرفوا الی البصره فأخذوا علی المنکدر، فسمعت عائشه (رض) نباح الکلاب فقالت: أی ماء هذا؟ فقالوا: الحوأب. فقالت: انا لله و انا الیه راجعون انی لهیه، قد سمعت رسول الله صلی الله علیه و سلم یقول و عنده نساؤه: لیت شعری أیتکن تنبحها کلاب الحوأب، فأرادت الرجوع، فأتاها عبدالله بن الزبیر فزعم انه قال: کذب من قال ان هذا الحوأب، و لم یزل بها حتی مضت فقدموا البصره. انظر: تاریخ الطبری ۱۷۸: ۵، عبدالله بن سبأ: ۱۰۳ – ۱۰۰.

[۹۳۳] سوره البقره: ۲۰۵.

[۹۳۴] هو الشیخ صالح الکواز من عشیره الخضیرات احدی عشائر شمر المعروفه فی نجد و العراق ولد سنه ۱۲۳۳

ه و توفی سنه ۱۲۹۰ و دفن فی النجف الاشرف.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ علیهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الکتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الکرتونية والألعاب الکمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب کيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالکترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمکن تحميلها علی ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونية للکتاب علی موقع القائمية ويمکن تحميلها علی الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الکلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹